

دينار الى الرجعة فقال السيد على أن توصي لي بن يضمن أنك ترجع انسانا أخاف
أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالي وكان السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد
من قصيدته المشهورة

نمسي تبيننا لم يبق منهم • سواء فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت • ولا قتل وسار به القضاء
وبين الوحش برعى في رياض • من الاتفاق مرتعها خلا
فحل فلبها بشر سواء • يعقونه له غسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت • وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناسب الهادي ضلالا • تقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نذل • يطيف به وأنت له فداء
كأنابا بن خولة عن قريب • ورب العرش يفعل ما يشاء
بهز دوين عين الشمس سيفا • كلح البرق أخاصه الجلاء
تشبه وجهه قمر منيرا • يضيء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير • وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الانزباب انا • ليسوث لا ينهض منها لقاء
فندرك بالذحول بنى أمي • وفي ذلك الذحول لهم لقاء

(وحكى) أن اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر علي فتراضيا بالحكم إلى أول من يطلع
عليهما فطلع عليهما السيد الحيري فقال القاتل بفضل علي قد تنافرت أنا وهذا
اليك في أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا على فقال السيد
وما قال هذا ابن الزانية فقال ذال لم أقل شيئا (قيل) لما استقام الأمر للسفاح
خطب يوما فحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد الحيري فأنشده

دونكموها يا بني هاشم • فخذ دوا من آية الطامس
دونكموها قال بسوا تاجها • لا تعدوا منكم لها لابس
دونكموها لا علت كعب من • أمسى عليكم ملكها نافس
خلافة الله وسلطانه • وعنصر كان لكم دارسا
فساسها قبلكم ساسة • ماتركوا رطباً ولا يابسا

لو خير المنبر فمرسانه • ما اختار الا منكم فارسا
قلت من أن تملكوها الى • هبوط عيسى منكم وآيسا
فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتولييه
الا هو ازال قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه
فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق • بخير كتاب من القام
يوأيك فيه جسام الامور • فانت منيغ بنى هاشم
أتينا بعهدك من عنده • على من يليك من العالم
(فقال له سليمان) شريف وشافع وشاعر ووافد ونسب سل حاجتك فقال
جارية فارغة جميلة ومن يخدمها وبدره دراهم وحاملها وفرس راتع وسايه
وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهولك عندي
كل سنة (قال أبو ريمحانة) وكان يشار اليه في التصوف والورع حدثني رجل كان
أبوه في جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاء ناوليه فقال هذا وان كان مخلطا
فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه
وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فأسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل
بينهم وبين ما يشتمون قال فخرجنا من عنده فأت من ساعته

ابن مكنة الاسكندراني اسمعيل بن محمد توفي في حدود الخمسمائة من شعره
رقت معاذ خصره فكانها • مشقة من عقده وتجلدي
وتجلدت اصداغه فكانها • مسروقة من خلقة المتجدد
ما باله يجفو وقد زعم الوري • ان الندي يختص بالوجه الندي
لا يحب دمنك وجنة محمزة • رقت في الياقوت طبع الجلد
وزعمت اني است من أهل الهوى • صبا فقل ما شئت وتقلد
والله ما أبصرت يوما أيضا • منذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صيرة ونايخي مكدول عشا فابشده

لكم الولاية في الهوى أمر اراد الله عقده

ما قام منكم قائم الا وكان الحسن جنده
ما يلتي حتى ينص على ولي العهد بعده
(وله أيضا)

يعطيك مبتدأ لذي سرانه • ويضاعف الاعطاء في ضرانه
بتجارة فالعيش تحت ظلاله • واستسقه فالبحر من أنوائه
يلقي الخطوب بمنها من صبره • والبارتات بمنها من رانه
فالطود حاسد له غايته • والسيف حاسد بأسه ومضاته

(وله أيضا)

يارب عرييد اذا ما انتشى • أربي على الجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما • يتوب أو يجعل في رمه
وانما توبه به هـ هـ هـ • عريدة أيضا على نفسه

(أشعب بن جبر المديني) الذي يضرب به المثل في الطمع
روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال)
حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الله على العبد نعمتان وسكت فقبل له
اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيها أنا وهو خال الاعشى
وقال يوما بغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشيع وتأكل فخذ جراحة فتضم واسلمته
أمه في البرازين فقال لها يا يوم ماتت نصف الشغل قالت وما هو قال تعالت النسر
وبقي الطي وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زلت امرأة في المدينة الا كنت بيتي
رجاء أن تمسدي الى ومز برجل يعمل طبعا فقال له وسعه فربما يشتره أحد
ويهدى انا فيه شيئا ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريفا بالمدينة الاستدعي على
وصيه أو وارثه وقال له اخلف أنه لم يوص لي بشي قبل موته وكان زياد بن عبد الله
الحارثي على شرطة المدينة وكان مجذبا فدعا أشعب في شهر رمضان ليعطيه
فقدمت له أول ليلة مضيعة معودة وكانت تعجبه فأمن فيها أشعب وزياد يلعبه
فلما فرغوا من الأكل قال زياد ما أظن لاهل السجن اما ما يصلي بهم في هذا الشهر
قليل لهم ثم أشعب فقال أشعب أو غير ذلك أصلك الله قال وما هو قال أحلف
بالطلاق أن لا أذوق مضيرة أبدأ الخجل زياد وتغافل عنه (وقال أشعب) جاءني
جارية بدينار وقالت هذا ودعة عندك فجعلته بين ثني الفراش فجاءت بعد أيام

تنظر الديار فقلت ارفعني الفراش وخذني ولده وكنت تركت الى جانبه درهما
فتركت الديار واخذت الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهم آخر فاخذته
وعادت في الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تبأكيت فقالت ما يبكيك فقلت
مات الديار في النفاس فقالت وكيف يكون للديار نفاس فقلت يا مائة تصدقين
بالولادة ولا تصدقين بالنفاس (وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن طمعه فقال
اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا ابا بن عثمان قد طبخ هريرة وهو
يفرغها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت ان الامر كما قد قلت فغدت خلفهم
(وقيل له) ما بلغ من طمعه قال اري دخان جاري فأتت (وقيل له ايضا) قال
ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت انهما يا امران لي بشئ وجلس يوما في الشتاء
الى انسان من ولد عقبة بن أبي معيط فزبه حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى
جانب هذا قال اصطلى بناره ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول
قات لكم زوجوا ابن عائشة من السجاسية حتى يخرج بينهم ما هن امير داود فلم
تفعلوا ولكن لا يغني حذر من قدر ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان
أشعب جالسا مع نفر من قريش فبكي أشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم
عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله
فصيحكوا وقالوا يا أشعب ليس بين بكائك عليها وبين اعنك لها فرق قال نعم كما
فجيت بها الفاجرة فكيف يش اذا اردنا ان نزررها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعطينا
الابلق وجازبه يوما سبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه
ويقول فديت من ولد على عود واستمل بغناء وحملك بحلوى وقطعت سرتنه بزر
وختن بمضرب (وقيل له) هل رأيت أطمع منك قال نعم كلب أم حومل تبني
فرسطين وأنا أمضغ لبنا واخفف الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد
خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم يخالفها رياء وقال له رجل كان ابولمظلم
الحمة وانت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت أي وقيل له هل رأيت أطمع منك
قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فقلنا حينما
فقلت أير الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد انعط
وهو يقول من الكاذب فيكم وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن
عبد الله بن عمر فاشتمى سالم يوما أن يأكل مع بناته ثم خرج الى بيتان له وأعلم

أشعب بالقصة فاكثرى بجلاديهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجبل
فصار على الحائط فغطى سالم بناته بشوبه وقال له تدخل على بناتي من غير استئذان
فقال أشعب ما لنا في بناتك من حق وإنك تعلم ما تريد وقال رجل يوما لأشعب
ما بلغ من طمعه فقال ما سألتني عن هذا الامر الا وقد خبأت لي شيئا تريد أن
تعطيني اياه وقبل هو من موالى عثمان بن عفان وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة
وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمر اطويلا وامرأته بنت وردان الذي بنى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتذك وكان حسن الصوت
في القراءة ورجع صلى بهم في المسجد (قال المدايني) قال أشعب تعلقت باستار
الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عني فمرت بالقرشين وغيرهم فلم يعطني أحد
شيئا فجئت الى أي فمكت لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتي حتى تذهب
فتستقبل الله تعالى فرجعت فقالت يا رب قد سألتك أن تخرج الحرص من قاي
فألقني ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم وأعطوني
وذهبوا لي غلاما فجئت الى أي بممارم وقور من كل شيء فقالت ما هذا فقلت
إن أهلكم أن تموت فقلت وذهبوا لي غن قال وما غن قالت وملك وما لام
قالت ألف قالت وأي شيء ألف قالت ميم قالت وأي شيء ميم قلت غلام فمقط
مغشيا عليها ولوسميته أول سؤاها لماتت (ورأى على عبد الله بن عمر كساء
فقال سألتك بوجه الله الا اعطيتني الكساء فرماه له) وكان يقول حدثني
عبد الله بن عمر وكان يبعثني في الله وكان أشعب يجيئ بالغناء وذكره ابراهيم
الرقبي في كتابه وذكر له جله أخبار روجه الله تعالى

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلي) قال ابن ابي رافع في تحفة القادس كان من الادباء
الاذكياء الشعراء مات غري قاصع ابن خلاص والى سبعة سنة تسع وأربعين
وسقائه وكان سنة نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن
خلاص بسبعة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم
ابن سهل الاشيلي الاسلامي اديب ما هردون شعره في مجلد وكان يهوديا فأسلم
وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره في صبي
يهودي كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويحيا لهم (قلت) والقصيدة النبوية

على حرف العين ذكرها ابن الأبار في ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى
فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقبل له في ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد • ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى
وما عن قننى متى ترصت وانما • شريعة موسى عطلت بجمد
(وقال الشيخ أنير الدين) أخبرنا قاضي القضاة قال نظم الهيمى قصيدة يمدح
بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الأندلس وكانت أعلامه سودا لأنه
كان يبيع الخليفة بغداد فوقف إبراهيم بن سهل على قصيدة الهيمى وهو
يشدها لبعض أصحابه وكان إبراهيم إذ ذاك صغيرا فقال إبراهيم للهيمى زد بين
البيت القلاني والبيت القلاني

أعلامه السود أعلام لودده • كأنهم بهذا الملك جبلان
فقال له الهيمى هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيمى إن
عاش هذا اليوم • كونه أشعر أهل الأندلس والقصيدة التي مدح بها النبي صلى
الله عليه وسلم منها

وركب دعهم فحوظية نية • فما وجدت الأمطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ما شؤنهم • فيقفون بالسوق الملى المدامعا
إذا انعطفوا أورجوا الذكر خاتم • غصونا لدانا أوجاما سواجعا
تغنى من التقوى خبايا صدورهم • وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تلكاد مناجاة النبي محمد • تنهمهم مسك على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم • خوافق تذكرن التطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهي قد انطوت • عليها جنوب ماعرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الأسى في ثرى الجوى • فأنبت أزهار الشجون الفواقعا
فذاقوا البان الصدق محض العزم • وسرم تفرط على المراضعا
وهي طويلة وقال

صلفي الظلام أخلك البدر عن سهرى • تدرى النجوم كما تدرى الورى شبرى
أيت أسجع بالشكوى وأشرب من • دمى وأنشقر يا ذكرك العطر
سعى أخيل أنى شارب نمل • بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا • تأملوا كيف هام الغنج بالخفر

ان تقصنى فنقار جاء من رشا • أو تقصنى فحماق جاء من قـر
(وقال أيضا)

ردوا على طرفى النوم الذى سلما • وخـبروني بقلبي أية ذهبها
علمت لما رضيت الحب منزلة • أن المنام على عيني قد غصبا
فقلت وأحربا والصمت أجدرلى • قد يغضب الحب إذا ناديت وأحربا
أنى له عن دى المفعول معتذرا • أقول حلتته في سقمه نعبا
نفسى تلذ الأسى فيه وتألفه • هل تعلمون لنفسى في الجوى نعبا
قالوا عهدنا لك من أهل الرشاد • اغوا لقلت اطلبوا في لحظة السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد • أجرى بقيقته في ثغره شنبها
يا غائبامقلقى تممى لفرقتهم • واقطران حجب شمس الضحى انكبا
نكم ليله بتمها والنجم يشهدلى • رهين شوق إذا غلبته غلبا
مردد فى الدجى له ما ولونطق • نجومها رددت من حالى عجبها
ماذا ترى في محب ما ذكرت له • الابكى أو شكى أو حن أو طربها
برى خيالاً في الماء الزلال وما • ذاق الشراب فيروى وهو ما شربها

وقال أيضا

ولما عزمنا ولم يبق من • مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفى الدموع • فعسى رضىها لونها الظهور
ولو عرف السفـر حالى إذا • لما صبحوني عند المسير
إذا ما سرى نفسى في الشراع • أعادهم فحوص زفير
وقفت بصيرا وغالبت شـو • قى ونادى الأسى حسنه من مجير
اناروقـد نفعت زفرى • فصار الغدو كوقت الهجير
ومن الفراق بتوديعه • فشبهت ناعى النوى بالبشير
وقبلت وجهته في الدموع • كما التقطت وردة من غدير
وقبلت في الترب منه خطا • اميزها بشميم العبير
تغـرب نوى عن مقلتى • وأما حديث المنى في ضمير
أموسى تمى نعيم الكرى • فليلى بعدك ليس الضمير

(وقال أيضا)

كان الخلال في وجنات موسى * سواد العتب في نور الوداد
أخطله صدغه في الحسن واو * فنقطه خاله بعض المسداد
لواظه محبرة ولكن * بها اهدت الشهبون الى فؤادي
(وله أيضا موشح)

بالخطات للفتن * في كرها وفي نصيب
ترى فكل مقل * وكاهلهم مصيب
الوم للاس مباح * أما قبوله فلا
علقت وجه صباح * ريق طلاع عنق طلا
كالظبي نقره افاح * وما ارتى شبح الغلا
ياظبي خذ قلبي وطن * فانت في الانس غريب
وارتع فدهي ساسل * ومهيج مرعى خميب
بين اللما والطور * منه الحياة والاجل
سقت مياه الخمر * في خذله ورد الخجل
زوعته بالنظر * واجتنبه بالامل
في طرفه الساجي وسن * شهد اجفان الكتيب
والردف فيه ثقل * خف له عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * برد اللمى وقد وقده
فلو لمتته لذاب * من زفر في ذاك البرد
ثم لوى جيبه كهاب * ما خلته الا الغيب
في نزعة الظبي الاغن * وهزده الغصن الرطيب
يجري لدهي جدول * فينتن منه قضيب
أنت حورا أرسلك * رضوان صدق الخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ما هذا بشر
أم الصفاء مضى هلك * من النوى أم الكدر
حتى تزكته المحن * أمر الهوى أمر غريب
كان عشق مندل * يزداد بنار الهجر طيب

اغويت

أغربت في الحسن البديع * فصار دمي مغربا
شمل الهوى عندي جميع * وأدعى أيدي سبا
فلتسمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ما أسوأه * يظن أنسى لو كان لانسان مررب
مولاي قم تأنموا * ذال الذي ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض نصير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
ياساقيا ما رقت قنته
حكيت رحيق الكؤوس صورته
فقلت نغمره ووجنته
هذه صباب كالتنعمت ولا وذار حيق لذي الزجاج علا كوكب
أقت حرب الهوى على ساق
وبعت عقلي بالخرم من ساق
أسهر رجف في نوم أحداق
يمثل السهر وسطها كخلا مقلته وهي تبرى العلال فاجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أياجي النوى ياذهبي
جاورت من مهجتي أبالهب
يا باخلا لا أدم ما فعلا صبرت عندي محبة الجلا مذهب
يا منيتي والمنى من الخمدع
مانت سؤلى ولا الفؤاد معي
هل عنك صبرا أو فيك من طمع
أفنت فيك الدموع والحिला قالوا تسلى في الحب قلت ولا مأرب
أيت أشكوه لو عني عجب
فصدعني بوجهه غضبا
فعند هذا ناديت وأحربا
تصدعني يا منيتي ملا واشتكي من صدودك العلال تغضب

ل

فيوات

٥

(وله من قصيدة في محبوبه موسى)

واني لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتد
تأمل اظنى شوقي وموسى يشبهها * تجد خير نار عند ما خد ير موقد
اذا مارنا شذرا فقل لحظ أحور * وان يلو أعراضا فصحة أغيد
وعذب بالي أنعم الله بآله * وسهـدني لاذاق طعم انقسمـد
شكوت بخاؤا بالطيب وانما * طيب سقامي في لواظ مبعـد
فقال على التأنيـر طـيبك حاضر * فقلت نعم لو أنه بعض عودى
بكيت فقال الحب عزوا أنشـرى * بما جفون ما تغمر منضـد
فأنشدته شـعره ربه أسـمـه * فأبدى ازدرأه بآبن حجر ومعبـد
كانى بصرف العين حان فجادلى * بأحلى سلام منه أفطع مشـد
تغمت منه السير خلقى مشيعا * فاقبلت أسـى مثل مشى المقيد
وجاء اتوديعي فقلت له أتـد * مثل لك روى في الزفير المصـد
جعلت عيني كأنطاف لخصره * وصاغت جفوني حلى ذاك المقلـد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضـن بذوب الدر فوق مورـد
ومسح أجفاني ببرد ثنائه * فألف بين المزن والسوسن النـدى
فيا آفة العقل الحصيف وعصوبة العـفـيف ونحى الناسك المتعبـد
وعيت لحاظي في جمالك آمنا * فأذهاني عن مصدرى حسن مورـد
وكان الهوى ما بين عينيـك كامنا * كـون المذايا في الحسام المهـند
أظل ويومى فيـك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبي * وأطيب من عيش الزمان المـهد
عليك فطمت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى
(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع في التقبيل من يعشق البدر
ولو غفل الوائى لقبلت فعله * أنزعه أن أذكر الجيد والثغرا
وما أنا من يستعمل الريح سره * انار حفاظا أن أذيع له سرا
اذافة العذال جاءت بسهرها * فنى وجه موسى آية تبطل السحرا

الشيخ

(الشيخ ابراهيم الارموى) ولد سنة خمس عشرة وسقانة بجبل قاسيون وتوفي
سنة اثنين وتسعين وسقانة من شهره

سهرى عليك الذم سنة الكرى * ويلذ فيك تمـكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لنا طـرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حاشتى * لمبشرى برضالك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لأحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

(عين بصل) ابراهيم بن على الحراني شيخ حاذق كان عاميا أتيا قصده قاضى
القضاة شمس الدين بن خالكان واستنشد من شعره فقال أما القـديم فلا يليق
وأما نظم الوقت الحاضر فنعـم وأنشد

وما كلى رقت فيه بسمح خاطـرى * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضى الشرع الشريف تيمـا * بترب وهذا البحر يا صاحبي معنا
(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فنا فى الناس بعد فنا
فقلت مـه يا عذولى لا تنفقى * لو جعت فزت ولو أفلت بعد فنا
(وله أيضا فى الشبكة والسـمك)

كم كبسنا بيتا لكى نغـسك السـكان منه فى سائر الأوقات
فكـذا السـكان رانـه زـم البيت لدينا خوفا من الطاقات
(وله أيضا)

جسمى بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسقم لحاظه قلبى وما
كل ربح معتدل القوام هـفـهـف * مـر الجفـال كـنه حـلـو الأما
رشأ أحل أدى الحرام رقد رأى * فى شرعه وصلى الحلال محرما
رب الجبال يومـهـد ويهجره * التى وأصلـى جـنـة وجهـنا
عن ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجى جا
عابته نقسا وفيت لحافى * قربته فناى بكيت تبسما
حكمته فى مهجتي وحشاشتى * فحنى وجار على حـين تحكما
يا ذا الذى فاق الغصون بقـده * وسما بطلعه على قبر السما

ابراهيم الارموى

عين بصل الحراني

رفقا بمن لولا جالك لم يكن * حلف الصبية بالغباء والغباء متبها
 أنبت أياما مضت وإياها * سلفت وعيشا بالصبريم نصرما
 اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع الله وما
 والعيش غرض والمواستد قوم * عنا وعين البين قد كملت عما
 في روضة أبدت تغور زهورها * لما بكى فيها الغرام تبسما
 مد الربيع على النماثل فوره * فيها فأصبح كالطيام محسما
 يبدو الاقاصي مثل نغمه هف * أضفى الحب به كئيها مغرما
 وعيون نرجسها كاعين غادة * ترنوف ترمى بالواحد أسما
 والطير تصدح في فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
 والراح في راح الحبيب يديرها * في قبة تطل روال المدرة مغفا
 فسقاتنا تحكي البدور وراحنا * تحكي الشجون ونحن نحكي الانجما
 (وله أيضا رحمه الله تعالى)

ربوع جاني لاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
 كم لي مع الحب في أقطارها أربا * اذ نحن في ساحة الجيرون جيران
 أيام تجرير أذيالي به طربا * ولي مكان له في السعد إمكان
 إذبت أنشد في غزلاتها غزلا * لما غزت كبدى بالعفا غزلان
 سقيا لجامها كم قد جعن لنا * فيه من الغيد أقار وأغصان
 وكم حوى الحسن في باب البريد لنا * فهل ترى عند ذلك الحسن احسان
 أغنت عن السمرفيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
 أهلة تحت ايل الشعر تحمها * اغتمه الصب قضبان وكثبان
 جالها وأخوالا شواق بين بدت * اليه في الحب مقتون وقتان
 وبهدها ليس يحلو في الهوى أبدا * يوما لانسانه في الخلق انسان
 نواحة في النواحي جلق وله * بالحن لابانقا والحن أحران
 بخلق جنة تبعد وجواسقها * مثل القصور به حور وولدان
 والشيب كالغيد تاتي الغيد ساجدة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
 أنزه الطرف في الميدان من مرج * والقلب في لطف الله وميدان
 قم ياندعي الى شرب المدام بها * من قبل يدر السعد نقتان

فأنت في جنة منها من خرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
 وأنت فيها عن اللذات في كسل * انهمض فباغ اللذات كسلان
 أما ترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أذارها ضحكت اذ جاء نيسان
 والزهر كالزهر حياء الحيا فبدت * في الروض منه الى الابصار ألوان
 زمرد قضب فيها مرصبة * جواهر رويوا قيت ومرجان
 كأنما الورد خد الحب حين غدا * له الغبار سيبا جا وهو ربحان
 كأن منشورها اذ لاح مبتسما * جيش من الروم بانت فيه صلبان
 كأنما البان أهدي المسك حين بدا * فطر الـكون لما أورد البان
 كأن ريش الصبا طابت بنغمه هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
 كأنما جرة التفاح خد رشا * لي في هواء عن السلوان سلوان
 كأن نار نخبها نار وباطنه * تلج وفيه لحن وهو عقيان
 والطير تطرب بالعيدان نغمها * ما ليس يطرب بالآوتار عيدان
 أبدت فنونا فافتت صبر سامعها * بالنوح اذ حملتها فيه افتان
 بلابل هيجت منا بلابلنا * وهماج منا صبا بات وأشبجان
 ومزنا الشرق اذ غنى الهزار بها * فلا تحف لنا بالدمع أجفان
 ورب صافية في الكاس مشرقة * كانت وما كان في العلياء كيوان
 راح أراحت ان حلت براحتيه * روحاها القار والفخار جثمان
 صبت لنا فهي ماء في زجاجتها * وأشرقت فهي في الكاسات نيران
 يسعي بهارشا بالسهر مكحل * لوالدلال لحنه الحسن سلطان
 عذب اللامان عس الاجفان منقبه * مهفهف القد صاح وهو سكران
 كأنما وجهه فيه لعاشقه * بستان والحال في البستان جنان
 كأنما خاله لما بدا كده * والصدع جو كانها والخد ميدان

(ابراهيم بن عمر الجعري) شيخ حرم الخليل كان - لواله عبارة قال كان قبلي لهذا
 الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا عن الناس
 فقال له المتحدثون في الدولة يا شيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه
 قال نعم وأخذهم وجاء بهم الى مكان يتدون فيه السحاب وقال لهم ادخل ههنا
 ثم أخذهم وجاء بهم الى الطهارة وقال اخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه

ومن شعره أعنى الجعبري

لما أعان الله جـ... بل بلطنه * لم تبني بجـ... ما لها البيضاء
ورقت في شرك الهوى متخيلا * وتحكمت في مهبتي السوداء
(وقال كنت في أول الأمر اشترى بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام
(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذي تلفت * في حبه مهبتي استحييت لواحيه
فقات للنسوة اللاتي شغفن به * فذلكن الذي لمتنني فيه

(ابراهيم بن كفاف) من شعره

بالله لم قد هجرتني قلبي * وأنت مما بنيت في حل
من لي يوم أراك فيه وقد * قررت عيني بزرة من لي
(وله أيضا)

قم يا غلام أدر مدامك * واحش على الندمان جامك
تدعي غلامي ظاهرا * وأظيل في سر غلامك
الله يعيـ... لم أنفي * أهوى عنافك والتزامك

(ابراهيم بن النكك) قال أبو القاسم التنوخي جلس ابن النكك في جامع البصرة
فجلس إليه قوم من العامة فاعتروا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بهض الحاضرين
وصكتب من شعره

وعصبة للوسطهم * ضافت على الأرض كالنظام
كانهم من بعد افهامهم * لم يخرجوا بعد إلى العالم
يضحك ابليس سروراهم * لأنهم عار على آدم
كانني بينهم جالس * من سوء ما شاهدت في مأتم
فاعترضه ولده وقال بأب آياتك متناقضة ولكن اسمع ما عمت

لا تصلح الدنيا ولا تستوى * إلا بكم يا بقر العالم
من قال للعثر خلقتكم فلم * يكذب عليكم لا ولا بأنم
ما أنتم عار على آدم * لأنكم غير بني آدم

(ابراهيم بن محمد بن طرخان) الطبيب المعروف بابن السويدي صاحب تذكرة

الاطباء

الاطباء رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفي بهم او من شعره
لو أن تغيير لون شيبتي * يعيد ما فات من شبابي
لما وفي لي بما تلاقى * روحي من كلفة الخضاب

(ابراهيم بن معضاد) لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به إلى مكان مدفنه
فخرجوا به فلما وصل إليه قال له قير جالك دبر وتوفي بعد ذلك بيوم

(ابراهيم الحائك) وقيل المعمار وقيل الخبار غلام النويري المصري عاى مطبوع
تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما في الازجال والبلايق فن مقاطيعه
اللاذقة قوله

وصاحب أنزل بي صفة * فاغظت اذ ضيع لي حرمي
وقال في ظهرك جاءت يدي * فلت لا والعهد في رقبتي
(وله أيضا)

ومفتنهم هوى الصفاع * ولم يكن اذ ذاك فني
سلمته عنق الرقيق * فراح يخله بغـ...ين
ما كان مـ...ني بالرضا * لكنه من خلف أذني
لولايد سـ...بقت له * لامرته بالكف عني
(وله أيضا)

أرى اذ اندبته الحاجة تعرض بي * قام لها بنفسه ما هو الا عصب
(وله أيضا)

عانت أرى اذ جاء ملتما * بالخر من علقه فما أكثرنا
بل قال لي حين لمته قسما * ماجرت حمام قعره عشنا
كيف وفيها طهارتي وبها * أقلب ماء وأرفع الحدنا
(وله أيضا)

لما جالوا إلى عروسان أطلبها * قالوا اليه نيك هذا العرس والزينة
فقلت لما رأيت النهد منتصبا * زمانة صكتت باليتها تينسه
(وقال أيضا)

قال لي العاذلون أنثواك الحب * وأصحت في السقام فريدا

أثأصرت من جفاهم عظاما * أبوصل تعود خلتا جديدا
مارأينا ولا سمعناهم --- ذا * قلت كونوا حجارة أو حديدا
(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشراي * فقال تركت لثم الخديجيا
حفظت اليانسون كما يقولوا * ورحمت تضيع الورد المربي
(وله أيضا عنى عنه)

قلت له هل لك من حرفة * تغنى به ابن الوري أوسيد
فقال يغني ردي الذي * أسموه عشاق ليل الذهب
(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عرسى وعانيتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضمن إلا الحلال
(وقال أيضا)

بلغ العذول ولا منى * فممن أحب وعنفا
فهممت أظمر رأسه * مما ملئت تأسفا
لكنها زلفت يدي * وقعت على أصل القنا
(وقال أيضا غفر له)

هويت طبا خاسلا في وقد * قلا فؤادي بعد ماردة
محرقا اذ لم يزل بالجفا * يغرف لي احض ما عنده
(وقال أيضا)

شكون للحب منتهى حرق * وما ألاق به من ضنى جدي
قال تدأوى بريقتي محرا * فقلت يا بردها على كبدى
(وقال أيضا)

يا قطب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

(ظهر الدين البارزى)

لئن تسكت ألاحظه بمشاشتي * وساعد هباب الهجر واعتبر بالحسن

قلايد

ظهر الدين البارزى

فلا بد أن تقتصر لي منه ذقنه * وتذبحه قهرا من الاذن للاذن
(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسودا بالشعر أبيض خذه * فاصبح من بعد التشم في ضنك
على حظه أفضى بخط عذاره * فنادتهم ما عينا حزننا قفايتك
(وله أيضا عنى عنه)

يذكرنى وجدي الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
وإمكن اذا غنى أجت بأنه * وكم بين من غنى طسروبا ومن أنا
تجول هيموني في الرياض لتجلى * محاسنه كم منها اذا غنى سمعنا
وما ورد لها والبرج من الغض نائبا * عن الوجنة الجراء والمقلة الوسنا
فأعرب دمي بالذي انا كاتم * وقد رجعت في الروض اطيافها للحننا
ولو أن يفض الهند كم تزدنى * وسهر القنا عنه تمنعنى طعنا
أقبلت كد السيف حبا لطفه * وعانقت من شوقى له الاسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * اذا ككان ما برضى أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضى كبذل تحبة * ولو سألو بذل الحياة لما ضننا
وكتب الى من رزق نومه ما ذكرنا وأثنى من جارية سودا

وخصلت رب العرش منها بتوهم * ومن ظلمات التجرب يستخرج الدرر
وأبرك اضنى وارثا كلم جابر * فأعطاك من القابه الشمس والقمر
(وقال في ملج شوا)

وشوا بدع الحسن برهى * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه لا يخاف منه * بشمرها ويقطع لي الاوايا
(وله أيضا عنى عنه)

يا حبة الحب الذى * زال بها تنبى
هل أنت فوق خذه الوردى * منك تنبى

(أبو جلتك الشاعر) أحمد كان مشهورا بالعشرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل
وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده كيال وهو مرصد لمن يدخل يناوله
كيل ماء للاستنجاء فدخل أبو جلتك على عادة البلاد ولم يعلم بالاكبال فصاح به

أبو جلتك الشاعر

الخدام وقال تف خذ الكيل فقال انا اخرى جزا فابلغت الحكاية صاحب
الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه وناداه (ومن شعره)

أني العذار بماذا أنت معذرة * وأنت كالو جسد لا تبقى ولا تذر
لا عذر يقبل ان تم العذار ولا * بنجيك من خوفه بأمن ولا حذر
كانني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفسروا
وكلماء مر بي مرد أقول لهم * فقولوا انظروا وجه هذا الخروا اعتبروا
(وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم
فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضي فيه منظره فكتب فيها)

لله بستان حلا نادوحه * والورق قد صاحت عليه لما بها
والبان تحسبه سنايرارات * قاضي القضاة فنفت أذنانها
(يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك) وضع على هذين البيتين كراسية في البديع
(وله أيضا)

لا تحسبن خضابنا الذامي على القدمين بالمتكلف المصنوع
لكنه بالهجر خاضت في دمي * فتسر بلت أقدامها بنجيع
(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك البيت المقدس من روعي وجماني
وقلبك الصخرة الصماء حين قست * قامت قياصة أشواق وأشجاني
أما اذا كنت ترضى أن تقاطعني * وان يزورك ذوزور وبهتان
فلا تغذب في نار حشاي فمن * وادي جهنم تجري عين سلواني
والطاف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي * قست فهي لا ترضى أصب متبسم
ويا سؤلى الاقصى عسى باب رحمة * فني كبدا المشتاق وادي جهنم
(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن المبال لوعطفا * ومال عن طرق الهجران فأنحرفا
وهاد لي عائد منه الى صلة * حسي من الشوق مالا يقبته وكفى
صفاه القلب حتى لا يمازجه * شئ سواء وأما قلبه فصفا
وزارني طيفه وحناني ونسني * فاستحب النوم من عيني وأنصرفا

ورمت من خصمه برء افزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا فخا كنه * فضاغ بينهما عرى وماتت ضفا

(احمد بن الدويقي رحمه الله تعالى)

بروم صبرا وفريط الوجد ينعه * وسلاوه ودواعي الشوق تردعه
مشحونة بالمدوى والشوق أضلعه * ومضمر القلب بالاحزان مترعه
تصدية ان هفتت ورقاء ضاحية * في كل يوم لها لمن ترجعه
لا إلفها نازح تهمل أدمعها * عليه وجدا كما تهمل أدمعه
عانت بد البين في قلبي لتقمعه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شجلي لا تجمعه
رقت يادهر قلبي بالبعدا وكم * قد بات قلبي ولا شئ يروعه
وأنت يا بينكم قلبي تذوقه * من الآسى وقوادى كم تجرعه
وكم مرام اقلبي ليس يبلغه * تصدعه عنه أسباب وتقمعه
من لي بمن قلبه قلبي فاسمعه * بشي فيسط من عذري ويوسعه
قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبي يقطعه
يا خالى القلب قلبي حشو وحق * وهاجع الليل ليلى است أجمعه
ان خنت عهدى فاني لم أخنه وان * ضمنت وذى فاني لا أضمه
هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه
يلوم في الهوى قوم وما علوا * أن الملامة تغريه وتواحه
من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجهني ما ليس يوجهه
تمر أقوا لهم صفعا على أذني * ممر الرياح بسلى لا ترزععه
من منتذي من يدي من ليس يرحمني * يقتادني للهوى المردى فاتبعه
آتبه بالصدق من قولي في دفعه * ظنوا ويكذب الواشي فيسمعه
لو خفف النقل عن قلبي وعلمه * بالوعد كنت أمني وأطمعه
ليكنه صرح الهجران فالتهبت * نارا اتأسف بالاحشاء تنفعه
أقول أسألو فتأني بداعه * ترى بكل شفيع لست أدفعه
وليلا زارني فيها على عجل * والشوق يحفزها والخوف يفرغه
وبات مستنطقا أو تار من هره الفصاح يتبعها طورا وتتبعه

الدين طاعت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ
 أبو الجراح ما رأيت مثله ولا رأي هو مثل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله
 وسنة رسوله ولا أتبع لها منه (وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني) كان إذا
 سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن
 أحد لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا
 في سائر مذاهيبهم منه ما لم يكتفوا به قبل ذلك ولا يعرف أنه ناظر أحدا
 فاقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق
 فيه أهله والمنسوب اليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة
 والترتيب والتقسيم والتبيين (ووقعت مسألة فرعية في قضية جرى فيها اختلاف
 بين المفتين في العصر) فكتب فيها مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسألة في حد
 من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج في كل واحدة عن المسألة
 ولا طول بتخليط الكلام والدخول في ثني والخروج من ثني وأتى في كل واحدة
 بما لم يكن يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها
 (وقرأت بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الأئمة الاعلام
 شيخنا تآلف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد
 القدوة امام الأئمة قدوة الأئمة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد
 علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قانع المبتدعين محيي
 السنه ومن عظمت به قه عليه السلام وقامت به على أعدائه الخج واستبان
 ببركته وهديه الحجج تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن
 تيمية الحراني اعلى الله مناره وشيخه من الدين أركان

عازا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن المحصر

هو حجة الله قاهرة * هو مبتنى أعجوبة الدهر

هو آية في الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد آثى عليه خلق من شيوخه
 ومن كبار علماء عصره كـ الشيخ شمس الدين بن أبي عمرو والشيخ تاج الدين
 الفزاري وابن منبج وابن عبد القوي والقاضي الجوني وابن دقيق العيد وابن
 النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطي وكان من العلماء

العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الامة الهمام محيي السنة وقامع
 البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول
 الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا
 وقلبه في العلاقاظن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام
 تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته
 ورفع الى مدارج العلية درجته (ثم قال في انشاء كلامه) والله ثم والله لم أر
 تحت أديم السماء مثله علما وعلا وجالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه
 وقيامه في حق الله تعالى عند انتهائهم حرمانه ثم أطلال في الثناء عليه (وقال) الشيخ
 علم الدين في معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
 القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين أبو العباس الامام المجمع على
 فضيلته وتبليغ دينه قرأ الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر في علم التفسير
 والحديث وكان اماما لا يلحق غبار في كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه
 شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير يربت الناس من كثرة محفوظه وحسن
 ابراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيع والتضعيف والابطال وخوضه
 في كل فن كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد
 والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله
 تعالى (وكان) يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع
 بجلسه وبركته دعائه وطهارة انفسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة
 قوله لعلمه وأتاب الى الله خلق كثير وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر
 والنقل من الدنيا ورد ما يقع به عليه (وقال) علم الدين في موضع آخر رأيت
 في اجازة لابن الشهر زوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحفه
 الشيخ شمس الدين الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر
 العلوم تقي الدين مولده عام ربيع أول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ
 القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى
 ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة
 شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان واعل تصانيفه في هذا
 الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين

من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاه وسماعاته من الحديث كثيرة وشيخه
أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بال تفسير إليها المنتهى وحفظه للعديد ورجاله
وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ومذاهب النحاة والتابعين فضلا عن
مذاهب الأربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام
فلا أعلم له فيه نظير أو يدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته
بالتاريخ والسيرة فمجبب عجيب وأما شجاعته وجهاده وإقدامه فأمر يتجاوز
الوصف ويفوق النعت وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه
زهد وقناعة باليسير في المأكل والملبس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية
في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف مجرا
في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة ومضاء وأمر
بالعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف إلى أن قال فإن ذكر التفسير فهو شامل
لوائه وإن عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وإن حضر الحقاظ نطق وخرسوا واسترد
وابلسوا واستغنى وأفلسوا وإن سمي المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وإن
لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وبخمسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله
يد طول في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلي أو تبينه
إشارة قلبي فإن سيرته وعلومه ومعارفه وبحته وتنقلاته يحتمل أن توضع في
مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وجرهم وتعديلهم وطبقاتهم
ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالأنازل وبالصحیح وبالسقيم مع حفظه لمؤنه
الذي انقروا به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره
واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسند بحيث
يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الإحاطة
لله غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقي وأما التفسير فسلم إليه
في استحضار الآيات من القرآن وقت إقامة الدليل بها على المسئلة قوة بهيبة
وإذا رآه المقرئ تحير فيه وانفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه بين خطا
كثيرا من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة وينصرف ولا واحد موافقا
لمأدله عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه
أو من الاصول أو من الرد على الفلاسفة الاوائل فهو من أربعة كرايس أو أزيد

وما يبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسألة مصنف
مفرد في مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب في الموافقة بين المعقول
والمنقول في مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذوات المعارض العقلية والنقلية
في أربع مجلدات بكل واحد بعض النسخ به في أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبس
الجسمانية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات وبعض النسخ به في أكثر
وكتاب جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوى الخيرية في مجلدات وكذلك كتاب
منهاج السنة النبوية في بعض كلام الشيعة والقدرية وكتاب في الرد على النصاري
سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته أيضا كتاب الاستقامة
في مجلدين وكتاب في محنته بمصر في مجلدين وكتاب الايمان في مجلد وكتاب تنبيه
الرجل العاقل على تمويه المجادل في مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة
في مجلدين وكتاب في الرد على النطق وكتاب في الوسيلة وكتاب في الاستغناء
وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول
وكتاب اقتفاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم وكتاب التحرير في مسألة جعفر
وكتاب رفع الملام عن الأئمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعية في اصلاح الراعي
والزعيمة وكتاب تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقية
في الاعمال القلبية وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب
المسائل الاسكندرية على الملاحدة الاتحادية بالسبعينيه وعدد أسماء مصنفاته
يحتاج إلى أوراق كثيرة ولذا ذكرها موضع آخر (وله من المؤلفات والقواعد
والفتاوى والاجوبة والرسائل والتهاليق ما لا ينحصر ولا ينضب ولا أعلم أحدا
من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا
من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها في الجبس وليس
عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد
الناص) بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ أبي الجراح المزى رحمه الله تعالى
وهو الذي حدثني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد
ابن عبد الحليم بن تيمية فألفيته من أدرك من العلوم خطا وكاد يستوعب السنن
والاثار حفظا اذا تكلم في التفسير فهو حامل رأيته أو أفتى في الفقه فهو مدرك
غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل



لم تر أوسع من نخلته في ذلك ولا أرفع من روايته برزقي كل فن على أبناء جنسه
ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر
مجلسه الجلم الغفير ويرتدون من بحر علمه العذب النير ويرتعون من ربيع فضله
في روضة وغدير إلى أن دب إليه من أهل بلاده الحسد واكب أهل النظر منهم
بما يتقد عليه من أمور المنة قد حفظوا عليه في ذلك كلاما قد أوسعوه لثلبه
ملا ما وفوقوا لبيدعه سهاماً وزعموا أنه خالف طريقهم وفترق فريقهم
فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة أخرى يتسبون من
الفقراء إلى طريقه ويرغمون أنهم على طريق أرق باطن منها وأجلى حقيقته
فكشف تلك الطرائق وذكرها من أعلامهم موافقاً فاضت على الطائفة الأولى
من منازعته واستعانت بذوى الضعف عليه من مقاطعيه فوصلوا إلى الأمر
أمره وأعمل كل منهم في كفره فكره فرتبوا محاضر وألبوا الرويضة للشي
بها بين الأكابر وسعوا في نقله إلى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع
السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقه دمه بمجالس وحشدوا ذلك قوماً
من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل في المنازعة مخاضاً بالخداعة ومن
مجاهر بالكفر مبارز بالمقاطعة يسعون ريب المنون وربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يملنون وليس المجاهر بكفره بأسوا حال من الخائن وقد دبت
إليه عقارب مكره فرد الله كيده كل في فخره ونجاء على يد من اصطفاه والله غالب
على أمره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنته ولم ينتقل طول عمره من محنة
إلى محنة إلى أن فوض بعيد أمره إلى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله
ولم يزل يحبس به ذلك إلى حين ذهابه إلى رحمة الله تعالى وافته المنية وإلى الله ترجع
الأمور وهو المطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور (وكان) يوماً مشهوداً
ضاقت بجزائره الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بعشده
يوم تقوم الأشهاد ويتسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الأعواد (ثم ذكر يوم
وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الإمام حامل راية العلوم ومدرسة غاية
الفهوم تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله
تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثاً من جزاء ابن عرفة (قلت) أملى شيخنا المسئلة
المعروفة بالجوية سنة ثمان وتسعين في قاعدة بين الظهور والعصر وهو جواب سؤال

ورد من حماسة في الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله وأذل أعداءه
وما حصل له بعد ذلك إلى حين وفاته من الأمور والمحن والتنقلات يحتاج إلى
عدة مجلدات وذلك كقيامه في نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة
وقيامه بأعباء الأمر بنفسه واجتماعه هو بنائبه حلالوشاه وبولاي واقدامه
وجرائته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخبير من انفاق الأموال وإطعام
الطعام ودفن الموقى ثم توجه به بعد ذلك بهام إلى الديار المصرية وسوقه إلى البريد
إليها في جمعة لما قدم التتار إلى أطراف البلاد واشتد الأمر بالبلاد الشامية
واجتماعه بأركان الدولة واستصرأه بهم وحضهم على الجهاد وأخبارهم
بما أعد الله للمجاهدين من الثواب وإبداءهم له العذر في رجوعهم وتعظيمهم له
وتردد الأعيان إلى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثناؤه عليه
الثناء العظيم ثم توجه به بعد أيام إلى دمشق واشتغاله بالاهتمام بالجهاد التتار
وتحريره الأمر على ذلك إلى ورود الخبر بأنصرافهم وقيامه في وقعة شقيب
المشهور سنة اثنين وسبع مائة واجتماعه بالخليفة والسultan وأرباب الحل
والعقد وأعيان الأمراء وتحريره لهم على الجهاد وموعظته لهم وما ظهر في هذه
الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة إيمانه وشدة نصحه للإسلام
وفرط شجاعته ثم توجه به بعد ذلك في آخر سنة أربع ائتمال كسروانيين
وجهادهم واستتصال شأفتهم ثم مناظرته للحخالفين في سنة خمس في المجالس التي
عقدت له بحضرة نائب السلطنة الأفرم وظهوره عليهم بالجنة والبيان ورجوعهم
إلى قوله طائعين وكرهين ثم توجه به بعد ذلك في السنة المذكورة إلى الديار
المصرية في حجة قاضي الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله له بحضور القضاة
وأكابر الدولة ثم حبسه في الحب بقلعة الجبل ومعه أخواه سنة ونصف ثم خرج به
بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومه ثم وظهوره عليهم ثم أقرأه لعلم وبشه ونشره
ثم عقد مجلس له في شوال سنة سبع لكلامه في الاتحادية وطعنه ثم الأمر بتسفيره
إلى الشام على البريد ثم الأمر برده من مرحلة وسجنه بحبس القضاة سنة ونصف
وتعليقه أهل الحبس ما يحتاجون إليه من أمور الدين ثم أخرجه منه وتوجهه إلى
الاسكندرية وجعله في برج حبس فيها ثمانية أشهر يرد خيل إليه من شاء ثم توجهه
إلى مصر واجتماعه بالسultan في مجلس حافل فيه القضاة وأعيان الأمراء

واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته له في قتل بعض أعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من اذاه في حل ثم سكب بالقاءه وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وما جرى بعد ذلك من قضية البكري وغيرها ثم توجه بعد ذلك الى الشام بحبة الجيش المنصور فاصد العراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجه في طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب واقامه الخلق الى أن تكلم في مسئلة الخلف بالطلاق فأشار عليه بعض القضاة بترك الاقتناء في سنة ثمان عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب السلطان بعد أيام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الاقتناء وقال لا يسعني كتمان العلم وبقي كذلك مدة الى أن حجبوه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ثم أخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعلم ولم يزل كذلك الى أن ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد أجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية (وورد) مرسوم السلطان في شعبان من سنة ست وعشرين بجعله في القلعة فاخذت له قاعة حسنة وأجرى اليها الماء وأقام فيها ومعه أخوه ويخدمه وأقبل في هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشغل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وأوضح مواضع كثيرة التبت على خلق من المفسرين وكتب في المسئلة التي حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى أن منع من الكتابة والمطالعة وأخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلم ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفهم يقول ان اخرج الكتب من عنده من أعظم النقم وبقي أشهر على ذلك وأقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين فلم يغبأ الناس الانبياء وما علموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فأسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فأذن لهم في الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرأ القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويغيب في غيبته ثم بعد ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلاء الجامع ومعه وباب البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفؤارة

وحضرت الجنائزة في الساعة الرابعة من النهار ووضعت في الجامع والجنود يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعماهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زمجرة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب المسجد كلها من شدة الزحام ~~كان~~ كان الأعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذي أخرجت منه الجنائزة ومن باب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمه الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر وقبلها يسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز عن الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتي ألف وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله واقسم جماعة ببقية السدر الذي غسل به وقبل ان الطائفة التي كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخبط الذي كان فيه الزبيب الذي كان في عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل في الجنائزة فجيح وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقفات مشهورة واخذت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلادونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاء الناس بقصائد جملة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين عشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه وأتابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا منقول) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي وأما ترجمته في هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لمصالح الدين ~~الكتبي~~ فتبين فهو ما يذكر ان شاء الله تعالى

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقي الدين الحراني)

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكي اليه انسان من قتلوا بك الكبير وظلمه وكان المذكور فيه جبروت واخذ أموال

الناس واعتصامهم بأحكامه في ذلك مشهورة قد دخل عليه الشيخ وتكلم معه فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجيء إليك لأنك عالم زاهدي في يسهري به فقال له لا تعمل على تدركوان (هذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خير مني وفرعون كان شر مني وكان موسى يجيء إلى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات ويعرض عليه الإيمان (قال) ومصنف في قنون ونصائفه تبلغ ثلثمائة مجلد وكان قوالا بالحق نهائيا عن المنكر ذاسطوة واقدام وعدم مداراة وكان ايض شديد سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره إلى شحمة أذنه كان عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفي بحبوسا في قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية صلى عليه قاضي القضاة علاء الدين القونوي رحمه الله (وذكر) نصائفه (كتب التفسير) قاعدة في الاستعاذة قاعدة في البسملة الكلام على الجهر بها قاعدة في آية النعبد وآية التستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفي قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً كراسان وفي قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ثلاث كراريس وفي قوله تعالى الأمن سعة نفسه كراسية آية الكرسي كراسان وفي قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو ثلاث كراريس وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ثلاث كراريس وإذا أخذتكم من بين آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وانها أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على الفتوى الجوىية أربع مجلدات ما أملأه في الجلب رداعلى تأسيس التقديس شرح أول المحصل مجلد شرح بضعة عشر مسألة من الأربعين للإمام غفر الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشي مجلد الجواب الصحيح رداعلى النصارى أربع مجلدات منهاج الاستقامة شرح عقيدة الاصفهاني مجلد شرح أول كتاب الغزوي في أصول الدين مجلد الرداعلى النطق مجلد زواج لطيف الرداعلى الفلاسفة

أربع مجلدات قاعدة في القضايا الوهمية قاعدة في قياس ما لا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب في قول بعض الفلاسفة أن معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الامام أحمد في الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلها والمعجزات والكرامات مجلدات قاعدة في الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرصية رسالة إلى أهل طبرستان وحملان في خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفساني ابطاله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المواكسية صفات الكمال والضابط جواب في الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه أجوبة ككون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون الشيء في جهة العلة مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد المسائل الاسكندرانية في الرد على الاتحادية والحلولية ما تضمنه خصوص الحكم جواب في لقاء الله تعالى جواب في رؤيا النساء رهن في الجنة الرسالة المدنية في اثبات الصفات العقلية الهلاونية جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد قواعد في اثبات الرد على القدرية والخيرية مجلد الرد على الرافضي والامامية على ابن مطهر أربع مجلدات جواب في حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام لعله أم لغيره شرح حديث فجع آدم موسى تقبيل الرجل العاقل على تمويه المجادل مجلد تناسي الشدائد في اختلاف العقائد مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل في حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة في العقل والروح مسئلة في المقر بين هل يسألهم منكرو نكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح في القبر

الرد على أهل الكسروان مجلد مجلد في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما قاعدة في تفضيل معاوية وفي ابنه يزيد لانسب في تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس مختصر في كفر البصرية في جواز قتال الرافضة كراسة في بقاء الجنة والنار وفي قيامهم ما رد على مولانا قاضى القضاة تقي الدين السبكي (كتب أصول الفقه) قاعدة غالبا أقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حمد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكاتب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة في الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب في الاجماع وخبر المتواتر قاعدة في كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع في الرد على من قال ان الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة في مانع من تعارض النص والاجماع مواخذة على ابن حزم في الاجماع قاعدة في تقرير القياس قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الاحكام رفع الملام عن الأئمة الاعلام قاعدة في الاستحسان في وصف العموم والالحاق والاطلاق قاعدة في أن الخطى في الاجتهاد لا يأنم هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين جواب في ترك التقليد فيمن يقول مذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى في المطر والوتر الفتح على الامام في الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الأئمة الاربعة وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة في تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد ان النهى يقتضى المضادة (كتب الفقه) شرح المحرر في مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من اصفهان جواب مسائل وردت من الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسألة مسألة الدرّة المضية في فتاوى ابن تيمية الماردانية الطرابلسية قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لجه قاعدة في حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد في الاستحمار ونظير الارض بالشمس والريح جواز الاستحمار مع وجود الماء نواقض

الوضوء قواعد في عدم نقضه بلمس القساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح على الخفين جواز المسح على الخفين المتخرقين والجوربين والفاثف فيمن لا يعطى أجره الحمام تحريم دخول النساء بلامئزر في الحمام والاعتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتميم والجمع بين الصلاتين للعدو كراهية التلطف بالنية وتحريم الجهر بها في الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصل قبل مجيئه الكلام الطيب في الركعتين التي تصلى قبل الجمعة في الصلاة بعد اذان الجمعة القنوت في الصبح والوتر ترك المشافى وكفره الجمع بين الصلاتين في السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع هل يصلى خلفهم صلاة بهض أهل المذاهب خلف بهض الصلوات المبتدعة تحريم السماع تحريم السجاية تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المقببة والحلّة عليها وتنجيها النهى عن المشاركة في اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب قاعدة في مقدار الكفارة باليمين في ان الماطقة بثلاثة لا تحمل الا بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام في الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الاربعة ثم طلق ثلاثا في الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لهمة المختطف في الفرق بين اليمين والحلف كتاب التحقيق في الفرق بين أهل الايمان والتطبيق الطلاق البدعى لا يقع مسائل الفرق بين الطلاق البدعى ونحو ذلك مناسك الحج في حجة النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة المكعبة في شرى السلاح بتبول وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يابى من الحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان كامناله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع ايمان المسلمين كفرة (الكتب في أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مقدمة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى بخات ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلح بين العوام وایس لها أصل متصل بعلى رضي الله عنه كشف حال المشايخ الاجمعية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت الشيخ عدى النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفي المقابلة هل يقبل قول النجمين فيه ورؤية الالهة بمجلد تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المحجة

وصرع الصحيح وصفة الخواتيم ابطال الكيمياء وتحريرها ولو صحت وراجت
ومن نظمها على لسان الفقراء الجردين

واقه ما فقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كانا كآلى * وأكلنا ما له عيار
نسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلفنا انتشار
وله أجوبة وسؤالات كان يسألها اثرا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك
وأشياء لم يصل ذكرها البنا ولا أسماءها علينا رجه الله تعالى

(أحمد بن أبي قنن من شعره)

عاش بنى فصار مثلى * يلبس ما قد خلعت عني
فسرني ما رأيت منه * وساء له ما رآه مني

(أحمد بن صالح السنبلي من شعره في مكارى)

هو يته مكاريا شرده عن عيني الكرى * كأنه البدر فاما يمل من طول السرى
وله في السيف عامل الجماع
ربيع المصالح دارس لم يبق منه طائل * هيئات تعمر بقعة والسيف فيها عامل
(وله في زهر اللوز)

للوز زهر حسن * يصي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتاء * فأغارها بيض الثياب
(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)
يوم عاشوراء جادت بالحيا * تصب تمطل بالدمع الهمول
عجا حتى السموات بكت * رزم مولاى الحسين بن البتول

(الامام المعتضد بالله) أحمد بن طلحة العباسي أمير المؤمنين كان شجاعا ماهيا باوافر
العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس يقدم على الاسد
وحده لشجاعته قال خفيف السمرة قندي كنت معه في الصيد فاقطع عنا العسكر
فخرج علينا أسد فقال أفليك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسى قلت نعم فنزل وتحزم
وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فذاقت هامته
ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته الى أن مات ما سمعته يذكر ذلك اقله احتفاله به

وكان يخل ويجمع المال وفي أيامه سكنت الفتن لعظم هيئته وكان يسمى السفاح
الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط
المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية وكان من اوجه قد تغير من افراطه
في الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل في علمته زيتونا وسمكا وشكوا في موته فتقدم
الطبيب وجس تفضة ففزع عينه ورفس الطبيب رماء أذرعاً فمات الطبيب ومات
المعتضد رجه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطباري * لتباريح الفراق
ان جسمي حيث ما * سرت وقلبي بالعراق
أملك الأرض ولا * أملك رفع الاشتياق

(وحكي ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رايته شيئا
تذكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوم ما يامولانا في قلبي
شيئ اريدت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم آخرته الى اليوم قلت لاستصغاري قدرى
ولهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجناز مولا بنا بلاد فارس فتعترضوا الغلمان
للبطخ الذي كان في تلك الارض فأمرت بضربهم وجبتهم وكان ذلك كافيا
ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أو تحسب أن المصلوبين
كانوا أولئك الغلمان وبأى وجه كنت اتى الله تعالى يوم القيامة لوصليتهم
لاجل البطخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل
وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة في قلوب العسكر ليقولوا
اذا صلب خواص غلماننا على غصب البطخ فكيف يكون على غيره وأمرت
بتلقيمهم لسترأمرهم على الناس

(ابن عبد الدائم) أحمد بن الدين المقدسي الفندقي الحنبلي الناصح كتب بخطه
الملحج البديع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ في اليوم تسع
كراريس قيل انه يكتب الجز في ليلة واحدة وكان يتظر في الصفحة مرة واحدة
ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب التي بمجادة وكان
نام القامة حسن الاخلاق والشكل ولى خطابة كفر بطننا وأنشأ خطبا كثيرة
وحدث سنين سنة وكف بصره في آخر عمره ومن شعره

ان يذهب الله من عيني نورهما * فان قلبي بصير ما به ضرر
والله ان لكم في القلب منزلة * ما نالها قبلكم اني ولا ذكر
وصالكم لي حياة لا تفاد لها * والهجرة موت فلا عين ولا اثر

ومن شعره ايضا

عجزت عن حل قرطاس وعن قلم * من بعد الذي بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا والفا من مجلدة * فيها علوم الوري من غير ما لم
ما العلم نغرامرى الاعماله * ان لم يكن حل فالعلم كالعدم

توفي سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارح من شعره رحمه الله تعالى

تخشى الطبا والطبي من قتل ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد تشطت * الى تلافى وفيها قايه الكسل
يرى القلوب فلا تدري اقام بها * هاروت أم ذالكرام من بني نعل
هذا الغزال الذي راقت محاسنه * فلا عجب عليه رقة الغزل
لما باليت من وجد ومن شغف * تحقق الناس اني مغرم بعلى
(ومن شعره ايضا)

لا تعجبوا للعجائب التي رشقت * عكبانار وهذتها باحجار
بل اعجبوا لسان النار قاتله * هذي منازل أهل النار في النار

(ابن نقادة) من شعره لغز في يوسف

يا ساتلي ما اسم الذي أحببته * اني بسر هواه غير مصرح
ليكن اذا فكرت فيه وجدته * معكومين سابع لفظة في سبع

الحنبلي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المانع بن فحمة بن سلطان
ابن سرور المقدسي مفسر المناجات كان اليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتمر عنه
في ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات
وبعضهم يقول كهانات وإلهامات ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات (قال)
الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن شهاب الدين العازي
كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد وما برح كذلك

حتى مات صنف في التعبير مقدمة مماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر
ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحزمة معظمه في النفوس أقام
بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك
الامراء والقضاة والا كابرو قال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده
وقد جاءه انسان وقال رأيت كائني صرت أترجة فقال أترجة ألف تاراجيم
ها ووعدها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار
ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الأترجة (وقال)
جاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا
وقصها فقال له ما رأيت شيئا وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعد ما اعترفنا له
من أين لك هذا قال لما تكلمنا نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية
وجاؤا على قبضه يدم كذب فاتفق أني رأيت أحدهما بعد فسألتهم عن القصة
فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا تريد نخننه وقد صنفنا رؤيا
لا وقت فكان ما سمعت (وحكي عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كأن
في داري شجرة يقطرين قال أعندك في دارك غير الزوجة قال نعم جاريتة قال بعني
اياها قال انهم املك زوجتي قال قل لها تبني عني اياها فراح وعاد وقال انها لا تبنيها
فقال امض الى هذه الجارية فاعبرها فاضى وعاد وقال انها اطاعت عبدا وزوجتي
تتكفني أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كائني قد وضعت
رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أوفي الظاهر فقال أنت
كنت من ليالي تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحي ومضى وجاء اليه
انسان وقال له رأيت كأن قاتلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له قاتلك
يوجهك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فستل من أين لك هذا قال معتمهم يقولوا
شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت الى الحروف فرأيت شراب الهك
أرى والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك
اسقه العسل

(أحمد بن عبد الملك) العازي النابغة بقبسارية حركس الشاعر المشهور كان كيدا
ظريفا جيدا النظم في الشعر فن شعره يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
دمي باطلال ذات الخلال مطاول * وجيش صبري مهزوم ومفلول

ومن يلقى العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدرك من سباب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مستول
وبى أغنى غضب الطرف معتدل القوام * لأن مهز العطف مجذول
كأنه في تنبيه وخطرته * ضمن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسيفي وسالفة * وعاسل منه بصيفي ومعول
وكما مرضت أحفان مقاته * يصح الاغـسـراى فهو ومنحول
يا برق كيف الثنايا الغرم من إضم * يابرق أم كيف لى منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرعلى أذى * حدينهن فما التكرار عمول
ويا حدة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشترقى بامات اللوى قبلوا
منازل لا كف الغيث وشبهه * بها وللورق وشيع وتكليل
كأنما طيب رباها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أوفى النبيين برهاناً ومجزة * وخبر من جاء بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينه—ما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سلـ الاله به سيفاً ملته * وذلك السيف حتى الحشر معلول
وشاد ركنا أثلاً من نبوته * والكفروا وعرش الشر لمنازل
وبل لمن جددوا برهانه وثنى * هنان رشدهم غى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسون ومن * لهم من الله تعذيب وتكليل
نعمته من هاشم أسد ضراغمة * لها السيفوف بيوت والقناغيل
إذا تفاخر أرباب العـلى فهم السـغر المغاور والصيد البهاليل
لهم على العرب العرياء قاطبة * به اقتذار ورجح وتفضيل
قوم عما غمهم ذلت اعزتها القـساء * تيجان كسرى والا كاليل
(وله أيضاً فى عنه)

منذ عشقت الشارعى الذى * بالحسن يحتال ويقتال
لم يبق فى ظهري ولا راسى * تاقه لا ماء ولا مال
(وقال أيضاً)

تعشقت سحر المقلتين * كبد ريلوح وغصن عيل
إذا أجمرت وجنته الأسيل * واحورت من مقلته الكعيل

فقل للشقائق ماذا ترين * وللترجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا عرض أجفاته * فقلت أصح التسيم العليل
(وكتب ابن العزازى) إلى ابن النقيب ملغزاً فى شبابه وأحسن

وما صغراً شاحبة ولكن * يزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها ينان * منقبة وليس لها نقاب
تصيحجها إذا قبلت قاهها * أحاديثاً تلذ وتستطاب
ويهلو المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب
(مناجاة ناصر الدين بن النقيب)

أنت عجمية أعربت عنها * لسان يكون لها انتساب
ويفهم ما تقول ولا سؤال * إذا حقت ذال ولا جواب
يكاد لها الجهاد يزعطفا * ويرقص فى زجاجة الحباب
(وقال العزازى ملغزاً فى القوم والشباب)

ما عوزك كبيرة بلغت عمراً طويلاً وتقيها الرجال
قد علا جسمها صفار ولم تشك سقاماً ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبار قدرتيال
وينوها لم يشبهوها فى الـام * اعوجاج وفى البنين اعتدال
(وقد قال أيضاً)

قال لى من أحبه عند لى * وجنائى يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبت فنأديت * أرايت الحياة بشبع منها
(ومن موشحاته غفرله)

يا إليه الوصل وكأس العقار دون استنار * هل تسمانى كيف خلع العذار
اغتمم اللذات قبل الذهاب * وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤوس الشراب
على خدود تنبت الجلائر ذات احمرار * طرزها الحسن بأحسن العذار
الراح لاشك حيلة النفوس

فخل منها عطلات الكؤوس
 واستجلبها بين النداءى عروس
 تجلى على خطاياها في إزار من النضار حبايبها قام مقام النشار
 أما ترى وجهه الهنا قد بدا
 وطائر الأشجار قد غردا
 والروض قد وضاء قطر النداء
 فأكمل الله وبكاس تدار على اقترار مباسم النوارغب القطار
 اجن من الوصل غمار المنا
 وواصل الكاس بما أمكنا
 مع طيب الريقة حلوا بلحنا
 بقلة لفتك من ذى الفقار ذات احورار منصوره الاجفان بالانكسار
 زاروق قد حل مقود الحفا
 واقتر عن نغز الرضا والوفا
 فقلت والوقت لنا قد صفا
 باليلة أنعم فيم اوزار شمس النهار حيث من دون الليالي القصار
 (وقال أيضا موشح)

ماسات الاعين الفوار من غمد أجفانها الصفاح
 الا أسالت دما المهاجر من غير حرب ولا كفاح
 بالله ما حرك السواكن • غير الأطباء الجاذر
 لما استحالت فكل طامن • من القدود والنواضر
 وفوقت أسهم الكاين • من كل جفن وناظر
 عرب اذا نحن يال عامر بين سرايا من السلاح
 طلت علينا من المهاجر طلائع تحمل السلاح
 احبب بما تطلع الجنوب • منها وما تبدي الكل
 من أقصر ما لها مغيب • وأغصن زانها الميسل
 هيات أن تعدل القلوب • عنها ولو جارت المقسل
 لما توتحن بالغدائر • مقرر عن أوجه صباح

فانهم زم الليل وهو عائر • بذيله واختفى الصباح
 وأهيف ناعم الشمائل • تهزه نسمة الشمال
 فينتفى كالقضيبي مائل • كما انتفى شارب ومال
 له عذار كالندسائل • لله من دم أسال
 شقت على بينه المرائر • من داخل الانفس الصفاح
 تكل في وصفه الخواطر • وتخرس الاسن الفصاح
 ظبي الى الانس لا يعيل الشعر والبدر من حلاه
 والحسن قالوا ولم يقولوا مبداء منه ومنتهاه
 وطرفه الناعم الكعيل • هيات من صنعه النجاء
 أذل بالسحر كل ساحر • فهو له خافض الجناح
 يجول في باطن الضمائر • كما يجول القضا المتاح
 أما ترى الصبح قد تطلع مذغضت أعين الغسق
 والبدر فهو الغروب أمرع كهارب ناله فرق
 والبرق بين السحاب يلع • كصارم حين يمتشق
 وتحسب الانجم الزاهر • أسنة ألقى الرماح
 فانهم زم النهر وهو ساير • فرد عنه يد الرياح
 (وقال أيضا موشح)

كأس رويه جلا علينا النديم أم سنا مصباح
 أم شمس حسن قد توجتها التجوم في سما الافراح
 هيات الكؤوسا ممزوجة بالضب من ثنايا كا
 واخطب عروسا تروق تحت الحجاب لسجايا كا
 وادع الجليسا لمجلس وشراب مثل ربا كا
 واشرب سبيه بها النفوس تهيم واهما تراح
 من بنت دن اليس نحن الجسوم وهي الارواح
 خذها مداما وجر ذيل المحبون أيماجر
 وافضض قداما لها من الزرجون طيب النشر
 حبا النسداما بهما سقيم الجفون ناهل الحصر

حز السجيه حلوالدلال رخيخ نخت مزاج
 لدن التني له قوام قويم للقناضاح
 مدائريع للورد أي بساط حنف بالاس
 قم يا خليع الى الصبوح بشاطي نهر باناس
 فما الهجوع وقد دعاك تعايطي جذور الكاس
 في سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمع اسحاح
 من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نقاح
 لنا خليل نراه منذ ليالي غائب عنا
 وما الشمول لذينة وهو سالي أنيس منا
 قل يا رسول بأتنا في غلال روضة غنا
 زبرجديه وشم شادوريم وبقايا راح
 ويوم دجن وقد دعاك النديم أجب يا صاح
 سقيا الدهر مضى بعل ونمل وبغزلان
 وطيب عمر قضى بلبلة وصل مالهائاني
 خلعت عذري فيها وقات خلى ولندمان
 في البابليه لا تسمع من يلوم واهجر النصاح
 واشرب وغنى باليله لو تدوم دامت الافراح
 (وله موشع دويقي)

أقسمت عليك بالاسيل القاني * أن تنظر في حال الكتيب القاني
 أو تنقص من اطالة الهجران * يا من سلب المتام من أجفاني
 ما أليق هذا الحسن بالاحسان
 والله لقد ضاعفت عندي الكمد * مذجرت من الهجر الطويل الامدا
 أدرك رمي أوهب فؤادي جلد * يا من أخذ الروح وأبقى الجسد
 ما أصنع بعد الروح بالحنان
 بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذري يوم عتب ولام
 قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى لصبوة قيادا وزمام
 حتى ملقت بي أعين الغزلان

من لي بسقيم الجفن واهي الخصر * يدنو بعيون كحات بالسحر
 كم أوضح في عذاره من عذر * مامال به الدلال ميل السكر
 الا سجدت معاطف الغزلان

في مرشفيه موارد للقبل * يحمي بفتور لظه والكحل
 كم قلت ان أكثر فيه عذلي * مادام سواد طرفة لم يحل
 لا تطمع يا عذول في سلواني

بدرى بحيا غصن ذال القد * يسبيك بجملنا ره في الخلد
 ذومبسم عذب وخذ وردى * مذعانت العين نظام العقد
 منه نثرت قلائد العقيان

سالم لحظات طرفة الرشاق * واستكف سم مامالها من راق
 أو خذ لك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
 تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشع)

وقت مذسارت المحامل واقتربت ساعة الفراق
 اكفكف الدمع بالانامل والدمع يأبى إلا اندفاق
 هل للعز بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
 هيهات والصبر مستحيل والقلب لا يملك القرار
 ان أوحشت منهم الطلول فطالما آتسوا الديار
 ساروا وقد زمت المحامل * بهم واطعانهم تساق
 وأقلقوا اضلعنا وحل * ترق مع أدمع تراق
 قف باللوى تشدب الربوعا * على فراق الحبايب
 واسفح باطلا لها الدموعا * ان كنت خلى وصاحب
 ملاعب تنبت الولوعا سقيا لها من ملاعب
 ما بال أقارها أو اقل وقد محانورها المحاق

وما لبثا ناتها ذوايل * ولونها وردة تساق
 بكيت من لوعتي ووجدى * حتى فني كنز دمع
 وكان يوم الفراق ودي * تبكي عيون الحيا معي

ان لم اف بعدهم بعهدى * فكنت في الحب مدهى
فان جفا النوم وهو واصل فكل شغل له افتراق
أو غاض دمي وكان ساييل فالليل يعتاده احتراق
من لفتي ساهر الاماني * قد ذل في طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاقى * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقي * مذ بعدت شقة الهوى
صباحا ثقل الغرام حامل وجعل ذياك لا يطاق
راح الكاس الفراق ناهل وطعمها مرة المذاق
(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابي كنت خير زمان * فلا زلت مشكورا بكل لسان
فقلتم جررت ذيل بطالتي * وأطلقت للذات فيك عناني
وقد كنت سببا في غاية الصبا * مجيها اذا داعي الجفون دعاني
أقبل نقر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر فاني
ألا خيلاني والتصابي فاني * أرى في التصابي غير ما تزيان
سأملأ من طيب العذار فاني * واخضب من صرف الكؤوس ياني
(وقال أيضا رحمه الله)

أراملة لا رام كنت موقعا * فمالك للعشاق كنت مصارعا
فأين غصونا كن فيك موائيا * وأين بدوركن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الجول عشية * نبت صبايات ونذرى مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غابنا * ولا بردت منا الدموع الاضالعا
سألتكم ما ضر حادي ركابهم * لو احتبس الاطعمان أو كرا جعا
وماذا على المستودعين قلوبنا * بجبيلي زرود لورددن الوداعا
تعرضن لي يوم الكتيب كأنما * تعرضن لي سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدري أن بين ستورهم * شمس الضحى حتى رفعت البراقعا
(وقال أيضا عنى عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يا من اذا نظرت عيني محاسنه * ألومها في هوا ثم أعب ذرها

حسبي علاقة حب قد برت جدي * حتام اكتمها والدمع يظهرها
ومهجة بنحاماها تجلدها * اذا هجرت وبنشاهات ذكرها
بالرجال أما في الحب من حكم * ينسى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا دولة الهوى قوموا بنصرتي * حقوقه يينات وهي تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعد لها في الحب أجورها
(وقال أيضا)

ياراشق القلب منى * أصبت فا كفت سهامك
ويا كثير التجني منعت عني سلامك
وخنت ذمة صب * ما خان قط ذمامك
قاررد على مناي * فلا عدمت منامك
فمن رأى سوء حالي * بمكي على ولاملك
قلو أردت حياقي * لما هزرت قوامك
بين أحلك قلبي * ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلي أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خسته ما أحبلي * للعاشقين التثامك
بكيت دالا وميا * لما تأملت لامك

(أحمد بن بنت الاعز) من شعره

تعطلت فابيضت دواقي لحزنها * ومذ قل مالي قل منها مدادها
وللناس مسود اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها
(وقال أيضا)

وقالوا بالعدا تزل عنه * وما أناعن غزال الحسن سالي
وان أبدت لنا خدامسكا * فان المسك بعض دم الغزال

(أحمد الموازي بن المعروف بالمهاجر الحلبي) من شعره برقي

برغمي أن أعنف فيك دهرًا * قليلا لم يكرهه منفي
وأن أرى النجوم ولست فيها * وإن أطا التراب وأنت فيه
(ومنه أيضا رحمه الله)

أرى نفسي تحذرها الظنون بأن البين بعد غد يكون
وما ترك الفراق على دمعنا يسبح ولا تشح به الجفون
وجيش الصبر منهزم فقل لي * عليك بأى دمع استعين
كأنى من حديث النفس عندي * جهينة عنده الخبر اليقين
(ومنه أيضا عنى عنه)

من صبح قبلك فى الورى ميناقة * حتى تصح ومن وفى حتى تقي
عرف الهوى فى الخلق مذعرف الهوى * بذلة الاقوى وعز الاضعف
يا من توقد فى الحشا بصددوده * نارى بغير وصاله لا تنطفي

(مولانا قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان) الاربلى الشافعى
تولى قضاء الشام ثم عزل عنها ابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بدس سبع سنين به
وكان يوما مشهورا وجلس فى منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد
الدين الفارقى

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصر وعندي أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يطاش الناس
(وقال سعد الدين الفارقى)

أذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جديلا
فلما زنه من أرض مصر * مددت عليه من كفيل نبلا
(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا * ما فيه من قط غير راض
ناله من الخبز بعد شتر * فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن * مذا نصف الدهر فى التقاضى
وسرهم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاضى
فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماض

(وكان له ميل الى بعض اولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره
بسطة الطرحة وقال له ما عندي أعز من هذه طاعيم والمافشا أمرهم ما أعلم به
أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتي انى قنعت وحققكم * فى حبكم منكم بأيسر مطلب

ان لم تج ودوا بالوصال تعطفوا * ورأيتهم هجري وفراط فجنبي
لا تمنعوا عيني التريجة أن ترى * يوم الخيس بحالككم فى الموكب
لو كنت تعبد لم يا حبيبي ما الذى * ألقاه من كد اذا لم تركب
لرحمتى ورثيت لي من حالة * لولاك لم يك حملها من مذهبى
ومن البليسة والرزية اننى * أقضى وما تدرى الذى قد حل بي
قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرقتك التى كك الغيب
وبقاة لك كالقضيبي ركبت من * اخطارها فى الحب أعظم مركب
وبطيب ميسمك الشهى البارد العذب النخير اللؤلؤى الاشذب
لولم أكن فى رتبة أرى اها العهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت مري فى هوال ولذلى * خلع العذر ولولألم موثي
لكن خشيت بأن تقول عواذلى * قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبي
فارحم فديتك حرقة قد قاربت * كشف القناع بحق ذيك النسي
لا تنفضن بحبك الصب الذى * جرعته فى الحب كدر مشرب

(قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى) كان الذى يهواه القاضى شمس
الدين بن خلكان الملك المعروف بن المتطهر صاحب حماة وكان قد تبعه حبه وكنت
أنا عنده فى العادلية فتحدثنا فى بعض الليالى الى أن راح الناس من عنده فقال
ثم أنت ههنا وأنت على فروة تخرج وقام يدور حول البركة فى بيت العادلية ويكرر
هذين البيتين الى أن أصبح وتوضينا واصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتى

أو أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

ويقال انه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فيه فاستعفاه فألح عليه فقال
يقولون انك تكذب فى نسبك وتأت كل الحشيشة وتحب الصبيان فقال أما النسب
والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى العباس أو الى علي بن أبي
طالب أو الى واحد من الصحابة وأما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية وأصلهم
قوم مجوس فنافيه فائدة وأما الحشيشة فالسكل ارتكاب محرم واذا كان ولا بد
فكنت أشرب الخمر لانه الذ وأما محبة الغلمان فالى غدا جيبك عن هذه المسئلة
وذكره صاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء في غد يرتجأهم * بدورا بأفق الماء تبعد وتغرب
يقول عذولي والغرام مصاحبي * أمالك عن هذي الصباية مذهب
وفي دمك المظلول خاضوا كما ترى * فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا
(وقال أيضا مضمنا)

كم قلت لما أطاعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آم
عذاره الساري العجول بجذته * ما في وقوفك ساعة من باس
(وقال أيضا)

لمعبدا العارض في خده * بشرت قلبي بالسلا والمقيم
فات هذا عارض عطر * بقاء في فيه العذاب الاليم
(وقال أيضا)

وما سرقني منذ شطت بك النوى * نعيم ولا هو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته * سوى ذلك الماء الذي كنت أعرف
ولم أشهد الذات الاتكفا * وأى سرور يقتضيه التكلف
(وقال أيضا)

أحبنا بالولقيتم في اقامتكم * من الصباية ما لا قيمت في طعن
لاصبح البحر من أنفاسكم بيسا * والبر من آدمي ينشق بالسفن
(وقال أيضا)

تمثلة ولى والديار بعيدة * نخيل لي أن القوادلكم مغنا
وناجا كوقلي على البعد والنوى * فاحشتم افظاوا أنستم معنا
(وقال أيضا)

أنظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الختوف
تعاين الجنة في خده * لكن تحت ظلال البوف
(وقال في ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملا البلد تما بالحسن أربعة * بحسنهم في جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتكوا * بالسيف قلبي ولولا السيف ما ملكوا
(وقال أيضا غفرله)

ألا يا ساريا في فقد عسر * يقاسي في السرى حزنا وسهلا
قطعت نفا المشيب وجرت عنه * وما بعد النقا الا المصلى
(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على الحب أطاله * سائق الطعن يوم زم جاله
يزجر العيش طاويا يقطع المهمة عفا سهوله ورماله
أيها السائق الهجرت فنى * بالطايا فقد سثن الرحاله
وأفخونا هنيهة وأرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب في سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا في محلكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من الهيل جواب * غير ان الوقوف فيها علاه
هذه سنة المحبين يبكون على كل منزل لا محاله
ياديار الاحباب لازالت الاد مع في ترب ساحتك مساله
وتعنى التسميم وهو عليل * في مغنايك ساجيا اذباله
أين عيش مضى انافيك ما * أمرع عناذها به وزواله
حيث وجه الشباب طلق نصير * والتصاي غصونه مباله
وانافيك طيب أوقات أنس * ليتنا في المنام نلقى مثاله
وبأرجاء جوك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى بهاله
من قناه بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلوا المعاني * تتنق اعطافه مختاله
ذوقوام نود كل غصون السبان لو أنها تحاكي اعتداله
وجهه في الظلام بدر تمام * وعذاراه حوله كالهاله
ظبية تهر العيون بجالا * وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلي اذا أتيت ربي البحر ما وعانيت روضه وظلاله
قف به فاشدا فوادى فلي ثم فواد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكتيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جتته لا سأل عنه * أظهر النى غيرة وتباله

أنا أدري به ولكن صونا • أتعامى عنه وأبدي جهالة
منزل حبه على قديم • في زمان الصبا وعصر البطالة
يا عريب الحى اعدرونى فانى • ما تجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير انى أخشى • من عدو بسى • فىنا المقالة
فناخرت عنكم فانهامن • طيفةكم فى المنام بحدى خياله
اتمنى فى النوم زور خيال • والامانى أطماعها قتاله
يا أهمل النقا وحق لى الى الوصول ما صبورى عليكم ضلاله
لى مذنبىم عن العين نار • ليس تخبو وأدمع عطاله
فصلونا ان نتموا أو فسدوا • لاعلمناكم على كل حاله
(وقال أيضا عنى عنه)

يارب إن العبد يخفى عيبه • فاستر بملك ما بدام عيبه
واقعد أذاك وماله من شافع • لذنوبه فاقبل شفاعته شيبه
(وقال أيضا رحمه الله)

أعد متنى بالجوى يا فاتر المقل • فصم وجدى على ما بى من العال
ومات عنى الى الواشى فلا عجب • والغصن مازال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عدنى زورة حلا • وهابدى ان نوى قد جفا مقل
يا جيرة بأعلى الخيف من لضم • خبيتمو بيفضاكم فى الهوى ألى
وملتمو بهجمل المبر من دنف • أجل ما يتنى سرعة الاجل
تجرى عليه متى غيتم مدا معه • وما عسى يتقع الباكى على طلل
(وقال أيضا رحمه الله)

أيا تدارخات موافق عهد • لقد جرت فى حكم الغرام على العبد
وأقصيته من بعد أنس وصحبة • وما هكذا فعل الاحبة والصعب
فقه أيام تقضت حيلة • بقربك واللاذات فى المنزل الزحج
واذ أنت فى عيى ألامن الكرى • وأشهى الى قلبى من البارد العذب
فلهنى على ذاك الزمان الذى عدت • عليه دموع العين دائمة السكب
ومذصرت رضى بى بقول تعلق • وتظهر لى سلما أشد من الحرب
ثبت عنانى عن هوال زهادة • وان كنت فى أعلى المراتب من قلبى

لانى رأيت القلب عبدا طائعا • تعذبه كيف اشتيت بلاذنب
ولم تحفظ الود الذى هو بيننا • ولم ترع أسباب المودة والحب
ولا أنت فى قيد الحب اذا غدا • تقلبه الاشواق جينا الى جنب
ولا أنت ممن يرعدوى لمقالى • فاشنى قلبى بالشككية والعتب
ولارمت عنك القرب الاجفوتى • وأبعدتنى حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشى وصدقت قوله • وضيعت ما بينى وبينك بالكذب
فلم يبق لى والله فيه ارادة • كذبانى الذى قاسيت فيك من العجب
ولالى فى حببك ما عشت رغبة • أبى الله أن تسبى فوادى أوتعبى
ومن ذا الذى يقوى على حل بعض ما • تجرعت من بالذل من خلقت الصعب
فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة • فحسبى سلوا بعض ما قلته حسبى
فلا تعبتى قد قطعت مطامعى • وخففت حتى فى الرسائل والسكب
(وقال فى المعنى)

يا معرضا عنى بغير جنابة • أما تستحى من فرط تبهك والعجب
سلوتك فاصنع ما تشاء فانه • محاذرة التقيح حبك من قلبى
(وقال أيضا دويت)

هذا الصلف الزائد فى معناه • قد حيرنى فليست أدري ما هو
كم تحمل قلبى من تجنيك ولا • يدري أحد بذاك الا الله
(وقال أيضا رحمه الله)

فى هامش خذل البديع القانى • تصحى غرام كل صب عانى
قد خرجها البارى فما ألقها • من حاشية بالقلم الرىحانى
(وقال أيضا رحمه الله)

يا سعد هالك تطرق الى عاك • قصد اذا رأيت من حل هناك
قل صبك مازال به الوجه دالى • أن مات غراما أحسن الله عزالك

(أحمد الاشبلى المعروف بالزمن كاك) من شعره

حضروا فذا نظروا جلال غابوا • والكل مذموم وخطابك طابوا
فكأنهم فى الجنة وعليهم • من خرجبك طافت الاكواب
يا سالب الابواب يا من حسنه • اقلاو بنا الوهاب والتهاب

القرب منك ان يصيبك جنحة • قد زخرت والبه عندك عذاب
 ناهما منى القواد بحبه • بيت العذول على هو الخراب
 أنت الذي ناولتني كأس الهوى • فأذا سكرت فما على عتاب
 وعلى النقا حرم لعلوة آمن • من حوله تخطت الابواب
 طريقها كيف الوصول ودينها • نارها بجشاشتي الهباب
 (وقال أيضا غفرله)

يا بارق الحى كزرتني حديثك لى • تذكرهم وأعدرونى الى بدنى
 وأنت ياد مع ما هذا الوقوف وقد • جرى حديث الجنى النجدي فى أذنى
 (وقال أيضا رحمه الله)

أوجن ولكن فحوض قوامه • وأصبو ولكن فحوائث لثامه
 وأعشق مالى غمة من حديثه • تنزع الامن هموم غرامه
 (وقال أيضا غفرله)

حللت أهل نعمان بقلبي • فكل عذاب حبكم نعيم
 وقد أصبحت كنز الامانى • فواجد غيركم عندى عديم
 (وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر فى أذنى محال • ومال الصبر فى قلبي محال
 شغلتم كل جارحة بحسن • فليس لنا غيركم اشتغال
 سقى الهضبات من نجاد مصاب • مثل الغيث تحدهو الشمال
 ولا برحت أثيلات المصلى • ترف على منابها الظلال
 منازل جيرة ما كان أهق • بهم على العيش لودام الوصال
 تهب نسيمها فأميل سكرًا • فهل هبت شمال أم شمال

(أحمد بن محمد الشريشى كمال الدين) كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر
 أوقاف حلب

مولاي بدر الدين صل مدنفًا • صيره حبك مثل الخلال
 لا تخش من عار اذا زرتنى • فباب البدر عند الكمال

(الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال قال)

يادرا لا تسمع قول الكمال • فكل مانع زور محال
 فالنقص يعرف بالبدر فى غمه • ورعا ينصف عند الكمال
 فزار البدر الماز كور ابن الشريشى فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذرتني • أصلحه الله على كل حال
 وجدت حظي عنده ناقصا • فصيح أن النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرافى يستغفیه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)
 الى بابك الميمون وجهت آمالى • وفى فضلك المعهود فضلى واقبالى
 وأنت الذى فى الشام مازال محسنا • الى وفى مصر على كل أحوالى
 أنتنى أباد منك فى طي بعضها • تلك رقى الحرب بالثمن الغالى
 وقت بحق المكرمات وانما • هو الرزق لا يأتى بجيلة محتمل
 على لكم ان أعمار العمر بالثنا • وبالمح مهماعشت من غير اخلال
 وقد بقيت لى بعد ذلك حاجة • لها أنت مستول فلا تلغ تسالى
 أرحنى من باب الوكالة عاطفا • على باحسان بدأت وافضال
 ومن ما وجهى عن مساقعة الورى • فهذا على أرض وهذا على مال
 ولا تناول فى سؤالى تركها • فواقه مالى نحوها وجه اقبال
 ورزقى يأتينى وانى لقانع • راحة قلبي من زمانى باقلال
 وحالى حال بافتقار يصوتنى • ولبسى أجمالى مع العز أسمى لى
 وتجبر وقتى كسرة الخبز وحدها • وأرضى بيالى الثوب مع راحة البال
 فهذى اليكم قصتي قد رفعتها • لتغتنموا أجرى ورأبكم العالى
 نقطع ابن الرافى الايات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها
 العالى أن تعود الى شغلك وعملك

(أحمد بن محمد الصينى الحلبي الصنوبرى) من شعره فى الورد

زعم الورد أنه هو أبهى • من جميع الانوار والريحان
 فأجابه أعين الترجس الغض • بذل من فرقها وهو ان
 ايما أحسن السوردد أم مقلة تريم من فضة الاجفان
 أم فذا يرجو جمرته الخلد اذا لم يكن له عينان
 فسزى الورد ثم قال مجيبا • بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الحمدود أحسن من • عينيها صفرة من اليرقان
(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس • أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت هلي • قضب الزمرد فوق بسط السندس
أجفان كافور خفقن بأعين • من زعفران ثاهات الملس
فكانها أقمار ايل أحدت • بشموس أفق فوق غصن أملس
(وقال أيضا)

ياريم قوي الآن ويحك فانظري • ما لربي قد أظهرت اجبابها
كانت محاسن وجهها محجوبة • فالآن قد كشف الريح حجابها
ورد بدا يهكي الحمدود ونرجس • يهكي العيون اذ ايرأت أجبابها
وئيئات باقلاء يشبه نوره • بلق الحمام مثبلة أذنانها
والسرو تحببه العيون غوانيا • قد شمعت عن سوقها أنوارها
وكان احدا من نفع الصبا • خود تلاهب موهنا أنوارها
لو كنت أم لك للرياض صيانة • يوما لما وطئ اللثام تراها
(وقال أيضا)

نجيل الورد حين لاحظته النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذلك حيرة وعلت ذا • صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقوان يفحك عجا • عن ثياب النامهسن نضار
ثم لم الغمام واستمع السوسن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا • صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل • كما تسكب الدموع الغزار
فأكتسى البنفسج الغض أنوار • حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الاضرار
ثم نادى الجزاء في سائر الزهر فواها • بحفيل جزار
فاستجيبوا هلي محاربة النرجس بالجرم الذي لا يبار
فأتوا في جواشن سابغات • تحت مجف من العجاج ينار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض • ضعيفا ما إن لديه انتصار

لم أزل أعمل التلطف للورد حذارا أن يغلب النوار
لجمعناهم لدى مجلس محجب • فيه تنفى الاطيار والاورار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود • تدمن اللطع نحوها الابصار
(وله أيضا رحمه الله)

بدر غدا يثرب شمس اغدت • وحدها في الوصف من حده
تغرب في فيه ولكنها • من بعد ذات طلع في خده
(وله أيضا عنى عنه)

ولم أنس ما عاقبته من جاله • وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانه • فعالمك يا من تقتل الناس عيناه

(أحمد بن محمد بن سالم) الحافظ أبو المواهب بن مصري قاضي القضاة
نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك في فنون وكان فصيح العبارة قادرا
على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين
ابن الوكيل نظم فيه بلغته هجوة فحيل الى أن وقعت في يده بخطه وسير خلف
الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين
رأى الورقة وعرفها وقاضى القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين
قد رأى الورقة قال للطواشي أضر الشيخ ما عندك فاحضره بقبعة قماش وصرة
فيها سقاية درهم وقال هذه جائزة تلك البلغة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح
بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بعطرفة رماه الارض وظن أنه
قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لا أحد وكان ينطوي
على دين وتعبد وله أموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما للشيخ
صدر الدين فرق ما بيننا أني اشتغل على الشيع الكافوري وأنتم على قناديل
المدارس ودرس بالعبادية المغري والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر
ومشيخة الشيوخ (ثم ولى) قضاء القضاة سنة اثنين وسبع مائة الى ان مات
رحمه الله تعالى وأذن لجماعة في الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يداس عليه قضية
ولا يشهد زورا وكان متحررا في أحكامه بصيرا بقضاياها وما مع عنه أنه ارتضى
في حكومة (وتوفى) بعلة أصابته فجأة بلسانه في نصف ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتاح الموت رؤساء دمشق وعلمائها ورثاء علماء عصره ورثاء المرحوم شهاب الدين محمود ولشعره زمانه فيه مدائح كثيرة ووجدت منسوباً إليه من الشعر

ومذخبت عني بدور جمالهم * غدا سقمي في حبه وهو ظاهر
وقدبت مالي في الغرام مسامر * سوى ذكرهم يا حبيذاً الماسر
واني على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الأتية صابر
ودمعي سريع والتشوق كامل * ووجدى مديد والتأسف وافر
وحالي أنصار سوى فيض آدمي * إذا بان من أهواء وهو مهاجر
أحبابنا غبت فغابت مسرتي * وأصبح حزني بعدكم وهو حاضر
وما القصد إلا أنقو ورضا كفو * وغير هواكم لأنسر السرائر
وما في قوادي موضع لسواكم * ولا غيركم في خاطر القلب خاطر
وما راقني من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقني زاه من الروض زاهر
وما كافي بالدار إلا لأجلكم * والأفانقي الرسوم الدوائر
وما حابر إلا إذا كنتم بها * إذا غبت عنها فهاهي حابر

(شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن جميل الزيني الجعفري ابن بنت القدوة الشيخ غانم امام كاتب مترسل نديم أخباري بأشر الانشاء بصدد وقلة الروم وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمراته ويخرج هارباً وله أيضاً أبيات وكتب قدام صاحب شمس الدين غريال فاتفق أنه هرب بمالوك الأمير شهاب الدين قرطاي فذهب قطفريه صاحب وأمره أن يكتب عنه كتاباً إلى محمدومه يقول فيه انما هرب خوفاً منك فكتب الكتاب وجاء في المعنى المقصود فقال إذا خشن المقر حسن المفتر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ما هذه مليصة فطار عقل شهاب الدين لأنه ظن أن ذلك يصادف موقعاً يمشى له فضرب الدواة في الأرض وقال ما أنا ملزوم بالغلف القلاف وقد خرج متوجهاً إلى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هارباً (وقد كان) خشن الملبس شغل العيش مطرح الكلفة يلبس الباجوج والججم ويلقب الطول المقفص الاسكندراني والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضي خفر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان (والامات) فخر الدين رجع إلى الشام كاتب أنشاء واختل

أحمد بن جميل الزيني الجعفري

قبل موته بسنتين وكان مولده سنة تسعين وستمائة بمكة ثم فها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان إذا أنشأ أطال ذكره وتنفش شعره وذقنه أو وضعه في فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجري * إلا بان يجمع بالعشق
حقى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حقى

(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

يا حسن من رياض مثل المضار نضاره
كلهر زهوا وعنها حسن العبير عباره

(وله أيضاً في صائغ)

بأبي صائغ مليح التذني * بقوام يزرى غصون البان
مسك السكيتين يا صاح فاجب * لغزال بكفه كابتان

(وله أيضاً رحمه الله)

طرفك هذا به قدور أضى كفاي به فتون
قد كنت لولاه في أمان لله ما تفعل العيون

(وله أيضاً عني عنه)

ما اعتكاف الذقية أخذاً بأجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغفل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضاً عني عنه)

أيها اللائع لا كل كروشا * اتقوا ما في غاية الاتقان
لاتأني على الكروش فخي * وما في من دلائل الايمان
(أخذ هذا المعنى من التصير الجامع حيث قال)

رأيت شخصاً آكلاً كرشه * وهو أخوذ ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد أضافه الملك الكامل وما خرج نسي جيته عنده فطلبها منه فطلبها فكتب إليه أعني شهاب الدين بن غانم

يا ذا الذي أطعمني في بيته سبع لقم * ورام أخذ جيتي هذا على الرطل بكم

(وكتب الى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بجماعه
في مكتب فيه السيف المغيزل

مولاي قاضي القضاة يا من * له على العبد ألف منه
البك أشكوقرين سوء * بليت منه بالثبته
شهرة بيننا اعتداء * أنعمه فالسيف سيف قتله

(وكان) ليه في سماع فرقا واثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال
في استقامه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك
مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحى الي أنه استمع نقر من الجن (وكان يوما)
عنده صاحب جماعة الملك المنصور وقد حضر السماع وكان أكثره مرققة فقال
شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث
واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين
فاغتنم الواقعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يهجو طعنا
ويشبهه بالماء الذي يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ما قصدت ذلك
ولكن البسملة في كل شيء مستحبة والحدث الذي نويت رفعه حدث الجوع
واستباحة الصلاة الا كل قال فسامعني الله أكبر قال على كل ثقل فاستحسن
الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير في مولد بعلاء الدين
ابن عبيد الظاهر فاجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك
فقال وبك من يفارق عليا ويروح الى معاوية وكان مع صاحب جماعة قد خرج
مرة الى صحرات المقبرة وكان اذ ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت
الوطافات وامتلات الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلا وما
كان يرى الدخول الى الخربشت فصعد الى شجرة تين ليتفلى والملك المنصور
يشاهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا يرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة
قال له يا من في هذه الشجرة أطعمني من هذه التينة فقال له خذ وسلح في وجهه
قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا
عليه من الضحك (ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا ذواتهم موصوفة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادي هاتما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

(أحمد بن محمد بن علي بن جعفر) الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامري
نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ متميز مقول لطيف حلو الجمال سنة طبع
النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو من سروات الناس يفتد قدم
الشام بأمواله وحق على عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك
الارجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها

يا سائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والاكام

خط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان من احا كثير الهزل لا يكاد
يتمهل مع أن صاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف
دينار عند ما قدم أخوه نور الدولة السامري من اليمن ونسكب في دولة المنصور
وطلبه الشجاعى الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتي ألف درهم وكان
يسكن داره الملهية التي وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقى املا كد وكانت وفاته
سنة ست وتسعين وستمائة ومن شعره

ما سر من رآ ومن أهلها * عند اللطيف الخالق البارى

وأى شئ أنا حسنى اذا * أذيت لا يغفر أوزارى

يا رب مالى غير سب الورى * أرجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاساة فعقوا
عن جمال الوجيه ومكسوا واهمال السامري وأجهقوا به فقال

صعبت وجيه الدين في العدم مرة * ليحمل أثقالى ويغفر اجمالى

فوزنى عن كل حق وباطل * وعن فرسى والبغل والفرس الخالى

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من اصحابنا سوى ابن سعيد

فهو مع شحمه وما يتعاطا * من الاثم أصلم الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا قيل من بالك رخ نذل * لثيم الاصل مذموم الفعال

أجبتهم اجابة لودى * هما النذلان خال أبى وخالى

(وكتب) الى نور الدين الاسعردى مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة برواحه
الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتباً عنده

أمولاي نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت نيام
فلا تخش أمرا ان خلوت ولطبه * حلالا فتأخير اللياط حرام
وقد رام اطلاقا الى مصر فانه * فلي فيه وجدنا ذو فرام
ونجى الخطيب التاج نصر ينيكه * اذا حل مصر ليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيري لا ثلثا وقسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين في أرض الشام مقام
ومولاي من عهد التفقه شيخنا * به نهدي في القسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التي * فسقنا بها والمنكرون نيام
تغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لسان مدام
من الغيد يحكي الخيزرانة قامة * على مثلها عذرا المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبني فيه فانت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام
(فأجابه نور الدين الاسعدي بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجودلي * بظبي في هوى وغرام
يمينا اقتد بالفت فيه مروة * كهادتك الحسنى واست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا مات راضوا ما عليك انام
وذكرتني عهد النظامية الذي * أفاد المني والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس في دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والمجول والمجى الرصافي والكرخ المنيع غمام
وعيشك ما ذكرى لعيش به انتسى * ووجد ولاي لوعة وغرام
ولكن لي قلبا لديه تحبة * وذكر لمن فارقه وذمام
(ومن شعر سيف الدين السامري)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدي الى أهل الحى أشواق
واعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكي تحبة مغرم مشتاق
أحبابنا ما آن بعد فراقكم * ان تسمحوا لمحبيكم بتلاق
بنتم فضنت بالرقاد فواظرى * أسفا وجادت بالدموع ما قى
أجريت من جفة في على اطلاقكم * دمع غدا وفتاء على الاطلاق

أتراكو ترعون صبار عتو * احشاهم بقطيعة وفراق
بين الدموع وحزننا رجوا نحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله يارب الشمال فحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا امررت على الديار قبلنى * أهل الكنيب بكل ما أنا لاقى
فهناك لى رشأ أغن مهفهف * ومن الجفون بأسمهم ورقاق
فاذا انتفى فضح النقا وأذارنا * سفكت لواخذه دما العشايق
ويزين غصن القدمه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق
(ومن شعره في ابن المقدسى لما حبس في العرزاوية)

ورد البشير بما أقر الاعينا * فشنى الصدور وبلغ الناس المنا
واستبشروا وترأيت أفراسهم * فالتلق مشتركون في هذا الهنا
ثبتت محازي ابن القبيلة عند من * وجدت لديه في الخيانة والحننا
بشهادة الستار الرفيع وقولها * من غير واسطة سلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهمار ما شاد النكيج وما بينا
وتقدم الامر الشريف بأخذنا * نهب اللعين من البلاد وما اقتنا
ياسيد الامرا وباشم الهدى * يا ماضى العزمات يا رجب الفنا
يا من له عزم وجاش ثابت * يغضبه عن حل الصوارم والقنا
بجل بذيح العلي وادفنه وما * من حق علق مثله أن يدفنا
واخلط بذيح ولا ترق وكل ما * يكفى بما كسبت يداه وما جنا
فلكم يتسيم مدقع ويتيمة * من جور ما تاعلى فرش الضنا
ولكنكم غنى ظل في أيامه * مسترفدا الناس من بعد الغنا
ان أنكر العلي العظيم فعاله * بالمسلمين فأقول القملى أنا
(ولماعدل القاضي صدر الدين بن سينا الدولة) جمال الدين بن اليزدى وخلع

عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامري
طاب شرب المدام في رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط في حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدى في سكك الشا * م يطوف النايات بالطيلسان
واذا صارت العدالة في الفساق واللاطمين بالمردان

بغير بأن يكون نبيا • ويكون الصديق في اللسان
ياهدول الشايم قد سمع القاضي لأصحابه بنيل الامان
قامروا واشربوا وقودوا ولوطوا • وافسقاوا والحدوا والاذن بأمان
وارفعوا عنكم التستر بالفسق فلا حاجة الى الكتمان
(قال فلما بلغت الايات القاضي صدر الدين عزه عليه) وأعرض عن اليزدي
ومنه من الشهادة فحضر اليزدي الى سيف الدين السامري ودخل عليه
ولا زال به الى ان عمل

قبل لقاضي القضاة أيده الله ولا زال للجماعة ظلا
قد تصدقت بالعدالة حوشيت بقول الاغراض أن يقض علا
واثن أجمعوا على فسق ذلك الشيخ والبائس الذي قبل عقلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه • ورموه بالزور والافك نقلا
نبروه بقله الدين والخير • وترك الصلاة ظلم واجهلا
واذا لا ط أوزني وهو شاب • عار عليه اذا صار كهلا
وجهه في مجالس الحكم تجدي • من رآه بشرا وكيسا وفضلا
ان تعلى بالظلم لسان فبالحق • جسد يرعشه يتحلا
كل من كان شاهدا بجمال • او بزور لما تولى قولا
وكذا لم يزل لكل اجتماع • بين خلمين بالتجمع أهلا
(وكتب الى طوغان وأيدمر واكل منهم ما استادار يسمى العلم صغير
ونائب البري هي الشجاع همام

اسم الولاية للأمر وماله • فيها سوى الاوزار والاثام
وجناية القتل وكل مصيبة • تنجي منافعها الى همام
سيفان قد وليا وكل منهم • ماضي العزائم دائم الاقدام
ويساب كل منهم ما علم • كل ما يجوده من الانعام
ما الناس عندهما يناس لا ولا • يريان هذا الناس كالانعام
وقد استحل منهم ما لم يزل • من ماله هم ودمائهم بهرام
ففي أرى الدنيا بغير تشاجر • والقطع والتكيس للاعلام

(أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين) أبو العباس المستعين بن المعتصم

ابن هرون الرشيد ابن المهدي بن المنصور كان يلشع بالسيف يجعلها انا • وكان مسرفا
مبذرا للخزائن وخلع بالمعز ثم خاع نفسه ويقال انه قيل له اختراي بلمد تكون فيه
فاختار واسط فلما أحذروه لها قال له بعض أصحابه لا شيء اخترتها وهي شديدة
الحرف فقال ما هي أحمر من فقد الخلافة (أورد له المرزبان في معجم الشعراء لما خلع
استعين بالله في أمري على كل العباد • وبه أدفع عني كيد باغ ومعاذ
(وأورد له صاحب المرأة)

أحببت ظبياتين كأنه غنن تين • بالله يا عالمين مافي الثمائم
من لامي في هواه لوتته بالهجين (قلت يريد)

أحببت ظبياتين كأنه غنن تين • بالله يا عالمين مافي السمامين
قلت ولا في الارض لانهم اتخذوا خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغفوه
بهذا الشعر واشباهه فيتضا حكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين
شربت كأننا أذهب عني ناظري الحرا
فشطمتني ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال أجزوهما فقال أحدهم هذا حرا هذا حرا هذا حرا
(وكان) للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأومايه الى الباب
أي شيء تصيف باب فقالوا لا ندري فقال لم لا تقولوا باب فيقولون باسم الله عليك
ويقول أي شيء تصيف مخدعه فيقولون باسم الله عليك
(وكان السبب) في توليته الخلافة أن الأتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية
الخليفة لاحدا ولاد المتوكل فبدأ خذ بشرا أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا
يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بقتله من غير اطلاع اليه قال
جاء اطف الله بالامر الذي لا أرتجيه
فعل اليوم أن أقضى حق الله فيهم
وأعداؤه رروا أنه قال حق الشرب فيهم رحمه الله تعالى ورضي عنه

(أحمد بن محمد بن أبي الوفا بن الخطاب بن الهزبر) الأديب الكبير شرف الدين
أبو الطيب بن الخلاوي الشاعر الموصل ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر البليد
الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان في خدمة بدر الدين أولو صاحب الموصل
وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد

الطائفة التي رواها الدمياطي عنه توفي سنة ست وخمسين وستمائة فماروا بالشيخ
شرف الدين الدمياطي له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه • وما النجر الا وجنتاه وريقه
هلال ولكن أفق قلبي محله • غزال ولكن سفع صبي عقيقه
وأسمه يحيى الامير الا لادن قد • غدار اشقا قلب المحب رشيقه
على خذ به من الحسن مضم • يشب ولكن في فؤادي حريقه
أقترله من كل حسن جليله • وواقعه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي أسيره • على أن دمي في الغرام طليقه
على سالفه للعذار جريده • وفي شفتيه لسلاف عتيقه
يهدئ منه الطرف من ليس خصمه • ويسكر منه الريق من لا يذيقه
على من له يستحسن الصب هتك • وفي حبه ينفو الصديق صديقه
من التزل لا يصل به وجد الى الحى • ولا ذكر ما كان الغور يسوقه
ولا حل في سحر تلوح قبابه • ولا سار في ركب يساق وسوقه
ولا بات صبا بالفرق وأهله • ولكن الى خافان يعزى فريقه
له مبسم ينشئ المدام بريقه • ويحجل نوار الاقاصى بريقه
تداويت من تر الغرام بيرده • فاضرم من حر الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليماى موهما • تذكره قلبي فزاد خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا • مع البدر قال الناس هذا شقيقه
رأى خيالاً حين وافى خياله • فأطرق من فرط الحياء طروقه
وأشبهت منه الخمر سقما قد غدا • يحماى كانه مر مالا أطيقه
فيا بال قلبي كل حب يهيج • وحمام طير في كل حسن يشوقه
فهذا ليوم البين لم تطف ناره • وهذا بعد الدار ما جف موقه
ولله قلبي ما أشد عفافه • وان كان طير في مسرة ففسوقه
أرى الناس أضحى جاهلية حبه • فما باله من كل طب يعوقه
فما فاز الا من بيت صبوحه • مدام ثنياه ومنها غبوقه
(وقال أيضا رحمه الله)

ألقى من صدودك في جحيم • ونفرتك كالصراط المستقيم

وأسمه

وأسمه رنى لديك رقيم خست • فواجهها أسهر بالرقم
وحمام البكا بكل رسم • كان على رسمه رسوم
واجتمعوا في بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطلعهم ناشينا فامتدح
فقال بعضهم الطامع في مثال قرص الشمس فقال ابن الحلاوى كالطامع
في مثال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا في شبابه
وناطقة خرساء بادشحو بها • تكنفها عشرو عن تنخير
يلذ الى الاسماع رجع حديثها • اذا سدم منها منخر جاش منخر
(فاجابه في الوقت)

نهاني النهى والشيء من وصل مثلها • وكم مثلها فافارقتها وهي تصفر
(وسئل) أن يتقدم أيتها نكيب على مشط الملك العزيز محمد صاحب حلب فقال
(رحمه الله تعالى)

حالت من الملك العزيز براحة • غدا لثما عندى أجل الفرائض
وأصحت مفر الثنايا لاني • حلت بكف بحرهما غير غائض
وقبات ساعى كفه بعد خسته • فلم اخل في الحالين من لثم عارض
(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامى وشكا • أمر كيتى وشكا
وقال لي لاشك برذونك قد تشبهكا
قد سقته اليوم فدا • مشى ولا تحتركا
فقلت من غيظي له • مجا وبالمأحكا
تريد أن تحدد عني • وأنت أصل المشتكا
ابن الحلاوى أنا • خل الرثاء والبكا
فلا تخادعني ودع • حديثك المعلبكا
لو أنه مسير • لما غدا مشبهكا
فذا رأى حلاوة الاقفاط منى خدكا

(وكتب الى القاضي محي الدين بن الزكي يصف خطه)

كتبت فلو لا ان هذا محل • وذالك حرام قت خطك بالسحر
فوالله ما أدري أزهر خيلة • بطرسك أم دريلوح على نحر

فان كان زهرافه وصنع سحابة * وان كان درافه ومن لجة البحر
(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحياء عوده قتل وعوده * رشأ يشيب وصاله بصدوده
قريفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بهقائه وجيده
بالبته يعد الصدود فاته * مازال ذال هج بخاف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حياتنا * في ورده والموت دون وروده
يرد يذيب ولا يذوب وانما * أدنى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ جاء يسحب برده * بالليل يخطر في فصول بروده
والصبح مأسورا أحد لاسره * جنح الظلام تأسفنا لفقده
والليل يرقل في ثياب حذاده * والصبح يرسف في فصول حديده
وكذا لم تنم الجفون مخافة * من ان يعانى الصبح فلا قيوده
بدمامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغرب البدر عنده سعوده
كاس كان مدامها من ريقه * طيبا ويلتهاشقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها * والتذكل مسهدم بجوده
ورأى الصباح تخلفا من أسره * فأنى يكثر على الدجى بعوده
قرا طاع الحسن سنة وجهه * حتى كان الحسن بعض عبده
أنافى الغرام شهيد ماضره * لو أن جنة وصله لشهيدده
(وقال أيضا رحمه الله)

تبدي له في الخلد من نبط خط * وأخجل منه القدر ما ينبت الخط
ولم ندر لما هزعا على قتله * وصارم جفنيه بأيه ما يسطو
رحمى ثغر يابلى لواحضا * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لا وارى الاواك يحله * ولاداره رمل المصل ولا السقط
كليت الشرى في الحرب بأسا وسطوة * وفي السلم كالطبي الغري اذا يعطو
يحف به لى المعاطف ما يسا * فيمنعه ثقل الرودف أن يخطو
حتى ثغره من مشرق القدر عامل * له ناظر ما العدل في شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقله * يزينا كالجمال في خدته نقط
قلابدر ما ينشئ عليه لثامه * ولانصن منه ما حوى ذلك المرط

يقولون يحكى البدر فى الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منخط
كاشبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن أو شطوا
(واتا توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى الهجوم لاجتماعهم ولا كوكان
ابن الخلاوى معه فرض بغير يزدون وفى بها وقيل بسلامس وهو فى حدود الستين
من عمره ومن شعره رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فانتات * جفونك الوطف فانتات
وبين خمر ودر ثغرى * منك ثنا يا مفرقات
يا حسننا صده قبسج * فجمع شملى به شتات
قد كنت لى واحد اولكن * عدالك عن وصلى العداة
ان لم يكن منك لى وفاء * زانت بهجرانك الوفاة
حيات صدغيك فانتات * فما المسووعها حياة
والثغر كالثغر فى امتناع * يحميه من لحظك الرماة
يابدر تم له عذار * بحسنه تمت الصفات
منم الوشى فى هواه * يا طامنا نمت الوشاة
نبات حسن حلال صدغ * والحلو فى السكر الثبات

(وكان) السلطان بدر الدين اولولا يناديه ولا يحضره فى مجلسه وانما كان
ينشد أيام المواسم والاعياد المدايح التى يعاملها فيه ففى بعض الايام رآه
فى العجرا فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرى فجاء اليه ووقف عنده
وقال ما لى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يا ولانا السلطان
حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ يدي فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال
حل حملت فى برذونك هذا شيئا قال نعم وأنت ده يديها

أصبح برذونى المرقع يا * للزمان فى حسرة يكابدها
رأى حير الشير عابرة * عليه يوما نطل ينتدها
قفا قليلا بهما على فلا * أقبل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بديته وأمر له بنحوه بن دينار وخمسين مكو كان الشعر
وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعر لبرذونك ثم أمره بلازمة مجلسه كسائر
الندماء وأقطعها قطاء عا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لايه بر عنه رحمه الله تعالى

(أحمد بن محمد بن منصور) القاضي ناصر الدين بن المنير الاسكندراني ولد سنة
عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا مفضنا له البعد الطولي في الادب وفنونه
وله مصنفات مفيدة وتفسيره تقيس وولي قضاء الاسكندرية وخطابتهما مرتين
وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تغفر برجلين في طرفها
ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير
حديث الاسراء في مجلد على طريقة المتكلمين ووفى مستهل ربيع الاول سنة
ثلاث وثمانين وستة مائة بالثغر وكتب الى الفاتري بسأله رفع التصديق عن الثغر
اذا اعتل الزمان فذلك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحمهم قضاء * فانت اللطيف في ذلك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يتنقى المناصب بالجهل تنق عنهم المن هو أعلم
ان تكن في ربيع وايت يوما فعليك القضاء أمسى محرم

وكتب الى قاضي القضاة شمس الدين بن خلدكان

ليس شمس الضحى كما وصف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهمما هل محت ظلالا وهذاهما هل ازاد ظلالا

وقال في ناصر الدين أبو الحسين البزار

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى * فممن من يساوى شيئا ومن لا يساوى
هم الدراهم فيها محاسن ومساوى * من لم يكن ناصريا فانه عكاوي
(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول للخل قد غدا متكبرا * على ترفق اني منك أكبر
وان كنت في شك فعندي دليله * بأنني خزولي وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جوارى المتصدين

ألا يا ابن المنير لا تداري * فذنبك ليس يعي باعتذار
أبست ثياب لوم عنك شقت * ومن يكس ثياب العار عاري
قوى حب العبيد عليك حتى * أرا نسعت في قطع الجوارى

(أحمد المقيم الافريقي) من شعره

تألم على ترك الصلاة - لياقي * ففات اعزني عن فاطري أنت طالق

فوالله لا صليت قه مغلسا * يصلي له الشيخ الجليل وفائق
ولا يجيبان كان نوح مصليا * لان له قسراتدين الخلاق
لماذا أصلي أين مالي ومنزلي * وأين خيولي والخلي والمناطق
أصلي ولا فتر من الارض تهوي * عليه عيني اني لمنافق
بلى ان علي الله وسع لم أزل * أصلي له ملاح في الجوبارق
(وقال في ملج تركي)

قلبي أسير في يدي مقله * تركية ضاق لها صدرى
كانها من ضيقها هروية * ليس لها زرسوى السحر

(أحمد بن الثقي) كان جليد الذهن ذكوا لكان أداه الى الاستخفاف بالقرآن
والشرع فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين فها ربيع الاول من سنة
احدى وسبع مائة وطيف برأسه وقد تسكهل ومن شعره

الكس للبحر غدا معاندا من القدم فانظروا بيكي حيدا في كل شهرين يدم

(أفح بن يسار) هو ابن عطاء السندى مولى بنى أسد ومنشأؤه بالكوفة وكان
من محضري الدولتين وكان أبوه سنديا يجيبا لا يشفع وكان في لسان أبي عطاء
بحمة ولغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال سليم بن سليم الكلابي

أعوزتني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لسانى
وعلا بالنبي أجهم صدرى * وجفاني ليجنى سلطاني

وازدتني العيون اذ كان لوني * حالكا محتوى من الالوان
فضربت الامور ظهر البطن * كيف أحتمل حملة لبيان

وقنيت أننى كنت بالشعر فصيا * وكان بعض بياني
ثم أصبحت قد أنخت ركابي * عند رجب الفناء والاعطان

فأعطى ما نصيقي عنه رواتي * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعيانى

واعتمدني بالشكر يا ابن سليم * في بلادى وسائر البلدان
سترى فيهم قصائد غزا * فيك سبابة بكل لسان

فأمره بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاء مدح لمن
يمدحه أو يهتديه أو انشاء شعر أمره فأشدد (قبل) انه قال له يوما والامنة لادن

ذاوتنا وقلت لبيما ما انتك تصنأ يعني وانك منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع
وشهد أبو عطاء حرب بن أمية وبنو العباس وآب مع بن أمية وقتل غلامه عطاء مع
ابن هبيرة وانهم هو (وحكى المدايني) أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة وقدامه
رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عثر فرسه فقال لا بني عطاء أعطني فرسك أقاتل
عني وعنك وقد كاتنا أيقنا بالهلاك فأعطاء أبو عطاء فرسه فركبه المرى ومضى على
وجهه ناجيا فقال أبو عطاء

لعمرك اني وأبازيد * لكما الساعى الى ملح السراب
رأيت نجيلة يطغون فيها * وفي الطامع المذلة لقراب
فأعناك عن طلب ورزق * وما أعناك عن شرق الدواب
وأشهد ان مرة حى صدق * ولكن لست فيهم في النصاب

(وعن المدايني) أن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم
ابن هبيرة ما يكون بين الشعراء من النفاسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا
في اسان من حبه قال حماد فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لا بني عطاء
السندی أن يقول زج وجواد ومسيح بن شيطان قلت نعم فما جعل لي على ذلك
قال بغلتي بسرجها ولباسها فأخذت عليه بالوقام موثقا وجاء أبو عطاء فجلس
الينا فقال مرهبا بكم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشاء فأبى وقال هل عندكم
بيد فأتينا به بيده كان عندنا فشرب حتى اجرت عيناه فقلت يا أبا عطاء كيف
علمك بالغزفة قال جيد فقلت

أبني ان سألت أبا عطاء * يقيما كيف علمك بالعماني
فقال خبير اعالمنا فاسأل تجدني * بها طيبا وآيات المثاني
فقلت فاسم جريدة في رأس ربح * دوين السكب ليست بالسنان
فقال هو الزور الذي لو بات ضيفا * لصدرك لم يزل لك لوعتان
فقلت فما صفراء تدعى أم عوف * فكان رجليتها منجلان
فقال أردت زراة وأقول حقا * بأنك ما عدت سوى لساني
فقلت أتعرف مسجد النبي تميم * فويقي الميسل دون بني ابان
فقال بنو سيبان دون بني ابان * كقرب أبيك من عبد المدان
قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتحوته

فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولأنك نصف ما أخذته قال فأصدقني فأخبرته
فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذم بورك لك فيه فلا حاجة لي اليه
وانفلت لعموم مسلم بن هبيرة (وقد أبو عطاء السندی) على نصر بن سيار ثم أنشده
قالت بريكة بنقي وهي عانية * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بال هم دخیل بات محضرا * راس الفواد فنوم العين تر حبيب
أني دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوى الاحسان مطلوب
فأمره بأربعين ألف درهم وتوفي بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

(الطنبغا) علاء الدين الجاولي مولد ابن نا كل كان عند الامير علم الدين سنجر
الجاولي دوادار الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام الغامة وكان الجاولي
يحسن اليه ويبيأ الخ في الانعام عليه وكان فادرا في أبناء جنسه في الشكل الملع
ولعب الرمح والفروسية والذكا ولعب الشطرنج والتورد ونظم الشعر الجيد
لا سيما في المقطعات فانه يجيد هاوله القصائد المطولة ويعرف النظم على مذهب
الامام الشافعي ويعرف أصولا ويبحث جيد او لا كنهه سال ذهنه لما اجتمع
بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال الى رايه ثم تراجع عن ذلك الا بقاء وكان حسن
العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سبح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واستبق كاس الطلامن كف ذي مبد
مستعذب اللفظ لا لرا النسبة * له على كل صيب صولة الاسد
يا عاذلي خلقى فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبل من المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته * نقاشة النيل لانفاثة العقد
(وله أيضا رحمه الله)

خودزها فوق المرافق خالها * قلتن فتنت به فليست ألام
فكان مبسما وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام
(وله أيضا)

وبارد الثغرا لو برشف فيه سوة * وخصره في اتحال يبدى من الضعف قوة
(وله أيضا)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نمض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطبني خود فأبدي تصاميم • فتكثر تكرار الخطاب وتجهير
فأصغي لها أذنا وأظهر رحمة • لئلا يكون أرى درامن الدر يتبر
(وله أيضا)

وصالك والذرياء في رمان • وهجرتك والجلالة في سارمان
فديتك ما حفظت أشوم بحتي • من القرآن الآن ترائي
(وله أيضا)

سل وميض البريق عن خفقاني • وعليل النسيم عن جنباني
واهيب الهجير عن نار قلبي • وجفاء الخيال عن أجفاني
(وله أيضا)

أن عاد لمع البرق يخبر عنكم • وأنى القبول بمشراق بولي
فلا قدح من البرق من نار الحشا • ولا خلعة من علي النجوم فمولى
(وله أيضا)

انهم لمدمعها دروا في فها • درويشها ففرق وتمثال
لأن ذاجامه في الثغر منتظم • وذلك منتظم في الخلد سيال
(وله أيضا)

تجاني الورد في بديع زمان • فطفتها في مقي وأمان
ونمينا فيه لذيق وصال • وهتكافيه مروس الدنان
وعلاطنا فيه ببعض إيل • نخلطنا شعبان في رمضان

وتوفي بدمشق ثامن ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

أيد مراد هوى نغرا الترك عتيق محي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى قال ابن
سعيد المغربي في كتاب المشرق في ترجمة هذا بأى لفظ أصغه • ولوحشت جوش
البلاغة أفضل لم أكن أنصفه • نشأ في الدوحة السعيدية ضمت أزاهره • وطلع
بالسجاء النباتية ضمنت زواجره • جمعت لأفئانه أنواع الفنون حتى خرج آية
في كل فن وبرع في المنثور والمنظوم مع الطبع الفاضل الذي عضده • وبلغه
من رياسة هذا الشأن ما قصده لاسيما حين جمعت قوله الذي أتى فيه بالأغراب
وترك مهيارا معلقا منه بالأهداب

أيد مراد هوى

بأنه ان جرت العوير فلا تعر • باللين منك معاطف الاغصان
(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقبل الشيبية مونتق • خضري كاد غضارة يتدفق
نثر النداء فيه لا آلى عقده • فالزهرة منه متوج ومنطق
وارتاع من مزل النسيم به ضحى • فغدت كجأ ثم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالنقى • منها ومنه سناشموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه • نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه • فيكاد يفهم عنه ذلك المنطق
فردا يغنى للغصون فينثني • طربا جيبوب الفل منه تشق
والنهر اماراح وهو مسلسل • لا يستطيع الرقص ظل يغبق
وسلافة باكرتها في فتية • من مثلها خلاق اهـم وتخلق
شربت كنافتها الدهور فغازي • في الكاس الاجرة تتأق
يسعى بها ساق يهيج الهوى • ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تقتادم الا لحاظ منه على سنا • خدتك كاد العين فيه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة • فهو الجسد يدورق فهو معتق
ورنا كالمع الحسام المنتضى • ومشى كما اهتز القضيبي المورق
وأضلنا من فرقته وجبينه • ليل تألق فيه صبح مشرق
وكان مقلته تردد لفظة • ليقولها لك أنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت في وجهه • فأعلم بأن قلوبها تنفرك
(وله أيضا رحمه الله)

وأفالك شهر الصوم يخبر أنه • جاد بأعين طائر مهون
ما زال يحق بده شوقا لي • لقيالك حتى عاد كالهرجون
(وله أيضا عنى عنه)

رحم الله ليلامات بدي عشائه • لا عيننا حتى تطلع صبحه
كان تغشيه لنا وانفراجيه • لقربهما أطباق جفن وفيجه
(وقال أيضا وقد ركب مولا البحر فانكسر المركب)
فغضب البحر من حجاب منبع • حائل بينه وبين أخيه

مدفقه حبيسة الشوق حتى * نرق الحجب عليه بقلبه
(وقال موشحة)

بات وسماره النجوم ساهرفن ترى علمك السهد يا جفون
صبا الى مذهب التصابي * صابي لا يعدل
بجنبه خافق الجنباب * نابي مبلبل
والطرف من دائم السكاب * كابي مخجل
لستانه للهوى كنوم سائر لما جرى والشان أن يكتم الشون
سباء مستملح المعاني * فاني به البصر
يذكر عن شدا الاغاني * فاني اذا ذكر
يقول ما ناظر رآني * راني الا القصر
يرونو الى وجهه الحليم حازما يرى مرأى به تفتن العيون
من أين للبدر في السكال * مالي في وصف
والغصن هل عطفه بحالي * حالي من عرف
وعارض النقص للهلل * لالي ذا التكلف
ولا فم الشمس منه ميم ظاهرا لمن قرا ولا من الحاجبين ثون
ما كنت لولا دري بشافي * شافي أخشى اقتضاح
أفدى الذي راح للمثاني * ثاني عطف المزاح
صدد لاذ جفاني * فاني فلا جناح
الماوى الجيد قلت ريم نافرتم انبرى يثنى كياتنى الغصون
أيا ندماى إن بالى * بالى فغردوا
صوتا أناعنه لا بقالى * قالى فردوا
في رتب الجدد المعالي * عالى مجدد
دام له العز والنعم قاهرا مقتدرا يعزم من شأ وبيهن
وقد عارض هذا الموشح السراج النجار الحلبي بقوله
ماناحت الورق في الغصون الاهاجت على تغريد الوعة الحزين
هل مامضولى مع الحبايب * آيب بعد الصدود
أم هل لا يامنا الذواهب * واهب بأن تعود

مع كل مصقولة الترائب * كاعب هيفاء رود
تفرعن جوهرتين جل أن يحلا بجوى نضت من تلك الجفون
وأهيف ناعم السمايل * مايل في برده
في أنفاس العاشقين عامل * عامل من قدته
يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل في غمده
أسطى من الاسد العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون
فاسوه بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر
فراش هذب الجفون نبلا * ابلى بهما البشر
وقال لي وهو قد تجلى * جل بارى الصور
يقتصف البدر من جيبني أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيونى
علقه كامل المعاني * فاني قلبي به
مبلبل البال مذجفاني * فاني في حبه
كم بت من حيث لا يراني * راني لقربه
ويأت من صدغه يرني غلا يسي الى رضاه العاطر المصون
يقنا وما نال منا * طيب الوسن
يغض من خيره لنا * دنائى فى الحزن
وكلمنا مال أو ثنى * غنى بصوت حسن
لا تستمع في هوى المجنون عذلا وانفض الى راح تقى سورة الشجون

(عزالدين ايد مر السناي) كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب من شعره
ورد الورد فأوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما
واجملها بكرا على خطاياها * بنت كرم قدأبت الا الكراما
ذات تغرجوهرى وصفه * في رحيق وصفه بشفى الا واما
ونقت بالؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما
أقبلت تسعى به شمس الضحى * تخجل البدر اذ يمدو تماما
يجفون يا بلى سحرها * سقمها أهدي الى جسمي السقاما
ونضير الورد في وجهتها * نبتة أنبت في قلبي القراما
ودت الاغضان لما خطررت * لو حكمت منها التثني والقواما

قال لي خال علي وجنتها * حين ناديت أما عشي الضراما
منذ أقيت بنفسي في اظي * خدما ألقيت بردا وسلاما

(حرف الباء) *

(بكر بن النطاح الحنفي) قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف
ففيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه
بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيئا لاخواني يهفد اعيدهم * وعيدي بجولان قراع الكتاب
وانشدها اباداف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك
اثرا فقال أيها الامير وما ترى عند رجل حاسر أعزل فقال أعطوه سيفا ورمحا
ودرعاً وفرسها فأعطوه ذلك أجمع فأخذوه وركب الفرس وخرج دلي وجهه فلقبه
مال لا ي داف يحمل اليه من بعض ضبائه فأخذوه وجرح جماعة من غلمان
فهربوا وسار بالمبال فلم ينزل الا على عشرين فرسخا فلما اتصل خبره بأبي داف قال
نحن جئنا على أنفسنا وكنا أغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوغه المال
وأحره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه مدحه حتى مات وكان قد خلق أبوداف
انسانا قد أرفد آخر خلفه فطعنهم ما فشتكهم بالرح فحدثت الناس في ذلك فلما
عاد دخل عليه بكر بن النطاح فأنشده

قالوا ويتغام فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تهج بن لو كان مدقنانه * ميلا اذا نظم الفوارس ميلا
فأمر له أبوداف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو أن معشار جودها * على البركان البرأندي من البحر
أباداف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر
(وله فيه أيضا)

إذا كان الشتاء فأنف شمس * واركان المصيف فأنف ظل
وما تدرى إذا أعطيت مالا * أيكتر في معامك أم يقل
فأعطاه عشرة آلاف درهم (وقد صد مالك بن طوق ومدحه فأنابه فلم ير ضه غفر
من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها
فليت جداما لك كله * وما ترجو منه من مطلب

أميب بأضعاف أضعافه * ولم أتبعه ولم أرغب
أسات اختيارى فقل الثوا * بلى الذنب جهلا ولم يذنب
فلما قرأها وجهه جماعة في طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلتقوه وردوه
فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي جهلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما
بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر
ابن النطاح مدحه

فقي جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها في عوده وبداته
فلو خذت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطرحياته
فان لم يجد في العمر قسمة بأذل * وجازله الاعطاء من حسناته
بلحاديها من غيب كفر برية * وشاركهم في صومه وصلاته
(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ما جئت طالب فضله * حبالي بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه * بلحاديها فليبق الله سائله
(وله أيضا غفر له)

ملأت يدي من الدنيا مرارا * فطامع العواذل في اقتصادي
وما وجبت علي زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(بكر بن علي الصابوني) قال ابن رشيق في الاغويج كان شيخا معمرًا مطبوعا
صاحب نوادر وروايات خبيث وأقدر الناس على بديهة وكان نقي الشبهة والنياب
حسن الصمت والخطاب من شعره رحمه الله تعالى

أمرض بالوعظ القلوب العصاح * ما قاله الهائف عند الصباح
أيقظني من نومي في الدي * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد يا غافلا * والدهران لم يغد بالموت راح
تركن للدنيا كان لابرار * منها وتغدد ولاها في مزاج
مال الدهر والايام في مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

(أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى الباسي) أحد مشايخ
الشام كان شيخا زاهدا عابدا فأتاه الله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب

من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ بيبالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متفكراً بالآداب الشرعية يخرج به غير واحد من العلماء والمشايع وتطلبه خلق كثير وقصديا زيارته قال كنت في بدايتي تطرفني الاحوال كثيرا فأخبر شيعتي بها فبينما أنا عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت في هذا ضربك بهذا السوط ويقول لا تلتفت الى شيء من هذه الاحوال الى ان قال لي سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى أمي وكانت ضريبة فسمعت صوتا من فوقى فرفعت رأسي فاذا نور كأنه سلسلة متداخلة بعضه في بعض فالتفت على ظهري حتى أحسست ببرده في ظهري فرجعت الى الشيخ فأخبرته فحمد الله تعالى وقبلني بين يديه وقال الآن تمت عليك النعمة يا بني أنعم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لي بالكلام حينئذ قال حفيده حدثني الشيخ الامام شمس الدين الخبازي قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تمبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير فقال نفسيها ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنهم ابعدون فقلت له يا سيدي لا تعرف فيها كما سمعت سؤالاك وبعث اليه الملك الكامل علي يد نحر الدين خمسة عشر ألف درهم فاقبلها وقال لا حاجة لنا بها أنفقها في جسد المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندي دابة قد ماتت ومالي من يخرجها عني قال امضي وحسلي حبلا حتى أبعث من يجزها فغضت وفعلت فجاء بنفسه وجرد الدابة فجاء الناس وجردوها عنه وكان لا يدع أحدا يقبل يديه ويقول من أمكن من تقبيل يده نقص من حاله شيء وتوفي بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فأوصى أن يدفن في تابوت وقال لابنه يا بني لا بد أن أنقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتي عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاوية أسفل عقبة دمر رحمة الله تعالى

(بهرام شاه بن ترخشاه بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك الامجد محمد الدين ابو المظفر صاحب يملك ولي بعلبك بعد أبيه وكان أديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بأيدي الناس أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة أخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى أخيه الصالح فقدم الامجد الى دمشق

واقام بها قليلا وقتله غلوك له خليج في أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بقرية والده على الشرق الشمالي وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوب في خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالترد فوق الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشغول باللعب فقتله وهرب ورعى بنفسه من السطح فبات وقيل لحقه المماليك عند وقوعته فقطعوه بالسيف وقيل رآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبي على وجل * زال عني ذلك الوجل
أمنت نفسي بوائقهها * عشت لاسمت يارجل
(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لخير ان العقيق والنقا * حتام تمهدون اليها لقلعها
يا ساكني قاي عيسى مبشر * يخبرني متى يكون الملتقى
ما لبقائي بعد بعدى عنكم * معني فان اقيتكم طاب البقا
أشقتاني الدهر فان أسعدني * يجمع شملي بكم زال الشقا
أهواكم وأتقي وقل ما * يجمع ما بين الغرام والنقا
حبكم سفينة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * عيسى بنار شجركم محترقا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عينا لقد بالغت يا خيل في العذل * وما مكذا فعل الاخلاص بالحل
اذا أنت لم تسعد خيلك في الهوى * فذره اقدأ مسمى عن العذل في شغل
ولا تحسبن الاوم يذهب وجده * فلو ملك بالمحبوب يغري ولا يسلي
وما كنت ممن يذهب الوجد حزنه * لعمر لك لولا أسهم الاعين النجل
(ومن شعره أيضا عني عنه)

دعوت بقاء في اناء فجاني * غلام به اصرفا فاقا وسعته زحرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلي لها خدي فأوهمك انجرا
(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندي)

لا تضجرنكم كتي وان كثرت * فان شوقي أضعاف الذي فيها
والله لو ملكك كتي مسائلة * من اللبالي التي حطى يحاكها

لما تصرم لي في داركم أبدا • عسر ولا مت الا في نواحيها
(فأجابه الامجد)

لانا التحف بنا بالانس كتبكم • وان بعدتم فان الشوق يدينها
وكيف يغير منها وهي مذهبة • من وحشة البين لوعات نعمانيها
فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم • فعندنا منكم اضعاف ما فيها
سلوانسيم الصبا تدي تحيتنا • اليكم فهي تدرى كيف تمديها
(ومن شعره أيضا)

طوبى لقينا أجنى على قمر • يجلو براحتي عن وجهه الكفا
أودت كنت في خدرها فغدا • ينض بالاطف عن أنوارها الصفا
(وأورد له القاضي في محبه)

أما هوالك وان تقادم عهد • فشفيح وجهك ما يزال يجده
لا تحبين على التقاطع والنوى • بسنال مستاق تعاطم وجهه
يهو الزمان التسمي وحيدا • تفح التسمي الحاجر وجرده
ما كان يكاف بالرياح مبابية • لولا تجنيه ولولا بعده
تسرى اليه بنفحة من عقده • ان المني فيب تضمن عقده
ماذا الملام من الغرام وفي الحشا • منه اهيب هوى تضرتم وقده
أبروم عاذله المضلل رده • عن رأيه هيات خيب قصده
ماذا عليه اذا تضاعف ما به • حتى يعود وقد تناسى حده
ان الهوى طمع يولد داء • أمل بقويه الهوى ويعده
فلنكم تلك رق حزنوة • أمسى وأصبح وهو فيه عبده
وبأعين الوادي غزال أراك • أصبو اليه وان تزايد صده
يحتال والاعصان يعطفها الصبا • فيغار منه اذا غايل قده
والا تحوان اذا تبسم نغره • والورد مطول الجوانب خده
قد كان سوف في الوصال وليته • من بعد مطال أن ينجز وعده

(به لول بن عمرو أبو وهيب الصيرفي المجنون من أهل الكوفة) - حدث عن أيمن بن
ناقل وعمر بن دينار وعاصم بن أبي الجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله
كلام مليح ونوادروا شها را استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسمع كلامه

ولول بن عمرو

توفي في حدود التسعين والمائة قال الاصمعي رأيت به - لولا قائما ومعه خبيص
فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمني قال ليس هو لي قلت لمن هو قال هو
لحدونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبي محمد قد رأيت
به لولا في بعض المقابر وقد أدلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا
قال أجالس أقواما لا يؤذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت قد غللا السعير مرة فهل
تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالي ولو كان كل حبة بيد يثار الله
عليها أن نعبد كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول
يا من تمتع بالدنيا وزينتها • ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما است تدركه • تقول لله ماذا حين تلقاه
وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون به لولا بالحصى فأدتمته حاة فقال
حسبي الله توكت عليه • من نواصي الخلق طرا يديده
ليس للهارب في مهربي • أبدا من راحة الا اليه
وبرام لي بأبحار الاذي • لم أجد بد من العطف عليه
فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت اعل الله بطاع علي غمي ووجعي
وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان له لول
صديق قبيل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقته صديقه فبينما هم لول عشي في بعض
طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال به لول
ادن مني ولا تخافن غدري • ليس يخشى الخليل قدر الخليل
أربي الذي ينالك مني • ستر ما يتقي وبث الجليل

(قال) الفضل بن سليمان كان به لول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة
ثم ينصرف بخاء يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شيء تأكله فقال للغلام هات
له لول خبز وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال سليمان يا صاحب ان جئنا الى
بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم نجعل سليمان وجاء الى بعض أشرف الكوفة
وقال له أشتي آكل - لا بسر قين فدعا بهما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له
الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطييب وعيش به الصبيان
يوما فغفر عنهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ظفيران
نصاح به ما أدخلت داري فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون

في الارض وسأله يوما على بن عبيد الصمد البغدادي هل قلت شيئا في رقة البشارة
فقال اكتب

أضمران أضمر جبي له • فيشتكي أضمارا ضماري
وق فلو مرت به ذرّة • تلخصت به بدم جاري
(فقال أريد أرق من هذا فقال)
أضمران يأخذ المرأة لكي • يبصر وجهه فادناها
فجازوهم الضمير منه الى • وجنته في الهوى فأدماها
فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنه اكتب
شبهته قسرا اذ مر مبتدما • فكاد يجرحه التشبيه أو كذا
ومر في خاطري تقيل وجنته • فسلبت فكري في وجنته دما
فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون زويدك
لا تظن ان كان قد طبع في المنزل حرية أرق من هذا رحمه الله تعالى

(البرنس الفرنسيين الافرنجي)

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي ووضع رجله في قيد
وسجنه في الدار التي كان فيها نخر الدين بن لقمان الكاتب الانشاء فلذلك قال
الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمون عودة الفرنسيين في المرة الثانية
وكان في المرة الاولى قد أسر الملك العظيم توران شاه وبقي في أيدي المسلمين مدة
ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفي قلبه النار مما جرى
عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله وامره في بقيت نفسه تحتته بالعودة الى مصر
لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما في مدة سنتين الى سنة ستين وسثمائة فقصده
مصر فقيل له ان قصدهت مصر ربما يجري لك مثل النوبة الاولى والصواب ان
تقصده تونس وكان ما كنها محمد بن يحيى الملقب بالاستنصر فأنك ان ظفرت به
تمكنت من قصده مصر في البر والبحر فقصده تونس وكاد يستولي عليها ومعه جماعة
من الملوكة فأوقع الله تعالى في عسكره وباء عظيما فهلك فرنسيس في سنة احدى
وسنتين وسثمائة ورجع من بقي من عسكره الى بلادهم ووصلت البشري بذلك الى
الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته في المرة الثانية
قل للفرنسيس اذا جئته • مقال حق من مقول فصيح

أجرك

أجرك الله على ماجرى • من قتل عبادي ومع المسيح
أتيت مصر ابتغى ملكها • تزعم أن الزمر بالطبل ربح
فساقك الحين الى أدهم • ضاق به عن فاطر يك الفسح
وكل أصحابك أوردتهم • بسوء أفعالك بطن الضريح
نحسون أفعالا يرى منهم • الاقتيل أو أسير جريح
وقعتك الله لامثالها • لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذرا ضيا • فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم إن أضمر وعودة • لاخذ ثار أو لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها • والقيد باق والطواشي صبيح
واشتهرت هذه الايات وسارت بها الركان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال
بعض المغاربة لما قدم الفرنسيون تونس شعرا

يا فرنسيس هذه أخت مصر • قبيح لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر • وطواشيك منكروني كبير

وقد قال آخر في المعنى الاول ايضا

قل للفرنسيس ان كلا • من المسلمين شاكر
لانه محسن البنا • بقسوده فحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه • أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجميع بحر حرب • مصدرة بالثون آخر
أركبهم أدهما خضما • ورائح الصر فهو خامر
ورام باباهم وأورا • فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب • تشخص من فرقه النواظر
لم تم أبصارهم وليكن • قد عيت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف • طلسمه كاهن وساحر
فان يعد طالبا اثار • من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه • والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب • لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للصاري • من بعد كسر الصليب جابر

وبسترى المسيح منهم • من كل هلع وكل كافر

(الحبيش الراهب بولص)

كان كاتباً أولاً ثم تهرب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر
بمال دفن في مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادر من مجملته
وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بهارة الباطنية سنة ثلاث وستين بأزاء
جامعه ثم كثرت الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفاً على أشرف
المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم
الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلقاء والاحطاب
في حظيرة كانت في القلعة وأن تضرع النصارى وتلقى فيها اليهود والنصارى
فجاءوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتبوا ليه وافيها فشفع فيهم الامراء أن
يشتروا أنفسهم فقرر عليهم في كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبيش
المذكور وحضر فوضع الجباية عنهم فكان كل من هجر عما قرر عليه وزن
الحبيش عنه سواء كان يهودياً أو نصرانياً وكان يدخل الحلبوس ومن كان عليه دين
وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم
وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتعجل عليه فاذا رآه قد دخل
المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذ يضربانه
ويجذبانه فيستغيث به بأبونا أبونا فيقول ما باله فيقول ان عليه دين واشتكت
عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على
شفقة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل
الى السلطان وما واصل به الناس في مدة سنتين ستمائة ألف دينار مبيعة بقلم
الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارجاً عما كان يعطى من يده
وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بموته
فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال
أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شيء
فعذبه حتى مات ولم يقر بشيء وأخرج من قلعة الجبل ورعى ظاهرها على باب
القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتناوى فقهاء اسكندرية بقتله وعلاوا ذلك
بحجوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

(الملك)

والى الراهب

(الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله) السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح
الصالحى (قال) عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرنى الامير بدر الدين
بيبرس أن مولد الملك السلطان الظاهر بأرض القيحاى فأمر واجماعة وكنت أنا
والظاهر فيمن أسرف بيع فيمن بيع وحل الى سبيواس فاجتمعت به في سبيواس ثم
اقتربنا واجتمعت به بمحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحل الى القاهرة فشرى الامير
علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين
أيوب أخذ الملك الظاهر في جملته ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجندارية فلما
مات الصالح ومات بعده المعظم وقتل ولوا عز الدين ايدك التركانى وقتل الفارس
أقطاي الجندار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم يبالوا بمقتلهم
فخرجوا من القاهرة مجاهدين بالعداوة للتركانى مهاجرين الى الملك الناصر
صاحب الشام وكان مع الظاهر يلبان الرشيدى وانوس الدمشقى وسنة ثمان وعشرين
وسنة ثمان وعشرين الشمسى وقلاوون الاقوى ويلىان المستغرب وغيرهم
فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاث قطرجال وثلاث
قطر بغال وخيل وملبوس وفرق في البقية الاموال والخلع وكتب اليه المعز ايدك
بمذرمهم فلم يصح اليه وعين للظاهر أقطاي محلب فسأله العوض عن ذلك
بزرعين وجيش فأجابه وتوجه اليها ثم خاف الناصر فتوجه عن معه من
خوشايشته الى الكرك فجاءه صاحبها معه عسكر الى مصر فخرج عسكر من
مصر فكسروهم ونهبوا الظاهر ويلىان الخازن الى الكرك وقاترت اليه كتب
المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه جماعة من عسكر الناصر وخرج
عسكر مصر مع الامير سيف الدين قماز وفارس الدين أقطاي المستغرب فلما
وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انزل اليها من عسكر مصر
ايدك الرومى ويلىان الكافرى وسنة ثمان وعشرين العزيرى وبدر الدين بن خاربغدى
وايدك الحموى وهارون القيمرى فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى
عسكر الصالحية والتقوا بعسكر مصر سنة ست وخسين واستطاعوا عليهم
ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسرى جماعة وقتلوا اصبراً من ذكرته أولاً
ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة فقارقه وعاد الى الناصر على أن يقطع
مائة فارس من جملتها نابلس وجيش وزرعين فأجابه الى ذلك ومعه جماعة خلف

والى الراهب

لهم الناصر منهم يسرى الشمسى وأوتامش السعدى وطيب برس الوزيرى
وأقوش الرومى الدوادارى كسفى الشمسى ولاجين الدرقبلى وايد غمش
الحلبى وايبك الشينى وخاص تولى الصغير ويلبان المهرانى وسنجر الاسفردى
وسنجر الهماى وجماعة فاكروهم ووفى لهم فلما قبض على استاذة حرم
الملك الظاهر الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن يقدمه على أربعة
آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه إلى شط الفرات لينزع التتار من العبور
فلم يمكنه من ذلك فقارقه وتوجه إلى الشهزورية وتزوج منهم ثم جهز إلى المظفر
قطر من استخلفه وعاد إلى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر إلى
لقائه وأنزله في دار الوزارة وأقامه قصبة قلوب لخامته فلما خرج المظفر
للقائه التتار جهز الظاهر في مسكر لكشف أخبارهم فأول ما وقعت عينه عليهم
ناوئهم القتال ولما انقضت الواقعة بعين جالوت تبعهم الظاهر بقص آثارهم إلى
حصن وعارفوا في المظفر دمشق ولما عاد المظفر إلى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدى
وبهادر المعزى وبكتون الجوكندارى وبسيف خان الركفى وبلبان الهارونى وأنس
الاصفهانى على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التى تذكر في ترجمته ان شاء الله
تعالى وساقوا إلى الدهليز فباع الأمير فارس الدين أتابك لأملاك الظاهر وحالفه
ثم الرشيدى ثم الامراء وكتب معه الاتابك ويسرى وقلاوون وجماعة من
خواصه ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس
في أبواب القلعة وكتب إلى الاشرف صاحب حصن وإلى منصور صاحب حماء
 وإلى مظفر الدين صاحب صهيون وإلى الاسماعية وإلى علاء الدين بن صاحب
الموصل نائب حلب وإلى من يأتى بهم يعرفهم ما جرى وأفرج على من في الحبوس
من أصحاب الجرائم وأقر صاحب زين الدين بن الزبير إلى الوزارة وكان قد تلقب
بالمالك القاهر فقال له صاحب زين الدين ما لقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به
القاهر بن المعتضد فلم تطبل أيامه نخاع وجماع عينية ولقب به الملك القاهر بن
صاحب الموصل فسقم ولم تطبل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى
استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وسير أقوش الخجندى لتوقيع الأمير علم الدين
الحلبى فوجده قد نزل لطن بدمشق فشرع الظاهر في استنصافه من عنده فخرجوا
عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه إلى بعلبك فاحضره منها ووجهوا به إلى مصر

وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح
الفتوحات وباش الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب
وخافه الاعداى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روعهم بالغارات والكبسات
وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بأنفسها خلفه ووقع التتار عليهم
فقتل منهم مقتلة عظيمة وأمر ما تبقى نفس وفي ذلك قال محي الدين بن عبد الظاهر
تجمع جيش الشرك من كل فرقة • وظنوا بان لا انطيق لهم غلبا
وجاؤا إلى شط الفرات وما دروا • بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت بجنود الله في العدد التى • تمس لها الابطال يوم الوغى مجبا
فمنابست من جديد سباحة • اليهم فما استطاع العدو له نقيا
(وقال بدر الدين يوسف بن المهمن دار)

لو عاينت محبى نزالنا • والخيل تطفح في الهجاج الا كدر
وقد اطعم الامر واحتمد الوغى • وهى الجبان وساء ظن المجترى
لأيت سدا من حديد ما يرى • فوق القنارات وفوقه نار ترى
طفرت وقدمت الفوارس مدها • تجبرى ولولا خيلنا لم تطفرو
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزين • ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبقنا أسهما طاشت اننا • منهم اليما بالنيلول الضمير
لم يقهر الارمى منهم أعينا • حتى كملن بكل بدن أسمر
فقسا بقواه ربوا ولكن ردهم • دون الهزيمة ربح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى إثرهم • لو أنها برؤسهم لم تدمر
كم قد قلنا صخرة من صخرة • ولقد دملنا ناهجرا من محجور
وجرت دماؤهم على وجه الأثرى • حتى جرت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم • يذرى الرؤس بكل غضب أبستر
ذهب الغبار مع التجميع بصقله • فكانه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما تراءينا الفرات بجيولنا • سكرناه منها بالقوى والقوائم
فأوقفت التمار عن جريانه • إلى حيث عدنا بالغنى والغنائم
(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر ساطاتا • نفديه بالمال وبالاهل
افتحم الماء ليعطى به • حرارة القلب من المغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقت الرؤس وحركت • من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بساحل أقصى منى • هوج الصبام من نعل الاوتار
حملت أمواج الفرات ومن رأى • بحر اسواك تقبله الامطار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها • اذ ذاك الاجيشك الجرار
رشت دماؤهم الصبيح فلم يطر • منهم على الجيشك السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى • والترب والاساد والاطيار
هذى منعت وهؤلاء جيتهم • وسقيت تلك وعمر ذى الايثار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وامن الناس في أيامه فلما
عادم من وقعة الباسية أقام بالقصر الابقى بدمشق فأحس في نفسه نوعا فشكى
ذلك الى الامير شمس الدين سنة ثمان مائة وكان قد شرب قزفا شار عليه بالقي
فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثاني يوم وهو يوم الجمعة ثاني عشر المحرم
سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والالم يقوى
عليه فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه فصنعوا له دواء فشربه فلم ينجح فلما حضر
الاطباء اذكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجح
فكر كونه بدواء آخر فأفرط الاسهال به ودفع دما محمقا فضاغت حياء وضعفت
قواه فقتل خوامه أن كبده تنقطع وأن ذلك عن شربه ففوج بالجواهر وذلك
يوم عاشره ثم أجهدته المرض الى أن توفي يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ست
وسبعين وستمائة فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلالا وغسلوه وحنطوه وكفنوه
وصبروه ودفنه مهتارا الشجاع عنتر والفقير كمال الدين في بيت من بيوت البحرية
بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين يلبك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك
السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى
أن يدفن على السابلية قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك قرأى الملك السعيد أن
يدفنه داخل السور فابتاع دارا لعقبي بثمانية وأربعين ألف درهم وأمر أن يبنى
مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما تميزت حضر الامير

علم الدين سنجر الجوى المعروف بأبي حوض والطوائف صنى الدين جوهر
الهندي المصري الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر
فعر فاه ما رسم به الملك السعيد فحمل تابوته ايلاد دفن خامس شهر رجب القرد
من السنة فقال يحيى الدين بن عبد الظاهر

صاح بهذا ضريحه بين جفقى • قد دروه من كل فج عميق
كيف لا وهو من عقيق جفونى • دقنوه منها بدار العقيق

وفي سنة سبع وسبعين أعلت أعزيتة بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة
وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخياص والامام وحضر القراء والوعاظ وخام
عليهم وأجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد
ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن كرخان الخوارزمي والملك فهم الدين
خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت
سيف الدين دماحي التتري (ذكر) فتوحاته قيسارية أرشوف صغط طبرية باقا
الشقيف انطاكية بفراس القصر حصن الاكراد حصن عكار القرن
صافيتاه مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبليناس وبلاد
انطرسوس وعلى سائر ما بقى في أيديهم من البلاد والحصون (وولي) في نصيبه
الولاية والعمال واستعاد من صاحب سيس درياك ودر كيس وبليناس وكفر دزين
ورجبان والمرزبان ومالك من المسلمين دمشق وبعليك وبعجلون وبصري وصرخند
والصلى وحصن وتدمر والرحبة وزليبا وتل باشروصهيون وبلاطيش ووزنية
وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرنك وشيزرو البيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد
التوبة ودنقله وغيرها (ذكر عماره) عرقلة الجبل دار الذهب وبرجة الحبارج
قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة
الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السم وأخرج منه دواشن وبنى عليه قبة
وأشأ جواره طباطبالة الملك وأنشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد
وأشأ دورا كثيرة للامراء الظاهر القاهرة عمالي القلعة واصطبلات وأنشأ حماما
بسوق الخليل لولده والحبس الاعظم والقنطرة التي على الخليج والميدان (وجدت)
الجامع الاخر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية أنفق عليه ألف ألف
درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفراوطا حونا وقبة على المقياس من خرقة

صار الا ن غنزا لى ٢
٣ هو الكردى ٤

وهذه جوامع في الاعمال المصرية يوجد قلعة الجزيرة وقلعة العمد وقلعة السويس
وعمر جسر بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة القيل وانشأ القنطرة
المعروفة بقنطرة السباع التي اخرجها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة
على بحر ابن منيها سبعة ابواب وقنطرة بحيرة السيرج وقنطرة عند القصر
بسبعة ابواب وستة عشر قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة خليج القاهرة
لامرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة تليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية
وكان ارتدم وحفر بحر اشموم وقدمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخاوقد حفر
التحارير والكافوري وترعة لبشا وزاد فيها قصبه وحفر بحر الصمصام وحفر بحر
السردوس وحفر في ترعة ابي الفضل ألف قصبه وتم عبارة خرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضرع درابزين وذهب سقفه ويضنه وجدد
البحار ستين بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعت اليه
طبيباً من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورم شعبه وأصلح ابوابه
وميضاته ويضنه وزاد في راتبه المجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال
البلد ما يجري على الواردين عليه والفقير به وجدد بالقديس الشريف ما كان
تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وانشأ خاناً للسبيل وبني به
مسجداً وطاحونا وبستاناً وفرناً وبني على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة
ومسجداً وهو عند الكتيب الاحمر ووقف عليها وقفاً وجدد بالكرنل برجين كانا
صغيرين فهذهما او كبيرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفاً
زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفاً برسم ماعناه يتهدم من
عمارتها وانشأ جسوراً كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قابون وبني بها جامعاً
ووقف عليه وقفاً وبني حوض السيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحتها وأصلح
جامع زرعين وماعناه من جميع البلاد الساحلية وجدد ماسورة لقلعة صفد وبني
برضاها جامعاً حسناً وكانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع بينهما وبني بها جامعاً
وحماماً وادارية وجدد قلعة الصيبة بعد ما خربها التتار وكان التتار هدموا
شراريف رؤس قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبني الطارمة التي على
سوق الخليل وبني حماماً خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف
الاعلى وبني القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدد مشهد زين العابدين بجامع

دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وزدها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط
ورم شعب مغارة الدم وجدد دور تلك الضيافة للرسول والمتردين بجواره للحمام
وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل بصرى
وبجلاون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلي بك وجدد قبر نوح عليه الصلاة
والسلام وجدد سوار حصن الكراد وعقد قلعتها خبايا وحال بينها وبين المدينة
بجندق وبني عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان اسهتدم وزاد
الابرجة وزاد مكان المحدثه وعمل بها الحفراء وبقي من القصر الى المناخ الى قار الى
حصن اعمدة وأبرجة فيها الحمام والحفراء وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى
الفرات وجدد سفح قلعة حصن والدور السلطانية بها وقلعة شمس أنشأها بجملتها
وأصلح قلعة شيزرو قلعة السفيح وبكاس وقلعة بلاطس وبني قلاع الاسماعيليه
الثمان وبني ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبني بانطاكية جامعاً مكان
الكتيب وكذلك بيفراس وانشأ قلعة البيرة وبني بها لابرجة ووسع خندقها وجدد
جامعها وانشأ بالميدان الاخضر شمالاً حلب مصطبة كبيرة مرخجة وانشأ
الحبس للقلعة وبني في أيامه ما لم يكن في أيام غيره وكانت العساكر في الديار المصرية
في أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت المولود قبله
مقتصدون في النفقات والعدد وعسكره بالضعف من ذلك وكانت كاف المطبخ الصالحى
النجمي ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم فضاعفها عشرة مرات فكانت في الايام
الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتواليها عشرة آلاف درهم ويصرف من
خزانه الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف في ثمن القرط لداويه ودواب
من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكاف الخيل والبغال والجمال
والحبر كل يوم خمسة عشر ألف عليه عن ثمانمائة أردب ويصرف للمخابر للجرايات
خلافاً بصرف لارباب المراتب مصر خاصة كل شهر عشرون ألف أردب وكان
وجه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الخلد على ذلك السيف فأما ابن
السكراروني وهو سكران فصلبه وفي خلفه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين
دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان في شرعنا جادا
فما بد المصاب قتل لصاحبه * ألا تب فان الحسد قد جاوز الحد

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع • غير بلاد الامير اواه
منعته الخمر والحشيش معا • أحرمته ماء ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقهسي)

منع الطاهر الحشيش مع الخمر • فولى ابليس من مصر يسي
قال مالي وللمقام بأرض • لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الخمر • وصير حذها حذ اليمان
فما جسرت ملوك الجن خوفا • لاجل الخمر تدخل في القنان

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقسم • وتوسع الحيلة في ودعها
لا تنفق سوق المعاصي ولا • أفليت يا ابليس من بعد ما

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى
الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء
الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لا حد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال
وضعت البساتين تلك السنة وحلت وعدمت الثمار جملة كافية فقال في ذلك

محمد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لا عطف الغصون وما الذي • صنعت أيدي البردي أنوابها
صبت حائلها الصبا وكأنها • قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

اهني على حال الغصون تبدلت • من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزن لفارقة أهلها • فلذا قد ألبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر حضر
العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أبرياءه والافنح فحننا
هذه البلاد بسبب وفنا ثم قررو عليهم ألف ألف درهم قال فساءلوه يقسطها فأبى
وتعادي الحال فجعلوا له أربع مائة ألف درهم بواسطة نحر الدين الاتابك وزير

العصبة ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

(حرف التاء)

(تشكر) الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام جلب الى
مصر وهو حدث فتشأ بها وكان أبيض الى السمرة وشيق القدم مليح الشعر خفيف
اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواني فاشتراه
الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان
الملك الناصر وشهد معه وادى الجرن دار ثم وقعة شقيب (قال) الشيخ صلاح الدين
الصفدي في تاريخه أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسراني قال قال لي أنا
والامير سيف الدين دانيال من محاليلك الاشرف أقره الملك الناصر على عشرة
قبل توجهه الى ~~البحر~~ وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين صاروخا
المظفرى فكان على مصطلح الترك اغاله ولما توجه السلطان الى الكرك كان
في خدمته وجهزه من دمشق رسولا الى الافرق فاتهمه أن معه كتباً الى أمراء
الشام فحصل له منه مهابة شديدة وقتل وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان
عرفه ماجرى له وقال ان عدت الى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة
جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر بعد ما سال الجوكندار
الكبير وقال تشكروا سنودي احضرا كل يوم عند أرغون وتعلم منه النيابة
والاحكام فبقيا كذلك سنة يلازماته فلما مهر اجهز سيف الدين سنودي الى حلب
نائباً وسيف الدين تشكر الى دمشق نائباً فحضر اليهما على البريد هو والنجار سيف
الدين أرقطاي وحسام الدين طر فطاي الشمة قدارفكان وصواهم اليها في شهر
ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتمكن في النيابة وسار بالاعسار الى ملطية
فافتتحها وعظم شأنه وهابه الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن
أحد من الامراء ولا أرباب الجاه بقدري ظلم أحد آدمياً وغيره خوفاً من بطشه
وشدة ايقاعه ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاته وانعامه وعوائده
من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله أنصاره المزمع الكريم
العالى الاميرى وفي الالقاب الاتابكي الزاهدى العابدى وفي النعوت معز
الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غير
نائب على اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يصير

يشاوره فيه وقلما كتب الى السلطان في شئ فترده وكلما تزره من امره ونيابة
واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتقد
شيئاً ما مع عن غيره وهو أنه كان له كتاب ليس له شغل ولا عمل الاحساب
ما يدخل في خزائنه من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا
بما يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت
أمواله وأملأه وعمل الجامع المعروف به بمحكمة السماق بدمشق وأنشأ
الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب الخواصين لزوجه وعمل دار القرآن
الى جانب داره دار الذهب وأنشأ بالقدس رباطا وعمر القدس وساق الى الماء
وأدخل الحرم وعمل به حمامين وقبسية مليحة الى الغاية وعمر يصفى البيمارستان
المعروف به وجند القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجند دعام
المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله في سائر الشام أملاك
وعمار وآثار ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يتحمل شيئا ولا يصبر على أذى
ولم يكن عنده مدارة للأمراء ولا يرفع بهم رأسا وكان الناس في أيامه آمنين
على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى الصيد بالعسكر وغدا في بعض
الفسرات الى نواحي الفسرات وأقام في ذلك البرخسة أيام يتصيد وكان الناس
قد أمه الى بلاد تورين والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به ونصرة
الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامم فاسد او يبنى عليه فهاك
بذلك أناس ولا يقدر أحد من مهاجرة يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله
وكان اذا غضب لا يسيل له الى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين
ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد
(وكان) الشيخ حسن بن دمر تاش قداهمه أمره وخافه يقال انه ثم عليه عند
السلطان وقال انه قصد الحضور عندي والخامسة عليك فتشكر السلطان
وكان في ذلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك وبابغا البخاري
وعشرين أميراً من الخاصة كية يحضروا عرس أولاده ويجهزهم بمئات
السلطان فبعث يقول يا خوند آيش الفاضلة في حضور هؤلاء الامراء التكرار الى
دمشق والبلاد الساحلية في هذا العام بمحلة ويحتاج العسكر الى كافة كثيرة
أنا أحضر بأولادى الى الباب ويكون الدخول هناك فيجهز اليه السلطان طاجار

الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه مابق يطلبك الى مصر ولا يجهز
الك أميراً كبيراً حتى لا تتوهم قتال تشكر أنا توجه بأولادى اليه فقال طاجار
لو وصلت الى كليش ردك وأنا كفيتك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك
بتقليد جديد وانعام جديد قلبته بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان
خبره ولكن ليعضى الله امرأ كان مفعولا (وكان) أهل دمشق في تلك المدة
قد أرحفوا بانهم قد عزم على التوجه الى بلاد اقمقار فوقع هذا الكلام في سمع
طاجار الدوادار وكان قد عامله تشكر في هذه المدة معاملة لا تليق به فتوجه من
عنده مغضبا وكانه حرف الكلام والله أعلم بغير السلطان تفسيراً عظيماً وقد جهز
عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بربدى الى الامير طشقر بمحضر نائب
صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لتسكن تشكر وكتب الى الحاجب والى الامير
سيف الدين قطنوبغا الفخري والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على
تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشقر
الظهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخري وكان دوادار قد وصل بكرة
النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتش الحاجب الى القابون وعمر
الطريق ورعى الاخشاب فيها وأجال التين وقال للناس ان غريم السلطان يعبر
عليكم الساعة فلا تمكثوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو
في غفلة عمار اذ به منتظرون وود طاجار الدوادار وكان قد خرج في ذلك النهار الى
القصر الذي بناه في القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشي وعرفه بوصول
طشقر فبغت لذلك وسقط في يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة
فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكيس والحاربة ثم
علم أن الناس ينهبون ويعمل السيف في البلاد فاثرا الفتنه وان لا يجرد سلاحا
فجهز الى الامير سيف الدين طشقر وقال له في أى شئ جئت قال أنا جئتك رسولا
من عند امه اذ لك ان خرجت الى قلت لك ما قال لي وان رحت الى مطلع الشمس
تبعك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فأخذ سيفه وقيد خلف
مسجداً القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيرس السلحدار
ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربعين وسبع مائة وتأسف أهل دمشق عليه وباطول
أسفه فسجنان من يزل الانعم الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تظن أعليه

الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاي وجنفاى مما لو كاه فى القلعة وبعد
مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتال وطار جارا الدوادار والحاج أرقطاي
وتمة عشر أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلقوا الامراء وشروعوا
فى عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعهم وتوجه بشتال الى مصر ومعه من
ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف
درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مئمة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكواتات
وحوائص ذهب وبلخامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جلته
ثمانمائة حل وأقام بعده برسيقا وتوجه فى اثره بعدما استخلص من الناس ومن
بقايا أموال تنكر ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم
وأخذ مما ليك وجواربه وخيله المئمة الى مصر وأما هوفاته جهز الى اسكندرية
وحبس بمائة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن
صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية
فكانه برق تألق بالحصى ثم انتهى فكانه لم يلع

(ثم) ورد رسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدل وأرباب الخبرة
وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ
صلاح الدين الصفدى فنقلت منها ما صورته دار الذهب بمجموعها واصطبلاتها
ستمائة ألف درهم دار الزمر مائتا ألف درهم دار الزرد كاش ومما معها مائتا ألف
وعشرون ألف درهم الدار التي بجوار جامع دمشق مائة ألف درهم الحمام
الذي بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخشون
ألف اصطبل السباق عشرون ألف درهم الطبقة التي بجوار حمام
ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرحلين مائتا ألف وخشون
ألف درهم الغرز والحوش بالعنوان من غير أرض عشرة آلاف درهم حوائط
التعديل عشرة آلاف درهم الامراء من اصطبل بهادر اص عشرة آلاف
درهم خان البيض وحوائطه مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوائط باب
الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القبابون عشرون ألف درهم حمام
القصور العمري ستة آلاف درهم الدهشة والحمام مائتا ألف وخشون
ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان البني والحمام

والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجليل بحرسنا ألف درهم
الحدايق بحرسنا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصى
بحرسنا ستون ألف درهم بستان المرددين بن خسون ألف درهم الجنينة
المعروفة بالحمام بندين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف
درهم الجنينة وبستان غيرهم مائتان ألف درهم مزرعة البوق والعنبرى مائة
ألف درهم الحصة بالدقوف القبلية بكفريط ما ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان
السفلاطونى بالمخيم خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر
ألف درهم الفاتكيات والشمى والكروم بزملا مائة ألف وثمانون ألف
درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس
خطبة الانعام عشرون ألف درهم نصف الغبطة المعروفة بزرية خمسة آلاف
درهم غراس قوائم جوار دار الجالحى ألف درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون
ألف درهم الحوائط التي قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التي عند
الجامع ثلاثون ألف درهم بيدرز بردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج
باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر ومما معه خمسمائة ألف درهم وخشون
ألف درهم ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة
ألف وثمانون ألف درهم حصة من البويضا مائة ألف وخمسة وثمانون ألف
درهم نصف بوابه مائة وثمانون ألف درهم العلانية بعميون ألفا سها ثمانون ألف
درهم حصة ديد ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دوبرالبن ألف
وخمسمائة درهم الديرا لبيض خشون ألف درهم التنورية ثمان وعشرون ألف
درهم العزيز مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوائط داخل باب الفرج أربعون
ألف درهم (الاملاك التي عديت حصص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم
الحوائط سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على
العاصى ثلاثون ألف درهم روزفجق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة
ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون
ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم
(الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوائط والفرن مائة
وعشرون ألف درهم المصبغة بالآتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف

درهم المسح عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زبالا خمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبع مائة ألف درهم التل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضباع الثلاثة) المعروفة بالبحر وهرى أربع مائة ألف درهم وسبعون السعادة أربع مائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرود الصالحة والحوانيت أربع مائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الرأس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حربة روف اثنتان وعشرون ألف درهم رأس الماء والذي يزارها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخة خمسون ألف درهم طاحون الفوارث ثلاثون ألف درهم السامية سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغارة عشرة آلاف درهم قيسارية اذرع اثنا عشر ألف درهم قيسارية عجولون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقار الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهري ست مائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضي مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسليتا وحرارها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصيبة أربعون ألف درهم القرية المعروفة احدها بالزرعة والاخرى بالنسيبة تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج ماله من الاملاك في وجوه البرصغد وحمالون والقدس الشريف ونابلس والرمكية وطحولية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق ودفن في تربته جوار جامع المعروف بإنشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدي

في قتل تنكرس * أراد الله ربه

ألقى به فحوراض * يحبها وتحببه

توبة بن الجسر المحتاجي أحد المتيمين صاحب لبلى الاخيلية وبأني ذكرها في حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى لبلى فخطبها الى أبيها فأبى بزوجه وزوجها فبقي الا ولع فكان يكثر يارتها فشكوه الى قومه فلم يلق فشكوه الى السلطان فاهدر دمه ان اتاهم ففعلت بذلك لبلى ثم ان قومه اكنوا له في الموضع الذي تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست في طريقه فلما رآها سافرة فطن

لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التي منها
وكنتم اذا ما جئت لبلى تبرقت * فقد رايتني منها الغداة سفورها
ثم ان توبة قتله بنى عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى
فقات لبلى ترثيه

نظرت ودوني من غمامة منكب * وبطن الردى من أى نظرة ناظر
وتوبة أحسى من فتاة حبيبة * وأجرا من لث بجمان خادر
ونعم في الدنيا وان كان قاترا * ونعم الفقى ان كان ليس بقاير
واها فيه مراني آخر (ثم) ان لبلى أقبلت من سفر فترت بقبر توبة وهى في هودج
ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح - حتى أسلم على توبة فجعل الزوج ينعها وهى
تأبى الا أن تلم به فنزلها فهدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة
ثم - قات وجهها فحوا القبر وقالت ما عرفت له كذبة فقلوا وكيف ذلك قالت
أليس هو القاتل

ولو أن لبلى الاخيلية سات * على ودوني جندل وصفائح
لست تدايم البشاشة أوزقى * اليها صدامن جانب القبر صائح
فبابه لم يسلم على كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج
واضطرابه فزعمت وطارت في وجهه الجمل فنفر ورى لبلى على رأسها فقات من
وقتها ودفنت الى جانبه (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي ما كذب توبة بهد
لانه قال أوزقى اليها صدامن جانب القبر والصدا هو ذكر اليوم وهذا من عجائب
الاتفاق رحمه الله تعالى

(توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة) صاحب تقي الدين توبة القسري تقي
المعروف بالتابع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعالى التجارة والسفر
وتدبر بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميراً وعامله وخدمه فلما صار
سلطاناً ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غيرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع
ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتغلب الى أهل الخير وعدم خيبت وهمة
عالية وسماح وحسن خلق ومزاج واقفى الخليل الموسومة والدور الحسنة
واقفى الممالك الملاح وعمرانه فسه تربة حسنة تصلح الملك وبها دفن امامات سنة
ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة يقال عنه انه كان

عنده مملوك ملج اسمه اقطوان فخرج اليه واقطوان خلفه الى وادي الربوة فزوا
على مسطول وهو نائم فلما أحس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة
فقال له مالك يا قواد أيش تعمل بتوبة شيخ فخش مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان
(ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا صاحب
اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السعيدانية حتى ينزلي فيها فدا ببقية
وقال له روح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتي وقل له تقبل شفاعتي
في هذا وتزله في الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب
هذا ما هو صوفي ولا ينزل حمرة في خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها
الا صوفي مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل به كما وقال له يا سيدي
لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يا مولانا لا معنى ما تنزل
هذا قال يا مولانا ما هذا صوفي فقال الصاحب للرجل ما تعرف تأكل رزما فقل
قال بلى والله قال ما تعرف ترقص في السماع قال بلى قال ما تعرف تلوط بالمليح
قال بلى والله قال صوفي أنت طول عمرك ولشمس الدين بن منصور غزوة فيه وقد
أعبد الى الوزارة

عنبت على الزمان وقات مهلا • أقت على الخناوية بتوبة
نفاق في التجاهل والتمادي • وهاد الى التقي وأتى بتوبة
(وله) الدين الوداعي الكندي فيه وقد سقط عن حصان
فدينه لا تخش من وقعة • فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع • فني البربر وفي البحر درة
(وله) أيضا فيه رحمه الله تعالى

اني حلفت يميني • لم آت فيها بحويبه
مذاق عذقي اللبالي • لاقت الابتويبه

توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير
الملك المعظم غياث الدين لما توفي الملك الصالح والده جمع نفي الدين بن الشيخ
الامراء وحلفوا له وكان يحسن كيفا وسار اليه الفارس اقطاي فساق على البريد
لا يعترض عليه أحد من الملوكة فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل باب
السلطنة في آخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحببه الناس ثم سار الى

مصر بعد عياد الاضي فاتفق كسرة الافرنج خذاهم الله تعالى عند قدميه
ففرح الناس وتمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور تغرت الناس عنه منها أنه كان
فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدي ما يصلح لملك وألح عليه يوما
الامير حسام الدين بن أبي علي وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجي به لكم
حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن خيمونة لما قدم المعظم
طال لسان كل من كان خافا في حياة أبيه ووجدوه محتل العقل سي التدبير رفع
خبر نفي الدين بن الشيخ الشيوخ بجوارحه الى جوهر الخادم وانتظر أن يعطيهم كما أعطى
أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كنفه الايمن مع نصف وجهه
وكثيرا ما يعيث بليته وكان اذا سكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل
باليك أي ويتهمدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه ومبادف بجذله
(قال) سبط ابن الجوزي بلغني أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقها
يقول مسئلة يقول لا نسلم ويصيح بها ومنها أنه احتجب عن الناس وانهم سئلوا على
الذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لخطايا أبيه ومنها
أنه قدّم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاي لما جاء اليه الى
حصن كيفا أن يؤمر مغاوفي له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد
ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يمددها
ويطالها بالاموال فعاملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان
وأربعين وستمائة ضرب به بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت
بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك وصاح من جر حتى فقالوا
بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لا تفتنهم وخاط المزين جرحه وهو
يهددهم فقالوا تموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار
في البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا
دهوني ارجع الى حصن كيفا يا مسين ما فيكم من به طمعي فما أجابه أحد فتعاق
بذيل الفارس اقطاي فمأجاره ونزل في البحر الى حلقه فقتلوه وبقي ملقى على
جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذي باشر قتله
أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لأم خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن
الملك المنزلي بك التركاني وكان المعظم توران شاه قوى المشاركة في العلوم حسن

البحث ذكيا قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل
تاج الدين بن الدجاجة فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعدى انوفا
(فأجابه المعظم في الوقت

الطريق الطريق يا ألف نخس * تارة آمنة وطورا مخوفا
(وقال صاحب جمال الدين بن مطروح برثيه

يا بعد الدل من مصره * دائما يبكي على قصره
خل ذا وانتدب معي ملكا * ولت الدنيا على أثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بسين ياديه ومحتضره
سلبته الملت أسرته * واستوفا غدره على سره
حسدوه حين فاتهم * في الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافي الى أملاكه
ان العناصر اذ رآته مكمل * حسدته فاجتمعت على اهلاكه
(واتفق يوم خروجه من مصر مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد
ان المعظم خير أملاك الوري * سرت به الدنيا ولغدر فيه
أرما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكك ويوم وداعه تبكيه

(حرف الشام)

نابت بن ثوان نجم الدين أبو البقاء التقياسي الصوفي من شعره
اغتم يومك هذا * انما يومك ضيف
وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانفاس فالتضيع حيف
عدت من سوف أو الساعة أو أين وكيف

(حرف الجيم)

جرو ل بن أوس بن مالك الخطيئة الشاعر لقب بالخطيئة لقربه من الارض فانه
كان قديرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شعر وألم ثم ارتد وكان هجاء
قال يهجو أمه

الخطيئة الشاعر

تنجي فاجلسي عني بعيسدا * أراح الله منك العالمينا
أغر بالاذ استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما عمت حياة سوه * وموتك قد يسر الصالحينا
والتمس يوما انسانا يهجو فلم يجد فضايق عليه ذلك فقال

أبت شفتائي اليوم ألا تكاما * بشرفا أدري لمن أنا فاذله
وجعل يرد هذا البيت في حلقه ولا يرى انسانا فاطلع في حوض ماء فرأى وجهه
فيه فقال

أرى لي وجهها قبح الله خاقه * فقبح من وجهه وقبح حامله
(وقدم المدينة في سفة مجذبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له
أربع مائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من
يحبني على بغلين كفاه الله كربة جهنم قال الاصمعي كان الخطيئة سقولا حلقفا
دنى النفس كثيرا الشمر قليل الخير بخيل اقبح المنظر رث الهيئة مغفرة والنسب
فاسد الدين وهجا الزرقان بن بدر بالآيات التي منها

دع المكارم لا ترحل ابغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
فاستعدى عليه الزرقان الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه
واستنشدته وقال لحسان اتراه هجاء قال نعم وسلخ عليه فخبسه في بئر وألقى عليه
غطاء فقال

ماذا تقول لا فراح بذى صرح * زغب الحواصل لأماء ولا شجر
ألقيت ككاسهم في قعر مظلة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقيت اليك مقاميد انبي البشر
لم يؤثر لك بها اذ قد مولاهما * لكن لانفسهم كانت بك الأثر
فاخرجته وقال اياك وهجاء الناس قال اذا عوت عيالي جوعا هذا مكبي ومنه
عاشني قال اياك والقديع قال وما القديع قال أن تخاير بين الناس فتق ول فلان
خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أحجبي مني فقال عمر
رضي الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه وان كان اذهب فأنت له
يا زرقان فالتى الزرقان في رقبة هامة واقتراده بها فغارضته غطفان وقالت له
يا أباسدرة أخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه

لما أطلقه اشترى منه اعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليوكدا الحجة عليه ولما
حضرت الخطبة الوفاء واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل
لشعراء من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذي يقول
إذا نبض الرامون منها ترغت * ترثم ثمكلى أوجعت الجناز
فقالوا أوص ويحك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر
العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شدت يذبل
فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو اشعر
العرب حيث يقول

يغشون حتى ماتهم زكاهم * لا يسألون عن السوء المقبل
فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زات به الى الخفيض قدمه * يريد أن يعسره فيجمعه
فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال قد كنت أحيانا شديدا على الخصم الا ان
فوردت نفسي وما كادت ترد فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكنني أخرج
على المديح الجديد يروح به من ليس له أهلا فقالوا من أشعر الناس فأوصي بيده الى
فيه وقال هذا اذا طمع في خير واستعبر يا كيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال
قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم ونجى

قالوا ما نقول في عبيدك ولما ماتك قال هم عبيدي ما عاقب الليل النهار قالوا
فأوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالاحسان في المسئلة واست المسئلة أضيق
قالوا فمات قول في مالك قال لا لا في مثل حظ الذكر قالوا ما هذا كذا قضى الله
عز وجل قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم وافعلوا
بأمتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم اجعلوني على أتان واتركوني راكبا حتى
اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يميت عليه كريم قط
فخلوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويحيون حتى مات وهو يقول

لأحد الأت من حطيه * هجابني وهجا المربه * من أومه مات على فربه
الفريه الا تان وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة

(أبو الجعد) المعروف بشعر الزنج كان وقادا يغدا دوقصته طويلا وأمره
عجيب أفضت به الحال في تصرفاته الى أن صار وقادا في أنون حمام عشق غلاما
من أبناء بغداد وقال الشعر بخوده واشتهد كفه بالغلام وكان الغلام ظريفا
مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه في أوانه فحياه يوم ما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام ويد
الغلام تفاحه وهو يقام اتارة وبشعها تارة يديها من خذته تارة ومن فيه تارة
فقال شعر الزنج

تفاحه اكرمها ربه * ياليتني لو كنت تفاحه
تقبل الحب ولا تستحي * من مسك بال كف تفاحه
تجري على تحديه جواله * نفسي الى شمتك مرتاحه

(فلما سمع) الغلام ذلك رمى به في الطريق فاخذها شعر الزنج واشتهد كفه بالغلام
واشتهد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحه جرا عجيبة فكتب عليها
بالذهب شعر

أني لا عذركم في طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتم
لكن صدودكم يؤذي لمن علمت * به الصباية حتى يرجع الكلام

ورمى بالتفاح الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته فابطأ وعاد فرمى به الى
شعر الزنج فاخذها وهو يظن أنه قد رقى له واذا هو قد كتب بالاسود فحقت كل سطر
نصد عنكم صدود المبغضين اكم * فلا تزدوا المنياع بعدا كلما
وما بنا الناس لو أنما نريدكم * فاصبروا ذلك أومت هكذا الما

فاشتهت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرقته
بالوقادة فتركها وصار ناظورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذي لا يوجد
في بغداد أكثر منه تفاحا فأتى الى صاحب له وبعه تفاح كثيرا وقال أحب أن تهدي
هذا التفاح الى الغلام وتمم المكتوب منه فنظروا فاذا هو قد كتب على
بعضه بيضاء لما كان في شجرة من جاتها مكتوب عليها هذه الايات في تفاحه
جرا مكتوب عليها بيضاء

جودوا لمن تبه حبيكم فهاما * وصار ضوء يومه من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أيلك مرتاحه * يشكو هواها بلطف تفاحه

فأهدى ذلك التفاح إليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار
أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتمل بمنوف الخيل في إيصاله إلى الغلام
وقال الحساكي كنت يوما جالسا أنا والغلام إذا جئنا بأتع فأكهة جبل مامعه
تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مما كسبه وسر الغلام
برخص التفاح وجعل يقلبه ويحب من حسنه وذا هو بتفاحة صفراء مكتوب
عليها بالاحمر

تفاحة تخبر من مهجة • اذابها الهجر وأضناها

يا بوسها ما ذابها ويلها • أبعدها الحب فاقصاها

فقطن حينئذ وخالطني وقال ما ترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش
فتفألت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح إلى البائع وقال له تطف في إيصاله
إلى الغلام وبعه أياما بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى إلى يومه تفاحا كثيرا أحمر
كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه بيضاء في حمرة
وبحمرة في بيضاء (وعلى أحدها شعر

نبت في الأغصان مخلوقة • من قلب ذي شوق وحران

صفر في سقم الذي لونه • يخبر عن حالي وأشجاني

(وعلى أخرى بأحمر

تفاحة صبغت كذا بدعة • صفراء في لون الحمينا

فردتها ذوقا كدم سدف • بدمعها اذ ظل محزونا

فأمن فقد بئت له شاكيا • وقيت من بلوا آمينا

وعلى أخرى

كتبتم لما سفتك مهجتي • بالدم كي ترحم بلواني

رفعت هذي قصتي اشتكي • الهجر فوقع لي بأعفائي

قال فرحمته وادركتني رقة له وحفظت التفاح جميعا وعلمت دعوة ودعوت
الغلام واخوته واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته فقرأوا
منه شيئا لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدي الغلام فحجب منه
وقرأ ما عليه وقال لي خفية ترى من كتب هذا الذي عليه فقلت له الذي كتب على
ذلك التفاح الذي ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فنجعل

ثم استمد يديه فقلت لا تستمد فانه من أجل عمل ولت حضرت ثم أخذت في رياضته
على الحضور مع شعر الزنج للفاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته
ومضيت إلى أبيه فقلت له هل أنا عندك متم في ولدك فقال حاش لله ولا في أهلي
فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله إلى آخره وقلت له ان هذا الامر ان
تصادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحد وثرة للخاص والعام وانما أرى ان
اجتماعه بي في منزلي بحضر من أهله سؤال عما يكتب لسانه ويستتر أمره فقال
افعل ما تراه مصلحة فأنتم من لا يتم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا
كانت ليلة كذا وكذا فاذا حضر وادخل بلا استئذان كأنك نشعر بك واجلس إلى
أن نومي اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته في الليلة المحدودة واجتمعنا
في مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل
واستوحش وهم بالخروج فنعناه وكان به حضر تفاح كثيرا أحمر والفق يكثر شمه
واللعب به والتنقل منه في أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

يا قرا في سعد أبراجه • ويت حزاني واتراحي

ويا قضيما مائلا مائلا • اكثرت في حبي له الذحى

أبصرته في مجلس ساعة • والليل في حمله أمساخي

في قبة كلهم سيد • صالت عليهم سطوة الراح

يعرض تفاحا بتفاحة • ويشرب الراح على الراح

فجعل الغلام واحدا فقال شعر الزنج عذمة مطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا
فقلنا لشعر الزنج يكفينا قد أنجحت الفتى فأومأنا إليه بالقيام على الوفق الذي
كان بيننا فوثب وهو يبكي وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل في ذكره بقية ليلة
إلى الصباح رحمه الله تعالى وعفاه عنه

(جعفر بن محمد العلوي) الأديب المصري من شعره في مهندس ملج الصورة

وذي هيئة يزهي بحسن وصنعة • أموت به في كل يوم وأبعث

محيط بأشكال الملاحه وجهه • كان به اقلب سدسايتحدث

فعارضه خط استواء وخاله • به نقطة والصدغ شكل ثلث

(ومن شعره) في ملج مغني بيده طار

غنى بطار طار قابلي له • بانغل كالانجم النجس

كأنه والطارفي كفه * بدر الدجى ياعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافيت نحو كولا رافع مبهـدا * شعري وأنصب خفض عيش أخضرا
حاشاكم إن تقطعوا صلة الذي * أو تصرفوا من غير شيء جعفرا
توفى بعد السقانة رحمه الله تعالى

(جعفر بن علي بن دواس المعروف بقهر الدولة من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام
وكان شاعرا رقيقا لاناظ عذب الايراد لطيف المعاني وله في الغناء وضرب العود
وطربه طريقة حسنة بديمة من شعره

ان صار مولاي ذابار * فاني ذلك المقل

كالشمس ان زيدت ارتداعا * يقصر في لها وذل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت الشيب في الشعر الاسود قد لاح صحت واحزني

هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن تجباني جنوبهم كل وقت عن الكرى اذا رأيت محابي

لا يظن العذول ان انحنى للكر اعند ما عدت شجابي

ضاع مني أعز ما كان مني * فانا ناظر له في السراب

(وأرشد من هذا قول القائل)

وعهدى في الصبا زما وقدى * حكى ألف ابن مقله في الحكايا

فقد أصبحت منحنيا كاني * أقنص في التراب على شجابي

(ومن شعره الدولة)

تعجبت درمن شبي فقلت لها * لانهجي فطوع البدر في السدف

وزادها عجب ان رحت في سفل * وما درت درأنا الدرف في الصدف

(وله أيضا)

قلت لمن نادى مني ليلة * عند التمدداني مخ قصانك

قامت مثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صانك

(جعفر بن محمد) المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد يبيع له بالخلافة بعد

بدر الدجى

المتوكل بن المعتصم الرشيد

موت أخيه الواثق وذلك في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع
وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين مخيف الجسم خفيف العارضين
ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بهم في مجلسه وكتب الى الأفاق برفع المحنة
وأظهر السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التميمي قاضي البصرة
الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا
وعمر بن عبد العزيز ردمظالم بني أمية والمتوكل محال البدع وأظهر السنة وقال
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب اني جعلت دعائي في المشاهدة كاهل المتوكل
وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لرقا مظالم وجاء بالمتوكل لرد الدين وقال يزيد
المهلبى قال المتوكل يوما يا مهلبى ان الخلفاء كانت تغضب على الرعية لظلمها وانا
ألين لهم ليجبوني ويطيعوني يقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة
منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن
الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر
ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبابيع
بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لأمه وكان
يهدده ويشتبه ويحيط منزلته لانه سأل الزول فآبى وانفق أن التزلخ فخر فواعلى
المتوكل لانه صادر وصيقا وبغافا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه
في مجلس له وهه فقتلوه (رأه) بعضهم في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي
بقليل من السنة أحييته (وروى) أيضا كأنه بين يدي الله تعالى فقبل له
ما صنع هاهنا قال انتظر محمد ابني خاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل
كان له أربعة آلاف سرية وطى الجميع ودخل دمشق وهزم على المقام بها لانها
أعجبتته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج
بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بأرض
داريا قصر عظيم ووقعت محبته في قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر في سنة ست
وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور
وأن يعمل مزارع ويحرق ومنع الناس عن زيارته وبقي صحراء وكان معروفا
بالنصب قتال المسلمين لذلك (وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاء الشعراء
دعبل وغيره وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبسامي

تالله ان كانت أمية قد أتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بأبيها • هذا العمر لك قبره مهودوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا • في قتله فتبعوه ومريما

(جعفر بن خنزابه) الوزير المحدث أبو الفضل البغدادي نزيل مصر وزير أبو
للمقتدر في السنة التي قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الأخشيدي بمصر
قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوي وكان يعل الحديث بمصر
وبسببه خرج الدارقطني الى هناك وكان ابن خنزابه يريد أن يصنف مسندا فأقام
عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطني أحاديث (ولد) سنة
ثمان وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى
من أنجل النفس أحياءها وروحها • ولم يبت طاويا منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها • فليس تقصف إلا على الشجر
قال السائق كان ابن خنزابه من الثقات مع جلالة ورياسته والمات كافور وزير لابي
القوارس أحمد بن الأخشيدي فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادرهم بقرب
ابن كاس فهرب الى الغرب ورد على أبي عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف
دينار ثم ان ابن خنزابه لم يقدر على رضى الأخشيدي فاخفى مرتين ونهبت داره
ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طنج وغلب على الامور فعاد الوزير بن
خنزابه وعذبه ففرج الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وعين روى عنه الحافظ
عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير في أيامه يتفق على أهل الحرمين من الاشراف
وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس
بينها وبينه الا حائط وأوصى أن يدفن فيها وقرر عند الاشراف ذلك فاجابوه فلما
مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وجاوه وسعوا به
وطافوا ووقدوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه في الدار التي اشتراها
وحضر جنازته القاضي الحسين بن علي بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر
وقال المسيحي لما قبل جعل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
كان ابتاعها بجمال عظيم وكانت عنده في درج مختموم الاطراف بمسك وأوصى أن
يجعل في فيه اذامات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحراني المعروف
بالنحوي كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعي والحيات والعقارب

وام أربعة وأربعين وما يجرى هذا الجرى وكان في داره التي تقابل دار السكاكي
قاعة لطيفة مزينة فيها تلك الحيات ولهها قيم وفراش وحاوي يستخدمون برسم
تقبل تلك الحيات وحطها وكان كل حاوي بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات
ويتناهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريب منها وكان يتيهم
على ذلك أجل الثواب ويبدل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت
يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في تلك
السلل ويطرحونه على ذلك الرخام ويحترشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك
ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه
ودواته وهو عزيز عنده ويسكن جواره فأنفذ يقول له في رقعة انه لما كان
البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارية بها لعادات انساب منها الحية
البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا إلا بعد
عناء طويل وبعد مشقة وبجهد بذلناها للحواة ونفسنا من الشج وفضله الله تعالى
بالتوقيع الى حاشية بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سلاها فلما
وقف ابن المدبر عليه ما قلب الرقعة وكتب أثنى أمر سيدنا الوزير بأدام الله تعالى
نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذي أعتمد عليه في ذلك
ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده في الدار والسلام

(جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني) كان من بيت إمرة وتقدم وآداب ولد بسامرا
سنة اثنتين وتسعين وماتت في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة
وكان المقتدر يجره مجرى بنى حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتباً
جيداً البديهة والروية وكان يأخذ النمل ويكتب ما أراد من نثر وقظم كأنه عن
حفظه وكان يئنه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره
ولما عبيد بن باوتار من قبيل التلج أيقظني
بحبس الهرم واتبعنها • بنقر المثاني فهيجني
عبدن لا صلاح أو نازع • فأصلطنه وأفسدني

(وله)

هزتك لا انى علمك فاسبيا • لحق ولا أنى أردت التقاضيا
ولكن رأيت الشيء من بعد سله • الى الله ومحتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد للمذكور)

قالوا تعز أقدم سرفت في جزع * فالموت كأن عيم مر مشرب به
فقلت ان غسراي والفقيد دعا * بانافنا أنامش غول عطشه
قالوا فعينك احبها فقد رمدت * من فيض دمع ملث القطر مسكه
فقلت مالي فيها بعد ارب * هل يحفظ المرء شيئا ليس من اربه
ما كنت أذكرها يوم الرثية * وللبيكا عليه اذ فجعت به

(جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى
وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وأنشده

لا تلمنا اذ رقصنا طربا * انسيم هب من ذال الخيا
طبق الارض نشر طيره * فيه للعشاق سر ونبأ
يا أهمل الحى من كاطمة * قد لقينا من هواكم نصبا
قلتم بزلنا بالحي * وملاكم حبهكم بالرقبا
ليس أخشى الموت في حبيكم * ليس قتلى في هواكم هجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبيهم * فاجعلوا وصى لي اقتلى سيدا

(توفي) بعد الثمانين وسقاة تقر ببارحه الله تعالى

(جعفر بن الموسوس ابن علي بن أصغر بن السري بن عبد الرحمن الانباري من
ساكني سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لايه
أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده ووجع تلك السنة وشكى ولده الى موسى بن جعفر
الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان
كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكته في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في مدة
حياتك وأخرجته عن ميراثك واسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه
على الطريق في ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضي فلما مات أبوه أحضر الوصي
للقاضي يثمة عدولا تشهد على أبيه بما كان احتمال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف
ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصي أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى
أبو يوسف أن يسمع منه وجعفر بن ادريس يقول قد ثبت عندك أمرى فلا تدفعني
فاستعمل الوصي الى غد وكتب في رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر وورثه المن

جعفر بن محمد

جعفر بن الموسوس

يدفعها الى القاضي فلما قرأها دعا الوصي فاستخافه على ذلك فحلف باليمين الغموس
فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصي فلما أمضى
الحكم وسوس جعفران واختلط وكان اذا تاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن
عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح دارى على
دار جعفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور في الدار طول
ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * ففر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلد عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يردد ما حتى أصبح ثم سقط كأنه بقله ذابله (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا
عربا ناوا الصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعفران يا خرافى الدار فلما بلغ الى وقف
عندى وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حال
ولكن قواهم هذا * لافلاسى واقلاى
ولو كنت اخافن * رخيم ناعم البال
وأوفى حسن العقل * أحلى المنزل العالى
وما ذاك على خير * ولكن هبة المال

قال فأدخلته منزلى فأكل وسقيته أقدا حاتم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية
قال نعم ثم قال بدية

رأيت الناس يرموني * احبنا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس فى الناس
قدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتى حتر صحيح الود ذا بر وائناس
وان الخلق مغرور * بامثالى وأجناسى
ولو كنت اخامال * أتوفى بين جللاى
يحيئونى يحيونى * على العينين والراس
ويدعوني عزى غير أن الذل افلاسى

ثم قام ليعول فقال بعض من حضر أي معني في عشرتنا الهذا المجنون العربيان
والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج
وهو يقول

ونداي أكروني * اذا تغيت قلبلا
زعموا أني مجنون * نأري العري جيلاد
كيف لا أعري وما * أبصر في الناس منيلا
ان يك قد ساء كم قربي * نخلوا لي السيللا
وأتموا يومكم حظا * سر كم الله طويلا

قال فرقة نابه واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتينا به بثوب لبسه
وأتمنا يومنا ذلك معه

(جلدك بن عبد الله المظفرى البغوى شجاع الدين والى دمياط قال شهاب الدين
القوصى في مجملته أنشدني شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أعيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدى
ولا تردوا ما بهدين حسبة * فليس بها ما ينقع الهاشم الصدى
ولما نزلنا وادى الود لم أزل * أبى لثراه لا نأما بتوددى
ونادى كلهم الشوق مولاه ربه * فلما تجبلى ذلك طورتجدى
وخر فؤادى صاعقا لم أفق لما * بدامن سنا ذلك الجمال المحمدى
سألتكم يا أهل نجد وحجر * على جرات الوجد من هو منجدى
وكم لي لة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذلك الشيب المنضدى
وبات كما شاء اختياري على المنى * وبت وياه كحرف مشددى

(ومع) جلدك كثيرا من الحديث النبوى على الحافظ السلفى وروى عنه وكان
مولاه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر
أنه نسخ بيده أربعة وعشرين ختمة وكان سمعا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم
يساعدونهم بماله وجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر
وبنى بحمة مدرسة قال النفيسى أحمد القرطبي يدحه بقصيدة منها

أحرقت يا نفع الحبيب حشاى لما ذقت بردك
أنظن حسن البان يعجبني وقد عانيت قسداك

أدخلت أس عذارك الغض يحمى منك وردك
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما أشدك
أنظننى جلد القوى أو أن لي عز مات جلدك

(ووقى) فى شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رجه الله تعالى وعفا عنه

(جنكزخان) طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله
ذكر انما كانوا اياما يدي الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب بنى انبيهم وكان
مبدا ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست
عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان
جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة ينسكت من بلاد الخطا
فرض بها ومانى فى رابع شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فكانت أيام
ملكته خمساً وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلى الملك ترحين ومات على دينهم
وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركاى أحدهم بعدما استشار
الخمس الباقين فلما هلك امتنع اركاى من الملك وقال فى اخوتى وأعمامى من هو
أكبر منى فلم يز الواب بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه
الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولى بعده موركونا
وهو القان الذى هولا كور بعض مقدميه وولى بعده أخوه قبلاى وطالت أيام
قبلاى وبقي فى الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان باقى يقال
انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هولا التتار ويقتلهم ويسبى ذرارهم
وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمعوا للتتار وشكوا ما يلاقوا
من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتموني
عليكم والتزمت لي بالطاعة والتباعد النسق الذى أضع لكم شرعه رددت
خوارزم شاه عنكم فالتمزمو له بذلك وكان مما وضعه لهم أنه قال كل من أحب امرأة
بتسا كانت أو غيبها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زبالا والمرأة بنت ملك وكان
غرضه أن يقتل كحواشيه وشديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقر ذلك
دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهاده عشرين سنة فاجاءت العشرون
سنة الا وهم أحم لا يهصون وكان من جملة ما قرره أنه اذا حرم القان على أحد شيئا
فلا يهل له أن يأتيه الى الممات وقرراهم من رفق وهو يأكل قتل كائنا من كان

وقررهم أن كل من لم يعض حكم السيف ولم يعمل به قتل أيضا وأراد أن يذهب
الكبار الذين فيهم لعله أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على
سماطه ورفض نفسه فلم يجسر أحد أن يعض فيه حكمه لمهايته وجبروته فتركوه
ولم يطاق له بما قرره وها يوم في ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لا شيء
ما أمضيت حكم السيف في وقد رعت وأنا أكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك
فقال لم تعملوا بالسيف ولا أمضيت أمره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم
واستراح منهم والترين عمون أنه ولد الشمس لأن في صهاريجهم أما كن فيها غاب
وذلك الغاب لا يقربه أحد من الذكران وإن أمة اعتقت فرجها وراحت إلى
ذلك الغاب ونجابت فيه مدة وأنتم وقالت هذا من الشمس لأن الشمس دخلت
في فرج في بعض الأيام وأنا أغتسل فحمت بهذا ويقال أنه كان عددًا والله أعلم

(جويان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين الدنصري القواس التوزي كان من
أذكاء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزري اسمه رمضان وجويان
لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنوير في غاية القوة بحيث
أنه استعار من القاضي عماد الدين بن الشيرازي درجا بخط ابن البواب ونقل
ما فيه إلى درج بورق التوزو وأرق ورق التوزو على خشب وأوقف عليه ابن
الشيرازي فاجبه وشهد له أن في بعض ذلك شيئا أقوى من خط ابن البواب واشتهر
بذلك في دمشق وبقى الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق (ووفي)
في حدود الثمانين وسمائة ترجمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

إذا افترجح الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت له من عابق الروض نكهة * رشقنا به برد الرضاب من النجم
وعهدى بوجه الأرض مبتسما فلم * تغز فيها الدمع من مقبل الغدر
إذا أرحف الماء النسيم لوقت * كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحير الرياض الخضر بالزهر مزبد * ككنا به في فلك مجلسنا نصري
ومن شهب الكاسات بانجم يندى * إذا تاه ساري العقل في لجة السكر
نصون الحميا في القناني وانما * نصون القناني بالحميا ولا ندري
ولما حكى الراوي في العيز شكله * وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكره هـ هـ هـ بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجرى

جويان التواس

عجبت له والراح تبسكي به فلم * غدت بحجاب الكاس باسم الثغر
إذا ما أتاني كاسها غدير مترع * تحققت عين الشمس في هالة البدر
يناولنيها مخطف الخصر أغيد * فله ذلك الأغيد المخطف الخصر
يناد منّا نظيبا وثرا ولفظسه * ومبسمه يغني عن النظم والنثر
فلم يبق في كأس المدامة دون أن * سقاني بعينيه كؤسا من السجر
وقال وفطرط السكر يثنى لسانه * إلى غير ما يرضى التقى وهو لا يدري
ردوا من رضابي ما يفيض عن الطلا * إذا كان وجهي فيه يغني عن الزهر
ومن كان لا تحوى ذراعيه ميسري * قدون الذي تحوى أنا له خصرى

(وقال أيضا)

أمنى إلى قول الوشاة بجملي * مستفهما عنه بغير ملال
لتلقني زهرات ورد حديتكم * من بين شول ملامة العذال
وقال على طريقة الصوفية والتمكيم

مت في عشق معشوق أنا * فغرامى من فؤادى في عنا
غبت عنى فنى أجوفى * أنا من وجدى منى في فنا
أيها السامع تدري ما الذى * قلت والله لا أدري أنا

(وقال أيضا)

الذالعشقى ماقتلا * واشقى الناس من عذلا
إذا جارا الحبيب على * محبيه فقد هـ هـ هـ
أحاول أن يقال قضى * وأحذر أن يقال سلا
ويمكن أن أموت جوى * وأما أن أحول فلا
ولى هـ هـ هـ رغامتني * على اللعطات ان غفلا
فما لاحظته إلا * يضر ج خـ هـ هـ
وان طالبت به بالعدل في حكم الهوى هـ هـ هـ

(وقال في البان)

نقش زهر البان إذا ما به * واهتز عند الصبح هجبا وفاح
وقال من في الروض مثلى وقد * يعزى إلى غصني قدود الملاح
فقدق الترجس هـ هـ هـ * وقال حقا قلت هـ هـ هـ أومزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدو بالدعاوى القباح
قال له البان أمانسختي * ما هذه الاعيون وقاح

(وقال أيضا)

إذا كبرت نفس الفتى قل عـ * وأمسى وأضحى ساخطا متعبا
وان جاء يستعصى من الناس حاجة * يرى أنها حق عليم --- م مرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحقهـم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبنا
يرى أن كل الناس قد خالفوا له * عبيدا وفي كل القلوب محببا
فلا يرضى ان لم يكن تحت أمره * من الـكون يجرى ما أراد وما أبى

(وقال أيضا)

لاح الهـلال ابن يوميه فذكرنى * شرب المدامة تجلى في يد الساقى
كان سقاء الكاس قد نقصت له * بالميل والخمر شفاف عن الباقي
(وقال في شباية)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب المعفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم داع * وهينة موكب ومدى مصيف

(وقال في طاسة)

ومعشوقة تسقى المحب رضاها * بلثم هـنى الرشف غـسير منع
إذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت أنت بغير توجع
مبـذلة لم تحم حسن اثم لاثم * وصاحبها في غبطة بالقتـع
تجود بما تحوى فتحيي بسـذلهـا * وتنقل ما على وتحفظ ما تـع
تقبلها الافواه من كل جانب * فما خص منها موضع دون موضع

(وقال في منكرورس)

خطي من الاترا لا يتركنى * أقطف بالماقلة ورد خـده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قدـه

(وقال أيضا)

رح وبخذ نسبة واشرب * وكل وامطل ودافع

فأحق ما أكل المحابي مال أرباب المطاعم
(وقال في حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرنى النقش والحصير
حتى إذا جرت نلت ريحا * كأنما تنبش القبور
والناهن عند الصدور فيها * قد يست منهم الصدور
تعرف هذا من حزن هذا * وقد علامتهم الهدير
أنقل خوف الوقوع رجلى * فيها كما يتقل الضير
جهـنم لا يصاب فيها * وهج بل الكل زهرير
قد عرفت فالحديث عنها * بنحس أوصافها يسير
وكلما جاءها زبون * قلنا ألم بأنكم تدير

(وقال أيضا)

حمانا التركواته كواحانا * وان ينى التواصل بالصدود
نجونا بالصوارم والعوالى * وجاروا بالواحظ والقود

(وقال أيضا)

عذول لا يعمل ولا يعمل * ووجد لا يقبل ولا يقبل
ومحبوب يلذه عذابي * وان لم أرضه فانا الماول
بفسى مثل موثقه ضعيف * وليلي مثل موعده طويل
يعمل على كل الميل ظلما * وبعض البعض ودى لا يعمل
أراق دعى بظاهرة وألوى * ألا يرضى وقد رضى القـبـل

(وقال مواليا رحمه الله)

تغيب وتبطل أقول للساتجى وأقوم * أجرد عليها ومسيها مساميشوم
تجنى ومعهما الشوى والنقل والمشهور * أسـكت ومن هون قال الناس ذامطعوم

(وقال مواليا عني عنه)

افارقه وأقول انى قد انسيت * ورحت قلبي وزال الهم والتخلت
واذكر مساويه فى حتى إذا ولت * واذا رجعت جاسيت الكل والتخلت
(وقال دويت)

يمشي مرحابته والعجب • كالريم اذخاف لحاق السرب
ما يسرع في المشية الاحذرا • أن ترمم عيني شخصه في قلبي
(وقال دوييت)

جاءت سحرانث - ق فجر الغاس • كالطيف توارت في ظلال المجلس
ما أطيب ما سمعت من منطقة • لانسل عما لقيته من حرمي
(وقال دوييت)

زارت سحر اترقب السمارة • رعبا وترعى بالبيوت النارا
بالمهجة أفدى خاطرا عن لها • حق ركبت من أجلى الاخطارا
(وقال دوييت)

لا أسمع الحديث من غيركم • من لذة فكري واشتغالي بكم
ألوى نظري كأنني أفهمه • من قائله وخاطري عندكم
(وقال دوييت)

في مهجته من مهج العشاق • ما قام دليله على الاهراق
والسالف قد دب على حورتها • والورد يرى من خلل الاوراق

(حرف الحاء)

(عرقلة دمشق حسان بن نمير أبو الندى الكلابي - الدمشقي النديم الخليل
المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعدده لما كان
بدمشق في أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه أن ملك مصر أعطاه ألف
دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح مغني عندي عساري • يا أليف مولاي أين الالف دينار
أخشي من الاسرار واقبت أرضكم • وما تفي بجنة الفردوس بالنار
بجدي بها عاضديات موفرة • من بعض ما خلف الطاغى أخواله
سرا كاس - ما فكم غرا كخيلكم • عتقا ثقالا كعادتي واظماري
(فسير له ألفا وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بقبض الغنى
وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور
رحمه الله تعالى ومن شعره

أما دمشق فجنات من خرقة • للمالين بها الولدان والحدود
ما صاح فيها لي أوتارهم • الا وغناه فري وشعرور
يا حبذا ودروع الماء ينسجها • أنامل الريح الا أنها زور
(وقال أيضا)

ترى عندهم أحبيته لاعدته • من الشوق ما عندي وما أنا مانع
جميعي اذا حدثت عن ذاك العين • وكلني اذا فوجيت عنه سامع
(وقال أيضا رحمه الله)

كنتم الهوى فوشت عليه دموعه • من حرج تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره • زمنار في وجه الحبيب ربيع
بالأثني فمين تمنع وصممه • عن صبه أحلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص أن تجني أوجنا • والحنن شئ لا يرد شفيعه
شمس ولكن في فؤادي - ترها • قمر ولكن في الشبهاء طلوعه
قال العواذل ما الذي استحسنته • منه وما بيبك قلت جميعه
(وقال أيضا رحمه الله)

يا مشر الناس حالي بينكم عجب • وليس بعلم الا الله كيف أنا
أحب سمر القنا من أجل مشبهها • لو نار أحسد حق من به طعنا
تنام أبقائه المرضى وقد زعوا • بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافي كما أهوى رضاه فان • دنوت منه تنأى أو نأيت دنا
(وقال من أبيات)

أنا لسمو ل في حفظ الوفاء هم • وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب
ما في الخيام وقد سارت حوائهم • الاحب له في الركب محبوب
كأنما يوسف في كل راحلة • والحى في كل بيت منه يعقوب
(وقال أيضا رحمه الله)

برق الغواصي أم بروق المباسم • اشأقك وهنا أم هديل الحمام
كان بك الوجد الذي بي من الاسبى • وقد عيل صبري بين واش ولائم
تروق ورق العوطتين لولا - ظي • وينحل جسمي حب غزلان جاسم
أحباي ان كنتم قد عزمتمو • على البعد من أطلاكم والمعالم

فلا ترسلوا برقا إلى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا إلى غير نائم
(وقال أيضا غفرله)

حي بالحي من قباب المصلى * منزلا موقعا وماء وظلا
فغذى جلق قباب الفراديس قباب البريد عيش نولى
قال لي طيفة هم سلوت موانا * قلت لا والذي دنا فتدلى
قال بل قل ماء هناك فيه * قلت لا والذي لموسى تجلى
كل شيء يغسل منه إذا زاد وحاشا هواكم أن يغسل
لو رأي مجنون ليلى إذا ما * جن ليلى لصام شكر أو ملي
يتقل من القلى فلعمرى * أعيص من القلى ما تقلى
(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا إلى دار من ذاق اللهي ميلوا * كلالا وما جال في أحضانها ميل
هذابكافي عليها وهي حاضرة * لا فرضا بيننا يوما ولا ميل
كأنما قد هارح ومبسمها * دى ودعى على الاطلال مطول
انى لا عشق ما يحويه برقعها * واست أبغض ما تحوى السراويل
(وقال في المروحة)

ومحبوبة في التيقظ لم تخل من يد * وفي البرد تظلونها أكف الحبائب
إذا ما الهوى المقهور رجع عاشقا * أنت بالهوا الممدود من كل جانب
(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حبيبت من حى ومن نادى * وحيد أحبذا وأديك من وادى
يارائحها غاديا عرج على بردى * وخلفى من حديث الراح الغادى
كم قد شربت به من ماء دالية * في ظل دالية تنبيسك عن عاد
في جنب ساقية من كف ساقية * ككادت تنفى بقصد عير مباد
لما بعيني إذا ما استعاطفها * جمال مياسة في عين مغداد
(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بداعذار وهيب * فاسل عنه فقلت لا كيف أسلو
أنا جلد على لقاسد عيني به أخشى عذاره وهزغسل
(وقال أيضا)

كثير المون وقات الاخوان * قال يوم لاحسن ولا احسان
يا ليت شعري أين كنت من الوفا * والناس ناس والزمان زمان
(وقال أيضا رحمه الله)

عارضا ان تبدت انا عارضاها * وسلاها عن فؤاد ما سلاها
يا بى جارية جائزة ما شفت * علة قلبي شفتها
أتمنى قبلى من يدها * وسواى مل من تقبيل فاهها
(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده من السمر الرقاق * من رآه ورآنى قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمضى * خلف عوج بن عناق
(وقال في قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أر خدمت شعرك في الورى * فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجاز على الشعر الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم
(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الطاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبرى بعدهم ونكاثرت * هموى ولكن الهب صبور
وكم بين أكاف النغور متسيم * كتيب غزبه أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازل * به الندامى نظرة وسرور
ولا زال ظيل النسيم بين فانه * طويل وعيش المرفق فيه قصير
فيا بردى لا زال ماؤك باردا * عسى شيم من حافيتك نعيم
ابى العيش الابن أكاف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم بجمي جبرون سرب جاذر * حبا لمن المال وهى نفور
ولكن ساقويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير
(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنة مكة دمشق في الايام النورية)

رويدكم بالصمصام * فاني لكم ناصح في المقال
أنا كم سمى النبي الكريم * يوسف رب الحلى والجبال
فذلك يقطع أيدي النساء * وهذا يقطع أيدي الرجال
(وقال أيضا رحمه الله)

عندي اليكم من الاشواق والبرح • ما عير الجسم من فرط الضناشع
أحبابها لا تطوفني سلوةكم • الحال محال والتبريح مابرح
لو كان يسبح صب في مدامعه • لكنت أول من في دمه سجا
أو كنت أعلم أن العين يفتلي • ما بنت عنكم ولكن غات ماذبحا

(الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي) مولده بالأحساء توفي بالرملة سنة
ست وستين وثلاثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستتاب على دمشق
وشاح بن عبد الله وقدم إلى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر بن فلاح
ثم توجه إلى مصر وحاصرها شهرا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال
الفاضل في كتابه الاشعار بما لولاه من النوادر والاشعار أن أبا علي القرمطي
قال في بعض الليالي لكتابته أبي نصر بن كساجم ما يحضر في هذه الشعوع فقال
إنما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطي بديها
رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر اقنا • قد مرث وناطها مكتسى
لهامقولة هي روح لها • وتاج على هيئة البرنس
إذا غارلتها الصبا حركت • لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت انعاس عرا • وقطت من الرأس لم تنعس
وتتج في وقت تلقيها • ضياء يجل دجا الخندس
فكن من النور في أسعد • وتلك من النار في أنفوس

(الحسن بن أحمد بن محمد بن جكيننا الشاعر البغدادي) كان من طرفاء الشعراء
الطامع وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد
على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
رحمه الله تعالى من شعره

لا فتضاخي في عوارضه • سبب والناس لوام
كيف يخفي ما أكبده • والذي أهوا غمام
(وقال أيضا رحمه الله)

تراب القبول فيه أنه • وردا جنبا في صفحة الخلد
فتكرشت عارضاه شعرا • إذا شول لا بد منه للورد

(وقال)

(وقال أيضا رحمه الله)

لما بدا خط العذار • يزين خدي به عشق
فطننت أن سواره • فوق البياض كاب عشق
فإذا به من سوء حظي • عهدا صكت برقي

(وقال أيضا في عنه)

ولا تخلام في كحالي • يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني أحق عضو • ألبس فيه السواد عيني
(وأحسن منه قول أبي الحسين البزار)

وبعود غاشورا يذكرني • رزه الحسين فليت لم يعد
يأليت عينا فيه قد كلت • لسماته لم تحل من رعد
ويدايه لمسة خضبت • مقطوعة من زندها يدي
أما وقد قتل الحسين به • فأبو الحسين أحق بالكمد
(ولابن جكيننا في الشريف بن الشجري صاحب الامالي)

يا سيدي والذي يعيدك من • نظم قريض يصداه الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى • أنك لا ينبغي لك الشعر

(الحسن بن أسد بن الحسن بن المغارقي) أبو نصر شاعر رقيق حواشي النظم كثير
التجديد كان في أيام نظام الملك والسلطان ملك شاه شمله منها بطاء بعد أن قبض
عليه لانه تولى آمدوا عماله باستيفاء ما لها خالصه الكامل الطيب وكان نحويا
رأسا واما في اللغة وصنف في الاداب تصانيف (اتفق أنه كان شاعرا من العجم
يعرف بالغساني وقد على أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه بكرمه وينزله
ولا يستحضره الا بعد ثلاثة أيام واتفق أن الغساني لم يكن أعد شعرا يدحه به ثقة
بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشي فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد ولم يغير
منها غير الاسم فغضب الأمير وقال هذا لا يحمي يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك
إلى ابن أسد فأعلم الغساني بعض الحاضرين بذلك فجهز الغساني غلامه جلدا
إلى ابن أسد يدخل عليه ويعرفه العذر فوصل الغلام إلى ابن أسد قبل وصول
قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب إلى ابن مروان أنه لم يفتح على هذه
القصيدة أبدا ولم يرها الا في كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على

الحسن بن القرمطي

ابن جكيننا الشاعر

ابن المغارقي

الساعي وسببه وقال انما تريد اسامتي بين الملوك ثم أحسن الى الغساني وأكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمس على ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميفارقين ودعوا ابن أسد على أن يؤمره عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملك شاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميفارقين فأعزاه أمره فسير الى نظام الملك والسلطان يستدعيهما فأنفذ اليه جيشا ومدا مع الغساني الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الجملة على ميفارقين فذبحوه ~~ك~~وهاء عنوة وقبض على ابن أسد وحبس به الى ابن مروان فأمر بقتله فقام الغساني وجرى العناية في الشفاعة حتى خلاصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال أنه عرفني قال لا والله ولكن أعرف أنك ملك من السماء من الله على بك ابقاء مهجتي فقال أنا الذي ادعيت قصيدتك وسترت على وما جراه الاحسان الا الاحسان فقال ابن أسد ما سمعت بقصيدة محدث فنفعت صاحبها الا هذه فجزا الله خيرا وانصرف الغساني من حيث جاء وأقام ابن أسد مدة وتغيرت حاله وجفأ أخواته وعاداه أعوانه ولم يقدر أحد على مرافقته حتى أضربه العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيك أن يخلص منار أسابك حتى يريد منا الرافد لقد أذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله

أريقا من رضائك أم رحيقا * رشفت فلست من سكري مضيقا
والله باد أسما ولا تكن * جهلت بان في الانبياء ريقا
(ومنه أيضا رحمه الله)

ولرب دان منك تكبره قربه * وتراه وهو عشاء عينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الوري * واترك القائل ذا كفا فالقذا
(وقال أيضا غفر له)

يا من جلا ثغره الدر العظيم ومن * تحال اصداغه السود العناقيدا
اعطى على مستهام طيم من أسف * على هواله وفي جبل العناقيدا
(وله أيضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الا شدو محسنة * أو منظر حسن تهواه أو قدح
والراح لهم أنفاهم أخذ طرفا * منها ودع أمة في شربهم اقدحوا

تكن يحال اذا ما المزج خالطها * سقامت انهم زنادها قد حوا
(وقال أيضا)

تراك يا متلف جسمي وبيا * مكثرا علالي وأمر اضي
من بعد ما أضيتني ساخطا * على في حبسك أم راضيا
(وقال أيضا رحمه الله)

قد كان قلبي صميصا كلحى زمنا * فذا أبحث الهوى منه الحى مرضا
فكم محطت على من كان شيمته * وقد أبحث له فيك الخيام رضا
يا من اذا فوقتهم مالوا حظه * أضحي لها كل قلب قلب غرضا
أنا الذي انيت حبائيت أسفا * وما قضى فيك من اغراضه غرضا
أبست ثوب سقام فيك صار له * جسمي لدقته من سقمه عرضا
وصرت وقفا على هم تجاذبني * أيدي الصبابة فيه كلما عرضا
ما إن قضى الله شئ في خليقته * أشد من زفرات الحب حين رضا
فلا قضى كلف فحبا فوجعتني * ان قيل ان الحب المستهام قضى

(الحسن بن شاوور بن طرخان بن الحسن) هو ناصر الدين بن النقيب الكفائي المعروف بالنقيب قال الشيخ أبي الريحان أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتب عنه وكان نظمه حسنا وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطي والشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد عذب بهج فيه التورية الرائعة اللاتفة المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الخلبة الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك العصر وقاطبته جيدة الى الغاية رحمه الله من شعره

يا من ادار بريقه مشمولا * وحبابا الثغر النقي الاشنب
تفاح خذل بالعدار عمسك * لكنه يدم القلوب مخضب
(وقال أيضا رحمه الله)

يا مالكي ولديك ذلي شافعي * مالي سالت فما أجبست سؤالي
فوخدك النعمان ان بليتي * وشكيتي من طرفك الغزالي
(وقال أيضا غنى عنه)

وما بين كفى والدراهم عامر * ولست بهادون الوري بخيل

وما استوطنها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات يسيل
(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان صيبا لو تفقدتني * وقلت هل انتم اوانجدوا
فعمادة السادات أن * يتفقدوا الا عبيدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخباره يفتدي
تفقد الطير وأجناسها * فقال مالي لأرى الهدى
(وقال أيضا غفر له)

اراد الطي أن يحكي التفاتك * وجيدك قلت لا يا طي فانك
وفدى الغصن فذلك اذ تنى * وقال الله ييسق لي حياتك
ويا آس العذار فذلك نفسي * وان لم اقلطف بفسحى نباتك
ويا ورد الحدود حمتك عنى * عقارب صدغه فامن جناتك
ويا قلبي ثبت على التجنى * ولم يثبت له أحـد ثباتك
(وقال أيضا رحمه الله)

أقول لنوبة الحى اتركى * ولا بك منذلى ما عشت أوبى
فقلت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الأمير بغير نوبى
(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن نغره المحلى * ذل الى خده المورد
خـدت ونفرت فيـل رب * ببدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدي يروى * وذلك يروى عن المبرد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذرى فاعذرنى وسامح * وجر على بالاحسان ذبلا
ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتى وأتيت ايبلا
(وقال أيضا رحمه الله)

وجردت مع فقري وشيخوختى التى * تراها فتوحى عن جفوني مشرد
فلا يدعى غيرى ثيابى فائنى * انا ذلك الشيخ الفقير المجرّد
(وقال أيضا غفر له)

أعلمت نفسي في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهورك

فكانا هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك
(وقال رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر رفأجبتم * ماناظر را الا الى اعطافه
لم يدرك مساح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على أطرافه
(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * وقمعه النيل وتغليقه
وخسته مما بكأكم دما * مقياسه والدمع تخليقه
(وقال أيضا غفر الله عنه)

وما بى سوى عين نظرت لحسنا * وذالك لجهلى بالعيون وغرقى
وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى
(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحتى * وهى الغمام ومنها الوايل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما وهـموا * بأنهم النيل قلت النيل يحترق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبـلم قلـدوه أمر العايبا * وهو فى حلية الوزارة عطـل
فهو بالبوق فى الوزارة طبل * وهو فى الدست حين يجلس سطل
(وقال أيضا غفر الله له)

يا غائباً لو قضيت من أسف * من بعده ما قضيت ما يجب
ما ترك السقم بعد عدلى * والله جنباً عليه أنقلب
(وقال أيضا رحمه الله)

يقول جنمى لنحولى وقد * أفرط بي فرط ضنى واكتئاب
فعلت بى يا سقم ما لم يكن * يلبس والله عليه الثياب
(وقال أيضا رحمه الله)

لاتأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده متأسف
هذا لا يختلف سواء اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يختلف
(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت للشيب كنت أكرهه * قاصح القلب وهو عاشقه

وكنتم لا أشتهي أراه فقد • أصبحت لأشتهي أفارقه
(وكتب إلى السراج الوراق)

ما زلت مذغبت عنك في بلدي • تصفح حتى إذا ما أزلت علمها
(وكتب إليه ابن سعيد المغربي)

أياسا كفى مصر غدا النيل جاركم • فاكسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان بتلك الأرض سحر وما بقى • سوى أثره يبدو على النظم والنثر
(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت النغز زاد حلاوة • وخليته أغلى من الشذر والدر
فرحت وبى شوق وما كنت شيقا • للثم ذلك النغز لولاه في النغز
فلا تطابن سحر البيان بأرضنا • فكلم فيه موسى مبطل آية السحر
ولارقة الشعر الذي كان أولا • وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر
(وكتب ابن النقيب إلى السراج الوراق)

يا ساكن الروضة أنت المشتى • من هذه الدنيا وأنت المقتضى
وباسرور النفس بين الشعرا • أنت الرضى فيهم والمرضى
ويا سراجا لم تزل أنواره • تعيد سودا ليالي أيضا
مالي أراها قاطعا لوامل • ومعرضا عن مقبل ما عرضا
(فأجابه السراج الوراق)

يا سهرم عتب جاء من كائنة • أصبت من سواد قلبي الغرضا
لكن أسوت ما جرحته بما • أعقبته من العتاب بالرضا
يا ابن النقيب ما أرى منقبة • إلا وأولت لك الثناء لا أيضا
إن ولا في حسن في حسن • إذا ما أرى لعمري أن يرضا
(وقال أيضا تغمد الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعي • دررنا قطعت عقودها من آدمي
وعدا بهم حادي المطي فلم أرا • قلبي ولا جلدي ولا صبري معي
ودعهم ثم انتنيت بحسرة • تركت معالم معهدي كالبلقع
ورجعت لأدري الطريق ولا تسلي • رجعت عدالك المغيضين كرجعي
وأشد ما بي في القضية شامت • قد جاني في صورة المتوجع

يا صاحبي

يا صاحبي أنصت لأخبار الهوى • حاشا لمنك أن يقول ولا يبي
أنى أحدث في الهوى بجباب • وغرائب حتى كاني الأصمعي
يانقص قد فارقت يوم فراقهم • طيب الحياة فني البقا لا تطامعي
هيمات يرجع شملنا بالاجر • وتعود أحبابي الذي كنوا معي
ما كان أحسننا وهم جيراننا • والشمل ملتئم بتلك الأربع
بجياتكم جود واعي تكمرا • فحسبي خيالكم يلم بضبي
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم • وتضرمت نار الالاسي في أضلعي
يا نازحين فهل لكم من عودة • نزع التفرق ما بقى من مدمعي
إن لم تعودوا للديار وترجعوا • أهلكتم من شوقي وفراط توجعي
أترى يعود الدهر يجمع بيننا • ويلذ طيب حديثكم في مسجعي
ويقتصر قلبا قد أطبل خفوقه • وتنام عينا بعدكم لم تنجع
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فحن الاقطاعة الاجساد • وبراوات غره هذا النادى
فحن الاحكام كاية وخيال • وحديث طائر ولبادى
فحن الاغصان المراق • لقد ورتفرت وزبادى
فحن الازباله ضها الزبال من فوق الاكوام للوقاد
جردونا فما قطعنا فرددونا وقد أحسنوا الى الانجاد
وعرضنا على براذين جيش • ما استعدت لحلة وطراد
واتينام من القماش اليهم • بخليج مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عما • كان من فحشهم من الاعواد
قد نبذنا عنها مياثرها اللبد وخان البلدان عهد الوكاد
كشف الله ذلك السر عنها • فرأينا عوراتهم بوادي
ورماح لم تعقب لطلعان • وسيف ما جردت الجلال
صدت في الجفون من كثرة اللبت ومات بها طول الرقاد
فهو لا فرق في يد الفارس الكشهان منا أو في يد الحداد
أترى من يكون في هذه الحال مطيعة بأكاد تلك الابلاد
ويخوض القصرات في شهر كانون وهو شهر صعب القياد

وتموتني بمفردي وماذا لك الا لو حسبتني وانفرادي
ألق جثتي على طمرات * تحب شاقتي بحجر الجهاد
كيف أقوى على الجهاد وخي * ما أراه يكتفي لسفرة زاد
(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صرصر البازي فلاديك صادق * ولا فاخت في أيكة يترنم
وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فزوج وزبب حصرم
(وقال أيضا رحمه الله)

فالوارأينا العاق يتفق مسرفا * والعلى لاشئ لديه ولا معه
فأجبتهم انفاقه من صرمة * قالوا صدقت فذا ليتفق من سعه
(وقال عفا الله عنه)

يا ناظري ما خات انك هكذا * عوننا على وأنت من أعدائي
أرميتني وفعلت بي والله ما * لا تفعل الاعداء بالاعداء
فاذا ابتلا الله يومنا بالباكا * والسهد فاعلم أنه بدعائي
(وقال أيضا رحمه الله)

كم تجتبت أمردا وتأييت * وكم تهت بالملاحة زائد
ثم صار الجميع اذ ضرب الحى * وبقي وجهنا ووجهك واحد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قفل باب الرزق يا ذا الذي * ما زال عند الفتح قفلا عسر
أفرطت في العسر ولا بد أن * تنقش أو تنفق أو تنكسر
(وقال أيضا رضي الله عنه)

الا يا أمير الملاح اتشد * فقد ذل من بالجمال انتصر
ولا بد تعزل عما قبل اذا قام عارضك المنتظر
(وقال أيضا رحمه الله)

قالت بماذا قصرت شعرا * من أسود الرأس والعدار
فقلت أن تسالي فهذي * قصارة اليأس والنهار

(الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة) الأمير أبو الفتح توفي
في حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره مدح أسد الدولة عطية بن صالح

ابن مرداس

سرى طيف هند والمطى بنا سري * فاخني دجى ليل وأبدى سنا جفري
خليلي فكاني من الهم واربا * نفاج المواهي الغبر في النوب الغبر
الى ملك من عامر لو غنيت * مناقبه أغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن أنفينا عليه تلفت * اليه المطايا مصغيات الى جبر
وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته أمه أمه القدر
فتى وجهه أبهى من البدر منظرا * وأخلاقه أشهى من الماء والجر
أبا صالح أشكو اليك نوائبا * عرتني كبايت كدو النبتات الى القطر
انتظر فحوى نظيرة ان نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلقي صبيبة قد تركتهم * يطلون اطلال الفراع من الوكر
جنيت على روعي بروحي جنابة * فأنقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات السقي تسري
قال الأمير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي
والشهود وأشهد على نفسه بقلبك ابن أبي حصينة ضيعة من مملكته ما ارتفع
كثير وأجازه وأحسن اليه فأثرى وتول ولما امتدح نصر بن أبي صالح بجلب قال له
عن قال أتمنى أن أكون أمير الجبله أمير الجبله مع الامراء ويخطب بالامير
وقربه وصار يحضر مجلسه في زمرة الامراء ثم وهب له يوما أيضا مكايا بجلب قبل
حمام الواساني فعلم له دارا وعرضها وزخرفها وعمم بناءها وكل حالها ونقش على
دائرة الدرابزين

دار بنيناها وعشنا بها * في دعة من آل مرداس
قوم محو ابوسى ولم يتركوا * عسلى في الايام من باس
قل لبق الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس بالناس

(ولما تكامل) بناء الدار عمل دعوة وأحضر اليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام
ورأى حسن بناء الدار وقوشها وقرأ الايات قال يا أميركم خسرت عني بناء الدار
قال يا مولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم
عليها أثنى دينار مصرية فأحضر من ساعته أثنى دينار مصرية وثوب أطلس
وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسر فساو ذهب وقال له

قل ابني الدنيا الاهكذا * فلهذه الناس بالناس
وبعد أيام حضر رجل من أهل المعرة بنبر الزقوم كان من ارادها وفيه رجله قطاب
شيز جندى فأعطى ذلك وجعل من أجناد المعرة فلما وصل نظم أحمد بن محمد
الزبيدة المعري

أهل المعرة تحت أفج حطة * وبهم أناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفه تأمير ابن حمينة * حتى تجدد بعده الزقوم
يا قوم قد سئمت لذل نفوسنا * يا قوم أين الترك أين الروم
فاشهرت الايات بالمعرة وحلب وسمها الامير أبو الفتح ففتحهم على باب ابن الزبيدة
ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله ما بي من الهجو وما بي من
كونك قرنتى يا ابن أبي حمينة فقال له قبلك الله وهذا هجو ثان

(الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين) شمس
الدين أبو محمد شيخ الاكراد وجاه أبو البركات هو أخو الشيخ عدي رحمه الله
تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رأيا ودهاء وله فضل وأدب وشعر ونصايف
في التصوف وله أتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبي وبينه
وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له أنه
قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على
الواعظ فذبحوه ثم أفاق الشيخ حين فرأه يتنشط في دمه فقال ما هذا فقالوا
ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكي سيدنا الشيخ فكت حفظا لدمته
ولحرمة وخاف منه بدر الدين أو لوصاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه
بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده
نفسى أن يأمرهم بأدنى اشارة فيخربون بلاد الموصل وفي الاكراد طوائف الى
الآن يعتقدون أن الشيخ لا بد أن يرجع وقد جمعت عندهم زكوات وتذوور
ينتظرون خروجه وما يعتقدون أنه قتل (وكانت قتلته سنة أربع وأربعين وستمائة
وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن شعره

سطا وله في مذهب الحب أن يسطو * ملج له في كل جارة قسط
ومن فوق من الخلد للنقط غاية * تدلي على ما يفعل الشكل والنقط

(الحسن بن علي بن نصر بن عقيل) أبو علي العبدى الواسطى البغدادي المذموم

بالهام

بالهام مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه
القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة
ذكره العماد الكاتب في الخريدة ومن شعره رحمه الله

ذمامي قلبي وليلى في الهوى * فكلاهما بالاطف ثم وأخيرا
ذا أبقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذلك أشرق اذسرى
(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبي الاغنى
سكن البيد فعلى * فيم ما لا رجم ظن
ان هذا في الظى حزن وذاتى روض حسن
نحى معى شوقا الى البانة ياروق وغنى
كنا قد علم الحب * بنا عاشق غصن

(الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضي المذهب كان كاتباً ملج
الخط جيد العبارة ملج الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر
الشعر الذي في ديوان الصالح انما هو من شعر المذهب وحصل له من مال الصالح
شئ جهم ولما مات ابن الحباب شتم به ابن المذهب ومشى في جنازته بثياب
مذهبية فاستقبح الناس فعله ونقص به السبب ولم يعش بعده الا شهرا واحدا
ومن شعره

لقد طال هذا الاليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرى الصبح بعد هم وقد * نوات شمس بعد هم وبدور
(وله أيضا رحمه الله)

اقصر نديتك عن لوى وعن عذلى * أولا تخذلى أمنا من ظبي المقل
من كل طرف مريض الحفن ينشدنى * يارب رام بنجد من بنى نعل
ان كان فيه لئنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعال
(وله في رقاء)

بليت برقاء لوا حظ طرفة * بنا فعلت ما ليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطعنى ظلمنا وصنعتة الوصل

القاضي المذهب

الحسن بن عدي بن مسافر

أبو علي بن نصر بن عقيل

(وله أيضا رحمه الله)

ولئن ترقق دمه يوم النوى * في الطرف منه وما تثرع قد
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا في صفحته فرنده
(وقال يرثي صديقه وقع المطر بعد موته)

بتفسي من أبكي السموات فقد * بغيت ظننا نوال عينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والافاذا لقطر في غير حينه

(وله أيضا في عنه)

لا ترج ذا فحس وان أصبحت * من دونه في الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته شمس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت في القلب موضع سكاها * فن ذا الذي من بعد يكرم مشواها
وما الدمع يوم البين الاعلى الرسم في رسم الديار نشرناها
وما أطلع الزهراء الربيع وانما * رأى الدمع أجساد الغصون فخلاها
ولما أبان البين ستر صدورنا * وأمكن فيها العين النجل مرماها
عدنا دموع العين لما تحذرت * دروعا من الصبر الجبل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجعت * لعيني عما في الضمائر عينها
بدت صورة في هيكل فلواتنا * ندين باديان النصارى عبدناها
وما طرب زيا صغنا القربض وانما * جلا النور مرآة القرائح مرآها
ولم يله بقنا في طلال وشيبي * سراي وفي ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح المصبا كلما سرت * بانفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أردنا الكاس باتت جفوننا * من الراح نسقين الذي قد سقيناها
ولو لم يجد يوم الندى في عينه * لسائله غدير الشيبة أعطاها
فيما ملك الدنيا وسابس أهلها * سياسة من ساس الامور وواساها
ومن كف الايام ضدد طباعها * وعان أهوال الخطوب وعانها
عسى نظرة تجلو بقاي وشاطري * صسدا فاني دائما أتصداها
ومنه القصيدة التي كتبها الى الداعي لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على
أخيه الرشيد فاطلقه وهي

ياربع أين ترى الاحبة عمو * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السوداء نأوا * ومن القواد مكان ما أنا أكتهم
رحلوا في القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحى وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم
اني لا تمزكركم اذا ما أشرقت * شمس النضى من نحوكم فأسلم
لا تبعثوا الى في النسيم تحية * انى أغار من التسميم عليكم
اني امر وقد بعث حظي راضيا * من هذه الدنيا بحظي منكم
فسلوت الا عنكم وقتعت الا منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد أنى الذي فارقت * ليروح الا بالشكاية لي قم
هو ذاك لم يملك علاه مالك * كلا ولا وجدى عليه مقام
أقوت مغانيه وعطل ربه * لما رى هجر العزيز الضيق
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يعضى عزمه ويهضم
ياراحلا بالجد عننا والعلا * أنرى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسط عقدهم * ما إن لهم مذغبت شمل يتظم
جهلوا وظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
واقدا أقر العين أن عدالك قد * هلكوا ويغيبهم وأنت مسلم
أقبال بأس خير من حل القنا * ومالك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديمهم * ما استطعت من اجلاتهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * ان أصبح الداعي المتوج منهم
هو بدرتم في سماه علاهم * وبنوا يسه بنو زريع أنجم
ملك سماه جنة لعفاته * لكنه للعاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواهدا * كاندربل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهو جالذاريات روا كدا * وتبيت تسرى والكواكب تقوم

(الحسن بن علي الساسكوني من شعره)

أبروم هذا القلب برءا حبه * وسبوف لخطك تنتفى لكفاحه
بأمر مستبج دم التسميم عامدا * أنيت يوم البعث حل جناحه
تطرى الذي في الحب قد أفسدته * وفساده في الحب عين صلاحه

حتام تطرف طرف عيني بالبكا • وإلام طرفي مولع بطلاحه
يا ويح مودع سره في جفنه • فلفد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة أغرخته • لم يحم عن عيني حتى تفاحه
بالأثم المشتاق تبغني نصحه • مره بهم ليكون من نصاحه
أو فانظر الرشا الذي خطاه • لو شاء صيره مكان وشاحه
يفتر عن شيم تلالا نوره • كالروض لاح لديك نوراحه
ويدبرنا طره فيسكرنا قفل • رشا ينوب بعينه عن راحه
ملك اذا رجع العدا أبوابهم • كانت مفاصلها رؤس رماحه
يرجي ويخشى فالمنية والمنا • مقروتان بصفحه وصفاحه
سمع لو ان الغيث كام قبله • بشر العنقه لقرط حماحه
هو بحر جود قابض عن بله • لا يفرقك وادن من ضمناحه
يعملو ينزل للرعية فضله • كالطود يدفع ماء لبطاحه
(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن أولو رطب تبسمت ام نغر • ومن ربيعة أسكرتني أم من الخمر
وعطفك تبها ماس أم خرط بانه • وطرفك أم هاروت يفت بالسحر
فعمك شماني لاغنى ولوانه • يحاول نصحي بدل النهي بالامر
وهام نذري ان كنت ناذرة دمي • لديك وياشوق الى ذلك النذر
واني لا هوى أن تبوء بقتلي • ليعتني خيمالك الله في الحشر
(وقال أيضا بجوع ورضيا نحويا)

لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذ قيل انه شاعر
فالنجوم العروض قد شهدا • له عتلى الشعر انه قادر
يقصر مدوده ويرفعه • في الجرنصب الغرمول في الآخر
يريك وهو البسيط دائرة • تجمع بين الطويل والواقر
(وقال في طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تقارني السماء • اذ يطأني بأخصيه الهاء
فاض من كفه المنافاستدارت • في حواشيه روضة غناء
(وقال وقد ناوله ملج خاتما فنه عقيب ولوزاته فضة)

وأهيف نا ولني خاتما • تخلته نا ولني قاه
كأثما الفص ولوزاته • لسانه بين ثناياه
فصل فيه أنه خاتم • من فضة صاغة الله

(الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن أخى المتوكل على الله ملك الاندلس ابن
يوسف بن هود الجذامي قال الشيخ أبيه الدين رأيت به بكة وجالسته وكان يظهر
منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب محال
بعهد ابيس مثله به هذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الاوائل وكان له
شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لي قبس • وبان بان الحى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربهم • وقلت للسمع لا تقبلوا من الحدس
وقلت لاهل غضى عن محاسنه • وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المرسي أحد
الكبار في التصوف على طريقة الوحدة (مولده) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكرة
عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلق
هذاهب ذوا وج ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذاهبية ووقار وشيعة وسكون
وفنون وتلامذة وذبول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان غارقا
في الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن التماس وجل مرة الى
والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فا حسن الوالى به الظن وأطلقه
وقال سقاء اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على
يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت
واحد منهم وقدموا له ذلك فا كل ثم غاب ذهولا على عادته فأحضروا الخمر فلم يشكر
حضورها فأداروها ثم ناولوه منها قد حافظت عليه تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على
تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقي الناس خلفه
يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ابش جرى من ابن هود بشرب
العقار بعقد القاف كافا في كلامه وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب الدلالة
وهو مصنف في أصول دينهم للرئيس موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا

محمد الدين الواسطي أتيت إليه وقت له أريد أن تسلكني فقال من أي الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو الحمذية وكان إذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلي على وجهه وصحب العفيف عمران الطيب والشيخ سعيد المغربي وغيرهما ولم يصل عليه إلا القاضي بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي كان بعض الأيام يقول له تلميذه سعيد أرى فاعل النهار فيأخذ بيده ويصعد إلى سطح فيقف باهتا إلى الشمس نصف نهار وكان يمشي في الجامع ياهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع أصبعه السبابة كالتمشيد وكان يوضع في يده الجرفية قبض عليه ذهولا عنه فإذا أحرقه رجع إلى حبه فألقاه من يده وكان يحفر له الحفرة في طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ومن شعره عفا الله عنه

فوادى من محبوب قلبي لا يحلو • وسرى على فكري محاسنه يحلو
ألا يا حبيب القاب يا من يذكره • على ظاهري من باطن شاعده عدل
تجليت لي مني على فأصبت • صفاتي تنادي ما المحبوب بناء مثل
أورى بذكر الجزع عنه وبانة • ولا البان مطلوب ولا قصدى الرمل
واذكر سعدى في الحديث مغالطا • بليلي ولا ليلي مرادى ولا جمل
ولم أرفى العشاق مثلي لاني • تلذني البلوى ويحلولى العذل
سوى معشر حلو النظام ومنعوا الشباب فلا فرض عليهم ولا تفصل
مجانين إلا أن ذل جنونهم • عزيز على أعتابهم يسجد العقل
(وله قصيدة منها)

علم قومي بي جهل ان شاقى لأجل • أنا عبد أنا رب أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل • أنا معشوق لذاتي لست غنى الدهر أسلو
وهي طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

(الحسن بن علي) الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب اليهود كان فاضلا يتعلم ويترجم وله كتاب برقي الجارية بدمشق وكان يكتب القصص بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النفيض توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وسبع مائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحيفة فتحدث معه الاقرم أن يدخل ديوان الانشاد دمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك

ذلك فقال أنا إذا دخلت إلى الديوان ما يرتب لي أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلسوني فوق بنى فضل الله ولا بنى الفلاس ولا بنى القيسراني ولا فوق بنى غانم ولم يجلسوني الا دونهم ولوتكلمت قالوا ابصر الصقعة واحد كان فقهه كتاب يريد يقعد فوق السادة الموقعين وان جاء سفر ما يخرجون غيري وان تكلمت قالوا ابصر الصقعة قال يحتشم عن السفر في ركاب ملك الامر أوها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والا أكثر والاقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم في أولاد الرؤساء والمحتشمين ومن شعره في فرحة بنت الخنابلة المغنية

ما فرحتي الا اذا واصلت • فرحة بين الكس والكاس
لأن أراها وهي في مجلس • ما بين طباخ وهراس
(ومن شعره رضى الله تعالى عنه)

وقد عنفوني في هوا بقواهم • استطاع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فاني واقع • وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

(الحسن بن علي بن محمد بن الكاتب) أبو الجوانث الواسطي أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال علق عنه أخبار وحكايات وانا شيد رأيا على عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الودع عنهم • اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر قطاهر زينة • صفاء بنيه فالطباع جواح
وشيطان معدومان في الارض درهم • حلال وخيل في المودة ناصح
(ومن شعره أيضا رحمه الله)

يا خجاني من قواها خان عهدى ولها • وحق من صبرني وقفاء عليهم ولها
ما خطرت بخاطري • إلا كنتني ولها
(وكانت وفاته) في سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى
(وقال أيضا فقوله)

براني الهوى برء المدي وأذاني • صدود لحي حتى صرت أنخل من أس
فلست أرى حتى أراك وانما • يبين هباء الذر في أنفي الشمر

(الحسن بن مالك) أبو العائنة الشامي مولى العميين وبنو الموم من فارس
نزلوا البصرة في بني عيم أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان أديبا شاعرا
ذا دراية من أصحاب الأصمعي وكان إذا جلس الأصمعي أو غيره وتكلم معه
اتصف منه وزاد عليه ومن شعره

ولو أني أعطيت من دهرى المنى • وما كل من يعطى المنى بمقد
(حدث المبرد) قال قال الجاهلي العالية كيف أصبحت قال أصبحت على غير
ما يحب الله وغير ما أحب أنا وغير ما يحب إبليس لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه
ولا أعصيه ولست كذلك وأنا أحب أن أكون على غاية الجدة والثروة
ولست كذلك وإبليس يحب أن أكون منهم كما في المعاصي واللذات ولست كذلك
ومن شعره أيضا

أدم بغداد والمقام بها • من غير ما خيرة وتجريب
ما غنيت سكانها لم تحب • رفد ولا فرجة لم تكروب
قوم مواهبهم مطرزة • بزخرف القول والاكاذيب
سألو سبيل العلي اغيبرهم • ونارعو في الفسوق والحبوب
يحتاج راجي الزوال عندهم • إلى ثلاث من غير تكذيب
كأنوز فارون أن تكون له • وعروق وصبر أيوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الأربعين والمائتين رحمه الله تعالى

(الحسن بن المبارك بن محمد بن الخليل) الفقيه أبو الحسنين كان شاعرا ظريفا رقيق
القول مليح المعاني مدح وهجا وتوقع في قول الشعر وقال الدوييت قال يحب
الدين بن التجار روى شعره أبو بكر بن كابل الخفاف وأبو القاسم علي هو ابن
الحسين بن هبة الله الدمشقي في معجم شبويه وكاهن سماء الحسن وسماء ابن
السماء أبي أحمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفي فجأة سنة اثنين وخمسين
وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

رقصا روي براح ليس بالماء القسراح • وأدركاني بالانغاث قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه أمارات الفلاح • يوم لهو وفنون من مجون ومنزاج
سما والغيم قد أقبل من كل النواحي • واستغاث الماء في دجلة من جور الرياح
ودعا عدكالي في فساد وصلاح • فسادا فعلى أن أبيت في ذا اليوم صاحي

(وقال)

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نصف خيال • زورة ما عو هت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف • أو بوعد مبغض بطال
وعلى أنه يسروا • حين يسرى عني يزيد خيال
آه من قلة التجلد والصبر وويلي من كثرة العذال
وبنفسى ذاك الغزال وحاشا • حسنه أن أقبه بالغزال
والبديع الذي إذا بلبل الاصداغ • أعدي القلوب بالباب إلى
ومحباه كالهلل إذا أقمر في غمه • ولا كالهلال

(وقال أيضا رحمه الله)

قلت لها لا تقه لي مدد نقا • هو لك قد هج باباله
ما زال يرجو منك وصلا إلى • أن قطع الهجران أوصاله
فابتسمت تبها وقالت وكم • قد قات عيناى أمثاله

(الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون) أبو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب
ابن أبي صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصمري قلده معز الدولة
الوزارة مكانه وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر أمر الوزارة
للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف
والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدولة وكان نظريضا ظيما قد أخذ من
الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامع الخلال الرياسة صبور
على الشدائد وكان أبو الفرج الأصمعي في وصفه ونفسه وفعله فواكل الوزير
المهلبى على مائدة وقد تمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعة فقدرت من فقه
قطعة بالغم وقعت في وسط الصحن فقال المهلبى أرفعوا هذا وهاؤا من هذا
اللون في غير هذا الصحن ولم يبق في وجهه استكراه ولا داخل أبا الفرج حياء
ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبى إذا أراد كل شيء من أرز بلبن
وهرايس وحلوى رقيق وقف إلى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين معلقة
زجاجا مجرورا فبأخذ المعلقة من الغلام الذي على يمينه ويأكل به القمة واحدة
ثم يدفعها إلى الغلام الذي على يساره ثم لا يعيد المعلقة إلى فيه مرة ثانية ولما كثر
على الوزير دراسة ما يجري من أبي الفرج جعل له مائتين أحدهما كبيرة

أبو الحسن

أبو الحسن النشاعر

عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعها ما كان يصنعه بأبي الفرج ما خلا من هجوه كان أبو الفرج قال

أبعين مقفرا اليك تطرقي • فأهنتني وقد فتني من حالي
لست الموم أنا الموم لاني • أنزلت آمالي بغير الخالق

(ويروى) أن هذين لامتنى رواهما له الكندي وكان قبل وفارته قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفي فقال المهملبي ارجع لاشعرا

الاموت يباع فاشتره • فهذا العيش مالا خيريته
إذا أبصرت قبراً من بعيد • وددت لو انني مما يليه
الاموت لذيق الطعم ياتي • يخلصني من الموت الكريه
الارحم المهين نفس حر • تستدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع هذه الايات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهملبي وولى الوزارة وضاعت الاحوال برفيقه الصوفي فقصده وكتب اليه شعرا

ألا قل للوزير قدته نفسي • مقال مذكروا قد نسيه
أتذكر اذ تقول اضيق عيش • الاموت يباع فاشتره

فلما قرأ الايات تذكره وأمر له في الحال بسبع مائة درهم ووقع له في رقعة مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلق عليه وقادته حملا يليق به ولما ترفت به الحال قال

رق الزمان فساقتني • ورفي أطول تقاقتني
فأنالني ما أرتجيه • وحاد عما أتيتني
فلا تصفعن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنائيه بما • فعل المشيب بغير فرق

(ومن شعره رحمه الله)

قال لي من أحب واليسين قد جئت • وفي مهجتي لهيب الحريق
فما الذي في الطريق تصنع بعدي • قلت أبكي عليك طول الطريق
قال أبو اسحق الصابي كنت يوما عند الوزير المهملبي وقد أخذ ورقة وكتب فيها

(فقلت يديمت)

له يد ابدعت جودا بنا تلها • ومنطق درته في الطرس يمتد
خاتم كامن في بطن راحته • وفي أناملها محبان يستتر
(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبقي ولكن ليس لي مال • وكيف يصنع من بالفرض يمتد
فهاك خطي فخذ منسك تذكره • الى اتساع فلي في الغيب آمال
(ومن شعره رحمه الله)

أتاني في قبض الازيسى • عـدولي يلعب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا • بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لي قبصا • كاون الشمس في شفق الغروب
فتوبى والمدام ولون خدي • قريب من قريب من قريب
(ومن شعره رحمه الله)

تطوى باوتارها الهوم كما • تطوى دجى الليل بالمصايخ
ثم تغنت نغمتها سمعت • بروحها خلعة على روجي

(وكان) أبو الجيب شداد بن ابراهيم الجزري الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهملبي فاتفق أن غلب ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح في استبدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان • كانه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كان البلى • فيها خليط وهي أوطان
أرق من ديفي وان كان لي • دين كمال للناس أديان
كانت حالتي من قبل أن • بصرع عندي لك احسان
يقول من يبصرني معرضا • فيها ولا قوال برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه • عناكب الحيطان انسان

فأنفذ اليه حبة وقيصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غلبت التكة ولا عرفني لا أنفذ اليك عوضها ومن شعر الوزير المهملبي

تصارمت الاجفان لما هجرتني • فخالفتني الاولى عبرة تجري

وطول ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط
وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

(الحسن بن محمد بن علي الانصاري) أبو علي الملقب المعروف بابن كسرى قال ابن
البارقي تحفة القادم توفي سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى ومن شعره في طفله
قبله فاحترت وجهته

وأبائي رائق الشباب دنا • بهجة خديه ما أميلها
كأنني عندما أقبلها • انفخ في وردة لافقها
(وقال أيضا رحمه الله)

وحالف بقصان جميع الوري • فياسوء ما لبقاء ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرقب ناقصا • ويترك منسيا إذا كان كاملا
(وقال في ابن خلدون)

يا شاعر ايتساي وجده خلدون • لم يكن أنك دخل حتى بأنك دون

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن العلامة رضى الدين) أبو الفضائل
القرشي العمري المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصافي قال
الديلماطي كان شياضا صاحب صواعق فضول الكلام صدوقا في الحديث اماما
في اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالطريق الظاهري
ثم نقل بعد خروجه من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعدت
ديار المنجى له (توفي) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضي القضاة تقي
الدين السبكي حكى في الشيخ شرف الدين الديلماطي ان الصافي كان معه
ولد وقد حكم فيه بموته في وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو
صافي قائم ليس به علة فعلم لاصحابه وتلاميذه طعاما شكرا وفارقناه وعديت
السط فلقيني من أخيري بموته فقلت له الساعة فارقتك فقال والساعة وقع الحمام
به فجأة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفاعة وعفاعة وكرمه

(الحسين بن محمد السهواجي) أبو علي قال ياقوت أديب شاعر ليبي مشهور
مذكور وهو أوج من قرى مصر صنف كتاب القوافي وتوفي بمصر سنة أربع مائة
رحمه الله تعالى ومن شعره

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعي • من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه • ونام ولم يشعر بأوان هجره
(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام الماسي في اكتساب محامد • وأهدى الى طرق المعالي من القفا
وأبوابهم مع مودة بعفاتهم • وأيديهم ما تسرع من العطا
(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إله الخفت اليه • فبكينا من الفراق جميعا
(ومنه أيضا)

قوم كرام إذا سلوا سيوفهم • في الذرع لم يغمدوها في سوى المهج
إذا دجى الخطب أوضاقت مذاهبهم • وجدت عندهم ما شئت من فرج

(الحسن بن محمد بن أحمد بن نجيب الاربلي الفيلسوف) عز الدين الضرير كان بارعا
في الادبية رأسا في علوم الاوائل وكان بمنزلة بدمشق منقطعا ويرى المسلمين وأهل
الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة وكان يهين الرؤساء وأولادهم بالقول وكان
مخلبا بالصلوات بيد ومنه ما يشعربا بجلاله وكان يصرح بتفضيل علي أبي بكر
وكان حسن المناظرة له شعر خبيث المهجو (توفي في سنة) ستين وثلثمائة
ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضي
وتركه (قال عز الدين بن أبي الهيثم) لازمت العزاضير يوم • ونه فقال هذه
البنية قد انحلت وما بقي برجي بقاؤها واشتد اربابا يلعن فعله وأكل منه
فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلي ثم قال قد
وصلت الى صيدري فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات في ربيع آخر
(ودفن) بسفح قاسيون ومولده بنصير سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ
شمس الدين وكان قد روى الشكل قبيح المنظر لا يتوق التماسات ابتلى مع
العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جديدا ذهن ومن شعره دويت

لو كان لي العبر من الانصار • ما كان عليك همك استار
ماضرك يا أسمر لويت لنا • في دهرك آيسله من العمار
(ومنه أيضا)

لو ينصرتي على هواه صبري • ما كنت أذفيه حديث السمر
• ومن شعره في العماد بن أبي زهوان) وكان يلقب أوثا بالشجاع
تعمم بالطرف من طرفه • وقام خطيبا لدمانه
وقال السلام على من زني • ولا طوقا ولا خوانه
فردوا جميعا عليه السلام وكل يترجم عن شانه
(وله فيه وقد تلى بالعماد)

شجاع الدين عدنا • فهلا كنت شيمنا
خطيبا فتسكرانا • وبازكوات عمنا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نوهم واشينا بليل مزاره • فهم ليس يثنوا بالتباعد
فعاذته حتى اتحدنا نعانقا • فلما أتاها ما رأى غير واحد
(قال القاضي كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين مسكهما في كفة أعمى
وهذا المعنى تداوله الشعراء وله جوابه قال سيف الدين بن المشد
ولما زار من أهواء ليلا • وخفنا أن يلينا مراقب
نعاذتنا لا خفيه نصرنا • كأننا واحد في عقد كاتب
(وقال نطويه النحوي)

ولما اتقينا بعد بعد مجلس • تقابل فيه أعين النرجس الغض
بعبات اعتمادى ضجه واعتناقه • فلم تفرق حتى نوهم منه بعضي
(وقال عز الدين أبو بكر الأوبلي)

هم الرقيب ليس في تفرقتنا • ليلا وقد بات من أهواء معتني
فانقته فأتحدنا والرقيب أتي • فذراى واحد أولى على حتى
(ومن شعر العزالاوبلي دويت)

ان شفت تكافؤ في لي طبعنا • أو خنت عهد عهدى يري
يبقى لي في ذلك دوام الأسر • هذا ضرر يحسبه لي نفعنا
(ومنه قوله أيضا)

وككاعب قالت لا تراها • يا قوم ما أحب هذا الضرب
هل تعشق العين ما لا ترى • فقلت والدمع بعيني عزيز

ان كان طرفي لا يرى شخصها • فانه قد صورت في الضمير
(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى • وتغيرت أحواله وتغيرت
وساوت حتى لومى من محوكم • طمعت لما حياه طمعت في الكرى
(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى • خطيبا كحيل الطرف المي
وحسب سلام ما عاينها • فتقول قد شغفتك وهما
وخيا له بك في المنام فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤاد ولم تراه العين سهمها
فأجبت أنى وسوى العشق انصاتا وفهسما
أهوى بهيار حمة السماع ولا أرى ذات المسمى

وشعر العزالاوبلي كله جيد رحمه الله تعالى وعفاه عنه

(الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد) صاحب قوام الدين
ابن الطراح قال أنير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو
ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصبغة
والمحاورة وكان لأخيه نضر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا
قوام الدين إلى القاهرة ثم سافر إلى الشام ثم كرمها راجعا إلى العراق مع غارات
وكننت سألته ان يوجه لي شيئا من أخباره وشيئا من شعره فوجه إلى بذلك
وكتب لي من شعره بخطه

تغير دمي في المديطرد • وفارحي في القلب تنقد
ومحبة في هوائك أتلفها الشوق وقاب أودى به الكمد
وعهدك لا ينقضى له أمد • ولا ليل المطال منك غد
(ومنه أيضا)

لقد نجعت في وجهه لمحبه • بدائع ليجمع في الشمس والبدر
حباب وخير في عقيق ونرجس • وآس وريحان ولبيل على فجر
(قال) وكتب إلى أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه وهو الذي رباني
بركفلي بعد الوالد فقال

لو كنت يا ابن أخي حفظت إختائي * ما طبت نفسي ساعة يجفاني
وحفظتني حفظ الخليل خليله * ورعيت لي عهدى وحسن وفائي
خلفتني قلبي المضياع ساهرا * أرحم الهوى وكواكب الجوزاء
فما كان ظني أن تحاول هجرتي * أو أن يكون البعد منك جزائي
(فكتب إليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودي حاضر * رهن بعض محبتي وولائي
ما غبت عنك لهجرة تغتذها * ذنباً على ولا الضعف وفائي
لكنني لما رأيت يد النوى * ترى الجميع بفرقة وتنافي
أشقت من تطر الحسود لوملنا * فحجبت عن أعين الرقباء

(الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب) من شعره
جزاك عفوى عن الذنوب غدا * تخاف عند الذنوب اعراض
أشد يوماً كونه غضباً * عليك فالقلب ضاحك راض
أنت أميرة على مقتدر * كرمك في قبض محبتي ماض
والخصم لا يرتجى الفلاح * يوماً إذا كان خصمه القاض
(وله أيضاً رحمه الله)

أبكي فني أسير ما في البكا * لأنه لا وجه سدى سهل
وهو إذا أنت تأملت * حزن على الخدين مطول

(قال الصولي) كان أبو تمام يعشق غلاماً من بني الحسن بن وهب وكان الحسن
يعشق غلاماً رومياً لا ينام فرا يبعث بعلامه فقال والله إن مرت إلى الرومي
لا سرت إلى الخنزري فقال له الحسن لو شئت كمتنا واحتمكت فقال له أبو تمام
أنا أشبهك بدود عليه السلام وأشبهني بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا
منظوماً فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتني أمرداودو كنت فتى * مصرف القاب في الأهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى في مطالعها * وأنت مشغل الأهواء بالقمر
إذا أنت لم تترك السير الخبيث إلى * نجا ذر الروم أعنتنا إلى الخنزير
ورب أمتنع عنه جانباً وحسبي * أمسى وتكته مسى على خطير

جودت فيه جيوش العزم فأنكسرت * عنه غياها عن نيكه هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحه * وأیره أبدا منه على سفر
(وقيل لا يقيم) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه
يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قبلاً وقالوا وكان قد وقف ابن الزيات
على ما يجري بينهم فاتفق أن عزم غلام أبي تمام على الاحتجام فكتب إلى
الحسن بن وهب يعلم بذلك ويستهديه مطبوعاً فوجه إليه بمائة من مطبوع
ومائة دينار وكتب إليه

ليت شعري يا أبلغ الناس عندي * هل تدأويت بالجامة بهدي
دفع الله عنك كل سوء * باكر رائج وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بأبلغ جهدي * فبدامنه غير ما كنت أبدي
وخلفت العذار إذ علم الناس بأنى أياك أهدى * فني بوذى
فلية ولوا بما أحبوا إذا كنت وصولاً ولم ترعنى بصد
(واتفق) أنه وضع الرقعة عنده مصلماً وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه إلى الحسن
من شغله بالحديث وأمر من جاءه بتلك الورقة ففكها وقرأها وكتب فيها إلى الحسن
أبي تمام الطائي

ليت شعري من ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم مجتهد
فلئن كنت في المقال مجتداً * يا ابن وهب لقد نظرت بهدي
لأحب الذي يلوم وان كان * حريصاً على صلاح وزهدى
بل أحب الاخ المشارك في الحب وان لم يكن به مثل وجهدى
كندى أباع على وحاشا * لندى من مثل شقوة جدى
ان مولاي عند غيري ولولا * شوم جدى لكان مولاي عندي
وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال ان الله اقتضينا عند الوزير
واعلم أيا تمام ما جرى ووجه إليه بالرقعة فلحقها محمد بن عبد الملك فقال له انا جعلنا
هذين الغلامين سبباً لمكانتنا بالاشعار فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تعالى الا خيرا
فقال ومن يظن هذا بكما وكان هذا الكلام أشد عليهم ولما مات الحسن بن
وهب رثاه البهري بأبيات منها
أصاب الدهر دولة آل وهب * ونار الليل منهم والنهار

أغارهم رداء العز حتى • تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا • لختبطوا أيديهم بمحار

(الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله) أمير المؤمنين المستضي بالله ابن
المستجد بن المقتضى بن القاسم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتض بن
الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (بويج بالخلافة)
بعد وفاة والده المستجد يوم الاربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة
ومعه يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده يوم الاثنين
ثالث عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وأمه أم ولد أرمنية اسمها غضة
كان حليما رحيم شفوفا ليناسهل الاخلاق كريما جودا معطاء كثير الصدقة
والمعروف شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم وبتة قد هم بالبر والعطاء (وكانت)
أيامه مشرقة بالعلم والعقل (وتوفي) سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان له من
الولد أحمد وهو الامام الناصر وهاشم أبو منصور ولما تولى المستضي بالله نادى
برفع المكوس ورتد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلمانيين
والمدراس والربط وكان دائم البذل للمال وساخ على أرباب الدولة ألفا وثلاثمائة
قبايل برسم لما استخلف وحررت مائة عشر عمالوكم احتجب عن الناس ولم يركب
الامع الخدم ولم يدخل عليه غير قايما زوفي أيامه زالت دولة العبيدية بمصر وضربت
السكة باسمه وجاء البشير إلى بغداد وغلفت الاسواق وعلمت القباب وصنف ابن
الجوزي في ذلك كتاب النصر على مصر وخطب له بمصر وقرأها والشام واليمن
وبرقة ودانت الملوك اطاعته وكان يطلب ابن الجوزي وبأمره بمعد مجلس الوعظ
ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وأبو الفضل زعيم الدين
ابن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الانباري ومات في الوزارة زهي الدين
ابن العطار وكان على قضائه أبو الحسن علي بن الدامغانى وحاجبه محمد الدين
أبو الفضل بن صاحب وأبو سعد محمد بن الفرج قال فيه الخيص يمين
يا امام الهدى علوت عن الجود د ببال وقضة ونصار
قوهيت الاعمار والمبدن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبما ذا أتني عليك وقدجا وزت فعل الجور والامطار
انما أنت معجز مسمتعقل • خارق للعقول والابصار

جعت نفسك الشريفة بالبأس وبالجود بين ماء ونار

(الحسن بن عبد الله بن الحسين) أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري كان من
أعيان التجار ذوى الثروة الواسعة ولما بويج عبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق
جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صفيير لابن
الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف الفدينار قال ابن الجوزي أخذوا منه
ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقاشا وخيلا وبقي له بعد
المصادرة شيء كثير إلى الغاية من دور وقاش وأموال وبضائع وضياع •
قال أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الترخي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن
أحمد بن محمد بن جعلان قال (حدثني) أبو علي أحمد بن الحسن بن عبد الله بن
الجصاص الجوهري قال قال لي أبي كان بدية ساري أني كنت في دهليز أبي
الجيش بخارويه بن أحمد بن طولون وكنت وكية في ابتياع الجواهر وغيره مما
يحتاجون اليه وما كنت أفارق الدهاليز لاختصاصي به فخرجت إلى قهرمانة لهم
في بعض الايام ومعها عقد جواهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أن خرولا أحسن
منه كل حبة منه تساوي مائة ألف دينار عندي وقالت يحتاج أن تحوط هذه حتى
تصغر فتجعل في آذاني للعب وفي قلائد هم فكدت أطير وأخذتهم وقد قلت السمع
والطاعة وخرجت في الحال مسرورا وجعت التجار ولم أزل أشتري كل ما قدرت
عليه إلى أن جعت مائة حبة أشكالا في النوع الذي طلبته وأرادته وجئت عشيا
وقلت ان خرط هذا يحتاج إلى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه
وهو هذا ودفعت اليها المجتمع وقلت الباقي يخرط في أيام ففقت بذلك وأجبه الحب
فخرجت وما زلت أياما في طاب الباقي حتى اجتمع فحملته اليها وقامت على المائة
حبة بدون المائة ألف درهم وأخذت منهم جواهر باعنا في ألف ألف دينار
ثم لزمت دهليزهم وأخذت لي غرفة كانت فيه فجعلتها مسكني وكان يلحقني من
هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت إلى ما استفاض خبره
(وحكي) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض علي المقتدر جالسا في داري وأنا
ضيق الصدر وكانت عادي اذا حصل لي مثل ذلك ان أخرج جواهر كانت عندي
في درج معدة لمثل هذا من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق وحبها كجوار ودوا فاخرا
ما قيمته خمسون ألف دينار وأضعه في صينية وألب به حتى يزول قبضي

فاستدعيت بذلك الدرج فألقى به بلاصينية فقرعته في حجرى وجلست في صحن
دارى في بستان في يوم بارد وطيب الشمس وهو من هربصنوف الشقائق
والمنثور وأنا أعجب بذلك إذ دخل الناس بالزئقات والمكرور فلما رأيتهم
دهشت ونفست جميع ما كان في حجرى من الجوهر بين ذلك الزهر في البستان
فلم يروه وأخذت وجلت وبقيت مدة في المصادرة والحبس وتقلب الفصول
على البستان وجف ما فيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عني وجئت إلى دارى
ورأيت المكان الذى كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شيء ثم قلت
هيئات وأمسكت ثم فقت بنفسى ومعنى غلام يثر البستان بين يدي وأنا أفتش
ما يثره وأخذت منه الواحدة بعد الواحدة إلى أن وجدت الجميع ولم أفقد منه شيئاً
(وكان) ينسب إلى الحق والبله فما يحكى عنه أنه قال في دعائه يوم ما اللهم اغفر لى
من ذنوبى ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوم ما على ابن الفرات الوزير فقال يا سيدي
عندنا في الخويرة كلاب لا يترك كونانهم من الصباح فقال الوزير احبسهم جراً
فقال أيها الوزير لا يظن ذلك كل كلب مثلى ومثلث (وتنظر يوماً) في المرأة فقال
لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت أو صغرت فقال له ان المرأة سيدة قال صدقت
ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (وروى) وهو يبكى ويتعجب فقيل له مالك
قال أكلت اليوم مع الجوارى الخيض بالصل فأذاني فلما قرأت في المصحف
ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض فقلت ما أعظم
قدرة الله قديين كل شيء حتى أكل اللبن مع الجوارى (وأراد مرة) أن يدنو
من بعض جواريه فتمعت عليه فقال أعطى عهد الله لا أقربكى إلى سنة لا أنا
ولا أحد من جهتي (وقال مرة) قد خربت يدي ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف
أواغسلها مرتين (ومانت) امرأة أبي اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده
للغزاة فاقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرتنى هذا
فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف سرتك غم وغمنا قال بلغنا أنه
هو الذى مات فلما صح عندي أنهم امرأته سرتنى ذلك فضحك الناس (وكان)
يكسر يومالوزا فطمرت لوزة وأبعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب
من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوم ما في دعائه اللهم انك تجرد من تعذيبه سوى
وأنا أجعل من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوماً) اللهم امسحنى واجعلنى

حورية وزوجنى بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله أن يزوجه من النبى
صلى الله عليه وسلم ان كان لا بذلك أن تبقى حورية فقال ما أحب أن أكون ضرة
لعائشة رضى الله عنها (وأثناء) يوماً غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ
ما أشبهه بأتمه فقال أتمه ذكر أو أنثى (وبنى ابنه داراً وأتقنها ثم أدخل أباه ليراها
وقال له انظرياً بنتى هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستمع منه وقال فيه
عيب وهو أن أباه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) إلى وكيل له أن يحمل
إليه مائة من قطناً فلما حملها إليه حملها فاستقل المحلوج وكتب إليه هذا لم يجئ منه
الا ربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغبر حب ويكون محلو جا (وقال) يوماً
لصديقه وحياتك الذى لا اله الا هو وانشئ له كنيف فقال لغلامه بادراً حضر من
يصلحه لمتغذى به قبل أن يتعشى بها (وطلب) يوماً من البستان الذى له بهلاً
بجمل فأحضر إليه بصل بلاخل فقال لاى شيء ما تزرعه بجمل والصحيح انه كان يتظاهر
بذلك ليرى الوزراء منه هذا القفل فيما منوه على أنفسهم اذا دخلوا بالخلفاء
(وتوفى بعد العشرين والثلاثمائة تقريباً فداء الله عنه ورحمه)

(الحسين بن عبد الله بررواحه) أبو على الانصارى الفقيه الشافعى الشاعر
ابن خطيب حماة من شعره

يا قلب دع عنك الهوى قسراً * ما أنت منه حامداً أمراً
أضعت دينى بجهرا نه * ان ذات وصلاضاعت الاخرى
(ومنه أيضاً رحمه الله تعالى)

لاموا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعادة
ان كان وصلاً فالمنى * أو كان هجراً فالشهاده
(ومنه أيضاً)

ان كان يحولديك قتلى * فزد من الهجر فى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى * وبينك الله فى الحساب

(الحسين بن على بن أحمد بن عيسى الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي) أبو عبد الله
الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلاء المشهورين بالأدب وكمال الظرف
اختص بالامام المستنجد ومناذمته دخل يوماً على المستنجد فقال له ابن شبيب
فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فأعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب

في الذخيرة فقال ابن شبيب حلوا التشبيب رقيق نسيم التسيب ومن شعره
في الامام المستنجد بالله

أنت الامام الذي يحكي بسيرته * من ناب بعد رسول الله أو خلفا
أصبحت ابني العباس كاهنهم * ان عدت بحروف الجمل الخلفا
(المستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء) ولرب جل حروفها اثنان وثلاثون
ولد ابن شبيب سنة خمس مائة وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة ودفن بعقبة معروف
الكرخي رحمه الله تعالى ومن شعره

وأغيد لم تسمع لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب في عاجه النمل
تمت لما اختطف قدان ناظري * ولم أر انسا فاقني العمى قبل
ليبق علي مر الزمان خياله * خيالي وفي عيني لمنظره شكل
(وكان) ابن شبيب مقدا مافي حل الاغاز ولا يكاد يتوقف عما يستل عنه
فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيس في أمر
ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا
عما لا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وما شئ له في الرأس رجل * وموضع وجهه منه ققاء
إذا غمضت عينك أبصرته * وان فحمت عينك لا تراه
(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار ضعيف القتل خوار
بلاطم ولا ريش * وهو في الرمز طيار
بطبع بارد جدا * ولكن كاه نار

وأنفذ اللغز من اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثاني هو
الزئبق فجاء اليه وقال اذهب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت يساعده عليه
فكيف تعمل في البيت الاول فقال لان المناسم يفسر بالعكس لان من يكي
يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله في الثاني هو طيار أرباب
صناعة الكيمياء ومن للزئبق بالطيار والفرار والابق وما أشبه ذلك لانه يناسب
صفته وأما برده فظاهر ولا فراط برده ثقل جسمه وجرمه وكاه نار اسرعة حركته
وتشككه في افتراقه والتماسه وعلى كل حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه

الاشياء الباطلة اذ انزات على الحقائق (وقد ذكر ابن شريف) القيرواني في كتابه
أبكار الافكار عن رجل يعرف بأبي علي التونسي أنه عمل ألغازا من هذه المادة
التي لاحقيقة لها وأنشدها ياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق
منها أنه عمل لغزا وهو

ما طامر في الارض منقاره * وجسمه في الافق الاعلى
ما زال مشغولا به غيره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ ينكلم على شرح ذلك وذكر عدة الغاز
صنعها له وهو ينزلها على حقائق ويذكرها مناسبات لا ثقة بذلك وسرد جميع
ذلك في أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

(الحسن بن علي بن محمد بن عموية) أبو عبد الله المعروف بابن قم ولد بن زيد وكتب
رسالة المشهورة عند أبي جبر سبأ بن أبي السعد أحمد بن المظفر بن علي الصليحي
اليمني بعد ان فصله عنها رواها الحافظ أبو طاهر السلفي عنه سنة اثنين وستين
وتجهاية الرسالة المذكورة كتب عبد حاضرة السلطان الاجل مولاي ربيع
المجديين وقربح المتأديين جلاء الملبس وذكا المقتبس شهاب المجد الثاقب
ونقيب ذوي المنقب أطال الله بقاءه وأدام علوه وارتقاءه ما أجابت العارية
المستعير ولزمت الباء الصغير وجعل رتبته في الاقامة وافرة السهام كحرف
الاستفهام وكل مبتدأ فانه وان تأخر في البنية فانه مقدم في النية ولا زالت
حضرته للوفود من دجا ومن الحوادث جما حتى يكون في العلا بمنزلة
حرف الاستعلاء فانهم لحروف اللين حصون وما جا ورهن عن الامالة مصون
ولا زال عدوه كاللاف في أن حالها لا يختلف فتسقط في صله الكلام لاسيما
مع اللام ولا يكون أو لا يحال وان تقدم همز فاستحال لانه أدام الله علوه
أحسن الى ابتداء ونشر على من فضله رداء أو ادا خفاء فكيف بخفاء ومن
شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كلفعل رفع رفع الفاعل الكامل
لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدي اليه سلا ما الروض ضاحكه
النوض غرس وحرس وسقى ووقى وغيب وصيب فأخذ من كل نوع نصيب
زهاه الزهر وسقاء النهر جاورا لاضا فحسن وأضا رقع فيه القور ومرح
العصفور فاطلع من التمراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أحاسيه فقتر في نواحيه

والى الهار بضاحك شمس النهار فجعل يلتم من ورده خدودا ويضم من
أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلتار ويلتقمس العقيق من الشقيق
فغر زعلا وغنى خفيفا ورعلا بأطيب من نفعته المسكبه وأعطر من رائحته
الذكية مع أنى وان أهديته فى كل أوان من أدام ما يجب على غيره وان أعد
نفسى السكيت الاحق لما يجب على من الحق فعثرت وجهدت فما أثرت
فأنا بحمد الله فى حال خول وقنوع وحتاب عن غي الغين نوع فارقت المتوج
بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعي سعى الجاهل وعيشى عيش الزاهد
يلد الاديب فيه غريب والاريب كالمريب ان تكلم استنقل وان سكت
استنقل منازل كبيت العناكب وسعته كجبال الراكب فهو كما قال
أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أنها جروا * أعنى الحطيم لا تغدى حرا
لوانها من أى باب جئتها * الاحسب يوتها أجدا
تصد لها الافهام بعد صفائها * وتردد كران العقول أناثا
أرض خلعت الله وخلقى خاتى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجلد فما حال أم تسعة من الولد ذكور كأنهم
عقبان وكور اخترم منهم ثمانية وهى على التاسع حانية قاذى التدبير فى البادية
للحادية بالاعادية فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواى جعلت تنادى
ولدها الانام الانام وهو ينادى العباء العباء

بطل كان ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس يتوأم

فحين رآته يحتال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

أنشد أضبط عيني بين طرفاء وغيل * لبسه من نسج داود كضخام المسيل

فعرض له فى البادية أسد مصور كأن ذراعه سد مصور

قطعا عنا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاة منع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصرم بصير قد عيل فسألت عن الواحد

فقبل لها الحدة الاحد

فكرت بتغيبه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

عبث به فلم يتركه الا * أديما قد تمزق أو كراعا

بأشد من عبدك تأسفا ولا أعظم كد ولا تاهقا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول
أهالنا لو فطنت لقطنت ولو عقلت لما اتقت ولو ندمت لرجعت وما هجعت
تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترى النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذار من شمات الاعاديا
أيم السيد أين العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاصاف اكرام المهان
واذلاله جواد الرهان يشبع فى ساجور كلب الزبل ويسغب فى خيشه أبو الشبل
اذا حل ذونقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجهه
فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كرية
اقول لنفسى الدنية هى طال نومك واستيقظى لا عز قومك أرضيت بالعطا
المنزور وقنعت بمواعيد الزور بقطة فان الجنة قد هيج ونجعة فن أجذب
اتجمع أعجزت فى الالباء على خلق الحسباء أولى لسانا كالرشاء وتنسم أعلى
الاسما ناطه حمة بالشمس مع بعدها عن اللمس من ضيق الوجار يفسرخ
فى الاشجار فهو كالطبيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحول

وقد أصبحت عنده هذه الاسطر شعرا يقصر فيه عن واجب الحمد وإن بنيت
قافيته على المد وما بعد نفسه الا كمهدى جلب القسي الانحر الى
الديباج الاحمر اين ذو الحباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب
والتركي البكي من الوادى المواد أنطلب الفصاحة من الغنى والصباحة
من المغنى غلط من رأى الآل فى القى فشبه به لمهال الديبى هيات أن
مناسج الرياط يسقى تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلنى يساجل ما جدا * يلا الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسي فى أقل المواضع وأقول لمولاي قول الخاضع فأسبل عليه هاستر
معروفك الذى سترت به قدما عوراتى وهما هى هذه

فبك برحت بالعدول إباء * وعصيت اللوام والنصحاء

فأنثنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رخاء

من مجبرى من قاتر اللحظ ألى * جمع النار خذته والماء

فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء

لازم شجرة الخلاف فان كنت قسا أو دونت منه تنال
يا غريب الصفات حقاً من • كأن غريباً أن يرحم الغريب
من صدوده عني وتجنيسه واشتمائه بي الاعداء
واذا كنت ماني من الوجود أذاعته مقلتي بكاء
كعطايا سبابن أحمد يخففها فتزداد شهرة ونجاة
ارتجى بهذه المدح الجود وان لم تحده جاذباً لبدء
ألمني بكاد ينسبك عما • كان في القرب فطنة وذكا
واذا أخلف السماء بارض • أخلفت راحتها ذلك السماء
بندی ينجبل الغيوث انهمالا • وشذا ينهل الرماح الظما
ما أبالي اذ أحسن الدهر فيه • أحسن الدهر بالورى أم أساء
أي الطالب الضربك فزره • تظفر عطايا ينجبل الانواء
تلق منه المذهب الماجد النذب الكريم السعيد مع الاباء
راحة في الندى تنيل نضارا • وحسام في الروح همى دما
يا أبا حمير دعوتك للدهر فكنت امرأ تجيب الدعاء
فأبى الخيل أن يكون أمما • وأبى الجود أن يكون وراء
أنا أشكو اليك جور زمان • دأبه أن يعاند الادباء
أهملته في صروفه وكأني • أتب الوصل ألغيت الغاء
ان سطا أرب الضراغم في الاجام أو جاد بخل الكرماء
شيم من أيه أحمد لا ينفك عنها تتبعها واقفها •
قد تعاطى في المجد شأواً وقوم • عجزوا واحتملت فيه العباء
شرفاً شامخاً ومجداً منيفاً • غمد ملياً وغيرة قعساء
مال عني بما أوصل فيه • كلما قلت سوف بأسوأ أساء
وهن بيت لو استقر به السربوع لم يرضه نافقاء
نقصتني نقض المرجم حتى • خلقتني في فم الزمان نداء
منعني من التصرف منع السعل التسع صرفها الاسماء
يا أبا حمير وحرمة احسانك عندي ما كان جدي رياء
ما ظننت الزمان يبعدي عنك الى أن أفارق الاحياء

غير أني فدتك نفسي من السوء وان قبل أن تكون فداء
ضاح سعي وخبت خابت اعاديك ومن يتقى لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت فما أبقي على عودي الزمان طماء
أعلى هذه المصيبة صبر • لا ولو كنت حفرة مماء
ولو أني لم أعقد دون غيري • لتأسيت أن أوت وفاء
غير أن لتصرح ليس بخاف • عند من كان يفهم الامعاء
غير أني من عاك ومات • على ما اقيت الا القضا
وسبائك في البعاد وفي القرب مديح يجمل الشعراء
فبشكر رحلت منك وألقاك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبق في الدهر غيرتنا • فاكذب ما استطعت ذلك الثناء

(الحسين بن مطير الاسدي من يقول لشعر من شعره

اقد كنت جليدا قبل أن يوقد الهوى • على كبدي ناراً بياضاً خودها
فقد باتت في حبة القلب والحشا • عهد الهوى قولي سيوف بعيدها
فود نواصيها وجرأ كفهها • ومفر تراقبها ويضخ خدودها
محصرة الاوساط ذابت عقودها • بأحسن مما زينتها عقودها
تزينتنا حتى ترف قلوبنا • رفيق الخزامى بات طلي مجودها
وكنت اذ ود العين أن ترد البكا • فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلي ما بال عيش عتب لواننا • وجدنا لا يام الحى من يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى • كنظرة تكلي قد أصيب وليدنا
حل الله عاف عن ذنوب تسلفت • أم الله ان لم يعف عنها يعيدنا
(وقال يربى من بن زائدة)

أما على معن فقولاً لقبره • سقتك الغواصي مربعاتاً مربعا
فيا قبره من أنت أول حفرة • من الارض خطت للسماء مطعماً
ويا قبره من كيف وارتب جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجوديت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فنى عيش في معروفة بعد موته • كما كان بعد السبل مجرأ مرتعا

أبي ذر بمن أن تموت نعله * وإن كان قد لاقى حيا وما مصرعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عشرين المكارم أجمعا
(ومن شعره رجه الله تعالى)

فيا عجبا يستسرفوني برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلي
يقولون لي اصبرم يرجع العقل كله * وصبرم حبيب النفس اذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلي * كأنني أجزيه المودة من قتلي
ومن بينات الحب أن كان أهلها * أحب إلى قلبي وعيني من أهلي

(الحكم بن عبد الله الأسدي ثم الفايهري الكوفي) شاعر مشهور مجيد القول
نجيب الفاء ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان
موضع وقال صاحب الأغاني كان أعرج لا تفارقه العصافير الوقوف يسياب
الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يجيب له رسول
ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عما حكمت في الدار أول داخل * ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى أفرعون آية * فهذه أدهى أدهى وأعجب
تطاع ولا نعصى ويحذر من خطها * ويرغب في المراجعة منها ويرهب
وشاعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول يحيى
يا ابن الفايهية ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة وأحبت أن يكتب عليها
كما كان يفعل أولادها وكان له صديق أعشى يدعى أبو عتبة وكان ابن عبد الله قد أقعد
فخر جاليله من منزله ما إلى منزل بعض أخوانهم والحكم يحمل وأبو عتبة يقاد
فلقبهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما وحبسهما فلما استقر في الحبس نظر
الحكم إلى عصاه موضوعة في الحبس فحجب عصا أبي عتبة فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس أبي عتبة من أعاجيب الزمان
أعشى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا البدان
هذا بلا بصر هناك * وفي تحت الحلالان
يا من يرى ضرب الفلاة قرين حوت في مكان
طرفي وطرف أبي عتبة دهرينا يتوافقان
من يقهر بجواده * بخوادنا عكازتان

طريقان لا عطاهما * يسرى ولا يتصاهلان
وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون في السواد فاستغاثت
بأبي عبد الله في دينها وقالت انى لست بزواج تعرض أنها تزوجه بنفسها فقام ابن
عبد الله في دينها حتى اقتضاه فلما طالها بالوفاء كتبت إليه شعرا

سخطيك الذي حاولت منى * بقطع حبال وصلك من حبالى
كما أخطأ المعروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

ورجى ليلة وهو محمول في محفة فلقبه صاحب العسس فقال له من أنت فقال
يا بغيض أنت أعرف من أن تسأل عنى اذهب إلى شغلك فإن للصوم لا يخرجون
بالليل في محفة فضحك منه وانصرف (وكانت له جارية سوداء فولدت له ولدا سودا
وكان أعرج الصبيان فقال فيه

يا رب خال لك مسود القفا * لا يشتمكى من رجله مشى الحفا
كأن عينيه إذا تشوقا * عينا غراب فوق بقى أشرفا
وأخبره في الأغاني كثيرة وشعره وكانت وفاته في حدود المائة رجه الله تعالى

(الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
ملك الاندلس ولي الأمر بعد والده وامتدت أيامه وأقام في الأمر بعده سبعين
وعشرين سنة وشهرا وألقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فانتكح جوادا
ذا جرم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخضعهم ويمسكهم لنفسه وتوفي سنة
ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن
وله شعر فنه

قضب من الببان ما ست فوق كتمان * وابن عني وقد أزمع من هجرانى
ملكك نقي ملكا ذات عزائم * للحب ذل أسير موثق عانى
من لي بغضب الروح من بدنى * بغضه نقي في الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهروا في صدر ولايته بالخروج والقتل فقامت الفقهاء والكار
وخلفه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه لما تنصل وتاب فقتل طائفة من الكفار
وملأهم بآراء قصيرته قبل بلغوا سبعين نفسا وكان يوما فظيعا فقتله الناس والنفوس
وأضمر والله سوء وأسمعه الكلام المرتفع حتى واستعدت وحررت له أمور يطول
شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهدين بالعاصى سقا كاللدا

(حجة بنت زياد بن تقي العوفي كانت من المتأديات المتصوقات المتغزلات المتعطفات قال ابن الأبار أنشدت حجة بنت زياد وقد خرجت مبتزجة بالرملة من واديهاش قرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسرارى بواد • له الحسن آثما و بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض • ومن روض يطوف بكل وادى
ومن بين الظباء مهاة رمل • سبت أبى وقد ملكت قىادى
لهما لحظ تردده لأمر • وذلك اللعظ ينهني رقادى
إذا سددت ذوائبها عليه • رأيت البدر فى جفج السواد
كان الصبح مات له شقيق • فمن حزن تسربل بالحداد
(ولها أيضا رجزها الله)

ولما أبى الواشون الانرافقا • وماله من عندي وعندك من نار
وشنوا على أسباعنا كل غارة • وقت حافى عند ذلك وانسارى
غزوهم من مقلبك وأدمى • ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

(حجة بن بيض الحنفي أحد بني بكر بن وائل كوفي شاعر مجيد سائر القول كثير الجود كان منقطعا إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم إلى بلال بن أبي بردة حصلت له أموال كثيرة إلى الغلبة من ذهب وخيل ورقيق قيل أنه حصل له ألف ألف درهم (وقوف) سنة عشرين ومائة إلى بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحجة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حجة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذي جئت إليه إلى سيار الحمام وأنت أمرت سأله أن يهبك طائرا فأد ذلك السبارناك وأعطاك طائرا فشتمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فأبلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قصه الله تعالى فقال ما كنت لا أخبر الأمير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأذا الجواب فأبى فأقسم عليه فأخبره بقوله فضحك حتى لحق برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه أنت ابن بيض أمري لست أنكره • فقد صدقت ولكن من أبو بيض وقد علم على محمد بن المهلب وهو عند الكتيب وأنشده

أتمالك في حاجة فاقضها • وقل مرحبا يجب المرحب
ولا لا تكنا إلى معشر • متى وعدوا عدا يكذبوا
فانك في القرع من أسرة • لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت اعشر مضت من سنينك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور • وهم لداك أن يلعبوا
وجدت فقات الاسائل • يعطى ولا راغب يرغب
فحك العطية لاسائلين • ومن ينوبك أن يطلبوا
فامر له بمائة ألف درهم فأخذها وسأله عن حوائجها فآخبره فقضاها جميعا
وأودع حجة عند فاسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل ينادى فاما الناسك فبني
بها داره وزوج بساتنه وأنفقها بوجهه وأما النباذ فأدى إليه الامانة في ماله
فقال حجة

الالاية ترك ذو سجدة • يظل بهادنا يخذع
فكان يجهته حبة • تسج طورا وتستر جمع
ومالتي لزم وجهه • ولكن ليغتر مستودع
فلا تنفرت من أهل النبذ • وان قيل يشرب لا يقطع
فعندي علم بما قد خبرت ان كان علمهم ما يقع
ثلاثون ألفا حواها السجود • فليست إلى أهلها ترجع
بني الدار من غير ماله • فأصبح في بيته يرتع
مهاثر من غير مال حواء • يقاوتون أرزاقهم جوع
وأدى أخوال الكاس ما عنده • وما كنت في ردنا أطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يعيث به فوجه إليه رسولا وقال جئتني به على أي حالة وجدته فهاجم عليه فوجده داخل إلى بيت الخلافة فقال أجب أمير المؤمنين فقال ويحك أكلت كثيرا وشربت كثيرا فخذوا وقد أخذني بطني فقال لا سيدي إلى مفارقتك ثم أخذته وأتى به إلى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة تحظاها وهي تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين بخلس يحاذيه ويعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ربح فسيها طنانا يسترها الخصور قال حجة فوالله لقد غلب ربحي هاريج الخصور والندف قال ما هذا يا حجة قال فقلت على

عهد الله والشيء إلى بيت الله والهدى أن كنت فعلت، وما فعلتها إلا هذه الجارية
فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتني
وسلطع والله ربحها فقال ما هذا وياك أنت والله لا آفة فقلت امرأتى طائفة
أن كنت فعلت أفقال وهذه اليمين لازمة لي أن كنت فعلت أتم قال للجارية وبذلك
ما قصتك قومي إلى الخلاء أن كنت تجدي شيئا وطمعت فيها فسرحت الثالثة
فسلطع ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جاده
ثم قال يا حرة خذ يد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت على
ليمتي فأخذت يدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد أن تصنع فقلت أمضى بها
فقال والله أنت فعلت أيمعضتك بغضا لا تتفجع منه بعده وهذه ما تنادي بنار فخذها
ودع هذه الجارية فقلت والله لا تصنعك من شخصائة دينار فقال ليس إلا ما قلت
لأن فأخذتها منه وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلقيني
الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يصرك ولعله ينفعك فقلت ما هو
فقال إذا دخلت إليه تدعي عنده أن تلك الفسوات الثلاث أنت فعلت فقلت
هاتما فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الأمان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت
أرأيت تلك اللبلة ما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى أن كان فهاهن
غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرني فقلت أردت خصالا
منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أخذت جاريته ونها أن قد كافأتك على أذاك
بمنه حيث منعتني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية فقلت ما خرجت من
دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هبذه لجليل
فعلك وتركت أخذ الجارية وأخبار حرة كثيرة كلها ظرف

(حرف الخاء)

(خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي) أصله من خراسان وكان أحد
كتاب الجيش ولاء ابن الزيات الأعطى ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه
منشدًا ينشد

من كان ذا نحن بالشام يطلبه * فني سوى الشام أمسى الأهل والوطن
فبكى حتى سقط مغشياً عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك إلى الوسواس

وبطل

وبطل وكان مفرطاً بالمرء وفق عليهم كل ما كان يستفيد منه فهو غلاماً يقال له
عبد الله وكان أبو تمام يهواه ففقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * يحمله جنة وورد
لم أثر طرقي إليه إلا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال
يا معشر المرءاني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيباً منكم أحد * قداء وجمعانه أهدى من الحرب
لاتأمنوا أن تعودوا بعد ثلاثة * فتركبوا محمد اليست من الخشب
(ومن شعره أيضاً)

عش غيبك شرعاً فأتني * والهوى أن لم تصلي وأصلي
ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
فهم ما بين وجد ووضي * تركاني كالقضيبي الذابل
وبكى العاذل لي من رجة * فبكى لي بكاء العاذل
(ومن شعره أيضاً)

عشمة حيانى بورد كانه * خدود أضيفت بعضهم إلى بعض
وراح وفعل الراح في حركاته * كعمل الذئب الرطب في الغصن الفض
(ومن شعره أيضاً رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساھر * وأبى الحب بالآخر
ولم تدرب بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

(وتوفي خالد) في حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

(خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرح بن بكار) الحافظ المفيد زين الدين
أبو البقا النابلسي ثم الدمشقي ولد بشابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة
وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عمار
ومحمد بن الخصب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الأختار

وابن مينا وكتب وحصل الاصول النفيسة ونظر في اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ظريفا حلو النادرة حلوا المزاج وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمخافت والمؤلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محي الدين النوروى والشيخ تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وثقي الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من ربه (حدث الشرف الناصر) انه كان يحضر الناصر ابن العزيز فانشد شاعرا قصيدة يمدحهم بالخلع الزين خالدهم راو يلدوخلهم على للشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معي ما أستغنى عنه غيره فحجب منه ووصله وولى مشيخة النورية وكان قصيرا شديدا السمرة وبلبس قصيرا ومن شعره

أيا حسن انى الملك وان نأت * ركبى الى بغداد ما عشت تائق
ولو عنت الاقدار قبل ما شق * لما عاقنى عنك العشي عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هائم * وصهره والبضعة الطاهر
لا تجمل اليوم الذى لا ترى * عيني تاج الدين من عرى

(الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوى) الشيخ المتهور شيخ الملوك اظاھر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهني (أخبرنا اظاھر بسلطنته قبل وقوعها فلما كان يعظمه وينزل الى زيارته وبطلعه على غوامض أسرارها ويستصحبه في أسفاره سألوه وهو محاصر اسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفه وقبارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصدها فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة ديرى وانكسرت فخذه وقال في بعلبك والظاھر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد أربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر في الحبس فأخبر ان السلطان يظفر ويعد الى دمشق واموت ويعوت بعدى بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فأشاروا بقتله فقال هو السلطان أجلى قريب من أجلك وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وجبسه وضيق

عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه في شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد وكل أحد يتق بجانبه حتى صاحب بها الدين بن حنا ويملك انما زنادارورا واورقة يقول فيها من خضر نيك الحجاره وأخرج من السجن ميتا وصل الى الحسينية ودفن بزاوية قال الشيخ تقي الدين الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولى له حال شيطاني وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخلاج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحبارا يحيونها في السنة ثلاثون ألف درهم وبني له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاھر بعلبك زاوية وبجماة زاوية وبجص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التي للنصارى بالقدس وقتل قسيسا يسيده وعمالها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وبهاها الخضر وكان واسع الهدير يعطى الفضة والذهب ويعمل الاطعمة في قدور مفرطة الكبري يعمل القدر جماعة العتالين وفي ملازمته للظاھر يقول الناصر

ما اظاھر السلطان الامالك الدنيا بذالك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السماء بكل عين تبصر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

(خليفة بن قلاوون) السلطان الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى جلس على تخت الملك في ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل حكاواقتصها وأخذ نصف الشام كله من الفرنج ثم سار في السنة الثمانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم في السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بيسان من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولوطالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهابا على الهمة عملا العين في جف القلب وكان ضخم جسمنا كبير الوجه بديع الحال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال في أغراضه المنتهى يخافه الملوك في أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهم مكاء على اللذان لا يعبأ بالعرز على نفسه اشباعته خرج من

القاهرة ثالث المحرم هو الوزير شمس الدين بن السلجوق وأمراء دولته وقارقه
وزيره من الطرائف إلى الاسكندرية وعسف وطم وصا دار الناس ونزل الاشرف
بأرض الحمامات للصيد وأقام إلى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر
وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدار وجماعة من الأمراء وكان الاشرف
أمره فكره أن يتقدم بالدهليز لئلا يصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه
الاشهاب الدين بن الاشرف أمير شكاره فابتدعه بيدار فضر به بالسيف فقطع يده
فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضريبة
وضربه على كتفه خلعه فسقط السلطان إلى الأرض ولم يكن معه سيف بل كان
وسطه منشدودا باليد ثم جاء سيف الدين بهادير راس نوبة فأدخل السيف من
أسفله وساقه إلى حلقه وتركوه طريحا في البرية والتفوا على بيدار وحلقوا له وسار
تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة وأصبح
يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبخا وحسام
الدين استأددار يطلبون بيدار بدم استأذهم وذلك بالطرائف فموا عليه
فتنرق عنه أكثر من معه وقتل في الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به إلى
القاهرة فلم يمكنهم الشجاعي من التعدي وكان نائب السلطنة في تلك السفرة
فأمر بالشواني كلها فربطت إلى الجانب الآخر وترك الجيش على الجانب الغربي
ثم مشى بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمد أخا الاشرف فتقرر ذلك
وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أنابك كتبخا
وزيره الشجاعي واختفى حسام الدين لاجين وقراسه نقر المنصوري وغيرهما
من شاركي في قتله (قال الشيخ شمس الدين الجوزي) رحمه الله تعالى حدثني الأمير
سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد نفذني بكرة إلى بيدار
بأن يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هزني وقال السمع والطاعة كم تستعجاني
ثم أتتني حلت الزرد خانة والنقل الذي لي وركبت فيمينا أنا ورفيقي الأمير صارم
الدين الفخري وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بانجاب قد أقبل فقلنا
له أين تركت السلطان فقال بطول الله أعماركم فيه فبهتوا واذا بالعصائب قد لاحت
وأقبل الأمراء وبيدار في الدست فجتنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير
جندار وقال له يا خوند هذا الذي كان بمشورة الأمراء قال نعم أنا قتله بمشورتهم

وحضورهم وها هم حضور وكان من جملة حسام الدين لاجين وبهادير راس
نوبة وقراسه نقر وبيدار الدين يسري وشرع بعد ذلك نوبة واهمالا لأمور المسلمين
واستهتاره بالأمراء وتوزيره لابن السلجوق ثم قال رأيت الأمير زين الدين
كتبخا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا نعم هو أقول من
أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبخا في طلب نحو ألفين من الخاصكية
وغيرهم ثم قال كتبخا لبيدار أين السلطان ورماء بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب
وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأى بذلك التجهيز إلى جبل واختلطوا بالطلب الذي جاء
فعرفنا بعض أصحابنا فقال شددوا لنا بالعجلة مناديا لكم في رقابكم إلى تحت
الابط يعني شعارهم (قال ابن الجلقدار) سألت شهاب الدين بن الاشرف كيف كان
قتل السلطان قال جاء إليه بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امس
يناسحق نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبنادق وصرع
كتبخا ثم قال أنا جيعان فهل معك شيء تطعمني فقلت ما معي سوى فروجة
ورغيف في شواني فقال هاته وناولته فأكله ثم قال أمسك فرسي حتى أبول ثم نزل
وجعل يريق الماء ويمارحني ثم ركب واذا بغبار عظيم فتنازل سقى واكشف الخبر
فسقت واذا ببيدار والامراء فسألتهم ما سبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا إلى
السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه
وكفنوه ووضعوه في تابوت وسيروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجيا
الناصرى فأحضر التابوت ودفن في تربة والدته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين
وسمائه وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وميدا وبيروت وقلعة الروم وميسان وجميع الساحل
في أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا
واطلاقه عظيم وكانت واقعة تسمى وقعة الايدي والاكاف لان جميع من واقف
عليه قطعت أيديهم أولا وفيهم من سمر وفيهم من أحرق وفيهم من قتل ولم يجد
في زمانه مظلة ولا استجد ضحان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول
شمس الدين بن غانم

ما يسكن قد أقبا بالصلاح • فهذا خليل وذو يوسف
فيوسف لاشك في فضله • ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مفرى بالهدم لانه هدم أما كن وفيه يقول علاء الدين لوداعي لما أمر
بهدم الاماكن الجارية للميدان بدمشق ووزع عمارته على الامراء
ان امر السلطان في جلق * بدم ما جاور ميدانه
قاه قد غار لما رأى * غير يوت الله جيرانه
(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا في بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عيب * في الميدان تستبق الجياد
(وقال أيضا رحمه الله)
جزيتهم أي الامراء خيرا * على اتقانكم هذي البنية
فلا تحشوا على الميدان شيئا * سوى سبل العطايا الاشرفيه
ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيده البائية
اشهورة وهي هذه

الحمد لله ذات دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربي
هذا الذي كانت الآمال لو طلت * رؤياه في النور لاستحييت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * في البحر للشرك عند البر من أرب
عقيلة ذهبت أيدي الخطوب بها * دهر او شدت عليها كف مقتصب
لم يبق من بعدها لكفر مذخرت * في البحر والبر ما ينجي سوى الهرب
كانت تخدنا آمالنا فندري * أن التفكير فيها غاية العجب
أما الحروب فكتم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هو لا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وادناها ما أنأى من العطب
مصنع بصفا ح حواها أكم * من الرماح وأبراج من الباب
مثل الغمام تهدي من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدي من السحب
كانما كل برج حوله فلك * من الجمانيق ترمي الارض بالشهب
فما جاتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا لملك والفتسب
كم رامها ورماها قبله ملك * جسم الجيوش فلم يظفر ولم يجيب
لم ترض همته الا الذي قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليت أبي أن يرد الوجهه عن أم * يدعو رب العلى سبحانه بأب

لم يلهه ما لكه بل في أوائله * قال الذي لم تنله الناس في الحقب
فأصبحت وهي في بحر من مائلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عارورا حتم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردي والهجر فاشتبه الامران واختافا في الحال والسبب
تسوخها فلم يترك تسخهم * في ذلك الافق برجا غير منقلب
أوحاشاها فلم تفسح وقد وثبوا * عنها بحانيةهم شيئا ولم ينب
يا يوم عكا لقد أنيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خطا في الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فدا * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تحفي بك الايام مبعدة * فالحمد لله فلنا ذلك عن كسب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أي رضى في ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والغضب
وأشرف المصطفى لهادي البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقرعنا بهذا الفتح وابتهجت * بفقهه الكعبة الفراء في الخجب
وسار في الارض سير الريح سبقتة * فالبر في طرب والبحر في حرب
وخاضت البيض في بحر الدماء وما * أبدت من البيض الاساق مخضب
وفاص زرق القناني زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهي غرق في دماهم * فزادها الطفح منها شدة الاله
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيسدتهم بها ذعرا يد الهرب
كم أبرزت بطيلا كالطود قد بطلت * حواسه ففدا كالمزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دماهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالجب
تحكمت وسطت فيهم قواضينا * قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كانه وسمنان الرمح يطا به * برج هوى ووراء كوكب الذهب
بشراك يملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عرب يكتها * لديك شيء تلاقبه على لغب
فأنقض الى الارض فالدينا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهي في أسر العداز منا * صيدا الملوك فلم نسمع ولم نجيب
أنتها يا صلاح الدين معتقدا * بأن داعي صلاح الدين لم يجب

أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل أحرارها بجران الذهب
أدركت نار صلاح الدين إذ غضبت * منه لسط واه الله في القلب
وجنتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالهجانتي التي وقفت * إزاء جدرانها في جفيل حلب
مرفوعة نصبا وأضعفانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذلات شمس * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغنت البيض في الأعناق فارتفعت * أبراجها لعبا منهم نبالا لعب
وخلفت بالدم الأسوار فأنقمت * طيبا ولولا دماء النبلت لم تطيب
وأبرزت كل خود كاعب فزقت * رؤسهم حين زقوها بلاط رب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى في يدي جيرانها الخبيب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكي * لا يلجى أحد منهم إلى الهرب
أنجحت أبالهيب تلك البروج وقد * كانت بتعليةها جبالا لطيب
وقعت النعمة العظيمة وقد مكنت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار في أجانها وعلت * فأطابت ما بصدر الدين من كرب
وأفادت البحر منهم من تخير من * تلقاه من قومه بانويل والجرير
أختان في أن كلا منهم ما جعت * صليبة الكفر لا أختان في التسب
لمارأت أختها بالأمس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الحرب
الله أظالم ملك البحر إذ جعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصور معا * فالصين أدنى إلى كفيه من حلب
علايك الملك حتى أن قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قدير العين مستحجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب
(وقال أيضا يدحه عند فتح قلعة الروم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة)

للك الراية الصفراء يقدمها النصر * فنكيبا ذين رآها وكينسرو
إذا خفقت في الأرض هدت بنورها * حوى الشرل واستعلى الهدى وانجلى النفر
وان نشرت مثل الأصايل في ونى * جلال النقع من لآل طلعها البدر
وان يمت زرق العدا سارت تحتها * كائب خضر تحتها البيض والسمر
كان مثال النقع ليل وخفة لها * بروق وانت البدر وانفلك البحر

أها كل يوم أين سار لوائها * هدية تطلب يدق قدمها الدهر
وفتح بدا في إثر فتح كانما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل * مضى الدهر عنها وهي عاتية بكر
فان رمت حصنا ساقتك كآتب * من الرعب أوجيش يقدمه النصر
ففي كل قطر للعدى وحصونهم * من الخوف أسياف تجردوا وخضر
فلاحصن الاوهو سجن لاهله * ولا خشب الا لارواحهم قبر
وما قلعة الروم التي حرت فحقها * وان عظمت الا إلى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * إذا ما تبذرت في ضمايرها سر
تفاوت وصفها فالتعوت فيهما * مجال وللنسر ين بينهما
فبهض رسي حتى جرى الماء فوقه * وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نيران تبرز فيهما * كما لاح يوما في قلائد الدهر
نخاض منون الذهب فيها كأنها * إذا ما استدارت حول أبراجها نهر
على هضب صخر تكام صخرها السعيد وفيها عن اجابتهما وقر
لهما طرق كالوهم أعياد لوكد * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
إذا خاطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن منته الذر
يضل القطاف فيها ويخشي عقابها العقاب ويهفو في مراقبها النسر
فجنتها بالجيش كالزهر بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض دوجه * وجرذا لما ذاك الفن والخرق والدر
وأغرقت بل كالليل عوج سيوفه * أهله والنيل أنجحه الزهر
وأخطأت لابل كل نهار فشمسه * جيوشك والآمال راياتك الصفر
ليوث من الأتزال آجامها القنا * لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسرى بينهم لانسبا كها * عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا به دب نبالهم * إذا مارماها القوس والنظر الشمر
ففي كل سرج غصن بان هههههههه * وفي كل قوس ممتد ساعد بدر
إذا صدموا صم الجبال ترزلات * وأضجعهم لاقحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خميولهم * لقبل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بهما سورافأضحت كخضر * لدى خاتم أو تحت منطقة خضر

وأجر واليهام من بجاراً كفهم • صاحب ردى لم يحل من قطره قطر
كان المجانيق التي فن حولها • رواءه سخط وبلها النار والضفر
فاحزتها بالسيف فها وهكذا • فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذي • له الارض داروهى من حسن اقص
وأضحت بحمد الله نغرا منما • تبدد الليالى والعنداء وهو مقتر
وكانت قذى في ناظر الدين فانجلى • وذخر الاهل الشرك فانه كسر الامر

(حرف الدال)

(داود بن عيسى بن محمد بن أيوب) الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر
ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب (ولد) في جادى الآخر
سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة في الطاعون طعن
في جنبه ودفن بسفح قاسيون في تربة والده وكان رحمه الله معتزاً بتحصيل
الكتب النفيسة ووفد عليه راجح الحلى ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين
ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود
الى وزيره نجر القضاة ابن بصافة رحمه الله تعالى

بالله قطعت عرظ لاهما • بمدامة صفراء ذات تأج
بالساحل الناحى روائح نشره • عن روضه المتضوق المتأرج
واليم زاه قد جرى تياره • من بعد طول تعلق وتوج
طورا يدغدغه النسيم وتارة • يكرى فتوقظه نبات الخزرج
والبدرة قد ألقى سنا أنواره • في لجه المتجمد المتدجج
فكانته اذ قد صفحة منه • بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع • يجرى على أرض من الفيروزج
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صباحى بوجه القمرى • واصبحانى بالسبيل الروى
بدليل يسرى بشمس نهار • مشبهما بينا ببناء شمسى
واحبب الاجتماع شمس وبدر • فى سنايا سنا كال بهى
ان تبدت بوجهها ذهبيا • قلت هذا من وجهه القضى
يا لوعا بالتبل أصبحت قلبى • بسهام من لظنك البابلى

رشفته

رشفته من حاجبك سهام • منتضاة احسن بهام من قسى
(ومن شعره أيضا رحمه الله)
لوعا نيت عينك حسن معذبى • مالتنى ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد القنا ردف النقا • شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر
(وعا ينسب اليه وهو غابة)
بأبى أهيف اذ ارميت منه • انتم تغريه ستنى عن مراى
قد حى خذ به سور عذار • مقلتا أضحت عليه مراى
(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عني حين جدبى الهوى • وجربت صبرى عند ما نفذ الصبر
فلوعا نيت عيناك فى الليل حاتى • وقد هزنى شوقى وأقلقنى الفكر
رأيت سليما فى ثياب مسلم • ومشت شعرا الذم شرسوفه الشعر
(وقال أيضا غفر الله له)
اذا عاينت عيناى أعلام جلق • وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى • نأى شطها والعيش عاد شبابه
(وله أيضا رحمه الله)

طسرى وقلبي قاتل وشهيد • ودعى على خديك منه شهود
يا تيه الرشا الذى لحظاته • كم دونهن صوارم وأسود
من لى بطيفك بعد ما منع الكرى • عن ناظرى البعد والتشديد
وانا وحبك لست أضمر توبة • عن صبوتى ودع الفؤاد يبيد
والذم لا قبى قبلك منيتى • وأقل ما بان نفس منك أجود
ومن الحجاب أن قلبك لم يلبس • لى والحديد لأنه داود

(وعلى الجملة) فانه لم يكن مسعودا لمركبات لانه قضى عمره فى أسوأ حال مشرد
عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل فى الشراب وأخذ السكر
منه يقول أشتهى أن أرى غلامى فلانا طائرا فى الهوى فعرى ذلك المسكين
فى المنجنيق ويراه وهو فى الهوى فيضحك ويشرب ويقول أشتهى أن أشم روائح
فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعثر ويقطع لجه ويشوى وهو يضحك من فعلهم
بذلك المسكين وله من هذه الافعال الردية أنواع كثيرة ونبهه يقول بجمال الدين

ابن مطروح

ثلاثة ايسر لهم رابع • عليهم معقد الجود
الغيث والبحر وعززه • بالملك الناصر داود
(رحمه الله تعالى وعفاه عنه)

(داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركاني) الملك المؤيد عزير الدين ملك اليمن
ملكه ثمانية عشر سنة ومات في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان
قد تعفى وحفظ كفاية المصنف ومقدمة ابن بابشاد ونخب التنبية وطالع وجمع
من المحب الطبري وغيره واشتملت خزائنه على مائة ألف مجلد وكان محبا للخير يزور
الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمي ومعه من المسك والحرير والطين ما ادى
عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات
تولى ابنه الجهاد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور
وقبضوا على الجهاد ثم مات المنصور وكان دينار حيا فدار الامر مع الجهاد
واستولى على قلعة تعز ثم قوى امره واباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين
عبد الباقي اليمني يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله اولاد داود مكرمة • ورتبة ما اتاها قبل سلطان
ركبت فيلا وظل القيل داره • مستبشراوه وبالسلطان فرحان
لك الاله اذل الوتر اجمعه • هل أنت داود فيه أم سليمان

(حرف الراي)

راجح الحلي من شعره

ماء الجفون بوجهه مذأشرفا • كم ناظر بدموعه قد أشرقا
رشا يفوق عن قسي حواجب • نبلا بغير مقاتلي لا يتقى
تمل المعاطف لم يرزق باؤه • الاعلى مثل القضيب وارشقا
أنا من عمادي هجره في ماتم • فابجب نلده بالدموع تخلفا
كأبد ريسرى في نجوم قلائد • متبلج من فوق غصن في نقا
لم يكف ضعف الخصر عن اردافه • حتى اعتدى بعبوته منقطقا
أجرى على عادته دمي ولو • كشف الظلامه رد ذاك المطلقا

ورأى داسيل خفوق قلبي انه • بسلاسل الاصداع أضفى موثقا
جعل الغرام قري ملاحته فكم • نارا ثارا وكم دم قد أهرقا
عبثت شياها بنجم ررضاه • حتى صفاني كاس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم • برهانها الا وكنت مصدقا
فبخطه وبوجنتيه وثقه • راح سكرت بنشرها مستنقعا
كتب العذار على صحيفة خذته • بالمسك في الكافور سطر امقعا
أمعنف العشاق وهو من الهوى • خالي الحشا لامت حتى تعشقا
فترهى بنفسه الجنى وقد غدا • بالورد في روض الملاحه محمدا
اني لا ظمأ ما يكون اذا برى • ماء الحياة بوجهه وترقا
قرس قيم الطرف عقرب صدغه • يشقى عزنا غنا وبه زأبارقي
يامثريا من حسنه عطفها على • قلب بيت من التصبر مملقا
هل قدر أيت خضوع سائل أدعي • أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدي فاني لم أدع • تعليله حتى قضى فلك البقا
مابات قلبي للصبا به محسكا • حتى غدا جفني لدمي منقعا
سكن الضنا جسمى سكون مقيد • وفشا الغرام الى فؤادي مطلقا
ففسد القلب قد ملكته قياده • لم يرج من رق الصبا به معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لنا • لرفى ورق لفيض دمع مارقا
ما ذا تعبد لمن تعاديه اذا • ما طرقت اغتال المحب المشفقا

(أبو حليمه الكاتب راشد بن اسحاق بن راشد) شاعر أديب أفنى عامة شعره
في مراني متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لثمة ملحقه من عبد الله
ابن طاهر أيام خدمته له في خادم اعبد الله ومن شعره

ولي خادم برنوب طرف غزال • يدل بحسن فائق وجمال
دعاني الى ما يستحل ابن أكنم • وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولم ابد الى ما يريد اجتنبه • وقلت له اني لذلك قالي
وقلت له حاولت ما است قادرا • عليه ولو غالت فيه بما لي
بليت بأير لا يحق الى الوقي • اذا ما التقي الزحفان يوم قتال
فأصبح لاتهم فوالى الله ونفسه • ولا تخاطر اللذات منه يبال

الأنبياء

راجح الحلي

تدلل فوق الحصيتين كأنه • وشاء على رأس الركبة بال
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته • أحق بإيرى منك أم عيالي
(وقال أيضا في المعنى)

أيا أير قد صرت أحدى • لمن في البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى من ظنا • تشبه بالوتد القائم
وقد كنت عملا • كف الفتاة فأصبحت تدخل في خاتم
(وقال في المعنى رحمه الله)

دعيت إلى شادن أدعج • يشبه بالقمرا لا بيلج
فألفيت أيرك مستخدرا • وقد يحرم المرء ما يرجي
تري تركه أيا حسرة • وأنت به مستهام شجي
وصرت تخرج من يله • ولو قام أيرك لم تخرج
سواء عليك إذا ما ريت • إلى مثله جئت أم لم تج
(وقال أيضا سامحه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون • فاعتراه بعد الحزن السكون
بات نضوا وبت أبكى عليه • أن همى بهمه مقرون
كيف يلدن عيشه آدمي • بين رجل به صاحب محزون
دب فيه البلي فانت قواء • وهو لم تخترمه المنون
أيها الأير لم تخفي ولكن • غالى فيك ريب دهر خؤون
طالما كنت كالنار تتهتز • اهتز أزانسما إليه العيون
رب يوم رفعت فيه قبضي • فكأن في مشيتي مجنون
سلبت لك الأيام لذة عيش • يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحداث تنكلك منه • وخطوب الزمان فيها تهون
فتخلت من مجون التصابي • وتخل منك الصبي والجنون
أين إقدامك الشديد إذا ما • شممت بالكافة حرب زبون
فقت أبطاها طعنا وضربا • ولكل الأشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه • في غمار الوغى راحة طعون
وحصون لما وردت عليها • أيقنت بالبلاء تلك الحصون

وصريبع أبحث منه مكانا • كان يحميمه مرة ويصون
وشديد المراس أنفذت فيه • طعنة يستلذها المطعون
تركة بعد الخفاة منها • وهو صوب بحسبها مفتون
لحنى قوسك الزمان وأفتك • خطوب تغنى عليها القسرون
لم يبق منك حادث الدهر إلا • جملة كالرشاء فيها غصون
يتنى كأنه صولجان • أو كما عوجت من اللحظون
فاذا أبصرت خزاياك عيني • شرقت بالدموع مني الجفون
فأنت مفلح بعد هذا • أترى ذلك في حياقي يكون
(وقال أيضا في المعنى)

إذا وصفت من كل أير شجاعة • أجي جبن أيرى أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرسخ • فكيف تراه حين يقرب في الزحف
ويكسل بين الغايات عن الذي • يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة • له حركات ما تحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه • إلى أبويه ثم يدرك الضعف
تطوق فوق الحصيتين كأنه • رشاء على رأس الركبة ملق
تقول سليبي حين غيره البلي • وأعقبه من صرف أيامه صرف
لئن دق واسترخى لقد كان مرة • له مقبض في كف لأمه يحفو
صبيحة يغدو للأنطاح بهامة • من الصخر لا قرنان فيها ولا حن
إذا شئت لآتاني بمس مقوم • ومسحورة مثل الشمام لها حن
فألى أراء ضاربا بجيرانه • كذى سكرة مالت به الحرة الصرف
يعز عليه أن يقوم لحاجة • ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشي مذاريت الخناء • ولله را أحداث تكدر ما يصفو
(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيت • وقد رقد الدمان دب إلى الساق
فأولج فيه مثل أسود سألخ • أصم من الحيات ليس له راق
فلما انتحي فيه تحرك وانكا • وأطرق عند الرهز أحسن اطراق
فقلت له لا تافين مقصرا • ولا مشفق في غير موضع اشفاق

أجد تحت خصيه فان سكوتة • سكوت فتى صلب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام ايره • ولانك عند النيك ساقا الى ساق
(وقال ايضا في الماعني)

كان ايرى من رخنه مصله • خريطة قد خلت من النكب
أوحية أرقم مطوقة • قد جعلت رأسها الى الذنب
(وقال في مرضه الذي مات فيه وهو بطريق مكة)
أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق • وبنت والدمع في خديك يستبق
لم يسترح من له عين ورقة • وكيف يعرف لهم الراحة الارق
وددت لو تم لي حبي ففرت به • ما كل ما تشبه النفس يتفق

(رافع بن الحسين بن حماد بن المييب الاقطع) أمير العرب بنو احمى بغداد كان
فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضله كريمة معمرة وكان فيه
شعر وامسالك وكانت نفسه بذلك مطمئنة واذا جرى في ضيافته تقصير غمته من
يوثها وكانت تقول واغوثاء ما عرفت العشرات والخمسات الاممكم في هذا
الزمان وما كنا نعرف الا الالوف والاممات وكان امارا رأى جيد في الحروب وغيرها
وكان عظيم الغيرة على حرمه وإمائه وكانت عملة البوازيج والسنن وتكررت
والقادية وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله ومن شعره
لها ريقة أسست ففرا لله انما • ألد وأشهى في النفوس من الخمر
وصارم طسرف لا يزال جفنه • ولم أرسى فاقبل في جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تخرج في النوى • أعدى لسوطى ما استطعت من الصبر
سأنتقى ريعان الشبيبة آنفا • على طالب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا • غربلا نفع ونحسب من عبرى
(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب ما يحارب مهجة • الا انتضى من مقلبيه سلاحا
ياده رانك أنت نابذ ريقه • خيرا وخراس خذته تقاسا
وغزات من غزل شبالك جفونه • ونصبت ما فتقت أصروا

(رتن الهندي) قال الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي حدثنا القاضي
جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق

رافع الاقطع

رتن الهندي

بدار الـ عباد سنة احدى عشرة وسبع مائة قال أخبرنا قاضي القضاة نور الدين
أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفي من لفظه عام احدى
وسبع مائة بالقاهرة قال أخبرني جدي الحسين بن محمد قال كنت في زمن الصبا
وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمي من خراسان الى الهند
في تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل
القفل نحو الضيعة وخرج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ
رتن المهر فلما نزلنا الضيعة رأيت شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير
من أهل الضيعة فبادروا السكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا نزيل عظيم
معلقا في بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنيل فيه الشيخ رتن
المهر الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه فقدم شيخ من أهل الضيعة
الى الزنيل وكان يسكرة فأنزله فاذا هو ملوك قطننا والشيخ في وسط القطن ففتح رأس
الزنيل واذا بالشيخ فيه كأنه فرخ فوضع فيه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم
قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألوا
أن يتحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعندها تنفس
الشيخ وتكلم بصوت كصوت اخل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال
سافرت مع أبي وأنا شاب من هذه البلاد الى الجباز في تجارة فلما بلغنا بعض أودية
مكة وكان المطر قد ملا الأودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه
رائع الجمال وهو يرعى ابلا في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو
يخشى من خوض السيل لقوته فحلت حاله نأيت اليه وحملته وخضت به السيل
الى ان جثت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لي بالعربية بارك الله
في عمره ثلاثا فتركتهم ومضيت الى سبيلي الى ان دخلنا مكة وقصينا ما كنا أتينا له
من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاوت المدة على ذلك كنا جلوسا في فناء
ضيعةنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف
في المشرق ونصف في المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طاع النصف من المشرق
والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا في وسط السماء كما كان أول مرة
فهمينا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركان عن سبب ذلك
فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهركه وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وأن أهل

مكة سالوه معجزة كعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يامر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه في المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدره الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفارتشوقت ان أراه فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف قد لوني عليه فانيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل والانوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفته التي كنت أعدها في السفر الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه رد علي السلام وتبسم في وجهي وقال ادن مني وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من أصحابه كالجموم يعظمونه ويحجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولني بيده المباركة ست رطباً سوى ما أكلت بيدي ثم نظر الى وتبسم وقال لي ألم تعرفني فقلت كائن غيراني ما اتحقق فقال ألم تحملني في عام كذا وجاوزت بي السيل وقد حال بيني وبين ابلي قال فعند ذلك عرقته بالعلامة وقلت بلى والله يا صبيح الوجه فقال امددالي يدك فددت يدي اليمنى فصالحني وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقلت كذلك كما علمني فسر بذلك وقال لي عند خروجي من عنده بارك الله في عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك في عمري بكل دعوة مائة سنة وها عمري اليوم نيف وستمائة سنة وجميع من في هذه السبعة العظيمة أولاداً ولادى وأولادهم وفتح الله علي وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القناري الصوفي أنه توفي في حدود سنة اثنين وثلاثين وستمائة وذكره الشيخ عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رثن انه بقي الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولاداً (قال الشيخ شمس الدين الذهبي) رحمه الله تعالى من صدق به هذه الاجوبة وآمن ببقا رثن فماذا فيه طب وابعلم اني اول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب ككذب كذبة ضخمة لكي تنصلح خاتبة الضياع وأني بفضيحة كبيرة فأنله الله تعالى أني يوفك وقد أفردت جزء فيه أخبار هذا الضال وسميته كسروثن رثن وقال الشيخ علم الدين البرزالي هو من أحاديث الطريقة

(حرف الزاي المجع)

(زاي بن كامل بن علي القطيني) أبو الفضائل الهيتي يلقب بالهذيب ويعرف بأسير لهوى قاتل لريم كان ادبياً فاضلاً وكانت وفاته في سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

لي مهجة كادت يجر كلومها • للناس من فرط الجوى تنكاهم
لم يبق منها غير رسم أعظم • متجردات للهوى تتطلم
(ومنه أيضاً رحمه الله تعالى)

عيناك لظهما أمضى من القدر • ومهجتي منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم • ما ذا يضر لك لو ممتعت بالظفر
جهد بالخيال وان ضمت يدي اليه • فقد حذرت فخار قيت من حذر
يا من تمكن في نفسي محبته • لا تبتهلي مقلتي بالدمع والسمير
رود بتقبيله او وقدة فعسى • تحيي بها ضواشواق على سفر
(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

سیدی ما عقلتني عوض • طال بي في حبك المرض
كم بلا ذنب تهمدني • بخفوني ليس تغتمض
أبغیر الهجر نقتلني • لأبالي هجرتك الغرض
ورضای فی رضا الفذل • مات شاه است أعترض
أنت لي داء أموت به • كم أدا ویه وينقض

(زبان بن العلا بن عمرو بن عبد الله بن الحسين الهيتي المازني المقرئ النحوي أحد القراء السبعة وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف في اسمه على عشرين قولاً زبان العريان يحيى محبوب جنيد عينية عتبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عتبة عمار قائد محمد أبو عمرو قبيصة والعصيص زبان بالزاي قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم وكان جلالة لا يثبت عن اسمه وكان نقش خاتمه وبن امرأدين شاه أكبرهمه * لمستك منها يجبل غرور ولا يهوى له من الشعر الا قوله

وأُنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلحا
وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة
سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو
أعلم الناس بالقراآت والعريضة وأيام العرب وكانت دفاترهم ملأ بيت إلى السقف
ثم تنسك فأحرقها وكان من أشرف العرب ووجوهها مدحمة القرزدق وغيره
وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي
أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره
في طبقات القراء قال الأصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشترى به
ريحانا وفلس يشترى به كوزا فيشتم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه
فإذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاثمنان
ثم يستجدها بذلك (وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى)

(أبو امامة زياد الأعجم) دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه
ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال

سألناه الجليل فأتاكنا * وأعطى فوق منية ناوذا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود إليه إلا * تبسم ضاحكا وثق الوساذا
(وقال أيضا رحمه الله)

وكان ترى من صامت لك محجب * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

(زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) أبو الحسين الهاشمي روى عن أبيه
وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهرى وشعبة
 وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه
وطالبه الخلافة وسار إلى الكوفة فقام إليه منهاشعبة فظفر به يوسف بن عمر
الذي نفي قتله وصلبه وأحرقه وعنه ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن
النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى زيد بن حارثة وبكى وقال إن المظلوم من أهل بيتي
سمى هذا وهو المقتول في الله والمصاب من أمتي سمي هذا وذكره جعفر الصادق

يوما فقال برحم الله عني كان والله سيدا والله مات ترك فينا الدنيا ولا آخره مثله وسال
زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون
قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنا لن الله شفاعة جدي إن لم أوالهما وقال أعمأ أنا
قلو كنت مكان أبي بكر في ذلك وقال أيضا الرافضة حربي وحزب أبي في الدنيا
والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أعمأ الرافضة فأول
ما ترفضت جاؤا إلى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون
معك قال بل أنولاهما قالوا إذا ترفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال)
الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل زيد بن علي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن
ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار إليهم وقال يا قوم
أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرأ من هاشم
فما لكم فقال سعد لا صحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث أن خرج فقتل (وقال الوليد
ابن محمد كذا على باب الزهري فسمع جليلة فقال ما هذا يا ولده فظنرت فإذا هو رأس
زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك أهل هذا البيت الجيلة وصلبوه
بالكوفة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار
ولم يزل مصلوبا إلى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا
يوجهوا وجهه إلى جهة العراق فيصبح وقد دار إلى القبلة مرارا ونسجت
المنكبوت على عورته وكان قد صلب عربانا (وقال المؤكل بنحشبه رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدى
يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف
ابن عمر إلى الشام إلى هشام أن يحمل إلى العراق فقد قتلوا فكتب إليه هشام أن
أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره
إلى خشبة زيد بن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي (ذكر هذا كله)
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال ابن أبي الدم في الفرق الإسلامية
الزيدية من أصحاب زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب
كان زيد قد أثر تحصيل علم الأصول فتمثلوا مصل بن عطار رأس المعتزلة فقرأ
عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب

والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلاذه
واقب من منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروج
إلى سرب الجمل والنهر وان ولان وأصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف
مذهب أهل البيت وكان زيدا يقول على أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية
الصحابة إلا أن أبا بكر فوضت إليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية
راعوها من تسكين الفتنة وتطبيب قلوب الرعية وكان يجوز إمامة المفضل مع
قيام الأفضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر بعده ولده يحيى
ومضى إلى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه
ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب إليه
ينهاه عن ذلك وعرفه أنه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمر
خراسان قتله بجوز نيمان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارية وسليمانية وبترية
أما الجارية فأسباب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي
صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وإن الناس
كفروا بنصب أبي بكر إماما ثم ساقوا الإمامة بعده إلى الحسن ثم إلى الحسين
ثم إلى علي بن الحسين ثم إلى زيد بن علي وأما السليمانية فبأنى ذكرهم في ترجمة
سليمان بن جرير وأما البترية فبأنى ذكرهم إن شاء الله تعالى في ترجمة كثير الأثر
ومن شعر زيد بن علي

ومن فضل الأقوام يوما برأيه * فان عليا فضله المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغبته منه الأنوف السكاوب
بأنك مني يا علي معا لنا * كهاروز من موسى أخ لي وصاحب
دعاه سيد فاستجاب لأمره * فبادر في ذات الاله بضارب

(حرف السين)

(السائب أبو العباس الأعمى) الشاعر المكي هو والد العلاء وتوفي في حدود
المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلا
إلى بنى أمية مداحا لهم وهو القائل لا تبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا
لعمرك أنتى وأبا طفيل * لختافان والله الشهيد
لقد خالوا يغض أي تراب * كما ضلت عن الحق اليهود

السائب الشاعر

(محمم بن أبي الحساس بن هند بن سفين) يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود
فصح توفي في حدود الأربعين من الهجرة وهو القائل
أشعار عبد بن الحساس قن له * عند الفخار مقام الإهل والورق
ان كنت عبد فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون أنى أبيض الخاق
(عن ابن سلام) قال أنى عثمان بن عفان رضى الله عنه بسحيم فأعجب به فقبل
له أنه شاعر وأرادوا يرغموه فيه فقال لا حاجة لي به إذ الشاعر لا حريم له أن شبع
شيب بنساء أهله وان جاع هجاءهم فاشتره غيره فلما رجع به قال في طريقه وكان
الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك بن الحساس

وما كان طفلي مالمكي أن يبيعني * ببال ولو أخت أنام له صغرا
أشوقا ولم يعضى لنا غير رأيه * فكيف إذا سار المطي بنا عشر
أخوك ومولى مالككم ورييكم * ومن قدرني معكم وعاشركم دهر
(فلما بلغهم شعره رثاله واشتروه فأخذ حينئذ يشيب بنسائهم ويذكر أخت
مولاه فن قوله فيها وكانت مريضة

ما ذا يريد القمام من قر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجى خاب من محاسنها * أماله في القباح متسع
غير من لونهم صغرتها * فارتد فيه الجال والبدع
لو كان يبغى الفداء قلت له * ها نادون الحبيب يا وجمع

(وعن المدائني) قال كان سحيم يسمى حبة وكانت لسيده بنت بكر فأعجبه جمالها
وأعجبته فأمرته أن ينمض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ امرح أيها
الشيخ بابلك لا تنكها إلى العبد فكان فيها أياما ومجتمعا ثم أن سيده قال له كيف
أنت قال صالح قال فخرج في بلك العشي فراح فيها فقالت الجارية لا تيهما
ما أحسبك الا قد ضيعت بلك إذ وكلتها إلى حبة فخرج في آثار ابنة فوجده
مستلقيا على قضاء في ظل شجرة وهو يقول

يارب شجولك في الحاضر * يذكرها وأنت في الصادر

من كل يفساء لها كنعب * مثل سنام البكرة الماتن

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلوا ان هذا قد فضحككم
وأشدهم شعره فقالوا اقتله فخن طوعك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت

ابن أبي الحساس

فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبحت الا فلانة فاني على موعد منها
فلما قدموه ليعتقل قال

شدوا وثاق العبد لا يغلبكمو * إن الحياة من الممات قريب
فلقد تحذرو من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفرائس يطيب
فقتلوه وكان سحيم في لسانه بجمعة

(شداد بن ابراهيم) أبو النجيب الجزري الملقب بالظاهر شاعر مدح الملهي
وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته في حدود الاربع مائة رحمه
الله من شعره

قلت للقلب ما دهالك أن لي * قال لي بائع القراني فراني
ناظره فيما جنت فاطراه * أودعاني أمت بما أودعاني
(ومنه أيضا)

أفسدت وتظنري على فخاري * مدغبت مني ان تقدموا
قدعوا غرامي ليس يمكن ان ترى * عين الرضى والسخط أحسن منكم
(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شرحيل * فقل لهم وأهرون بالخلول
أقال الله حين عشقوه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

(سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبي علي الدجاني) أبو الحسن الواعظ النبيل
كان يخاطب الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفي في سنة أربع وستين
وخمس مائة رحمه الله ومن شعره

ملكه ومهجتي بعباومقدرة * فأنتم اليوم اغلالى واغلالى
علوت نفرا ولكني ضنيت هوى * فحبكم هوا علالى واغلالى
أوصى لي البين أن أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالى وأوصالى
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لي لذة في ذاتي وخضوعي * وأحب بين يديك سفك دموعي
وتضرعي في رأي عينك راحة * لي من جوى قد كنت بين ضلوعي
ما الذل للمحبوب في شرع الهوى * عار ولا جار الهوى يسديع
هبق أسأت فإني عقول سبدي * عن رجال اقلبه الموجدوع

أبو النجيب الجزري هكذا ذكره في النسختين وحقه ان يكون في المعجزة ١١
أبو الحسن الواعظ

جد بالرضى من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شقيع

(سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير) الصدر الاديب سعد الدين القارقي
الموقع كان بليغا من شيا شاعرا محسنا سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل
وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفي كهلا في سنة احدى وتسعين وسبعمائة
ودفن في سفح قاسيون رحمه الله تعالى ومن شعره

قفي على نجد فان قبض الهوى * روجي فطالب خدي لي بالدم
واذا دجى ليل او صال فناده * يا كانرا حلت قتل المسلم
(ومنه أيضا رحمه الله)

ناه على عشاقه واستطال * مذقصر الحسن عليه وطال
كانت سماته أشرفت * فليتها ما أشرفت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال
(وله أيضا في المعنى)

يقولون قد وافي البشير بقرهم * فعفرت خدي في ترى الارض لا ثما
فلا أخروا عن منزل فخره به * ولا قدموا الاعلى السعد قادما
(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شاقني * برق الى أسرار وجهك ساقني
وشياة وجهك ما تجلي في الدجى * فخر حكي معنالك الاشاقني
كلا ولا سامرت ذكر لك في الدجى * الا طربت بظاهري وبياطفي
لو كنت أحسب أن يذك صانع * بي ما وجدت لما تترك ساكني
فعليك مني ما حبيت تحية * تلهمني انقيم بطيب ذكر الطاعن
(وكتب الى صاحب بياء الدين بن حنا)

يم عليه فهو بجزالندي * وناده في المضلع المعضل
قد قدع مجده على مجذب * ووقده مقض الى مفضل

(سعدون المجنون) يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطا وله به سعدون من أهل
البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر
يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره اسما تقدمه المتوكل وسمع كلامه
وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة خفف دماعه فسماه الناس مجنونا

سعد الدين القارقي

سعدون المجنون

(قال عطاء السلمي) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستقي واذا بعدون
الجنون فلما أبصر في قال يا عطاء أين كنت قلت خرجنا نستقي في قال يا بلوب سماوية
أم يا بلوب أرضية قلت يا بلوب سماوية قال لا تبهرج فان الناقد بصير قلت ما هو
الامام **كيت** لك فاستسق لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك
الامام سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج • قامت على خلقه بعرفة
قد علموا أنه مليكهم • يهجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون الجنون ذات يوم يتنلى في الشمس فانكشفت عورته
فقلت له استرها يا أبا الجاهل فقال لك مثلها فاستتر ثم تربي يوما وأما كل زمانا
في السوق فعرك اذني وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره • ويعى عن العيب الذي هو فيه
وما خبير من تخفى عليه عيوبه • ويبعد أبا العيب الذي لا خبئه
وكيف أرى عيبا وعيب ظاهرا • وما يعرف السوات غير سفيه
وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون الجنون ويبدع فحمة وهو يكتب بها
على قصر خراب

يا خاطب الدنيا الى نفسه • إن لها في كل يوم خديلا
ما أقم الدنيا بخطابها • تقتلهم عدا قتيلا قتيلا
تستكبح البعل وقد وطئت • في موضع آخر منه البديل
إني ما خست وان البلي • يعمل في نفسي قليلا قليلا
تزود والاموت زاد افاقد • نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سباحا هجاء بالقول فرأيت يوم ما بافطاط
قائم على حافة ذي النون المصري وهو يقول يا ذا النون متى يكون القاب أميرا
بعد ان كان أسير افاقت ذا النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرف في الضمير
الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولا خير في شكوى الى غير مستكي • ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر
ثم قال أسْتَغْفِرُ الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيص ان من القلوب
قلوباً تستغفر قبل أن تذنّب قال نعم تلك قلوب تناب قبل ان تطيع أرائك قوم

أشرفت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الحسين والمائتين
رحمه الله تعالى

(سعد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب له شعرا كثره مديح في أهل البيت رضي
الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا في التشيع حاليما بالتورع عالما
بالأدب معلما في الكتب مقدما في التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم
وذهب بصره وعاد وجوده شبه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به
في درب صالح ببغداد في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

قرا قام قيامتي بقوامه • لم لا يجود لمهجتي بدمامه
ملكته كبدى فأناف مهجتي • بجمال بهجته وحسن كلامه
وعبدت عذوب كان رضاه • شهد مذاب في غير مدامه
ويناظر غنج وطرف أحور • بصمى القلوب اذ ارنابسهامه
وكان خط عذاره في حسنه • شمس تجلت وهي تحت لثامه
والظبي ليس لحاظه كحماظه • والغصن ليس قوامه كقوامه
فر كان الحسن يعشق بهضه • بعضا فساد على قسامه
فالحن عن تلقائه وورائه • ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لرفة خصره • ينقد بالارداف عند قيامه

(سعد بن الحسن بن شداد السمي) أبو عثمان المعروف بالناجم كان يصحب
ابن الرومي ويروي أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفي سنة أربع
عشرة وثلثمائة قال ابن الرومي يخاطبه

أبا عثمان أنت عميد قومك • وجودك للعشيرة دون لومك
تنتع من أخيك فإيرا لولا تراه بعد يومك
(ومن شعر الناجم في علته التي مات فيها)
قالوا اشتكت وجنتا وجهه • قلت لهم أحسن ما كانا
حجرة وردا لحدا عدهما • والصبيغ قد ينقد احبانا
(وله أيضا رحمه الله)

إن كان عن عيني أحمد غائبا • فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقضها النوى • ولم تخطفها كف النوايب

إذا ساء في منه نروح دياره * وضائق على في نواه مذهب
عطفت على شخص له غير نازح * محلت به بين الحشا والتراب

(سعد بن هاشم بن عبيد) انتهى إلى عبد القيس أبو عثمان الخالدي قال محمد بن
اسحاق النديم قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر
كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك إذا استحسننا شيئاً غصناه صاحبنا
كان أو ميتاً لا يجزمنا عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما وقد عمل أبو
عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها جاسة شعر المحدثين ومن شعره
ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت * أمور وان عدت صغار أعظام
إذا رمت بالمتشاش تنف أشاهي * أتيت له من تفهين الأدهم
فأنت ما أهوى بغير ارادتي * وترك ما أقتلي وأنتي راغم
(وله أيضاً رحمه الله)

ينقسي حبيب بان صبري لبيته * وأودعني الأشجان ساعة ودعا
وأخلصني بالهجر حتى لو أني * قذى بين جفني أرمداً توجعا
(وقال يصف غلامه رشاً وهي بدية في الحسن)

فما هو عبد الله كنه ولد * خولني به المهين الصمد
وشد أزري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعص
صغير سن كبير منفعة * تنازح الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدين وصورته * فله يصفني ويعتقد
معشق الطرف كله كحل * مغزل الجيد حليمه الخلد
وورد خديته والشقائق والسحاح واطل نار مختصه
رياض حسن زواجر أبداً * فيهن ماء النعيم بطرد
وغصن بان إذا بدا وإذا * شهدا فقهري بأنه غرد
أنسى ولهوى وكل ما ربي * يجتمع فيسه ومنفرد
ظريف مزج ملج فادرة * بجوهر حسن شرارة تفقد
ومنفق مشفق إذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مد نظيت به * حالي رخي وعيشتي رغد
مناصري أن دبحي الظلام فلي * منه حديث كأنه الشهيد

خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء لذي يفتقد
يصون كتي فكلها حسن * يطوي ثيابي فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبخ فكالملك القلايا والعنبر الترد
وهو يدبر المدام أن جليت * عروس دن نقابها الزبد
تنح ككأس يداً ناملها * تحصل من لينها وتنهد
تقف كيص فلا عوج * في بعض الخلاقه ولا أود
وصير في القريض وزان ديار المعاني الجباد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواجب من المحبة والرأفة أضفاف ما به أجسد
إذا تبسمت فهو مبتهج * وان تسمرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد
والشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في غلام له ينال هذا المعنى وأبداع
ما هو عبد كلاً ولا ولد * الاعناء يضني به الكبد
وفرط سقم أعيال الساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كاه فلقه * تساوت الروح منه والجلد
أشبه شيء بالقرود أن له * أن كان للقرود في الوري ولد
وجنته مثل صبغة الورس ولكن ذلك صاف ولونها كد
يقطر سما فضحكك أبداً * شربكا وبشره حدد
ذو مقلة حشو جفنتها * عص يسيل دمعاً وما بهار مد
كأنما الخلد في تطاقتة * قد أكلت فوق صحنه غدد
يجمع كفيه من مهاتته * كأنه في الهجير مرتعد
يطرفي لآمره حياء ولا * نجح كأنه للتراب منتقد
ألكن إلا في الشتم ينبج كالكلب ولو كان خصمه الأسد
يشتمني الناس حين يشتمهم * إذ ليس يرضى بسبه أحد
كأن لا في الاكل فهو إذا * ما حضر الاكل جرة تقعد
كأن يوم الرياح في الخطب اليمابس ياتي على الذي يجعد

يدخل في حيلة منبئة * من قله رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النخبة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الوري به اجتمعت * وهو باضعاف ذلك منقرد
ان قلت لم يدرك ما أقول وان * قال كلانا في الفهم متحد
كان ما لي اذا تسلمه * مني ما هو كفه برد
حلمته لي روية حسنة * كنت عليها في الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها شبا ولا أجد
متر بما علي بها رجل * لديه علم اللصوص يفتقد
أودعها عندي فقر بها * وما حواه من بعد هابلد
بغاء يسكنى فظلت أضحت من * فعلى وقلبي بالغبط متقد
وقال لي لا تحف فخلته * مشهورة الوصف حين يتقد
عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وقائل بعنه قلت خذ ولا * وزن تجازي به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يز يد مجتهد
وكانت وفاة الخالد في حدود الاربع مائة رحمه الله

(سليمان بن تيمان بن أبي الجيس بن عبد الجبار) الاديب شرف الدين أبو الفرج
الهمداني ثم الاربلي شاعر محسن في سائر القول له شعر ونوادير وروايات وخارج
حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه عمال من ماليك الاشراف موسى وقال له
عندك خاتم ملج على قدر اصبعي قال لا الا عندك ملج على قدر خاتمك
(و توفي) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو يزيد ولما قام الشهاب
التمغري بشيابه وخفافه قال ابن تيمان وقد أنشد له الملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جودا كالعارض الوكاف
والذي راش بالعطايا جذاحي * وتلا في بعد الا له تلافي
مارأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقام بالخفاف
وبها كم يدق في كل يوم * في قفاء والرأس والا كفاف
أسود الوجه أبيض الشعر في شجيم وقبسة وخفاف
يدي نسبة الى آل شيبان وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لواسطات لقات * ايس هذا الدعاء من أكاف
فابسط العذري هجاء رقيق * عادل عن طرائق الانصاف
فلما سمع التلعغري هذه الايات قال أنا ما أنا جندي أقامر بخفاف في قال
بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة فقال لك مقامرة من بين الجربين اما بالخفاف
واما بالنعال (ولما وقع) ابن تيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين
خشبتيين سمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصاين فقال بلي لابن تيمان
وروي راكبا على حماره فسأله عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم
على الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعغري

سمعت لابن تيمان وبغلته * هجينة خاتم احدى قصائده
قالوارمته وداسن بالنعال على * قفاء قلت لهم ذامن هوانده
لانها فعلت في حق والدها * ما كان يفعله في حق والده
(ومن شعر ابن تيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل * وانف الهموم فقد وافتك ايلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطق البدر محلول
والارض قد كسيت بالغيث - لمتها * وناظر الروض بالازهار مكحول
(وقال أيضا رحمه الله)

أنا في كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صادم الجنا
نخيل لي ما أنت أنت لكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا
(وقال أيضا رحمه الله)

خلي لي كم أشكو الى غير احم * وأجعل عرضي عرضة للوائم
وأصحب ذيل الذل بين يوتكم * وأقرع في ناديتكم سن نادم
هبوني ما استوجبت - عا عليكم * أما يعتربككم هزة للمكارم
كان المعالي ما حلل لديكمو * وقد أصبحت معدودة في المحارم

(سليمان بن وهب بن بهرام) القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم
بعد هاطا مهمل الجناي رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثمان
وسبعين ومائتين قال في هذه السنة تحرل قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة
ثم بسط القول في مبدا أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف

وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام اهل البيت
وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وبرزت له أحوال أوجبت حسن
العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال في سنة ست وثمانين ومائتين
وفي هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة
من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلي قتل سنة احدى
وثلاثمائة وقام بعده أبوطاهر ابنه وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة قصد أبوطاهر
البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بسلاحه فلبسوا بهم ناروا اليهم
فقتلوا والى البلاد ووضعوا السيف في الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها
سبعة عشر يوما ونهب القرامطة جميع ما فيها وعاد الى بلده ولم يزل يعيش في البلاد
ويكثر فيها الفساد من القتل والسبي والخراب والنهب الى سنة سبع عشرة
وثلاثمائة ففج الناس وسلموا في طريقهم ثم ان القرامطة وافاهم بمكة يوم التروية
فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر
الاسود وأنفذ هذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه
فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد درجالية قلع الميزاب فسقط ومات
وألقى القتلى في بئر زمزم وترك الباقي في المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت
وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبد الله صاحب
أفريقية كتب اليه يسكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حقت على شبهتنا ورعاة
دوائنا الكفر واسم الحساد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت
منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فأنابري من عند في الدنيا
والا نؤثر فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل
مكة وقال أخذناه بأمر وردناه بأمر وكان يحكم التركي أمير العراق وبغداد
قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يرده (قال ابن الاثير رده الى الكعبة
لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في خلافة المطيع وأنهم
لما أخذوه تفشى تحتهم ثلاث جبال قوية من ثقله ولما أعادوه جلاوه على جبل واحد
ووصل سالما قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية ان الخليفة راسل أباطاهر
في ابتياعه فأجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة
اليهم عبد الله بن حكيم الحديث وجماعة معه فأحضر أبوطاهر شهودا يشهدوا

على نواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحدا البحرين المصنوعين فقال لهم عبد الله
ابن حكيم ان لناسي حجرنا علامة انه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص في الماء
فأحضر واماونا رافا ألقاه في الماء وغاص ثم ألقاه في النار فخمى وكاد يتشقق فقال
ليس هذا بجبرنا ثم أحضر الحجر الثاني المصنوع وقد ضيحه بالطيب وغشاه
بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بجبرنا
فأحضر الحجر الاسود بعينه فوضعه في الماء فطفأ ولم يغص وجعله في النار فلم يسخن
فقال هذا حجرنا فتعجب أبوطاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم
حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود بين الله تعالى
في أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء في الجنة وانما اسودت من ذنوب الناس
يحشر يوم القيامة له عيان ينظر بهم ما واسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله
بإيمان وانه حجر يطفئ على الماء ولا يسخن بالنار اذا وقعت عليه فقال أبوطاهر
هذا دين مضبوط بالنقل (وقال صلاح الدين الصفدي في تاريخه قال بعضهم ان
القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدي
والثانية ردوه لما اشترى منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام
وفتحوا سلمية وبعلمك وقتلوا غالب من بهم من المسلمين وخرج المكتفي بنفسه
في جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق وكثرا الضجيج بسدنة السلام وسار حتى
نزل بالرقعة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحص وعادت القرامطة تقصد حصار
حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى
وتسعين ومائتين أيام والده ابي سعيد فأنهم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون
وأفئوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثرت حريتهم ولم يزلوا الى أن مات أبو سعيد
وقام أبوطاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين
ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر
أهل مصر عليهم ففرجوا عنهم ولم يزل الناس معهم في شدة وبلاء الى ان قتل
أبوطاهر سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

(سليمان بن الحسن بن سليمان) بن الناصر عبد الرحمن الاموي الملقب
بالمستعين من شعرة رحمه الله تعالى

عجبا باب البيت حدسناني * وأهاب نصر فواتر الاجفان

وأفارع الأهوال لامتهيبا * منها سوى الأعراض والهجران
وتلكت روي ثلاث كالدي * زهر الوجوه نواعم الأبدان
ككواكب الظلمات لناظري * من فوق أفصان على كثران
حكمت فيهن السلوى الصبا * ففضى بساطان على سلطان
فأبحن من قلبي الحى وتركني * في عز ملكي كالأسير العاني
لا تعذلوا ملاكنا للهوى * ذل الهوى عز وملك ثاني
ماضرا في عبدهن صباية * وبنا زمان وهن من عبداني
إن لم أطع فيهن سلطان الهوى * كفاهن فلسيت من مران

(سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واث بن الوائلي) الباجي الأندلسي
القرطبي صاحب التصانيف توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن شعره
رحمه الله تعالى

إذا كنت أعلم علمي يقينا * بأن جميع حياتي كسائه
فلم لا أكون ضئيلا * وأجعلها في صلاح وطائه
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

إذا كنت تعلم أن لا محيد * لذي الذنب عن هول يوم الحساب
فامض الاله بقدرا * تحب لنفسك سوء العذاب

(سليمان بن داود بن موسى) الأمير أسد الدين بن الأمير عماد الدين بن الأمير
الكبير مرزا الدين الهذلي ولد في حدود السمتانية بالقدم وتوفي سنة سبع
وستين وستمئة وكانت له يد في النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وقصد ولبس الخشن
وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الأمراء بالأشرف
ابن العادل وجده الأمير عز الدين موسى بن خال السلطان صلاح الدين ومن
شعر أسد الدين سليمان قوله

ما الحب الألوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نارها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه بغيرهم بسهادها * وجسومهم أذشفها الأسقام
ولهم مذاهب في الغرام وملة * أنا في شريعتها الغداة امام
ولهم وللأحباب في مخاطبتهم * خوف الوشاة رسائل وكلام

لطف اشارتهم ورق في الهوى * معني فخارت دونها الأفهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الأوهام
قال بك عن عذلي فان مسامي * ما للاملام بطرقها الممام
أنا من يرى حب الحسن حياته * فالام في حب الحياة الام

(سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن) الأديب البارع
عون الدين بن أبي الهيثم الكاتب ولد سنة ست وستمئة وتوفي سنة ست وخسين
وسمائه بمشقة وشبهه الأعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرئاسة
لطيف الشمايل ومن شعره رحمه الله تعالى

لهيب الخلد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي

وحضر يوما مجلس محمدومه الملك الناصر وأسمه فظهره إلى الطراحة فقال له
أستاذ الدار السترة والفقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال
رحم الله ما كماله من مشابه * بمن على العاني ولم يك مثانا
لاحسانه أميت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلما نا
(ومن شعر عون الدين)

ياساتقا يقطع البیداء عتسفا * بضامر لم يكن في سيرة واني
لن جرت بالشام شم تلك البروق ولا * نعدل بلغت المقي عن دير مرتاني
واقصد علالى قلايه تلاقبها * ماتت حتى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فيا خجلة المزان والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا في الخلد مرسله * في فترة قتلت من سحر أجفان
قلبت ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آتى وريحاني
وعج على ديمتي ثم حى به الربان بطرس فالربان رباني
فهمت منه اشارات فهمتها * وصنت منشورها في طي كتمانى
واعبر يد رحننا وانتم زفر صالذات ما بين قيس ومطهران
واستجبل راحتهم اتحي النفوس اذا * دارت براح شمائم ودهبان
جرا صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهيه من هموى كل شيطان

كم رحلت في الليل أسبقها وأشربها * حتى انقضى وندي عسى غريزها
سألت قوماً من عمن كان عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح ببيان
وقال أخبرني شجعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأنها سافرت بالطور مشرفة * أنوارها فكانوا عنها بنيران
وهي المدام التي كانت معققة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهي التي عبيدتها فارس فكفى * عنها بشمس انقضت في قومه ماني
سكرت منها فلاح ووجدت بها * على الندامى وليس الشخ من شاني
وسوف أمتحها أهلاً وأنشدته * فاقبل فيها بترجيع وألحان
حتى قيل لها أعطافه طربا * ويتثنى الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * في الجودنان ولا عن جوده ثاني

(سليمان بن عبد الملك بن مروان) كان من أخيار ملوك بني أمية ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحاً مفاوهاً وثرعاً عدل محب الغزو ومولاه سنة ستين وتوفي في عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب قتل وهو محبوم فاجاءت الجمعة الأخرى حتى مات وولي عمر بن عبد العزيز وكان جليل الوجه وعزل عمال الجبلج وأخرج من في سجون العراق وهم بالأقامة في القدس ورجع سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال بأمر المؤمنين هؤلاء اليوم رعييتك وعدا خصماؤك فبكى بكاء شديداً ثم قال بالله أستعين وكان من الأكلة قال ابنه أكل أبي أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعاً وثمانين كوة بشحمها وثمانين جردقة وأكل تسعين رمانة وخرقاً وأتى بكمول زبيب طائفي فأكله أجمع وقيل أنه جلس في بيت أخضر وتحت وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظرت المرأة فأعجبته نفسه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم نبياً وكان أبو بكر صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان عثمان حبيباً وكان معاوية حليماً وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك سائياً وكان الوليد جباراً وأنا الملك الشاب فبادر عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز إن سليمان ولي وهو إلى الشباب والنزق ما هو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص أنا قد رأينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم

الخليفة سليمان بن عبد الملك

فما رأيت من مصلحة العامة فربه يكتب فكان من ذلك عزل عمال الجبلج وإخراج من في سجون العراق وكان يسمح من عمر بن عبد العزيز جميع ما بأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك إذ جاءه الخبر من الروم أن الروم خرجت على ساحل حص فبست امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لا أغزونهم - ثم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو مائة وعشرين أيضاً وأغزى أهل مصر وأفريقية في البحر في ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس إلى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغني) وسمى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنه استخاف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك أفتح خلافته بخير وختمها بخير أفتح خلافته بأحياها الصلاة لمواقبتها وختمها بأن استخاف عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

(سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس) الهاشمي أحد أعمام السفاح والمنصور ولد سنة اثنين وثمانين وتوفي سنة اثنين وأربعين ومائة وكان سليمان كريماً جواداً مراً برجل يسأل قد تحمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق في كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وباع عطاؤه في الموسم على قريش والأنصار خمسة آلاف ألف درهم

(سليمان بن علي) صاحب معين الدين البرواناه كان أبوه مهذب الدين وكان علي بن محمد أجمعياً سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرى أولاد مستوفى الروم ثم ناب عنه ثم ولي موضعه في أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين إلى أن مات سنة اثنين وأربعين فخطم أمره إلى أن استوفى على عمال الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آثافاً ونسبه إلى أنه هو الذي جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ما وقع من قبل المعز فبكت الخواتين وشقت الثياب بين يدي بغا وقالوا البرواناه هو الذي قتل رجالنا ولا بد من قتله فقتله وكان من دهاء العالم وشجعانهم له أقدام على الأهوال وخبرة بجميع الأحوال قطعت أربعته وهو حي وأتى في حوالة وساق وأكل المغل لحمة من غنظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلاتق وذلك سنة ست

سليمان بن السفاح

الصاحب بن الدين

اشاق من ساكني ذالالحى سكا * عليه خفق فؤادى قط ماسكا
ولى غرام وصلى في محبته * هذا أقام باحشائى وذا ظعننا
اطلقوا يا أهيل المهنى قرا * بداعلى الكون منه بهجة وسنا
سبي عيون محبيه الكرى فكذا * أحفاته لم تزل مملوءة وسنا
ان ثلت غصن تجلى وجهه قرا * أو قلت بدرا ثنى ذته غصنا
نادى ضى خصره من يشترى سقما * ملى لىقى به فى الحب قات أنا
فيا غنى جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالى عن هو الغنا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تلم صبورى فن حب يصبو * اغاير حم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا خبت لى نار * وحبى أنواره ليس تحبو
وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفاه عنه وعن جميع المسلمين

(سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الجبلى) الكلاعى الاندلسى البلسى
ومن شعره

أشجاء ما فعل العذار بجنته * قلبى شجا وهو فيه هيجا
ما ذاب به والحسن عرج ورده * آساويحظ باشقيق بنفسجا
واقصد علمت بأن قلبى صائر * كرهة صديقه غداة تصوبنا
(ومنه أيضا رحمه الله)

قالوا اكتست بالعذار وجنته * هل فى الذى قالوه من باس
أكف بالورد وهو منفرد * فكيف أسلو اذا ما شيب بالأس

(سليمان بن هلال بن أسيد بن فلاح) الشيخ الامام البقية المقتضى القدوة الزاهد
العباد القاضى الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشى الجعفرى الحوراني
الشافعى صاحب النوادر ٢ ولد سنة اثنين وأربعين بقية بصرى من السواد
وتوفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة قدم دمشق مرافقا وحفظ القرآن بمدرسة
أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقّه
بالشيخ تاج الدين ربا الشيخ محيى الدين وأنتن الفقه وأعاد بالناصرية وناب فى القضاء
لابن مصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات

فى رفقته بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن اجرة رسول
القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم أو حانوته وكان خيرا متواضعا
وكان يمشى الى بعض العدول ابوتى عنه الشهادة وولى خطابه العقيمة واكتفى
بها وعينه الامير سيف الدين تنكره لاستقامه بالاس سنة تسع عشرة فنفقوا
وقد كان خطيبا يدا ربا يدخل الى دمه شق على بهيم ضعيف وكان لا يدخل حماما
ولا يتنم وناب عن ابن الشر يمشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير
رحمه الله تعالى

(سليمان بن حمزة بن حمد بن الشيخ أبي عمر) الامام المقتضى شيخ المذهب مسند الشام
تقى الدين أبو الفضل المقدسى الجماعى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد سنة
ثمان وعشرين وثمانمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وولى القضاء عشرين
سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين بن الحافظ عزله الجاشكسكى
ثم أعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا أراد أن يحكم كان
صلوا على رسول الله فاذا صلوا كرم رحمه الله تعالى واياتا وجميع المسلمين

(سليمان بن هارون بن راهبون) الدسية ساني أبو عمر انتقل الى البصرة واتصل
بخدمة المأمون وتولى خزنة الحكمة له وكان حكيما فصيحاً شامرا فارسى الاصل
شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب وله من مناقب كثيرة تدل على بلاغته
وحكمته وكان نهاية فى البخل وله فيه حكايات قال دعبل كفا عندك يوما فاطلنا
العود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدا نأتى بجمعة فيها ديك
مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس قال رمت به فقال والله انى لامقت من يرمى
برجله فكيف برأسه ولولم أكره ما صنعت الا لطيرة والغال لكرهته أما علمت أن
الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصمدح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقة الذى
يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه
عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما أحسن تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لا آكله
ان العيال يا كاونيه وان كان قد بلغ من بلاك انك لا تأكله فعندنا نأكله أو
ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لى أين هو فقال والله
ما أدري أين هو ولا أين رمت به فقال أنا أدري أين رمت به فى بطنك فانك الله

وعمل كتابا في الجمل وهدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يتخففه فوقع اليه الحسن
ابن سهل لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح وما يقيم انفسا معنالك صلاح
افظلك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فإنا نعطيك شيئا ومن شهره رجه الله تعالى
تقاسم بني هـ مان قد كسفا بالي * وقد تركنا قاي محلة بلالي
هـ ما أذرياد هـ لم تذر عـ برقي * ربيعة خدر ذات قرط وخطال
ولا قهوة لم يبق مني على المدى * سوى أن تحاكي النور في رأس ذبال
واكنفي أبكي بعين سحنة * على حدث تبكي له عين أمثالي
فراق خليل مثله يبعث الاني * وخلة خيل لا تقوم له مالي
فوا أسفا حتى متى القاب موجه * بفقد خليل أوتدرا فضال
فما العبر الا أن تجود بنائل * واللقاء الاخ ذا انطاق العالي

(سلار الامير سيف الدين) التتري الصالح المنصوري كان أولا من محاليل
الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة
المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحمل عنده وتماقر وكان عاقلا تاركا للشر
ينطوي على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام
الدين لاجين ونائبه منه ~~ك~~ وعمره يوم الامراء لاحضا والسلطان الملك الناصر
من الكرك فسار اليه وأحضره وركن الى عقله واتقانه فاستنابه وقربه على الجميع
فخضعوا له ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب قناطير
مقنطرة حتى اشترى على السنة الفاس انه كان مدخله كل يوم مائة ألف درهم
واسقى في دست النياية احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثون طبلخانة
ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتلك الحاشية كبر استقرى النياية وازداد
عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولما
سلار الى انباء الرسل ولما دخل مصر أعطاه الشوبك فتوجه اليها هو وجماعته
وتشاغل السلطان عنه ونزع سلار عن الشوبك ودخل البرية وسار يطلب
الامان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله عز وجل فأجابه السلطان الى ذلك ودخل
القاهرة بعد أن بقي أياما في البرية مرر دايين العرب يتوبه في كل يوم ألف درهم
وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا
فقال انه أكل زرموزته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا الله عنك

سلار الصالح المنصوري

فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان اسم راطيف القيد حليمته
في حنك سوداء وهو من التتار الاويرانية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر
وسبعمائة واهله ما بلغ الكهولة رجه الله تعالى واذن السلطان للجاولي أن يتولى
خزانته وجنازته ودقته فدفن بترته عند الكيش بالقاهرة وكان ظر يقافي لبسته
اقترح أشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل
وفي آلة الحرب قال شمس الدين الجزري قبل انه أخذ له ثلثمائة ألف الف دينار
وشئ كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال ما لا يكاد يحصر قال الشيخ
شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يحيى وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس
الدين الجزري نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الى المولى جمال
الدين بن النورية ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام
متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصري زمر دوياقوت رطلان بلخش
رطلان ونصف صناديق سنة ضمتها جواهر وفصوص الماس وغيره أو أوكبار
مدقور مازته درهم الى مئة ألف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا ألف
وأربعون ألف مثقال دراهم أربعة مائة ألف وسبعمائة ألف درهم يوم الاثنين
ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون ألفا فصوص
رطلان ونصف مصاغ عقود وأساوور وزنود وحاق أربع قناطير بالمصري
وقضبان وأواني وطاسات وهو اوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاثاء
خمس وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم واهله وسناجق ثلاث
قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة
بغرة قاقم ثلاثمائة قباة أقبية سنجاب أربعة مائة قباة مروج مزر كشة مائة سرج
ووجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشر جواشن
مجوهرة سلطانية وتركش مائة ثوب طرد وحش وحضر صعبته من
الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خاكة وبركاه أطلس
معدني مبطنة بأزرق وباهار زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال
ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجواري والعلمان والاملاك والاعداد
والقماش (ذكر وانه عوقب كاتبه فأقر أنه يعمل اليه كل يوم ألف دينار ما يعلم
بها غيره وقيل ان عمالهم على كثره مبق في داره فوجدوا كياتا وفتحا وبركة

فوجدوها مملوءة كما كانت ممتلئة بالبائس يتحسر على الخبز اليابس قال الشيخ
شمس الدين وحديثي شيخنا نضر الدين أن انسانا حدثته قال دخل العام شوتة
سلارسنة ألف أرب و الله تعالى أعلم بغيبه واحكم

(حرف الشين)

(شافع بن علي بن عباس بن اسماعيل بن عساكر) السكاني الغسقلاني المصري
سبط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين ولد سنة تسع
وأربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء
بمصر زمانا الى ان اضر لانه اصابه سهم في نوبة حص الكبري سنة ثمانين وستمائة
في صدغه فعمى وبقي ملازما لبيته الى ان توفي روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك
وغیره وروى عنه الشيخ اثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالي وغيره
وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمانية
عشر خزنة مملوءة كتباً نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف عن كل كتاب وبقيت
تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا
الكتاب الفلاني ومملكته في الوقت الفلاني وكان اذا اراد أي مجلد قام الى خزائنه
وتناوله كأنه الآن وضعه بيده ومن شعره

قال لي من رأى صباح مشبي • عن شمالي من لقي ويميني
أي شيء هذا فقلت مجيبا • ليل شاك محام صبح يقيني
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجبت من أمر القرافة إذ غدت • على وحشة الموت لها قلبنا يصبو
فأفقيها ما أوى الأجابة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب
(وله أيضا غفر الله له)

شكى لي صديق حب سوداء أغربت • بحس لسان لا تغل له وردا
فقلت له دعها تلزم مصبه • فناء لسان الثور يصلح للسودا
(وقال في ملج وسطه مشدود بيندأ حمر)

ولي قامة كالغصن حين تمايات • وكالرحم في طعن تقصد وفي قد
بحري من دمي بحر رسم فراقه • نخضنا به ماء على الخصر من يند
(وأحسن منه قول ابن قرن ناص الدوباش)

من مجبى من شادن بهواه • لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت أحر البند يحكي • خصره فيه خاتم من عقيق
(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالاموال قوم تحكروا • ولكن اهتم مأمورها وأميرها
تقاسمها يكاسها شرقة • فقينا غواشيها وفيهم صدورها
(وقال في سجادة خضرا)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار • ضمن سجادة بطل مديد
ثم قالوا من أي ماء تروى • قلت ماء الوجوه عند السجود
(وقال في نسخة القلم)

ومسحة تناهي الحسن فيها • فاضحت في الملاحة لا تبارى
ولا تنكر على القلم المواني • اذاني ضمها خلع العذارا

وكذب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر
أبا ناصر الدين اتصر لي وطالما • ظفرت بنصر منك في الجاه والمال
وكن شافعي فانه سمك شافعا • وطابقت أسماء بأحسن أفعال
وقدرك لم يجهله عند محمد • لان ابن عباس من العجب والآل
(وقال أيضا في المعنى)

سبدي اليوم أنت ضيف كريم • فاق معنى في جوده بعمان
لورأى الفتح سورة الفتح هذا • ما انتقي بعده الى خاقان
أورأى الفتح المقارب حلي • بحلاه قلائد العقيمان
وصكاني أراكا في بحار المعاني بحرين يلقين
وتطارحنا مذاكرة يفتن منها أزهرا الاقنان
فاذا مررنا نبع ذكر • فاجعلاني من بعض من تذكران

(شبيب بن جردان) الاديب الفاضل الطبيب الكمال تقي الدين أبو عبد الرحمن
نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة
وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن ذوية وكتب عنه الدمياطي وكان فيه
شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانث سعاد بقصيدة منها
الى النبي رسول الله ان له • مجدا تناسي فلا عرض ولا طول

مجدا كالأوهام عن ادراك غايته • وردت على البرايا وهو معقول
مظهر شرف الله العبادية • وشاد فخرا به الاملاك جبريل
طوبى الطيبة بل طوبى لكل فتى • له بطيب تراها الجعدة تقبل
قال الشيخ أنيرالدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه
فمن ذلك قصيدة مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هـذا مقام محمد والمنبر • فاستجبل أنوار الهداية وانظر
والتم تزي ذلك الجنب معفرا • في مسك تربته خدودك وانخر
واحلل على حرم النبوة واستجير • بهما من جور الزمان المنكر
فهناك من نور الاله سريرة • كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت • أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارثي متجيا وزا • شرفا على القللك الاثر الاكبر
(وقال أيضا رحمه الله)

انفض فزند الصباح قد قدحا • وامزج لنا من رضاك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه • والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نطقت عرائسها • بدت قطر نظامه سحبا
ومفق الماء في جداوله • ورقص الغصن طيرة فرحا
والزق بين السقاة تحسبه • أسود مستقيا وقد ذبحا
فعاطى قهوة معتقة • تذهب كاسي وتذهب الترحا
بكر اذا عرس النديم بها • وافتضها الماء سحبا
من كفر من البنان معتدل • لولامس الماء خسته جرحا
يسمى بخمر الدلال مغتبقا • ومن سلاف الشباب مصطحا
قد تلف القلب من سوائفه • وجدا اذا جذب بالهوى مرحا
كم لي بسفح العقيق من كاف • عقيق دمع عليه قد سفحا
(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكر حبا • حب القلوب لواعمج البرحا
سوداء بيضاء الفعالي وهكذا • حب النواظر من بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فأطلقت • أسرى المدامع ليل الاسراء

فلن جنت بهما الابدعة • أصل الجنون يكون بالسوداء
(وقال أيضا رحمه الله)

أقام عذري العذار فيه • واحتج لي قده القويم
وصح وجدى عليه لما • أسقم في طرفه السقيم
فكم نعمان من كتيب • فارقه بعد النعيم
يزيده لوعة وشوقا • حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومنه هفت قسم الملاحمة ربهنا • فيه وأبدعه بغير مثال
فلقد نعمان روض شقائق • ولغره النظام عقد لا آلى
ولطرفة الغزال احياء الهوى • وكذلك الاحياء للغزالي
يا من رأى غزالا رامة هل رأى • بالله فيهم مثل طرف غزالي
(يشبه قول محي الدين بن عبد الظاهر)

أحياء عيون العاشقين بلطفه الغزال والاحياء للغزالي

(شرف بن أسد المصري) شيخ ماجن متمكن لطريف خليع يعجب الكتاب
ويعاشر الندماء ويشبب في المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيت
غير مرة بالقاهرة وأنشدني له شعرا كثيرا من البلايق والازجال والموشحات
وغير ذلك وكان حاميا مطبوعا قليل اللحن يمدح الاكابر ويستعطي الجوائز ومنصف
عدو مصنفات في شاشات الخليج والزوائد التي للمصريين والنوادر والامثال
ويحفظ ذلك بآثاره وهي موجودة بالقاهرة عنده من كان يتردد اليهم وتوفي رحمه
الله تعالى بعد ما عرّض زمانا في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة قال وأنشدني لنفسه
رحمه الله تعالى

رمضان كان فتوة ومحج ديتك عليه وأنا ذا الوقت معسر واشتهى الارفاق ليه
حتى تروى الارض بالنيل • ويباع القصر طبرى
واعط الدرهم ثلثه • وأحوم شهرين وما ادري
وان طلبتني ذا الوقت • فانا بنت عسرى
فامتل واربح ثوابي لاترجمني خطيه • وتخليق أسقف طول نهارى للعشيرة
لك ثلاثين يوم عندي • اصبر أعطيك المثل مثلين

وان عسفتني ذى الايام • ما اعترف لك قط بالدين
وانكرك واحلف واقول لك • أنت من اين وأنا من اين
واهرب واقعد في قامه أو في قلالي بوشيه
واجي في عيبدشوال واستريح من ذى القضية
والاخذ منى تقديده • في المجل نصف رسلات
صوى من بكرة لظهر • وأقاسى الموت لاجلك
وأصوم لك شهـ رطوبه • ويكون ذا من فضلك
ايش انما في رجة الله من أنا بين البريه أنا لا عبيد مقهور تحت أحكام المشيه
من زبون خمس مثلى • رمضان خذ ما تيسر
أنت جيت في وقت لو كان • الجنيدي في مثلوا فطر
هون الامور ومشى • بهجل ولا تقصر
وخذ ايش ما سهل الله ما الزبونات بالسويه
الملى خذ منه ما جيل وامهل المعسر شويه
ذى حرور تذيب القلب • ونهار أطول ملا نعام
وأنا عندي اى من صام • رمضان في هذى الايام
ذاك يكون الله في عونك • ويكفر عنه الاثم
وجميع كلامى هذا • بطريق الغصكه • والله يعلم ما في قلبي • والذي لى في البطويه
قال الشيخ صلاح الدين حرمه الله تعالى وضع حكاية حكاها لى بالقاهرة المحروسة
وفحن على الخليج بشق النعمان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهى اجتناب بعض
الغاة ببعض الاسا كفة فقال له آيت اللعن واللعن يا بأك ورحم الله أمك وأباك
وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام
ومثلت من يعز ويكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات
الحريه والدره الافيه وكشاف الزمخشري وتاريخ الطبرى وشرحت
اللغة والعريه على سيبويه ونقطويه والحسن بن خالويه والقاسم بن كميل
والنضر بن شميل وقد دعيت الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لعل تحفى من
بعض حكمتك وحسن صنعك بعمل تقينى الحز وتدفع عني الشر وأعرب لك
من اسم حقيقا لا تحذرك رقيقا فيه لغات مؤلفه على لسان الجمهور ومختلفه

فنى الناس من كلام المداس وفي عامة الامم من اقبه بالقدم وأهل شهر نوزه
سموه بالسرموزه وانى خاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على فى ذلك ولا لوم
والثالثه به اولى واستلثك أيها المولى أن تحفى بسرموزه أنتم من الموزه
وأقوى من القنوان خالصة البواشى مطبقة الحواشى لا يتغير على وشـ بها
ولا يروى مشيه لا تفلت ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طحت بها مكانا
مخروفا لا تتلوق من اجلى ولا يؤلمها ثقل ولا تغرق من رجلى ولا تنفج
ولا تنزعج ولا تتقوق ولا تنبعج ولا تقب تحت الرحل ولا تلتزق بغير الفحل
ظاهرها كالزفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة
الباس على السير طويلا كعاب عالية الاعتبار لا يطق بها التراب
ولا يعرفها ماء السحاب تصير صرير الباب وتلع كالسراب وأديها من غير سراب
جلدها من خالص جلود المعز ما ليسها ذابل الا فتخـ ربه ساوهر مخروزة
كخرز الخرفوش وهى أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقة مائة
فى الارض الزاقيه نعلها من جلد الافيه الخيل لا الفطير وتاقوز بالزرا الحقة رفقا
أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكافى على أقدامه وتشى وتختلر وأطرق
ساعة وتفكر ونشد وتشم وتخر وتخر ودخل حانوته وخرج وقد داخله
الحنق والجرج فقال له النحوى جئت بما طلبته قال لا بل يجواب ما قلته فقال
قل وأجزز وسجع ورجز فقال أخبرك أيها النحوى أن البشر ساجدون
شطب عاب المتعوقل والمتعيب من جانب الشر شكل والدبولك نهمـ ل كنميق
زقازيق الصوبلخسات والخر فوق هو القرتاح بيض القرفة طوق والزعرير
حواسلتوا وباخـير من الطير تخبج بشمرد لو خاط الركب كواشاع الخبير
يجفوا الترتاح بن بينوشاح على نوى بن شمردوخ على لسان القروان مازلوخ
أنك كيت أرض برام المتاطخ بالشمر د كند مخلوط والزيتق يجبال الشمس مربوط
فاحل بشمل مات الكركندوس أدهولك فى الوايه ياتيس نس يا حمار بهيمه
أعبدك بالزحراح وأبجرك بجصى لسان المستراح وأرقبك برقوات مر قاة قرقرات
البطون لخاص من داء البرصام والجنون ونزل من دكانه مستغنيا بجيرانه
وقبض لحية النحوى وخنقه باصبعيه حتى خرم غشا عليه وبر برقى وجهه
وزجر ونأى بجانبه واستكبر وشخروخه وتقدم وتأخر فقال النحوى

الله أكبر الله أكبر ولا يا هذا المعان قال من هذا الهذيان والسلام

(شعيب بن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون) المزي المعري الاصل قال الشيخ اثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبو الجار بوضع يسمى قره قمر ثاني عشر القعدة سنة ستين وسبعمائة فأنشدنا من نظمته رحمه الله تعالى

هزوا الغصون هابطا وقدودا • وجنوا من الورد القين خدودا
وتقلدوا فترى الصبوم مباحها • وتبسموا فسترى الثغور عهودا
وغدا الجمال بأسره في أسرهم • فتقاسموا طارفا وتليسا
فإذا سفرن أهله وإذا سرحت جاذرا وإذا حملن أسودا
وإذا لوزا زردا العذار على القنا • جعلوا القوي فوق العقيق زرودا
رحلوا من الزادي فبالنسبه • أريج ولم أرى ربا الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تفس • طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هم بانه وغصونه • وظلوا ربا وظله بمدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم • فلا جأهم عذب العذيب وورودا
وتصمت ربح الصبا من عرفهم • مسكا يذوق به النسيم وعودا

(شقيق بن ابراهيم) الأزدي البطني الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم ابن آدم توفي سنة أربع وتسعين ومائة له كلام في التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن آدم وأبي حنيفة واسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق وغيرهم وروى عنه حاتم الأصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البطني مسقلى وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان إلى هدى الطريق قال له ابراهيم بن آدم وهو بمكة ما بدء أمرك الذي بلغك إلى هذا فذكر أنه رأى في بعض الغلات طائرا مكسورا الجناحين أتاه طائر صحيح الجناح في منقاره جرادة فترك التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذي أطمع الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار فأخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استأذنا يا أبا اسحاق وقال حاتم كناع شقيق في مصاف محارب الترك في يوم لانرى الأروسا تطير وروما تقصف وسيوفات قطع فقال لي كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل

ما حدثت

شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون

شقيق بن ابراهيم

ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكني والله أرى نفسي ذلك اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفيين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت قطعه ومات في غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخزاز رأيت البطني في النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي غير أني لا ألتفتكم قلت ولم ذلك قال لأننا لو كنا على الله بوجود الكفاية ونو كاتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

(شعيب بن محمد بن محمد بن منصور أبو الهيجا الشاعر كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفي سنة ثلاثين وخمسمائة ومن شعره

وساق بت أشرب من يديه • مشعشة بلون كالصبغ
فخم رتها وجرة وجنتيه • ونورا الكاس في نار الشروع
ضياء حارت الابصار فيه • بديع في بديع في بديع

(ضياء الدين بن ابراهيم) بن محمد بن حيدر القناوي النحوي اللغوي المعروف أبو الحسن قال شهاب الدين القوسى أنشدنا ضياء الدين القوسى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التي نظمها ورسمها بالواو المكنونة والبيئة المصورة في الاسماء المنكرة وهي

وصفت الشعر من يفهم • يخبرني بما يعلم
يخبرني بالفاظ • من الأعراب بالدهم
فما الاقليد والتقليد • والتهنيد والاهم
وما التهاد والاهدا • م والاسمال والعيهم
وما الالفاد والافرا • د والافراد والمكرم
وما الدقرا والمردا • س والقداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا • س والقراض والاقزم
وما البعضيد والبعضيد • د والتدمين والاقزم
وما الانكار والانكا • ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا • د والاوغاب والاقضم
وما التهموس والمور • س والمهموس والاقضم

أبو الهيجا الشاعر

ضياء الدين القوسى هكذا في بعض النسخ ومجمل باب الضاد

وما الاوباش والاشوا * ب والايباش والاشيم
وما الايمسات والرميت * ت والضعنان والاورم
وما الجرفاس والدرورا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادل
وما الضربان والقدما * ن والميسدان والديلم
وما اليويو والضنضي * و والهلباجة الخوقم
وما المعرور والقدمو * س والقثراء والارثم
وما الاذعان والاقرا * ن والافدان والمنهم
وما الذيفان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاعدا * ق والاورام والضرقم
وما الشماذ والالوا * ذ والجلال والحيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاحطال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والميزو * ر والشعور والاعصم
وما المقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغوي * ر والتفسير والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والعقدود والمبرم
وما الحيطان والبيدا * ن والصيران والمرزم
وما الدعداع والمذا * ع والافراع والجلهم
وما الاعفاج والامرا * ض والشربان والاطخم
وما الاصداغ والاحلا * م والاوخام والميسلم
وما الارماس والاكرا * س والعسود والمنجم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاسجم
وما الصريع والقرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشعار والاخزم
وما الغضروف والشمسوه * ف والهيسكون والقبلم
وما الانزاح والقسلا * ص والاكرا والمقدم

وما الدفلاء والقدمدا * و والخلقاء والاخلطم
وما الساعور والساقو * ر والاشروع والاضهم
وما الابداء والاعدا * و والاكاف والاهيم
وما الظنبوب والاكمو * ز والجبوب والاشيم
وما اللزعراء والطعنا * و والفوهاء والديسم
وما اللخصاء والخصا * و والخصاء والمرزم
وما الخلقاء والخلجا * و والعضباء والاختم
وما الهاباء والسكا * و والكيساء والاصلم
وما المرطاء والمعطا * و والهضاء والاغتم
وما التزعاء والوطيا * و والهدباء والمخضم
وما الدجباء والمجبا * و والشجباء والميسم
وما اللامياء والحبوبا * و والغماء والقهقم
وما الجلهباء والجللا * و والجلباء والشجم
ألا فاسمع لأفناظ * جرت علما من يعلم
فقد أنبات في شعري * بألفاظي الذي يفهم
فعارضت السخيتاني في قولي ولم أعلم
فضعفت قوافيه * على مثل الذي نظم
فهذا الشعر لا يدري به الا عالمهم
على أني امتطيت المعشيب في قولي ولم أحجم
يوثم الرث ان يحجب * وان شايته قض المبرم
رحلت العيس في البيدا * أقول الشعر في الغلام
وختم هذه الايات بايات غزلية وهي
فان كنت الذي في قو * له ياتي بما يرعاهم
وصغت الشعر في خل * وحبل الود لم يصرم
فأخبرني بأوصافي * عساني منك ان أعلم
وقلب الاسد بجروح * به شوقا ولم يكلم
له قد كقت الغصن في كل الوري يعدم

إذا مارست لثم الخلد أو تقييل ذلك القسم
غزال يفتن النساء * لثي حسن ولم يعلم
وفي أحشاه من يهوا * وهج النار إذ يضرم
له وجه شعاع * حكى في الحسن بدر الت
جنيت الورد من خده * وذقت الشهد إذ يسيم

وسرد القوصي في حجه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت وتوفي ضياء الدين
المذكور سنة تسع وتسعين وخمسة مائة بعد ما أضرم له تصانيف في العربية منها
كتاب الإشارة في تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهديب ذهن الواعى
في اصلاح الرعية والراعى منحه لملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

(حرف الصاد)

(صاعد بن هبة الله) بن توما النصراني من أهل بغداد وهو من الأطباء المقيزين
وكان طبيب نجاح الثمراي وارتقت به الحال إلى أن صار وزيره وكتبه ثم دخل
على الخليفة الناصر وكان يثرب من حضر من الجباية أوقات أمراضه وحظي
عنده وسلم إليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ست مائة حضر إليه جماعة
من الأجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده فطاهم ببعض ما فيه مكروه فكمن له
اثنان منهم وقتلوه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما في خزائنه من الأموال
إلى الخزانة وتبقى القماش والأملال لولده وكان الذي حل من خزائنه ثمان مائة
ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقى الأثاث والأملال بما يقارب ثمة ألف دينار
وكان من ذوى المروآت حسن الوساطة جميل الحضر قضيت على يديه حاجات وقال
ابن القفطي أن الامام الناصر حصل له ضعف في بصره وسهوى في بعض الاوقات
لا حزان توات على قلبه ولما تجز عن النظر في القصص استحضرا مرة من النساء
تعرف بست نسيم وكان خطها قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة
في الرقاع وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت
المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق في ذلك فاتفق
أن الوزير مؤيد الدين القمي كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فأنكر
الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو
المأري عليه في أكثر أوقاته وما تعتمد المرأة والخادم في الاجوبة فتوقف الوزير

ابن توما النصراني

عن العمل بأكثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحده بأن الطبيب هو الذي
دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجنود أن يغتالوا الحكيم ويقتلاه وكانت
قتله سنة عشر من وست مائة وأمسك قاتلاه وصلبا

(صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس استقدمه المهدي من
دمشق قال المرزباني كان حكيم الشعر زنديقاً متكاملاً يقدمه أصحابه في الجلال
عن مذهبهم وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً وهو القاتل
ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
وقال أحمد بن عيسى صالح بن عبد القدوس بصري عن كان يفظ الناس
في البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن في الحكمة ومن شعره

يا صاح لو كرهت كفى منادى * لقلت اذكرت كفى لها ينى
لا ابتغى وصل من لا يبتغى صلقى * ولا أأبى حبيباً لا يبالي بى
(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

أنست بوحدي ولزمت ينى * فتم العزلى ونما السرور
وأدبى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور
واست بهائل ما دمت حيا * أقام الجندي أم نزل الأمير
(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

لا يجهنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبدول
ولربما أفتقر الفتى فرأيت * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن
رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكاً فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت
بما كنت ترمى به قال انى وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلنى
برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

(صفوان بن ادريس) أبو جهر الكاتب البليغ كان من جملته الأدباء وأعيان
الرؤساء فصيحاً جليلاً القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان
وله سبع وثلاثون سنة ومن شعره

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصود على حر كاته
بدر لوان البدر قبل له اقترح * أملا قال أكون من هالاته

ابن عبد الله بن عبد القدوس

ابن جهر الكاتب البليغ

والجمال يتقط في صحيفة خده • ما خط جبر الصدغ من نوناته
 واذا هلال الافق قابل وجهه • أبصرته كالشكل في مرآته
 عبت بقلب محبه لخطاته • يارب لا تعبت على لخطاته
 وركب المآثم في آت هاب نفوسنا • فالله يجعلهن من حسناته
 ما زلت أخطاب الزمان وصاله • حتى دنا والبعد من عاداته
 فغفرت ذنب الدهر منه بليله • غطت على ما كان من زلاته
 غفل الرقيب فملت منه نظرة • ياليت له لودام في غفلاته
 ضاحكة منه والليل يذكى تحته • نارين من نفس ومن وجناته
 بتناشع شع والعفاف ندينا • خرين من غزلى ومن كلماته
 حتى اذا ولى الكرى بجفونه • وامتد في عضدى طوع سنانه
 أو سقته في ساعدي لانه • ظبي خشيت عليه من فلتانه
 فضمته ضم البصيل لماله • يحنو عليه من جميع جهاته
 هزم الغرام على في نقيله • فنهضت أيدي الطوع من عزماته
 وأبى عفا في أن أقبل ثغره • والقلب مطوى على جمراته
 فاجب للمتب الجوايح غلة • يشكو الظما والماء في لهوانه

(وقال من قصيدة رحمه الله)

يحكمه قوز منا لولا امتد الكمو • في حكمكم لم يكن للحكم به بدل
 قائما أقموا في أنفسه شمس • وانما أتموا في طرفه كحل
 يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا • لأن خرصانها من فوقها قفل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحى الهوى خده وأوقد • فهو على أن يموت أو قد
 وقال عنه العذول سال • قلبه الله ما تقلد
 وباللوى شادن عليه • جيد غزال ووجه فرقد
 هله ريقه بخمر • حتى انقضى طرفه وعربد
 لا تعجبوا لانهم صبري • بخيش أجفانه مؤيد
 أناله كالذي تمسني • عبده نعم عبده وأزيد
 له على امتثال أمر • ولى عليه الجفاء والصمد

ان سلت عينه لقتلى • صلى فوادى على محمد
 وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الا في ذكره في حرف
 العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بدعية وهي

وبلاء من غمضى المشرد • فيك ومن دمعي المردد
 يا كحل الحسن ليس يطق • تارى سوى ريقك المبرد
 يا بدر تم اذا تجلى • لم يبق عذرا لمن تجلد
 أبديت من حالى المؤدى • لما بدا خذل الموردد
 رفقا بولاهان مستقام • أقامه وجده وأقعد
 مجتهدا في رضاك عنه • وأنت في أئمة المقلد
 ليس له منزل بأرض • عنك ولا في السماء مصعد
 قيده في الهوى فقم • واكتب على قيده مخلد
 بان الصبا عنه فالتصايب • أنشأ أطرا به فأنشد
 من لي بطفل حديث بحر • بابل عن ناظر به مسند
 شئت عن نظام عقلى • تشيت ثغره منضد
 لولا اهتدى لآثمي عليه • ناح على نفسه وعدد
 ألبسني نشوة بطرف • سكرت من خمره فعربد
 لا بهم لي في سيد رأى • يحرس من مهمه المستد
 غصن نقاحل عقد صبرى • بلين خصر يكاد يعقد
 فمن رأى ذلك الوشاح الصائم • صلى على محمد
 خير نبي نبيه قدر • عودى الى المدح فيه أحمد

ومن هاهنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعر صفوان
 والسرحة الغناء قد قبضت بها • كف التسميم على لواء أخضر
 وكان شكل الغيم منجل فضة • يرمى على الآفاق رطب الجوهر
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها • قد قلدت يلا لى الانوار
 ما جاءها نفس الصيام سجديا • الارمت بدراهم الازهار
 (وقال في ملىج يرمى نار نجا في بركة)

وشادن ذى غنج وله * يردنا طوراً وطوراً يروع
يقذف بالنار في بركة * كالأطخ بالدم زرد الذروع
كانها أجاد عشاقه * يقذفها في لجج بحر الدموع
(وقال أيضاً رحمه الله)

أولع من طرفه مجتنى * هل يعجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى * فاختر عواد عوة الرحيل

(حرف الضاد)

(ضياء بن عبد الكريم) وجيه الدين المناوي قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان
عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدني
من شعره مقطعات فمن ذلك قوله

بروسى معبود الجمال فخاله * شبيه ولا في حبه لى لائم
تنفى غمات الغصن من حديبه * ألم تره ناحت عليه الحمام
(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

من كان يشكو في الفؤاد حرارة * فذليبه بالعطار غير مقرر
في ثغره ماء اللسان مرزوق * عطروني وجناته الورد الطرى
(وقال أيضاً رحمه الله)

لا غرو أن صاد قلبي * هذا الغزال الريب
أشر الخفيفية هذب * بها تصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها الذيب
فطـرفه المتنبى * والسهر وهو حبيب
(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

قرنت كاس الراح من خده * أذرف معطاراً عطار
قال لي الندمان هذا الذي * يسعى إلى الجنة بالنار
(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

سألت الغصن لم تعري شتاء * وتبدوني الربيع وأنت كلى
فقال لي الربيع على قدوم * خلعت على البشير بهلبامى
(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

قد دبق القالب بدبوقة * وجن منها فهو مفتون
واجب القلب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لطفه بهرمين * يفتور من جفنه وقتون
وثى قديمه الصبا في تنديته فواخلة الصبا والغصون
قربعت في هواه رشادي * بضلال ولست بالمغبون
لا عجب أنى ضللت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الحبين
فيه ما تشتهي النفوس من الحشيش وأقلبه طماظ العيون
سأل دمي اذ سال في خد من أهشوى عذار كالمسك للترين
فحبيب من سائلين غنى * بنضار وسائل مسكين
وبك يا سعد ذر قدیم حديث * عن أناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهشوى وكل العشاق في الحب دوني
قسمي بالقدود ماتت من التيسه وما في أغصانها من ابن
وسهام الا لحاظ ترى بها الاصم دماغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيسه وحكم الهوى ياله من عين
لا تناسبت بالسلام عهدا * أحكمت عقد هاعلى يميني
لو تناسبتا لضاقت مجالى * في اعتذارى الى وقاء ودين

(حرف الطاء)

(طاشتكين الامير الكبير) محمد الدين أبو سعيد المستنجدى صار ولده
المستضى ولى أمره ركب العراق سنين عديدة وولى الحلة الزيدية وولى نستر
وخورستان وكان سمعاً كريماً حسن السيرة وافر الخشعة شجاعاً حليماً وكان شجاعاً
وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يعضى عليه الاسبوع ولا يتكلم
استغاث اليه رجل يوماً فلم يكلمه فقال له الرجل الله كام موسى فقال له وأنت
موسى فقال الرجل أسرار أنت فقال طاشتكين قال ابن التتار يرمى

وأمر على البلاد مولى * لا يجيب الشاكي بغير السكوت

كلما زاد رفعة حطنا الله بتقريبه الى الهيموت

(وقام يوماً) الى الوضوء فخل حياضته وتركها موضعه وكانت تباوى خيصة

وجه الدين المناوي

أبو سعيد المستنجدى

آلاف دينار فسرقة هافراش وهو يشاهده فقال أستاذ داره اجعوا لي الفراشين
وهاوا المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذي أخذها ما يردّها
والذي رآه ما يغمر عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة
ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتي هذا من تلك فجعل فقال لا بأس عليك
فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوزت عین سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة
ثلاثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان في بغداد رجل يحدث يحدث
في الخلق يسمى قتيبة فقال يا أصحابنا من نيككم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك
فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلاثمائة سنة فلو لم يعلم أن ملك
الموت قد مات ما فعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بستر وأمر أن يحمله إلى
مشهد على بن أبي طالب رضي الله عنه ودفن هناك والله أعلم
(طه بن ابراهيم الاربلي) من شعره

دع النجوم اطرق بعباس بها * ولنضرب به زمر صبيح أيها الملك
إن النبي وأصحاب النبي تموا * من النجوم وقد عاينت ما ملكوا

(طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس) السلي الدمشقي الكاتب المعروف
بالبيديع مات متوليا بصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية في النظم
والنثر ومن شعره

يا نسيم هب مسكاً عبقاً * هذه أنفاس ريا جلقاً
كف عني والهوى ما زلني * برد أنفاسك الحرقاً
ليت شعري تقضوا أحببنا * يا حبيب النفس ذاك الموتفا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم * عارضاً من حب عيني غداً
وانثري عقد دموع طاملاً * كان منظوماً بآيات اللقا

اشتهرت هذه الايات وغنى بها المغنون قال بعضهم مررت يوماً ببعض شوارع
القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة حولها تفاح فحسني من الشام فعبقت روائح
تلك الحول فأكثر التلفت لها وكانت أمي امرأة سائرة ففطنت لما داخلني
من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الي وقالت هذه أنفاس ريا جلقاً ومن شعره
هكذا في حبكم أستوجب * كبعد حراً وقلب يجب
وجزا من سهرت أجفانه * حجة غضي وأخرى تعقب

زفرات في الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عدولي ما دري * أن في الامين أسدا تنب
لا أرى لي عن حبيبي سلوة * قد دعوني وغراحي واذهبوا
(وقيل وقد جلس في آخر مجلس)

قبل لي لم جلست في آخر القو * م فأت البيديع رب القوافي
قلت لاخترتني لأن المنادي * ل يرى طرزه على الاطراف
(وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن قاضي الصعيد)

هل البين أدينا مغرم بعشق البانا * فياخذ قضباناً ويدفع مرانا
أيا عاذلي اللاحيين صدعنا * فواداً بأنواع الكتابة ملائنا
أيجمل بالسالي ينفد عاشقنا * ويجسن بالصاحي يما تب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أيادهم لا تسفك دمي إن ناصري * أبو النصر فاعلم أنه دم عثماننا
(وقال فيه أيضاً رحمه الله)

حاكمكم بهيمة ايسر يساوي العلقا * وليس فيه مضغة طيبة الا القنقا
(فأمر القاضي بسجنه فقال)

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حرمين
أنا يوسف أمرت بسج * في زوجة القاضي المسكين

(طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم) الكاشغري أبو المعالي بن أبي جعفر
الواعظ كان له معرفة بالتفسير والأدب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوالاً
في البلاد ومولده سنة تسع وأربع مائة وتوفي سنة ستين وخمسمائة ومن شعره
عبث الدلال بعطفها فتايات * عبث النسيم بناعم مياس
فرايت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقياس
(ومنها في المديح)

الجاعل الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت خصائله بعرف تجاره * والزندي يعرف من نبال المقياس
وأورد له محب الدين بن الجبار في تاريخه
صد بعد اللقاء أبدي القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه

شادن مقلته غسريا حسام • جفنه الجفر والحاج القميعة
كل وقت تمدى الواحظ منه • غارة في القلوب جدا فطبيعة
كم أسالت من جفن صب محب • حين أصمته دمعته ونجيعة
خدعة حربه تراه اذارا • ثم قلوب العشاق أبدى الخديعة
أظما الخصر منه ودف طويل • ضامن أن يذبيبه ويحييه
لقع الحسن وجهه وكساه • حلة زان وشبهها تلفيعة
كم نمت الدموع في ساعة التو • دبع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يد في الخيال والليل قد جرت إلى الصبح قطعة وهزيعه
يا بديع الجمال في كل يوم • فعلة يا قلوب منك بديعه
نقطة السحر اذ تطرت بطرف • لا يداوى الدرياق بحن اللبيرة
أقسمت مقلتك بالفق منها • أنها لا تقبل قط صريعه
رب ليل قطعت من سداها • آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآني • لا غماشبه وجهه ونجيعة

قال العماد الكاتب ورد طهمة هذا إلى البصرة في زمن الحريري صاحب
المقامات وكتب إليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين
والخمسة مائة رحمه الله تعالى

(طويس بن عبد الله أبو المنعم) المدني المغمى يضرب به المثل في الحدق والغناء
وكان أحول مفرط في الطول ويضرب به المثل في الشؤم لانه ولد يوم توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظهر يوم وفاة أبي بكر رضي الله عنه وختم يوم مقتل عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وولده
يوم مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وسبعين
للهجرة وهو أول من غنى في الاسلام بالمدينة وأول من هزج الازاج ولم يكن
يضرب بالعود بل كان يتقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم
فتعلم منهم وكان يضحك الشكلى لسلالة لسانه وظرفه وكان غننا فاسقة خنته
عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به في الاسلام غنى به طويس على عهد
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو

كيف يأتي من بعيد • وهو يأتيه القريب

نازح بالشأم عنا • وهو مكسال هيوب
قد براني الملب حتى • كدت من وجدى أذوب

وسكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج
الدابة والدجال وإن مت فأنتم آمنون حكى أبو الحسن المدايني قال صعد طويس
يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشى عليه تعباً فقال يا جبل ما أضع بك اشتك
لا تبالي أضربك لا يوجعك ولكن يا شعما أتى بك يوم تبقى كالعين المنفوش

(حرف الظاء المعجمة)

(ظفر بن يحيى بن محمد) بن هبيرة أبو الوالد بن الوزير أبو المظفر رعون الدين
ابن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب والده في الوزارة وكان شاعرا بطلا فاعظما
أديبا قاضيا نظم الشعر امتحن بالحس أيام والده سنين بقاعة تكثر يت ثم خلع
ولما توفي الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد محتفيا فقبض
عليه وحبسه ولم يزل إلى سنة اثنتين وخمسين وسقائه فخرج من الحبس ميتا ودفن
بمداينه ومن شعره

طل دم بالعقاب مطلوب • وطاح دمع في الركب مسكوب
وذل قلب أمسى الغرام به • وهو بأيدي الغواة منهوب
يركب في طاعة الهوى خطرا • تضرم من دونه الانايب
إذا دلهم الدجا أضالة • من زفرات الضلوع ألحوب
لاموعد مطمع ولا أمل • ولا لقاء في العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بعني • أصدق ما عندنا الا كاذب
ما بعد دمع براق ولا • فوق عذابي لديك تعذيب
لم يبق لنا صحين من أمل • في ولا للعذال تأنيب
(وقال يعارض مهيأرا الديلي في قوله)

بكر العارض يحدوه النعاما • فسقيت الرى ياداراما
فقال أخلف الغيث مواعيد الخزاما • فقف الانضاء نستسق الغماما
وخذا اليمنة من أعلى الحى • تلق بالغور رحما وحماما
وأشغنى ساعة من عمري • أملا الدار شكاة وسلاما
• أصف الاشواق في تلك الربا • وأعاطى الترب شوقا والتناما

أى حلم خف في حيم * وعقول وقصت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل أبت الانسجاما
يا ولالة العذل ماد ينكم * أحرام فيه أن تقضوا اللاماما
قدر ضينا ان رضيت بالاذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بي جوف ليلى سحرا * سمعة أحسبها ربح اماما
فارجع الطرف وقل لي في خفا * اهضبا تترأى أم خياما
ما صنيعي بهمة كلما * زودتني لثمة زدت أواما
أهيام أم لظى في كبدي * لفعت حتى انثني الظلم ضراما
ليس الا فرط وجدى بهم * ظعن العاذل عفى أم أقاما
أنا من أسرا الهوى في ربة * حكمت للحر ففها أن يساما

(حرف العين)

(المعتضد عباد بن اسمعيل) بن عباد أبو عمرو صاحب اشبيلية وابن قاضيا
أبو القاسم دانت له الملوكة اتخذ جيشا في قصره وجلاله برؤس ملوك وأعيان
ومنتدمين وكان ابنه ولي عهده اسمعيل قد هم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه
عنقه وطالت أيامه إلى أن توفي في شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال
أن ملك الافرنج سمع في ثياب بعثها إليه قال فيه الجحازي وهذا الرؤف العطوف
الدمث الاخلاق الالوف مامات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده
ولم يكلمهم إلى غيره ولم يحوجهم إلى أحد بعده فجزى عنهم بما هو أهله وكان
قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادياء يتحاشونه ومن شنيع ما روى عنه أن غلاما
دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر
أحسن من سكفي هذا القصر فقال والله لا بلغنك ما طلبتني وأمر به فدفنت
حية ونجيب الناس من وزيره بن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت
كن عيسك بأذني الاسديتي سطوته تركه أو أمسكه وفيه يقول عند موته
لقد سرت أن أن الجحيم موكل * بطاعته قد حتم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدا * ومر عليه الغيث وهو جهام
(عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء) شاعر الاندلس ورأس الشعراء في دولة

العامرية توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقبل سنة تسع عشرة قال ابن بسام
في الذخيرة كان في ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك إلى الشعر
مسلكا سهلا فقالت غراتيه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التي خرج
أهل الاندلس طريقته ووضعوا حقيقة غير مرقومة البرود ولا منظومة
العود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم مياها وسنادها فذكر أنهم لم تسمع
بالاندلس الامنة ولا أخذت الا عنه واشتهر بها اشتها را غلب على ذاته بكثير
من حسناته وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المقبري
الضريرو قبيل ان عبدر به صاحب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من
الموشحات ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادي ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التصغير
وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف في المراكز ومن شعر عبادة المذكور

لا تشكون اذا عثر * ت إلى صديق سوء ما بك
فيريك أنواعا من الازلال لم تخطه سريريك
اياك أن تدري عيم * نيك ما يدور على شمالك
واصبر على نوب الزمان * ن وان رمت بك في المهالك
والذي أغنى وأقش * في اضرع وسله صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دارت دوائر صدغ فكاكنا * حامت على تقبيل نقطة خاله
رشأ توحش من ملافة الوري * حتى توحش من لقاء خياله
فلذلك صار خياله لي زائرا * اذ كنت في الهجران من أشكاله
واقدهممت به ورمت حرامه * فحمانى الاجلال دون حاله
(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولي * في أمة أمر ولم يعدل * يعزل الالفاظ الرشا الا كل
جرت في * حكمك في قتلي يامسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لا يرأف
علل * قلبي بذالك البارد الساسل * ما يفؤادي من جوى مشعل
اقاما * تبرزكي توقد نار الفتن

صنما • مصورا في كل شيء حسن
 ان رعى • لم يخط من دون القلوب الجن
 كيف لي • فخاص من سهمك المرسل • فصل • واستبقى حيا ولا تقتل
 ياسنا الشمس وبأبهي من الكوكب
 يا منا النفس وبأسوأ من طلي
 ها أنا • حل بأعدائك ما حل لي
 عدلي • من ألم الهجران في منزل • وانخلي • في الحب لا يسأل عن لي
 أنت قد • صرت بالحسن من الرشد غي
 لم أجد • في طريقي حبك ذنبا على
 فأنشد • وان تشأ قتلي شيئا فنتي
 أبجلن • ووالتي منك يد المفضل • فهي لي • من حسنات الزمن المقبل
 ما اعتدى • طرقي إلا بسنا ناظريك
 وكذا • في الحب ما بي ليس يخفى عليك
 وكذا • أنشد والقلب رهينا لديك
 يا علي • سلطت بفتيك على مقتلي • قابولي • قلبي وجد يا فضل يا موتلي
 (وله أيضا رحمه الله تعالى)
 حب المهمل عباد • من كل بسام السواري
 قريب طلع من • حسن آفاق الكمال • حسنه الأبدع
 لله ذات حسن • مليحة الحميا
 لها قوام غصن • وشنفها الثريا
 والتفرح بمرن • رضا به الحميا
 من رشفه سعاد • كأنه صرف العقار
 جوهر رصع يس • قبلك من حلو الزلال • طيب المشرع
 رشفة المعاطف • كالغصن في القوام
 شهيدة المرافف • كالدر في نظام
 رخصية الروادف • وانحصر ذوائهم ضام
 جولة القلاد • محاولة عقد الأزار
 حسنها أبدع من • حسن ذياك الغزال • أكل المدع

لبية الذوايب • ووجهها نهار
 مصقولة التراب • ورشفها عقار
 أصداعها عقارب • والحد جلتار
 ناديت وافواده • من غادة ذات اقتدار لحظها أقطع من • حدم مصقول النصال
 في الفتى الأشجع •

سفر رجل النود • في مرمر الصدور
 يزهي على العقود • من لذة الخصور
 ومقلة وجيد • من غادة سفور
 حبي لها عباد • أعوذ من ذلك الفخار
 برشا يرتع في روض أزهار الجبال • كلما أتيغ
 عصفرة الذبول • نقيبة الثياب
 سلاية العقول • أرق من شراب
 أضحي لها نحولي • في الحب من عذابي
 في النوم لي شراد • وحكمها حكم اقتدار
 كلما أمتنع منها فان طاف الخيال زارني أهجع
 وكانت وفاة عبادة بجبالقة في التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك
 ومات رحمه الله تعالى وعني عنه

(عبادة المختل) كان صاحب نوادر ومجون كان ينفذاد وتوفي في حدود الحسين
 وماتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين
 يعظم الله أجرك قال فبين قال في القرآن فمن بقا يصلي بالناس التراويح فقال
 ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجه عني
 فحبه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل وهو على
 شرايه وقطعوه بالسيف قام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير
 المؤمنين لا حياة لي بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة أنوري وقال
 يا أمير المؤمنين ألا تان لي بعدك أدوارا وانزالا لا تبرهم افضعكم وامنه وتركوه
 (عبادة بن ابراهيم بن منفي الطوسي) المعروف بابن المؤدب أصله من المهدي
 وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرط في حب الغلمان شاعرا بذلك

بعيد الغور ذاحلة ومكيدة مغرى بالسباحة والكيمياء والاحجار معبراً مقترأ عليه متسلافا اذا افاذ خرج مرة يريد صقيلة فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤتب من جللتهم فدخل ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أُرِضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاخفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشتري نقلا فاشعر الا وقد قيد وحمل الى بين يدي ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى عنك قال المحال يا سيدي نا قال من الذى يقول والحزم مخن بأولادنا قال الذى يقول وعدنا وادوة الشعراء بنس المقتنى فتمر ساعة ثم أمر له بمائة رباعى وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بتصيدة منها أبيت أراعى النجم فى دار غريبة * وفى القلب منى نار حزن تضرع أرى كل نجم فى السماء محله * ونجمى أراه فى النجوم المنجم ساجل نفسى فى لظى الحرب جله * تبلغها من خطبها كل معظم فان سلمت عاشت بعزوان قت * الى حيث ألفت رحلها أم قسم (وقال وهو فى الاسر)

لا يذكر الله قوما * حالت فيهم بهيم مخير
جاهدت بالسيف جهدى * حتى أسرت وغيري
والآن لست أطيق السجها د الا با يرى
فها من شئت منهم * لو كان صاحب بئرى

وكان صديقاً لعبد الله بن رشيق وهو يؤتب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤتب يزوره فعاق بالغلام وخرج ابن رشيق للبعج فكلاماً أتى بعلم لم يقم عنده الا أسبوعاً ويذعى الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤتب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام اليه فأغلق باب الحصن وقام فبلغ اربعة منه وخرج الغلام الى أبيه مبادراً فاخبره فقال أبوه الا أن تقر وعندى أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظي أنيس عالجته حبائلى * فغادرته قبل الوثوق صريعا
وكان رجال حاولوه فقاتهم * سباقا ولكنى خالفت سريعا

فتسكت به ان شاء فى بيت ربه * وان لم يشاء مستصعبا ومطيعا
ليعلم أهل القيروان بأننى * اذارمت أمرا لم أجد منيعا
فبالغزال ألبأته كلابه * الى أسد ضار وصادف جوعا
وكان قد أشتهر فى محبة غلام علمه فتقدم أبوه أن يقتله جهارا وخرجوا يتصيدون فامر من حل حزام دابته سرا وتبعوه طردا فسطوا وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة أربع عشرة وأربع مائة رحمه الله تعالى

(عبد الله بن أحمد) أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر ولد فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وأربع مائة وكان أمره مستقيما الى أن خرج البساسيرى وقصته مشهورة وتوفى القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة تسع وتسعين وأربع مائة فكانت دولته خمساً وأربعين سنة وبويع بعده المقتدى وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان أديبا خطيبا شاعرا فقلت به الاحوال ورأى العجائب وفى أيامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولده عند الدولة دخل عليه بغداد طغرل بك السلجوقى وهو أول السلجوقيين فقبض عليه وقيدته فقال له الملك الرحيم أرحنى أبيها السلطان فقال له لا يرحمك من نازعته فى اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فأبى الالبابا أورده عاقبة سوء اختياره وخلصه طغرل بك من بين يديه الى أن وصل باب التوبة فقبلها شكريا لله تعالى وصارت سنة بعده

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا أكرم الأكرمين العفو عن غرق * فى السيئات له ورد واصل دار
هانت عليه معاصيه التى عظمت * علماً بأنك للعاصين غفار
فامن على وسامنى وخذيدي * يامن له العفو والجنات والنار
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تسمرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله ثم
وما خيفنى من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم
(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * في خذها وقد أعتاقن خضابا
فاخضرت تحت بنانها فكأنما * غرست رياض بنفسج عنايا
(وقال أيضا سبحانه الله)

جئت على من الغرام عجائب * خلقت قلبي في أثار موحش
خل يصد وعاذل متنعج * وهما رضى يؤذى ونعام يشي

(عبد الله بن أحمد بن محمد) بن أحمد بن قدامة بن قدام بن نصر بن شيخ الاسلام
موتى الدين أبو محمد الجماعى الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف ولد
بجماعى فى شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة عشرين وستمائة
وهاجر فممن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل فى صغره وارتحل
الى بغداد فادعته ابن خالته الحافظ عبد الغنى وسمع بالبلاد من المشايخ وكان
امام حجة مصنفنا محتررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان
جز أن مسألة العلوج برآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى
جز أن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخمة وصنف
المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة
مجلد لطيف والتوايين مجلد صغير والرقعة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد
التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستنصار فى نسب الانصار مجلد قطعة الاديب
فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للجلال مجلد ضخم
وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب
والنجوم والسيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرق والهداية
واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورفات رحمه الله
تعالى وعفائه

(عبد الله بن أحمد الحكيم) العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى الملقب
البيطارى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما نقله
وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحققه وصفاته وأسمائه وأما كنه
لا يجارى فى ذلك سافرا الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فى النبات
عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموتى بن أبى ضبيعة شاهدت معه كثيرا

عبد الله بن أحمد

عبد الله بن ضياء الدين

من النبات فى أما كنه بظاهر دمشق وقرأت عليه نفسه لاسيما أدوية كتاب
ديسقوريدوس فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيئا كثيرا وكان لا يذكر
دواء الا ويعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد
هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان
يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجه له مقعد ما فى أيامه خطيبا عنده
وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا
على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم أنه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده
وله كتاب المغنى فى الطب وهو مجيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال
الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على ما فى المنهاج من الخلل
والاوهام وكتاب الادوية المفردة

(عبد الله بن أحمد) بن تمام الشيخ الامام الاديب تقي الدين الصالحى الحنبلى
أخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الا فذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا
زاهدا ورعا معرضا عما أغري بالناس من الرياسة وكان حسن البز مع الزهد
والقناعة حبرنازها محبوبا الى الفضلاء ملج المجاسن حسن العشرة سمع من ابن
فهيبة والمرسى والبلداني وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب
محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جيل الصالحة

هل عندهم من عندهم يرى واقسامى * علم بأن قواهم اصل آلاى
وان قلبي وجفنى بعد بعدهم * ذاد أم وجدته فيهم وذاد اى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فليست أطمع فى طيف بالمام
كتمت شان الهوى يوم النوى فقا * يسره من جفوني أى نعام
كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تبلى بعدهم عن حال آياى
ضنيت وجدابهم والناس تحسب بى * سبقها فأبهم حالى عند لواى
وايس اصل ضناجسى الخيل سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن تمام
مولى متى أخل من بر برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندي أحب الى * قلبي من الماء عند الحاتم الظامى
وصية عنى ولم يسأل بجهوته * عن هائم دمعته من بعده هائى
يا ليت شعرى ألم يبلغه أن له * أنا بمصر ضعيف الجسم مذعوم

عبد الله بن أحمد

ما كان ظني هذا في مودته • ولا الحديث كذا عن ساكني الشام
يا غائب اداره قلبي ولو هجعت • عيني لادته متى رسل أحملي
أصحت بعد اشتغالتي في الحقيقة من • اقبال أنشد مع آمالي بأوهامي
هذا ولم يبق لي في لذة أرب • الا اجتماعي بأصحابي والزامي
وان هم وخالقوني مفردا ونأوا • فبت أسهر أجماني لذواي
واين نيل مرامي من اقامتهم • ضاق الزمان وهيامهم الراي
دلت بشاشة أياي فلو عرضت • على أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لي الا التأهب من • أجبل الرحيل بأسراج والجنام
الناس يرجون ما قد قدموا الفد • والخوف من سوما قدمت قدأي
ولست أرجو سوى عفو الاله وان • ألقى السلامة في الاخرى بإسلامي
بلي وحب الذي أرجوه يشفع لي • غدا اذا جثته أسمي بأثامي
فاذكر أخاك بظهور الغيب وادع له • فأنت في نفسه من خير أقوام
فعلت يحبه عنا في دار رحمته • من عفو فوق اسرافي وأجرامي
عليك مني سلام الله ما ابتسمت • أزاهر الروض من دمع الحيا الهامي
(فأجابه الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى)

يا ساكني مصر فيكم ساكن الشام • يكابد الشوق من عام الى عام
الله في رمتي أودى السقام به • كم ذاب عالى فيكم نضوا أسقام
ما ظنكم يبعيد الدار منفرد • حليفهم وأحزان وآلام
يا نازحين متى تدنو النوى بكم • حالت لبعيدكم حالي وأيام
كم أسأل الطرف عن طيف بعاوده • وما خلفني من عهد باحلام
استودع الله قلبي في رحالكم • عهدته منذ ازمان وأعوام
وما قضى بكم من حبيكم أربا • ولو قضى فهو من وجد بكم ضام
من ذا يلوم أخا وجد يحبيكم • فأبعد الله عذالي ولواي
في ذمة الله قوما ما ذكرتهم • الا وتم بوجدي مدد معي الثام
قوم أذاب فؤادي فرط حبيهم • وقد ألمت بقلبي أي المام
ولا اتخذت سواهم مني يديلا • ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبي لهم أبدا • حيا يعبر عنه جفني الهامي

يا واحدا أعسرت عنه فضايله • وسار في الكون سير الكوكب السامي
في نعت فضلك حار الفكر من دهر • وكل ظلام روي من بحر لك الطام
لا يرتقي فحول الساري على فلك • فكيف من رام أن يسي بأقدام
منك استفاد بنو الا آداب ما نظموا • وعنتك ما حفظوا من رقم أقلام
أنت الشهاب الذي سام السماء عني • وفيض فضلك فيما فيض الهام
لما رأيت كتابا أنت كتابه • وأضرم الشوق عندي أي اضرام
أنشدت قلبي هذا منتهى اربي • أعاد عهدي حياي بعد اعدام
يا ناظرى خذا من خدته قبلا • فهو الجدي بريقه قبيلا واكرام
ثم أسرحاني رياض من حدائقه • وقد زهازه رها الزاهي بأكام
من ذابوا فيه في رد الجواب له • عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
يا ساكنا بفؤادي وهو منزله • محل شخصك في سرى وأوهامي
حقا أراك بلا شك مشاهدا • ما حال دونك انجادي واتهامي
ولذ عتبك لي يا منتهى اربي • وفي العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكي ومن ألم • لكن عبيدك أضحى حلف آلام
ولو شكاسمت منه شكايته • أن الثمانين تستبطن يد الراي
وحيد دار فريد في الانام له • جيران عهد قديم بين أكامي
طالت به شقة الاسفار ويجههم • أغفوا واما نطقوا من تحت ارجام
ابلي محاسنهم من الحديد بهم • وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عداهم من الرحمن رحمته • فهي الرجاء الذي قدمت قدأي
وكم رجوت الهسى وهو أرحم لي • وقبل عند رجائي قبح آثامي
فطال عمرك يا مولاي في دعة • ودام سعادتك في عز وانعام
ولا خلت مصر يوم من سنناتها • ولاناى نورك المضاى عن الشام
(وقال أيضا رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادي • ليكم في كل جرحسة سكون
أكرر فيكم أبدا حديني • فيخلو والحديث بكم شعبون
وأنتظم عقودا من دموعي • فتسره الحاجر والحقون
وايتكر المعاني في هواكم • وفيكم كل قافية تهون

وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ الرِّبَّانَ سِرًّا * وَسِرِّهَا كَوْنُ عِنْدِي الْمَوْنُ
وَاعْتَبِقِ النَّسِيمَ لِأَنَّهُ فِيهِ * شِمَائِلُ مَنْ مَحَاسِنُكُمْ تَبِينُ
وَكَمْ لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ غَرَامٌ * وَكَمْ لِي فِي الْغَرَامِ بِكُمْ قَتُونُ
(وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْيَاتِ)

يُضِىءُ الْوُجُوهَ إِذَا افْتَرَّتْ مَبَاسِعُهُمْ * فَالْوُلُؤُ الرُّطْبُ حَالُ حِينَ يَتَسَقُّ
تَقْسِمُ الْحَسَنُ عَنْهُمْ فِي الْأَنَامِ كَمَا * تَجْمَعُ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَهُوَ مُفْتَرَقُ
كَمْ زَرْتَهُمْ وَغَصُونُ الْفَضْلِ دَانِيَةٌ * أَجْنَى الثَّمَارِ بِهَا عَفْوًا وَارْتَقُ
هُمْ الْأَوَّلَى أَنْ دَعَوْنِي عِبْدَهُمْ صَدَقُوا * لِأَنَّ سِرِّهَا وَكَمْ مِنْهُمْ وَمَا عَقَبُوا
تَحَلَّوْا لِأَحَادِيثِ عَنْهُمْ كَلِمًا ذَكَرْتُ * فَكَيْفَ انْتِشَاؤُهُ يَوْمًا كَمَا نَطَقُوا
إِنِّي لَا شُكْرَ مَا أَوْلَوْهُ مِنْ نَعْمٍ * شُكْرًا عَلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَتَفَقُّ
(وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى)

أَمَّا وَالْهَوَى أَنْ شَطَرُكُمْ عَنَّا * فَأَنْتُمْ نَزُولُ بَا لِقُلُوبِ إِذَا مَنَّا
وَأَنْ حُجِّيتِ أَشْبَاهُكُمْ عَنْ عِيُونِنَا * فَلَمْ يَحْجِبِ الْبَيْنَ الْمَشْتِ لَكُمْ مَعْنَا
وَلَا تَطَرَّتْ عَيْنَايَ إِلَّا جَمَالُكُمْ * وَلَمْ تَطْفِكُمُ الْمُوصُوفُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسْنَى
أَحَنَ إِلَيْكُمْ فِي التَّنَادَى وَفِي النَّوَى * وَلَا عَجَبٌ لِلصَّبِّ أَنْ أَتَى أَوْحُنَا
وَيَسْتَأْفِكُمْ طَرَفَ وَأَنْتُمْ سَوَادُهُ * فَمَا أَبْعَدَ الْمُسْتَأْفِاقُ مِنْكُمْ وَمَا أَدْنَى
لِحَى اللَّهِ دَهْرًا رَأَيْتُ بِفِرَاقِكُمْ * وَاقْتَرَنِي فِيمَنْ أَحَبَّ وَمَا اسْتَغْنَى
(وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى)

يَا نَاقُ أَنْ جِئْتَ الْجَنَى سَالِمَةً * فَعَفْرَى خَدِّكَ فِي تِلْكَ الرِّبَا
وَبَلَنِي أَهْلُهَا فَحَبِيتِي * فَأَنْ فِي تَبْلِيغِهِمْ لِي أَرْبَا
عَسَاهُمْ أَنْ يَبْعُدُوا جَوَابَهَا * فِي طَى انْقِاسِ نَسِيمَاتِ الصَّبَا
فَانْهَ أَكْثَرُكُمْ لِلْسَرِّ وَلَا * يَخْشَى عَلَيْهَا مِنْ عِيُونِ الرِّقْبَا
وَأَنْ فَعَلْتُ فَهِيَ عِنْدِي مَنَّةٌ * مِنْ أَجْلِهَا أَجَلَ عَنْكَ النِّقْبَا
أَحْبَابِنَا مَذْغِبَتُمْ عَنْ حِكْمِكُمْ * مَحَبَّتِكُمْ عَنْ صَبْرِهِ قَدْ غَلِبَا
قَدْ بَلَغَ الشُّوقُ بِكُمْ غَايَتَهُ * وَفِي جَوَاهِ بَلَغَ السَّبِيلُ الزُّبَا
لَا يَسْتَطِيعُ بِاللِّسَانِ نَرْحُ مَا * لَوْ شَقَّ عَنْهُ الْقَلْبُ أَبَدَى الْعَجْبَا
وَكَلِمَاتُ فَوَادِي نَسَاوَةٍ * عَنْكُمْ يَنَادِي عَنْهُمْ لَا مَذْهَبَا

وَكَمْ أَتَادَى فِي الدِّيَارِ بَعْدَكُمْ * وَاحْرِبَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَاحْرِبَا
(وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ)

وَقَالَ وَاصِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَلُّلًا * وَفِي الشَّيْبِ مَا يَنْهَى عَنِ اللَّهِ وَوَالصَّبَا
نَمْ قَدْ صَبَا لِمَا رَأَى الطَّبِي آذِنًا * يَحِيلُ كَفْصُنَ الْبَانِ مَا لَتْ بِهِ الصَّبَا
أَدَارُ التَّفَاتَا حَالِي الْجِيدِ عَاطِلًا * وَفِي لَحْظِهِ مَعْنَى بِهِ الصَّبِ قَدْ صَبَا
وَمَرْقُ أَثْوَابِ الدَّجَا وَهُوَ طَالِعٌ * وَاطْلُوعُ بَدْرِ بَابِ الْجَمَالِ عَجَبَا
يَرَى حَبْسَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ كَأَنَّمَا * تَصَوَّرُ مِنْ أَرْوَاحِنَا وَتَرْكَبَا
(وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى)

أَكَاتِبُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي * يَذُوبُ إِذَا ذَكَرْتَكُمْ وَحَرِيْقَا
وَأَجْنَانِي تَسْخُ الدَّمْعُ سَيْلًا * بِهِ أَمْسَيْتُ فِي دَمْعِي غَرِيْقَا
أَشْهَدُ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مَحَبًّا * يَسْكَادُ الْبَدْرُ يَشْبَهُهُ شَتِيْقَا
وَأَحْبَبُ مِنْ جَمَالِكُمْ وَخِيَالًا * فَأَنَّى سِرْتُ يَرْشِدُنِي الطَّرِيْقَا
وَمَنْ سَلَكَ السَّبِيلَ إِلَى حِمَاكُمْ * بِكُمْ بَلِغَ الْمُنَاقَضِ الْحَقُوقَا
(وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَفَا عَنْهُ)

تَبْدَى فَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ رَأْيِنَا * وَالطَّفُّ مِنْ تَهْمٍ بِهِ الْعَقُولُ
وَأَسْفَرُ وَهُوَ فِي فَلَكَ الْمَعْنَى * وَعَنْهُ الطَّرْفُ نَاطِرُهُ كَالِئُولُ
لَهُ قَدْ يَحِيلُ إِذَا تَشَنَّى * كَذَلِكَ الْغَصْنُ مِنْ هَيْفٍ يَحِيلُ
وَحَدَّ وَرَدَهُ الْجَوْرَى غَضٌ * وَطَرَفُ لَحْظِهِ سَيْفٌ صَقِيلُ
وَحَالٌ قَدْ طَفَا فِي مَاءِ حَسَنِ * فِرَاقُ بَحْسِهِ خَلْدُ الْأَسِيلُ
تَحَالُ الْخَالُ مِنْ مَاءٍ وَخَرَّ * وَفِيهِ الْخَلْدُ نَشْوَانُ يَجُولُ
وَكَمْ لَامَ الْعَذُولُ عَلَيْهِ جَهْلًا * وَأَخْرَجَ مَجْرَى عَشْقِ الْعَذُولُ
(وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى)

يَا عَاذِلِي حَكْمِ الْهَوَى * وَكَلَفْتُ بِالرِّشَا الْكَحِيلُ
رَتَانِ مِنْ مَاءِ الصَّبَا * جَذْلَانِ يَلْعَبُ بِالْعَقُولُ
رَاقَتْ مَحَاسِنُهُ الَّتِي * جَلِيَتْ عَلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلُ
وَعَلَى مَثْقَفِ خَدِّهِ * بِدْرِ يَحِيلُ عَلَى الْإِفْوَلُ
وَالْخَالُ عَمَّ جَمَالُهُ * فِي سَالَفِ الْخَلْدِ الْأَسِيلُ

زعم العذول بأنه * يلهمي الخليل عن الخليل
باطما نص العذو * لوما قبلت من العذول
ولست ثوب خلاقي * وخلعت أثواب الخول
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التي نظممت لنا * مثل المسرة والوشاة رقود
نجادت بأهيف كالغزال لحاظه * بسطوبها بين الحقون أسود
ريان يفتيق النسيم لطافته * ويمر من مزاياها ويمر
لم أنه اذ زار يحترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
في صورة القمر المنير وحسنه * لكنه حسنا عليه يزيد
باناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون تريد
واستهصيا نظرا إليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بطمأنينة فتعترضا * واللحظة يقتل والقيل شهيد
كم بت من سهرى عليه مسهدا * وعليه يحلو في الهوى التسميد
يا من أعار البدر نور باهرا * قبحا القدرات عليك سعود
أنا في هوال اذا دعت صباية * يا واحد الحسن البديع وحيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راق المدام ونفرا الكاس بلمت * وللكنوز تغور حليها الحبيب
فقل لكاسك في الندمان حتى على * شمس المدام وروح الراح تنساب
أما ترى الشمس تجلي في سناقر * كأنه بالهجوم الزهر يشعب
والطير تسبح بالالحان صادحة * كأن الحانها الاوتار تصطب
والروض تضحك في أكمامه بخلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
وللزجاجة معنى رقة وسنا * كأنها الزهرة القراء ترتقب
لله ندان ذلك الحى من نقر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
فلا تقل حجوا حتى محاسنهم * فليس تمنعها الا سناور الحب
بأنه يا مهجتي لا تبغى بدلا * منهم وان سلبوا قلبي وقد سلبوا
ويا غراحي في صبوتي حرق * أودى وحقك بي من حرها اللهب
حسبي وقد علموا حالي بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تهتب

ان بلغ الله آمالي ما ربه * وقد قضيت هوى لم يبق لي أرب
وأين في ديار القوم اذ وقفت * بي الركب وحنت تحتهم نجيب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدي * اذ اعزمت فبذل البعد يقترب
لا أشكى أبدا بعدا لدارهم * ولا أرى غيرهم في الكون لا حجبوا
يحلو بي الصدمتهم حيث يعذب بي * من العتاب فلا صدقوا ولا عتبوا
وأرضى كل ما فيه رضا لهم * وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا
فاستحل لمة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنهب
لا تخ في الدهر يوما غيرهم أبدا * فحسبهم واليه ينتهي الطلب
فحلو الا حاديت عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطاب
لا نهج بين لوصفي في محاسنهم * فكل معنى لهم في وصفه عجب

(أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب) الزاهد المشهور سديد التابعين أسلم في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة في خلافة أبي بكر وهو معدود في كبار
التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو إدريس
الخولاني وجماعة من تابعي الشام ولما تنبأ الأسود بالين بعث الى أبي مسلم فلما جاءه
قال أشهد اني رسول الله قال ما أسمع قال أشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أول فأمر بنار عظيمة فأحيت ثم ألقى فيها
أبياءهم فلم يضر ذلك فليل للأسود أخرجه والافسد عليك من اتبعك فأمره
بالرحيل فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ
راحته يساب المسجد وقام يصلي الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقام اليه وقال عن الرجل قال من أهل البيت قال ما فعل الذي حرقه
الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم
فأعنته عرو وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي
لم يمتني حتى أراي رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ففعل به كما فعل بآبراهيم
الخليل عليه السلام ووفى أبو مسلم سنة اثنين وسنتين للهجرة وروى له مسلم
والاربعة ودفن بدار يامن بفناء دمشق رحمه الله تعالى

(عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) الجواد له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أمه
بنت حبش يقال انه لم يكن بالاسلام أمضى منه وروى عن أبيه وعنه وعن ع

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام بالجيشة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه وكان ذلك يغبط فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عنده عبد الله بن جعفر فغضت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته من لحنك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فأنبسه فاختة وقال اسمي مكان ما اسمعتني ويقولون ان أجود الاعراب في الاسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبد الله ابن العباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص بن سعيد العاصي وأجود أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقا أحد بني رباح بن ربوع وأسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربيعي الفياض أحد بني نعيم الله ابن ثعلبة وأجود أهل البصرة عمر بن عبد الله بن معمر وطهعة بن عبد الله ابن خلف الخزاعي وهو طهعة الطلمات وعبد الله بن أبي بكر وأجود أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وليس في هؤلاء كاهم أجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعود الناس عادة فأخاف ان قطعتم اقطع عني وأخباره في الجود كثيرة رجه الله تعالى

(عبد الله بن الزبير بن العوام) بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الأسدي شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه يبيع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر السند وولد سنة اثنين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة أشهر خرجت أسماء أمته حين هاجرت حبلى فنفت بعبد الله في قبا قالت أسماء ثم جاءت بعد سبع سنين لتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لولدهم فقالوا بحر تنبأ اليهود فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة

حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فا اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا الى الدم فشر به فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخني موضع علمت فجعلته فيه قال اهلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق ابن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقه وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تكيني * لم يبق الا حسبي وديني * وصارم لايت به عيني وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراقي اليوم الا مقتولا رأيت اللبلة كان السماء فرجت فدخلتها فقد والله ملكت الحياة وما فيها وقال عمرو ابن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرفه فيأبى لتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عبينه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكباش الذي فدى به اسمعيل يومئذ ورعى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الاسود ترد عنه يعني خوذة ورام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصاحبه منكبسا وكان آدم فحيفا ليس بالطويل بين عينييه أثر السجود قيل انه بقي مصلوا بأسنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أسماء ولدها فأنزله فغظته وكفنته وصات عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الخلدات والاتهات والخالات وقال علي بن زيد الجذعاني الا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان يجمل اضيق المعطن سني الخلق حدودا كثيرا

الخلافة أخرج محمد بن الحنفية وثني عبد الله بن عباس الى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكبة فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدني الا شاكبة فقال لها ان الموت لراحة قال لعلك تخشيه في ما أشتهي أن أموت حتى تأتي على أحد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدد ولا فقرت عيني قال عروة قالت انت الى وضوئك فلما كان اليوم الذي قتل فيه نخل عليها فقتلت يا بني لا تقبل منهم خطاة عليك فيها الذل مخافة القتل فوالله أضرب به سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحتها فأتاه رجل من قريش فقال لا يفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقتل ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة قتلوكم ثم قال ولست بميناع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الله سلما ثم شدة عليه أصحاب الجراح فقال أين أهل مصر فقال هم هؤلاء من هذا الباب فقال لا تصحابه اكسروا أعماصكم ووفدكم ولا تعجلوا عني فاني في الوعيد ففعلوا ثم حملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فطاع يده وانزمووا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسيبه فقال له اضرب يا ابن حاتم ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حصن من باب بني شيبه فشدة عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول لو كان قرنا واحدا كفيتهم * أوردته الموت وقد ذكبتهم ثم دخل أهل الاردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

ولست على الاعقاب تدعى كاومنا * ولكن على أقطارنا يقطر الدم ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتله ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولآخر من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد دحل عروة ابن الزبير الى عبد الملك بن مروان فساله في ازاله من الخشبة فأمر بآزاله قال ابن أبي مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فنغسله ونضعه في أحكفاته وتناول العضو الذي يليه فنغسله ونضعه في أحكفاته حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق فصارت عليه وكانت قبل ذلك

ذلك تقول اللهم لا تفتني حتى تقر عيني بخشيتي فما أتى عليه بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها أي أمه لما جئ به اليها وضعت في حجرها فخاضت ودر ثديها وقبيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقي سنة ثم مرت تحت أمه فقالت أما أن لهذا الركب أن ينزل فيقال ان هذا الكلام قيل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير الامان وحكمه في الولاية واستنزه عن الخلافة فشا ورا بن الزبير أصحابه فأشاروا عليه بأن لا يفعل فقتل لا خلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم نمت غبطة فالغاية الهوم اصبر فنكل فتى لا بد من ختم * والموت أسهل مما ألمت بجنم

(عبد الله بن عبد الرحمن) الدينوري أبو القاسم من رؤساء الادباء والكتاب ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فدت السرور منذ تولى كان لي مؤنس ليس لي همومي * بأحاديث من مفي النفس أحلى عن أبي حاتم عن ابن قريش * واليزيدي كل ما كان أسمى وهو ركن يشكو اليك ويبكي * ويغني قد آن لي أن أخلى فتفضل به علي لاني * لست الا بمنزلة أئسلي (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا بني أنت وقد طيشت لنا ضمائرنا ضاق فوك العذب والعيم * ونشئ لا يسمي

(عبد الله بن عبد الظاهر) بن نشوان بن عبد الظاهر بن شجرة الخزاعي المصري المولى القاضي محي الدين بن القاضي رشيد الدين الكاتب الناطم الشاعر شيخ أهل التبرسل ومن سلك الطريق الفاضلية في أنشائه وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب دواوين الانشاء سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن اسمعيل ابن رمضان ويوسف بن الخليل وجماعة وكتب عنه البرزاني وابن سيد الناس وأثير الدين وابن جماعة وكان يارع الكتابة له في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيئة وعصية ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير

وتسعين وستائة ومن انشأه كتاب كتبه الى الامير شمس الدين اقسنقر جوايا
عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة * أدام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبة *
وغنائمه مجلوبة ومحبوبة * وخطاه هذه تكفي النوب وهذه تكفي النوبة *
ولا برحت وظائفه على الكفار شتة * وآماله لا هلاك الاعلاء كرمه عتة *
ولا عذمت الدولة بيض سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم *
مسودة * صدرت هذه الكتابة الى ذلك المجلس ثنى على عزائمه التي واتت كل
أمر رشيد * وأنت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل السيف في كل عبد
سوء وماربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمير الجرد وجدت العيس * واشتبه
يوم النصر بأسمه بقيام حروف الالهة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سوس
كغزو سيس * ونفهمه أنا علمنا أن الله بفضل طهر البلاد من رجسها وأراح العباد
وحسم مادة معظما الكافر وقد كان وكاد * وعجل عبيد البحر بالاضحية بكل
كبش حرب يبرل في سواد وينزل في سواد وينظر في سواد * وبحقنا النصر الذي
شفي النفوس وأزال البوس * ومحا آية الليل فغير الشمس وخرب دنقلة
بجزيرة سوس * وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس * فالجدة على أن
صحتهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أوج النهار من السيف منهم في الليل *
وعلى أن ردت حرب حراهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم في تدبيرهم * وبين خيط
السيف الأبيض من الخيط الأسود من فجر فجرهم * واطلع على مغيبات النصر
ذهن المجلس الحاضر * وأورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن
النصر بعزم المجلس الانهض * وأهلك العدو الاسود بعمون طائر النصر الأبيض
وكيف لا واقنقر هو الطائر الأبيض * وأقر لاهل الصعيد كل عين وجع شملهم
فلايرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوى السيوف على ذوى الخراب
وسهل صيد ملكهم على يد المجلس * وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب
والشكر لله على اذلال ملكهم الذي لان وهان * وأزاله يباسه الذي صرح به سر
كل منهم في قتاله فأمسى وهو عريان * وأنهل منهم الاسنة التي غدا طعنها كهم
الزق عداة والزق ملائكة * ودق أقفيتهم بالسيف الذي أنطق الله تعالى بقألهم
الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس الذي قوم هذا الحادث

المناد * ولا عدم الاسلام في هذا الخطب سيقه الذي قام خميا باوكيف لا وقد
ألبسه منهم السواد * وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القلوب *
ونقحت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب وأصبحت به سهام الغنائم في كل
وجه تسهم * ومتون الفتوحات يمتطي السيف منها كل سيس * وتارة كل أدهم
* والله المنة على أن جعل زبيح العدو به زائم المجلس حصيدا كان لم يغن بالامس *
وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأناله المجلس * وقرن ثباته بتوصيل
العلم لنحور الاعداء ودقت النحر قيودهم من طلوع الشمس * وزجروا من
كرم الله تعالى ادرال المطلوب * وردة على السيف بعيب هربه والعبد الاسود
اذا هرب يرتد بعيب الهروب * وفي هذه الفزوة قال ابن النقيب الفقيهي
يا يوم دنقله وقتل عبيدا * في كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجي يقول لا لله * فوحى فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) في محضر قيم حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد العداة اسم يوسف
يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحاج يوسف مابرح
لاهل الصلاح قيا * له جودة صناعة أستحق أن يدعى بها قيا * كم له عند كل جسم
من من جسم * وكم أقبل مستعملاوه تعرف في وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد
مع شيخ صالح في خلوه * وكم قال ولي الله يا بشر اى أنه ليوسف حين أدلى
في حق من دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء اناسا * وكم أدرى بركتهم لدينا
وأخرى فحصل كل منهم شفعين مؤثرين اعرابا * كم حرمه خدمة له عند
أكابر الناس * وكم له يد عند كل جسد ومنة على راس * كم شكرته أبشار البشر *
وكم حل رجل رجل صالح فتحقق هنالك أن العادة لم تخص الحجر * قديين بخدمة
الفضلاء * وانهاد أهله وقبيله وقبيله * وشكر على ما يعاب به غيره من طول
القتله * تقمق الاجساد بتطيبه لحامه بظل * ودود ما مسكوب * وتكاد
كثرة ما يخرج من المياه أن تكون انبوا على انبوب

(وكتب الى بعض أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطلال الله بقاءك اطالة
تكرع بها من منهل النعيم * وتعالى بالعادة على الزهر بالوسمى والنظر بالحسن
الوسمى * في المشاركة في حمام جمع بين جنة ونار * وانوار وانوار وزهر وزهار *
قد زال فيه الاحشام فكل عار ولا عار * فنجوم جاماته لا يعترجها أفول * وناجم

رخامه لا يغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الحال به * تنافسا أحسن
كل التوصل فيه إلى بلوغ أربه * فأرسل البحر بما جسد من جسده * لتقبيل
أنجسه إذ قصرت همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له في هذه الخدمة مدخلا *
تطفل وما علم أن التسريح لمن جاء متطفلا * والنار رأته أن لا أحد يباشرها
يستقل * وأن فيها معنى بفرض الخدمة لا يخل * لأن لها حرمة هداية الضعيف
في السرى * وبها دفع القرو وفتح القرى * فأعلمت ضد الماء فدخل وهو حار
الانقاس * وغلت مرابله عليها فلا تبل ذلك داخله من صوت تسكابه الوساوس
والهوى أنه قصر عن مطاوعة هذا المبار * فأمسك تبايا ينظر ولكن من خلف
زجاجة إلى تلك الدار * ثم ان الأشجار رأته أن لا الشائبة لها في هذه الخطوة * ولا
مساهمة بشئ من تلك الخطوة * فأرسلت من الأمشاط كفا أحسنت به أوجوه
الفرق * ومرت على سواد القدار الناحية كما يميز البرق * وذلك على يد قيم
بحقوق الخدمة * ما هو فيما يامل به أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف
اليد مع الأمانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك المهانة * لطف أخلاقا حتى
كانها عتاب بين لحظة والزمان * وأحسن منيعه فلا يمسك إلا بعروف ولا
يسرح إلا تسريحا باحسان * أباد يرى من نظافته وهو ذو وصف * ويشاهد
من يلا لكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكاف * بيده موسى كأنه
صباح ينسخ ظلاما * أو نسيم ينقض عن الزهرا أكماما * إذا أخذ صابونه أو حم من
يخدمه بما يمر على جسده أنه بحر عجاج * لما يدوم من زبد الاعكان التي هي أحسن
من الأمواج * فسلم إلى هذه اللذة * ولا تعد الحمام دعوة أهل الحرف فرعا
كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة * ولعل سيدنا يشاهد ما لا يحسن وصفه
قلبي * ولا ينطق عطفه يدي ولا في * وأذبح عنان بناني فأقول * وأخلع للخلاعة
ما تستر به ذوو العقول * لدى الله من غصون قد هزها الحسن طربا * بل
رماح لغير كفاح قد نشرت من شعورها عذبا * ويدور أسبلت من الذوائب غمها
قد جعلت بين الخصور والروادف من الماء زبر زخا لا يغيان * وعلمنا بهم اتنا
في جنة تجري من تحتها الأنهار وتطوف علينا بها الولدان * يكاد الماء إذا رعى
أجسادهم يجر حهاجرة * وانقلب أن يخرج إلى مباشرتهم من الصدر وعجيب
لأمره لا يلقى الأمور بصدوره * إذا أسدل بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل رف *

وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن تطلب
منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وخاله
العلامة * إذا أقاض ما بيده على الحضار * قلت هذا يدريده فجم تقسم منه
أشعة الأنوار * وان أخذ غسولا وأمره على جسمه مفركا * لم يبق عضو إلا
اكتسب به طافة وراح مدركا * فاعذر لي في انتهاك القرمص *
واقتران هذه الشوارد التي يعذر فيها من اقتنص * والله تعالى يوالى اليك
المبار * ويجعلها لديك دائمة الاستقرار * عنه وكرمه ومن شعره

كم قلت لما بأت أرشف ريقه * وأرى نقي الشغردرا منتقى
بالله يا ذات السمات ترويا * كثر على حديث جيران النقا
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت لأعين طيف الفلاسارى * فتنبى له ولوبه — وارى
فتبت لقربه وتها دت * من دموع اليه بين جوارى
يتسابقن خدمة فتراهن لديها كالدراو كالدراى
ثم لما تحقق الطيف أن تلك دموع خشي جوار البصار
بات جارى ودموع عيني جارى * فتخبرت بين جار وجارى
يا أقوى ما بين هذا وهذا * كيف يبقى السلو حسن اصطبارى
مفرد في جماله ان تبدي * يخلت منه جملة الاقار
كيف أرجو الوفاء منه وعاملت غريما من طرفه ذا انكسار
ذو حواش تبعد ولنا قلم الريحان من خسته فجعل البارى
فيه وجدى محقق وسلاوى * وكلام العذول مثل الغبارى
واسانى في حبه قلم الشعير ورق المكتوب بالطومارى
كم أكنى عنه وأكنى وجدى * وأرى الحب هاتك الاستار
(وقال في الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربهنا * تعبر عما عندنا وترجم
سكتنا وقالت للنفوس فأطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نسيب الناس للعمامة حزنا * وأراها في الحسن ليست هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيب • ودغنت وما الحزين كذلك
(وقال رحمه الله تعالى)

لان جادلي بالوصل طيف خياله • وأصبح محروما رقيب ولائم
الاتما الاقدار تحرم سائلها • وآخر يأتي رزقه وهو نام
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تفل الروض أحاديثه • عن غير غمام غدت خافيه
فانه ينقل أخباره • الى عين عنده صافيه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قاتلي بلحاظ • قتيها ليس يقبر • ان صبروا عند قاي • فهو القاتل المصبر
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخذ الله بندي • فكم وشي بي عندك
وقال عني باني • شبهت بالغصن قدك
وانت تعظم عندي • أن يصلح البدر عندك
ولست والله أرضى • أن يحكي الورد خدك
فقاتل الله طرفي • فكم به نلت قصديك
ولا رعى الله قلبي • فكم رعى لك عهدك
فن ترى أنا حقي • جعلت قتلي وكديك
وكم أطعتك جهدي • وكم تجنبت جهديك
وانت تخاف وعدي • ولست أخاف وعدك
وما عشقتك وعدي • بلي عشقتك وعدك
وبعد هذا وهذا • وذلك لا ذقت فقدك
(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

فما خلت أني من سلاوي عاق • حتى غدوت من المدامع أنفق
كلا ولا خلت اصطباري كاسدا • حتى رأيت مصون دمي يطلق
بالزجل نصيحة من عاشق • بين النعوش وبينكم أن تعشقوا
عاقته غصنا بيد ممترا • لكن أخضر عارضيه موراق
لوم تكن كالرح قامت ملاما • أمسى عليه لواء قلبي يحنق

قر له الوجه الذي هو جنة • أمسى بها ينعم المتعشق
فعداره من سندس ورضايه • من كوثرو خدوده استبرق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا • حتى لوى عطفه من تيمه وثنا
رخيم دلي اذا ما قال واصفه • للظبي نقرته قلنا ثم وثنا
كم قدرى أسهما من لظمه قلته • فخير الناس لما ان رعى ورتنا
كم من أحاديث عشق است أسندها • الالبحة تشا عنه وأخبرنا
قالت جفوني لما لاح عارضه • أهلا به عارض قد لاح مطرنا
الصبح غرتة والليل طرتة • والقلب لا يلتقي من ذا وذا سكا
ان قيل من هو عبد الحبيب أقل • لولم أكن أنا عبد الله قلت أنا
أوقات بدر فضيب دميته رشا • اقال والله بي عما ذكرت غنا
دع ما هنالك من الاوصاف مفترقا • ودونك الكل مجوع عادي هنا
كم قلت وأشيئك يا ما كان أوحشه • وغاب عنا فاء والله أوحشنا
فيا حبيباه قد صرت من زمي • أشكرو كنت عليه أشكر الزمنا
أشبهت يوسف في حسن وزدت على • شاريه بالجنس يامن قد غلاقتنا
ملأت عيني نور امشرفا وسنا • فلم تسع جفنا من ذا وذا وسنا
أقسمت بالمفهوم وذى ومن شبي • ما ان عيتك لاسر ولا علتنا
كم قلت عندك لي في الحب مسئلة • فيها اقتنايا مليح احسنه فتنا
هل عندك يعناض قاي يا حشاشته • وايس من قد نأى عنه كن كتنا
(وقال أيضا من أبيات)

ذوقوا ما يجور منه اعتدال • كم قيسل به من العشاق
سلب القضب لينها فهي غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبينى • لاتذكروا لي حديث بين
فأنتم لي بياض خطي • وأنتم لي سواد عيني
(وقال رحمه الله تعالى وعفاه عنه)

رب روض أزرى به بدرتم • حيث غالى في تيمه والتجري

كان ظني أن يفضح القذبة الغصن وأن الزلال بالريق يزري
فرايت الأغصان ذلالديه • واقفات والعين لادمع تذري
ثم لما ثنى العنان عن النهر غدا في ركابه وهو يجري
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مع الصبح وأي شيء يحنني • بي أهيف وفديته من أهيف
كأنني يسد رقد سمايكاله • في الأرض عن بدو السماء لا كف
ظبي من الاتزال إلا أنه • فيه من الاعراب تركا تصلف
من جنة المأوى فامنه سوى • أصداغه أوراها لم تحصف
رشا حري الخلود وانما • قلبي حريد عذاره المتصوف
ما أبصرته مقلته ثم اثقت • ألا تقول لها ملاحته في
من قال ريقته الشهية قرقف • للريق لم يعرف ولا للقرقف
الفصن لما مال قال تمكنا • فضح التكلف سمية المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة • لمحسبه بمثقل ومخفف
كم مزقت الحافظه من مهجة • بسوى الرضا من قلبه لم ترتني
وبليتني هيف القيد ودقائها • جاءت الى بفتنة لم توصف
أهوى من الاحقاف غصنا فصلت • زمرا حياصته بأحسن زخرف
خوى حواميم النساء ووجهه • أيضا حوى ميم اللما من مرشف
فهو العود من عيون حواسد • برقا ملاحته وتلك بها كني
كم بت منتظر اعذار به عسى • أسلو فزاد بها عليه ناسني
كم قال لي لما أشرت لمهجي • في ناظريك أنا فقلت له وفي
فوحق وجنته أما وخيالها • تحكي لنا الاعشار جنب المعصف
ووحق سورة يوسف ما وجهه • إلا كما قيل صورة يوسف
وجهه حكى الدينار إلا أنه • عن خاطري وفواظري لم يصرف
كم قلت فيه لعماد لي كن عاذري • ما كنت ممن عذلي بي تعصف
كم رمت ألاف لاشقة مهفهفا • وتقول لي الحافظه لا تخاف
(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالى • قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلى رقة ولطافة • ولا أجل قلبك لأقول عميلا
فهو الرسول اليك متى لفتنى • كنت اتخذت مع الرسول سميلا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائبا للخط ومن • هو من بين الورى مقتضى
لا اسم طائر قلبي هربا • انه من أضائي في قفص
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لي اذ رحلت من خريقة • أبحث كؤوسا من الذم قبل
بلم شفاهى أو برشف شفاها • تنقل فلذات الهوى في التنقل
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم فودع الدجى • ذخا ووصل فازمان كتوم
فما مثله حرز حريز قانه • تبيت عليه للنجوم ختوم
(وقال أيضا في معناه)

الاليت ايلات مضين رواجع • وهل ماضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بهامنى • ولا شك في أن المواضى تقطع
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا في العالم طرفه • من أشد الناس حرفة
ان أجدر دقا ثقيلا • كان في العرة خفة
أوأجد هذا وهذا • لم أجدر في الحال غرفة
أوأجد هن جميعا • كان في الآلة وقفه
فستراني طول دهرى • نأبأ من غير عفه
(وقال أيضا في دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جنتوها • فهي قد أوفحت لكم مالد بها
انها في الوجوه تضحك بالزهر • لمن مثر في الربيع عليها
وتراها بالنج تبصق في الح • سمية من جاء في الشتاء اليها
(وقال في منزلة القطيعة)

هذى القطيعة اتى • لا تشتهى نقلا وعقلا
حشيت يبرد يابس • فلا أجل ذاك الحشوة تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لأن طرف من حسنك الفنان بالسرحة • كم قد أغار على العشاق في سجنه
لما علمت بأنه سابق الأعمه • عليه قد خفت شطيبته على همه

(وقال ملفزا في شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها • اذا افتشت أغرتك بالبص والسم
تعاقد من أعطافها خبزانة • وتلج من أزوارها طلعة البدر
على أذرع أمست تنام وان تغم • تفوتك طولاً وهي تعزى إلى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالجهال سوء طوبى • أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ما ذاك بدع وأنه • لعند الدوايدى الخرا بالجهال

(وقال أيضا في أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها • بلا حياء منه ولا خيفة
وكيف تاق الحياء عند فقى • عورته لا تزال مكشوفة

(وقال رحمه الله دويت)

لله أيا ل أقبلت بالنعم • في ظل بناء شامق كالعلم
بالخيرة والنيل بدا أوله • في مستقبل الشباب عند الهرم

(عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور
المصاحب صفي الدين بن شكر المصري الزهري المالكي ولد سنة ثمان وأربعين
وخمسائة وتوفي سنة اثنين وعشرين وستمائة سمع من الساني وجماعة وجدت
بدمشق ومصر وروى عنه الزكي المنذرى والشهاب القوصى وكان مؤثرا
لأهل العلم والصلاحين كثير البر لهم لا يشغلهم ما هو فيه من كثرة الاشغال
عن مجالسهم ومباحثهم وقد أنشأ مدرسة قباله داره بالقاهرة وهو مصلى العيد
بدمشق وبلغ الجامع الاموى وعمر الفؤارة وعمر جامع المزة وجامع خريستان
وكان حلو اللسان حسن الهيئة ذودها مفرط فيه هوج وخبت وطيش ورعونة
مفرطة وحقة لا تخبو نارهم يظن أنه لم ينتقم فيعود وينتقم لا ينال عن عدوه
ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداء ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك
لا تأخذه في مقامه رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يكن أحدا

عبد الله الشمر بن جعفر الدين بن شكر

من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والمصاحب عليهم عيون فلا يتكلم أحد
منهم كلمة وكان لا يأكل من الدولة فلما فاذا لاح له مال عظيم احتججه وعنت له
قيمة الجعلان فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال لا نستحل أن نأخذ منك ورقا
وكان له في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى خلاط
وبلخ مجموع ثقله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل
ويستظ أولاده وخوادمه وكان العادل يترضا به بما أمكنه وتكثر ذلك منه
إلى أن غضب منه على حران فأقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه
فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن إليه صاحبها فلما مات
العادل عاد إلى مصر ووزر للكمال وأخذ في المصادرات وكان قد عصى ما أت أخوه
ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحرم حتى قوية وكان يأخذ النافض
وهو في مجلسه يتفقد الاشغال ولا ياتي جنبه إلى الارض وكان يقول ما في قلبي
حسرة الا من ابن اليبساني ما عرغ على عتباتي بعض القاضي النفاضل وكان ابن
الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداواة وبذل له أموالا
بجة وعرض له أسهال وزجيرا أنه حتى انقطع رئيس الأطباء عنه فدعا
من حبه عشرة شبوخ من كبار اعمال والكتاب وقال أنتم تتشفون بي وركب
عليهم المعاصير وهو يزجرهم ويصيحون إلى أن أصبح وقد خف ما به وركب في ثالث
يوم وكفن يقف على بابه الرؤساء من نصف الليل ومعهم المشاعل والشع ويركب
عند الصبح فلا يراهم ولا يرونه أما انه يرفع طرفه إلى السماء وأما يهرج
إلى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاح شعري وقل في الناس قدرى • من وقوف باب التميم بن شكر
لو أنتم حوالة بنخرا • قال سيدوا بلقيت باب جهري

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

ونعمة جاءت إلى سفلة • أبطرت الآثر والمناثرا
فالناس من بفضل له كليا • مزل عليهم لغوا وشاورا
تيا مصر ولها دولة • ما رفعت في الناس الا خرا

(وكان) السبب في انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله النفاضل وهو
وأما ابن شكر فله ولا يشكر وإذا ذكر الناس فهو الشيء الذي لا يذكر وتوفي الفاضل

رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يـمـكنه منه وفي ابن شكر يقول ابن شمس
الخلافة

مدحتك السنة الانام مخافة * وترافضت لك في الثناء الاحسن
أترى الزمان مؤخر في متى * حتى أعيش الى انطلاق الاسن
(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم غنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق
الاسن ولشعره عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن أمدحه ابن
الساعات وابن سنانا الملك وابن نقاده وابن نبيه وابن عنتر وغيرهم والامداح
موجودة في دواوينهم

(عبد الله بن علي بن منجد) بن ناجد بن بركات الشيخ تقي الدين السروجي
قال الشيخ أبي الدير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عذبه حفظ جيد من
النحو واللغة والآداب متقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة
والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المفعولون وكان يشكر على الفضل والتمني وصاحب
المقامات ويستحضر حفا كبريا من صحاح الجوهرى وكان مأمونا الصبية
ظاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يجبر أحدا
باسمه لانه كان يقول لى مع الاصحاب ثلاث رتب أقول ما أجمع بهم يقولون
جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فاصبر
عليهم واسجل انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي
فذلك آخر عهدى بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه
امرأة ومن دعاه قال شرطى معروف أن لا تحضر امرأه وحضر في دعوة فأحضر
شوا فأدخل الى النساء فطعموه وجعلوه في العصور فلم يأكل منه وقال فيه
لمسوه بأيديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة
رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان لما توفي قال أبو محبوبه
والله ما أدفنه الا في قبر ولدى لانه كان يرواه وما أفرق بينهم لما كان يعتقد فيه
من دينه وعفاقه رحمه الله تعالى وعفا عنه ومن شعره

أنعم بوصولك لي فهذا وقتي * يكنى من الهجران ما قد ذقت
أنفقت عمري في هوالا وابتغى * أعطى وصولا بالذى أنفقت
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسأوت كل الناس حين عشقت

كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذى جمع الحسن وجهه * لكن عليه تميرى فرقت
قال الوشاة قد اذى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقت
بالله ان سألوك حتى قل لهم * عبدى ومالك يدى وما أنفقته
أوقيل معتاق اليك فقل لهم * أدرى بذوا أنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما حقتته
فغنى وفي قلبي عاينه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحقت
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دينا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم في المحبة صادق * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومنى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تم لك لا يلام لانه * سكران عشقا لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه في طي النسيم جوابه
قصدا لحي وأتاه يجهد في السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى أصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجاب
وعلى سماه جلالة من أهله * فذلك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخضبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفحت أبوابه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدّها * نقطة مسك اشتهى شمها
حسبته لمابدا خالها * وجدته من حسنه شمها
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوقا * فدع يا حبيبى عنك ذا الصد والبغا
وان كان لى ذنب بجهلى فعلته * فغلى من أخطا ومثلك من عفا
أبايد رتم حان منى طلوعه * وبأغصن يان آن أن يتعطفها

كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا * وعشقي على قلبي جرى منه ما كفا
فان كنت لا تدري وتعرف ما الهوى * فقصدي أن تدري بذالك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعها يكون تكافا
فما أقم الاعراض عن تحبه * وما أحسن الاقبال منك والطف
تقدم شوقي يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبري تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضى * وعذرك مقبول على الغدر والوفا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياساعى الشوق الذي مذجري * جرت دموعي فهي أعوانه
خذلي جوابا عن كلامي الذي * الى الحسينية عنوانه
فهو كما قد قيل وادي النقا * وأهلها في الحسن غزلانه
أمش قلبا ولا وانعطف يسرة * يلقيك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذي * به منته تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندي حديث طال كتمان
فيك التقي لازم شرط الهوى * فحسبه أنت واشيخانه
واسأل لي الوصول فان جادلي * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقي واقض لي حاجة * فشكركا عندي وشكراته

(أنشدني) القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفي الشام
وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب في شهر رسة ثلاث وأربعين وسبع مائة
في معنى أبيات السروي رحمه الله تعالى

قصة الشوق سر بها يا رسول * فحسب من قربه مناي وسولي
عند باب الفتوح جاريها * العدين تحت الساباط قف يا خليلي
فاذا ما حلت تلك المغاني * قف بتلك الطول غير مطيل
وتأمل هنالك غريب الطرف يرى * بالنبل كل نبيل
ألقي القرام قد ألف الهجر * رد لالا على الحب الذليل
فاذا ما رأيته من بعيد * يتشبهني بحبيب تلك الطول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصصة ترجت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المعنى الكتيب العليل

فاذا ما وجدت حسن كلام * فتلاطف وقل بلا تطلـسـويل
جدلني في هو القدر منه الوجـد * فأضحي حلف الضيق والنحول
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قلت لمحبوبي وقد زارني * الى يا محبوب قلبي الى
قد عشقني الناس وقد واصلوا * ما وقع الانكار الاعلى
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ريس الحب أدكني فقد وحلت * حرا كحب في بهر أشواق
ولي بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد عدنا الهوى يستغرق الباقي
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقت في عشقي من قد هويته * ولي فيه بالتهرير قول ومذهب
ولاعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق ودمع مذهب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندي هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لي صبر على كتمان
قد ضل قلبي عن طريق سلوة * فدل به لايتهدي المكان
يا صاحب القلب الذي أفراحه * تلهيه عن قلبي وعن أحزانه
عيني لفت ذلك قديدا انساها * وجفا الكرى شوقا الى انسانيه
يا من بدا في حسنه متلفعا * فعشقه وطمعت في احسانه
كان اعتقادي أن أفوز بوصله * فخرته ورزقت من هجرانه
كان الرقاد صيد طيفك حياتي * فسابت به وبغيتني بعبانه
ومنعتني أن أجتني من وصله * ثم رايطب جناح قبل أوانه
ضمن التلاطف منك وصلي في الهوى * لكن أطال وما في بضمانه
خوف الفراق الى حال يسوقني * فتني أفوز من الاقا بأمانه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مدني من أحب حبيل صدود * حين أوهي تجلدي واصطباري
ثم قال امش لي عليه سريعا * كيف أمشي وما أنا باختيار
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشفى في روضة الحسن قديدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد

وحقق ما السبع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذل الوجوه لا تغرنا ظرا * اعلى أمسى واليا من ولاته
وأصل حسابي ضبط حاصل وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخل باب السعادة
هو الحسن جامع حاكى * فلهذا عشاقه في الزيادة
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ندى ومن حالى من الوجد حاله * ومن هو مثلى عن مناه بعيد
أهدى من أهوى فأنى مدرس * لذكره من شوقى وأنت مفيد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الاهل بجمع الشمل عن أحبه * دعوتك مله وفا أنت سميع
فلم يبق لي مما تشوقت مهجة * ولم يبق لي مما بكيت دموع
(وله أيضا غفر الله له)

أفدى رتبيا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدم جيران النقا * كمل السرور بهم وطالب الملتقا
أنست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
واطيب نشرهم تعطرت العبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فهم يا قاسي تهن وطالما * قدبت نحوهم كئيبا شيقا
ياناظرى ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم العباد وارقا
فائل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متوقفا
يا جيرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مؤقفا
لا تحسبوا أنى سررت بغيركم * مذ كان شمل وصلنا منفردا
وحياتكم مالى سواكم مرتجى * أبدا ولست بغيركم متعلقا
لكننى أخشى على أمراركم * دمع غدا متدافعا متدققا

قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفى بطول بكائه بالمنطقا
أحييتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرا ناعيا لكم مشققا
واقعد وجدت لبيدكم ياسادى * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودع لك الدهر الذى قد كتمته * وأعلمك الامر الذى قد علمته
واقفك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرح حقى تقول فهمته
فعندى حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصول قلته
وتقرأ من شوقى كتابا مترجما * بدمعى على خدتي اليك كتبتنه
وبى منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطبارى عنك لما وجدته
سألت طبيب الحسى ماذا دواؤه * فرق لما أشكوه لما سألتنه
أراني اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير معنى الحال عما عهدته
وقال جليسى ما لوجهك أصغرا * فقلت له بالرغم منى صبغتته
ومذالى قلبى يدا وهو خافق * فغالطته عنه وقت فقدته
وقال ان تموى قفلت أهابه * وبشرقى دمعى اذا ما ذكرته
(وقال وقد رأى زفة ملج ليله عرسه)

عانت فى بارحى زفة * قضيت فيها كل أوطارى
وشعها مثل نجوم الدجى * محيطه بالقمر السارى
مازات مذكرايتها قائلها * ياليتها كانت الى دارى

فلما سمع والد العروس هذه الايات حل ولده طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ
تقى الدين لما كان يعتقه فيه وقال أيضا وهو عليل

يا الله ان حضرت لديك مني * وشهدت من روى الغداة جسامها
فكن الوفى لها فأنث قتلتها * وتمس خلف جنازتى وأمامها
فأعمل منكرا أو نكيرا يبلغا * روى بأنك قد وفيت ذمامها
(وقال رحمه الله تعالى موشحاً)

بالروح أفديك يا حبيبي * ان كنت ترضى بها فداكا
فداونى اليوم يا طبيبي * فالجسم قد ذاب من جفاك
يا طاعة البدر ان تجلا * وان تشفى فغصن بان

بالوصل طوبى ان قلا • ونال من قربك الاخاني
 قل لي نعم قد ضجرت من لا • وضاع مني بها الزمان
 فارجع الى الله من قريب • فبعض ما حسرتي كفالك
 من دمع عيني ومن نحيبي • وادى الحى انبت الاراك
 والله ما كنت في حسبي • وانما عشتك اتفاق
 وما انا من ذوى التصابي • فلم دى في الهوى يراق
 وكنت بي تبتغي عذابي • بانصد والبيع والفراق
 ثلاثة قد عشت نصيبي • ياليتها لا عدت عدالك
 وان تكن ترتضى الذي بي • فان كل المني رضالك
 ان طال شوقي وزاد وجدي • فانني عاشق صبور
 ومع حديتي بقيت بعدى • انا وحق النبي غيور
 ما اشتيتي ان يكون ضدي • ينشئ واليك اويدور
 كما غلظته رقيبى • ملازم عند ما اراك
 يسمى الى الناس في مغيبى • يقول هذا يجب ذالك
 جميع ما نشيتي وترضى • على احضاره اليك
 وذلك شئ اراءه فرضا • بالله قل لي وما عليك
 اتفق وخذ ما تريد نضا • فخاص لي امره لديك
 فانت يا زهرتي طيبي • عن صحبتي مالك انك كالك
 ولا ابن عمي ولا نصيبي • يرى الى مهجتي سوالك
 ان كنت تموى مقام شرب • قسم نعتيق ثم نم نصطع
 تعال حتى تزيل عتبي • وبعد ذالك العتب نصطع
 والحق في القلب لا تغبي • وروح الهيم كي تسترح
 فاعيش للعاشق الكتيب • يطيب للانس في حالك
 في خلسة المنظر العجيب • نجيبه كلما دعالك
 (وقال ايضا وشيخا رحمه الله)

بالاعنى في الهوى كفاني • فعدت عن بعض ذالمالام
 لم لا تلوم الذي جفاني • وصعدت عن مقلتي المنام

هواه من أشكل المسائل • كم حارني وصفه فقيه
 رفيه ما تنفع الوسائل • أخشاه جهودي وأتقيه
 وكم عتاب وكم رسائل • أعدتها حين التقيه
 يهتر من نشوة الدنان • كأنها غلظه مدام
 ويعتري سكنة اللسان • يعود لا يقصع الكلام
 أقسام هجرانه اعشني • مانس ومستقبل وحال
 خاطرت في حبه بنطقي • اذ قلت لا بد من وصال
 أخلصت عزى به وصدقي • وقد تعرضت للسؤال
 عسى بعين الرضى يراني • من غير عجب ولا احتشام
 يبدل البعد بالتداني • ويعقب الهجر بالتشام
 سكرت من حبه بشمس • من فوق عطفه تطلع
 وفيه يومى مضى وأمسى • قد ضعنانيه موضع
 وأنهب العيش من زمانى • بالاضم من ذلك القوام
 وأبلغ القصد والامانى • بلثم ما قد حوى اللثام
 حالى عدول عليه لكن • لسوء حظي له رقيب
 يكون في أبعدا لما كن • تلقاه من جعنا قريب
 وفي فؤادي هواه ساكن • وما لداني به طيب
 في حسنه كامل المعاني • كأنه البدر في التمام
 وانما نقصه اعتراني • وذاب قلبي من الغرام
 اذا تخلصت من غرامى • أنوب منه ولا أعود
 ولا أفاشى على الدوام • من لم يرزل ينقض العهد
 أحضان عيني به دواى • من طول ما يخلف الوعود
 أراءه بالطيف ان أتاني • وليس في وصله مرام
 وعن كلامي به توانى • حتى ولا انظرة السلام
 رحمه الله تعالى وبجاء وزعمه وعنا وعن جميع المسلمين آمين يا رب العالمين

(عبد الله بن علي بن محمد) بن سليمان بن كابل هو جمال الدين بن الشيخ علاء
 الدين بن غانم الكاتب الناطم الناصر الفاضل المترسل كان شابا حسن الشكل

ملج الوجهة جيد الكتابة في الدرج مع قوة واصلة وتسرع في الانشاء يكتب
من رأس قلبه وله غوص في ثمره وتعلم مولده في شوال سنة احدى عشرة
وسبعمائة وتوفي في آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى
شبابه وبسر حبايه مرضي في صدقة عمره مرضا حاداً مرة ونجاة الله تعالى منها
ثم انه صلت له صلاة قرحت منه قصبة الرئة وبقي مقرضاً من ذلك يصح أونة
وبعد إلى أخرى إلى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى
برثته

تبكي الطروس عليك والاقلام • وينوح فيك على الغصون حمام
يا من حواه اللحد غصة ايانعا • وكذا كسوف البدر وهو حمام
يا وحشة الديوان منك اذا غدت • فيه مهمات البريد ترام
من ذابوا فيها قاصدها على • ما يقتضيه التقصير والابرار
هيمات كنت له جالا باهرا • فعليه بعدك وحشة وظلام
أسنى على الانشاء وهو يحاق • نشأؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كأنه • برد أجاد طرازه الرقام
ان كان في شره فقد رد الردي • وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما ألفاته • مثل القنا والالام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه • دريؤا ف بينهن نظام
وكانما تلك السطور اذا بدت • كما ترشده ف تاجها الافهام
بم تزعطف أولى النهى لبيانها • فكان هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى • وعاليه من ليل السطور اثنام
ولكم كتب مطالعات خندا • فان وثقت رقصواها باسم
وكانما الفاتحة اقضب الودي • وكانما همزاتن حمام
صلى وراك كل من عاصرنه • علما بأنك في البيان امام
وكان قبرك لا يعيون اذا بدا • قصر عليه نصبة وسلام
لما تغيب في التراب بجمالهم • تعدوا لهولى عاينوه وقاموا
ما كنت الافارس الكتب التي • فيها تفرق صنيعة الاقلام
ما حنونة نرات بغير غانم • حانوا وهم في العالمين كرام

ياقبره لا تنقطع رسقا الحيا • حزني ودمعي بارق وغمام
لي فيك خيل كم قطعت بقربه • أيام أنس والخطوب نيام
لذات فلذات بظلمها فكأنها • لقياد لذات الزمان زمام
أسنى على محب مضى عمرى بهم • وصفت بقبري منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها • فكأننا وكأنهم احلام
بالرغم منى ان أفارق صاحبها • لي بعدد ضمر الذوى وغرام
يا من تقدمنى وسار لغاية • لا بد لي منها وذلك لزام
قد كنت أحسبه يرثيني فقد • عكست قضيتي معي الاحكام
أنا ما أرا لك على الصراط لانه • يسنى وينك في الانام زحام
اذ قد سبقت خفيف ظهرك لاكن • قد قيدت خطوانه الاثام
فاز الخفق وقد تقدم سابقا • وشفعه لالهة الاسلام
فان ذهب فانت ودبعة الرحمن • يلقاك منه البر والاكرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة • بالعفو صيب ودقها سحباب
ولقد قضيتك حق وذلك بالرائثا • والحتر من يرى لديه زمام
خلفتني رهن التندم والامى • نعتادنى الاحزان والالام
(من شعر جمال الدين المذكور) ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدي
وهو بالديار المصرية رحمه الله تعالى

ذكرت قلبى حين شط من ارضهم • بهم فتاب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادى وهو منزل حبيهم • وأحق من تبكى الاحبة دارهم
ويجلى الجفن الهول كأنما • لهته عند مرورهم أنوارهم
تذرى الدموع عليهم وكأنهم • زهر الربا وكأنما مطارهم
ويكمن من حالى العواذل رمة • لما بكيت وما لاني شاعرهم
ويح المحبين الذين بوذهم • قرب المزار ولونأت أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فأذكيت • بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقلص ظل أنس منه عن • أحبابه فاستوحشت أفكارهم
لم يأتهم يوما برؤية وجهه • مالا يروقه موله دينارهم
ولكنهم بدت أسماءهم في حلية • من لفظه وكذا غدت أبصارهم

كانوا بصحبته اللذيذة رتعا • بسيرة ملتبت بها أعارهم
يتنافسون على دنو منزله • وكان غلبه كان فخارهم
لا غيب الرحمن رؤية وجهه • عن عاشقيه قائما أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره • فلقد تساوى ليهم ونهارهم
(في كتب الشيخ صلاح الدين إليه الجواب) •
أفدى الذين إذا تنامت دارهم • أدناهم ومن دارهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي • مصر بقلب الصب تضرع نارهم
قوم بذكرهم النداءى أعرضوا • عن كاسهم وكفتهم وأخبارهم
وإذا الثناء على محاسنهم أتى • طربوا له وتعلت أوتارهم
وإذا هم ونظروا بحسن وجوههم • لم تبق أنجهم ولا أقدارهم
فهم النجوم إذا ادلهم ظلامهم • وهم الشمس إذا استنارهم نارهم
دنت النجوم تواضعهم • وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت • أنوارهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم إلى تحية • منها يدار على الأنام عقارهم
لك يا جمال الدين سبق في الوفا • حتى تقرأ صفوه أكدارهم
يا ابن الكرام الكاتين فشانهم • صدق المودة والوفاء شعارهم
قوم إذا جاؤا إلى شأرك العلى • سبوا إليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالبراع ما لو كهم • أسوارهم من كتبهم وسوارهم
فما مثلهم في جودهم فلذا لقد • عزت نظائرهم وهان نصارهم
فتعلم السمات من أخلاقهم • وتوب عن زهر الربا أشعارهم
ونجاهم يحصى النزيل بريرة • من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم منى أن بعدت ولم أجسد • ظلا تقيوه على ديارهم
لو كان يمكننى وما أحلى المنى • ما غاب عنى شخصهم ومنارهم
ويج النوى شمل الاحبة فترقت • فنى بفتك من البعاد أسارهم
واجتمع يومها وجمال الدين بن تيسانه في غياض السفرجل فقال جمال الدين
ابن تيسانه

قد أشبه الحمام منزل لهونا • فالما بسكن والازهار تحلق

فلذا لجنى منشد ومصحف • عرق على عرق ومثلى يعرق
(فقال جمال الدين بن غانم)

ما أشبه الحمام منزل لهونا • الالمعنى راق فيه المنطق
قال دوح مثل قبايه والزهر كالجمامات فيه وماؤه يتدفق

(عبد الله بن عزيز نصر الله) الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف
كان قادرا على النظم وله مشاركة في الطب والوعظ والفقهاء وكان - لما نادى
لاقتل مجااسته أقام يعلبك مدة وخمس مقصورة ابن دريد مرثية في الحسين بن
على عليه السلام وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى
أنا أهوى - لو الشمايل ألى • مشمدا الحسن جامع الأهواء
آية النخل قد بدت فوق خدي • فهيما يامعشر الشعراء
(وكتب أيضا إلى بعض الكتاب)

أنا ابن السابقين إلى المعالى • ومن فى مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعى منك وعد • فن قطع الطريق على الوصول
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من لى بأهـ فى سواد جفونه • ييض وجهه للهناء تنقضى
كيف الخلاص من لواظته التى • بسماها فى القاب قد نفذ القضا
أو كيف أبعد صوبة عذرية • ثبتت بشاهد قدم العدل الرضا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تجور ويجفن ثم تشكو انكساره • فواجبا تعدو على وتعدى
أحمل انقاس القبول سلامها • وحسبى قبولا حين تسعف بالرد
تشتت قال الغصن شوقا قبلا • من الترب ما جرت به فاضل البرد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سهدان لاحت مضاب المنحنا • وبدت أثيلات هنالك تبين
مترج على الوادى فان طياء • للحسن فى حركاتهم سكون
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله أيا منى والشمس منتظم • نظم به خاطر التفریق ما شعرا
والهف نقسى على عيش ظفرت به • قطعت مجموعته المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهدي الصبا • وقد أبنته سكونا يدوم
فؤاده من تحف للنوى • وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حارني لطفه النسيم فأخفى • رائحة شجوه اشتياقا وغدا
مذراى القلبي منه طرفا وجيدا • هام ووجد عليه في كل وادي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرني نشر الحياء هبوبه • زمان عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة • وقد أمنت عيناي عين رقيبته
فن لي بذالك العيش لو عاد وانقضى • وسكن قلبي ساعة من وجيبه
الا ان لي شوقا الى ساكن القضا • أعيذ الغضاض من حره ولهيبه
أحسن الى ذاك الجناب ومن به • ويسكرني ذاك الشذا من جنوبيه
أنا الوجدان جاوزت رمل شجر • وجزت بأهول الجناب رحيمه
دع العيس تقضى وقفة بربا الحما • ودع محرما يجري بسفح كنيبه
وقل لغريب الحسن ما قبل رسة • لا فرد وجد في هوائ غريبه
مضى غرد الحادي صحيرا على النقا • أمال الهوى العذرى عطف طوبه
وان ذكرت لأصب أيام حابر • هناك تقضى فحبه بنحبه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وق النسيم لطافة فكأنما • في طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفرح تعطر وأظنه • لرسائل الاحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليالي الحبايب هذا الكتيب • ان تنابت فارجمي من قريب
أي عيش يكون أطيب من عيش • محب يغلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا • في أمان من حاسد وريب
يجلي الساقى عليه بكاس • هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سخاها • أذنت من عقولنا بفروب
خلت ساقى المدام يوشع لما • ردت بها بالكاس بعد المغيب

نعمات الراوي قية ههنا الكا • من ويوحى بسره القلوب
فلهذا جميل من نشوة الكا • من طروب من لم يكن بطروب
باندجي أشمال أم شمول • رق منها وراق لي مشروب
أم قدود السقا مالت قلنا • طربا بين واجد وسكيب
أم نسيم من جابر ههنا • فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى في الأرجل من عنبر الج • وأريج بالبارق الشبوب
ما ترى الركب قد تعال سكر • وأما لو امننا منا كبا الجنوب
لست أبكي على فوات نصيب • من خطايا دهرى وأنت نصيب
وصديقي ان عاد فيك عدوى • لا أبالي مادمت لي يا حبيب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا غرو ان سلبت بك الالباب • وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هوا تهتكى • شغفا وذهب لي عليه عذاب
حسبي اقضار في هوائ بأن لي • نسيب له تسويه الانساب
أحبابنا وكفى عيب هواكم • شرفا بأنكم وله أحباب
يا بعد مل بالعيس حلة نزل • أخفى لغزسا كنيه بهاب
ربيع تودبه اللود اذا مشيت • فيه سلمي أنها اعتبار
كم في الخيام أهله هالاتها • تبدوا عينك برقع ونقاب
وشعوس حسن أشرقت أنوارها • أفلا كهنت مضارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى • فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انتت • هز الفصون بقدها الاحباب
تمب الغرام لمهجت في أسرها • لجماها الوهاب والتهاب
وغدت تجر على الكتيب برودها • فاذا العبير لى ثراه تراب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفي على سنة الكرى لا يطرف • ويخيل به بخيالها لا يسهت
وأضالعي ما تنطفي زفرائها • الاوتد كيه الدموع الذرف
شمت الحسود لان ظمئت وما درى • أنى بأثواب الضمنا أنشرف
يا غائبين وما التذاهم • وحياتكم قسفى وعز المصنف

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

ان بشر الحادي يوم قدومكم • ووهبته روي فما انما نصف
قد ضاع في الآفاق نشر خباياكم • وأرى النسيم بعرفها يتعزف

(عبد الله بن محمد بن علي) بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين
السفاح أول خلفاء بني العباس ولد بالخيم مولده سنة ثمان ومائة وتوفي في سنة
ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع
سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله
أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يمسح في خلافة ومصل عبد الله
ابن حسن بن الحسن بألف ألف درهم وهو أول خليفة ومصل بهذه الجلة
ولما تولى الخلافة وأصعد أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فاني • بسيني اذا جد الوغان طيب
وأخذ سيفه في يده ونزل فحجب الناس من بلاغته واصابه المعنى وهو أول من نزل
العراق من خلفاء بني العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبره
وهي المعروفة الآن بالانبار لان الأولى درست وكان من أكرم الناس في المعاشرة
وأسمعهم بالمال ومن شعره قوله في بني أمية

تناوات ثاري من أقية عنوة • وحزن بشاري اليوم من ساني قسرا
وأقيت ذلامن مفارق هاشم • وألبستها عزا وأعليتها قدرا
ومن كلامه ما أقبح الدنيا نسا اذا كانت لنا وأولياء ناخالون من حسن أثارها
وقال الاناة محودة الا عندما • كان الفرصة ولما وقع في النزاع كان آخر كلامه
اليك يارب لا الى النار

(عبد الله بن محمد بن علي) بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين
ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف
الآفاق الى الجزيرة والعراق وأصبهان وفارس أتمه الخلافة وهو بحكمة عهد اليه
أخوه السفاح وكان أسمر ظويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رطب
الجبهة يخضب بالسواد كان عيفيه لسانان ناطقان يحاط بهما الملك بزي القبال
مقبلة القلوب وتبعية العيون وكان من أفراد الدهر حزنا ودهاء وجبروتا
حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوايق لمجاسيته الكتاب والعمال

على الدوايق وكان شجاعا مهيبا تاركالا هو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا
حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه توفي محرما
على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخسين ومائة ودفن ما بين الجحون
وبئر ميمون وكان فخر بني العباس وكان بليغا فصيحيا ولما مات خلف في بيت
الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخسين ألف ألف درهم وقال رأيت كاتني
في الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في السكبة وبابها مفتوح فنادى مناد
أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل فخاله
ان أخرج ومعه لواء أسود على قفاه قد رار أربعة أذرع ثم نودي أين عبد الله
فقامت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وبلال بعقد لي وأوصاني بأمتي وعمتي بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين
وقال خذها اليك أبا الخلفا الى يوم القيامة وعاش أربعة وستين سنة وتوفي ببئر
ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين هذه تسعينها العرب
القتالة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم
الخراساني

زعمت ان الدين لا يتقضى • فاكتل بما كت أبا مجرم
واشرب كووسا كنت تتي بها • أمر في الخلق من العلقم
• متى تضرع بغضالنا • وأنت في الناس فانتقمي

(عبد الله بن محمد) أمير المؤمنين أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبي العباس بن الامام
القائم بأمر الله يوبع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة
وهو ابن تسعة عشر سنة توفي أبوه الذخيرة وهو حليل وقال ابن الجبار ظهر
في أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة في البلاد وتوفي فجأة في تاسع عشر المحرم
سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر اليه تقايد السلطان بركارون اعلم
عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جارية شمس النهار فقال لها
هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيئا ورأته قد تغير حاله
فاسترحمت يداها فظننت أنه قد غشي عليه فقامت لجارية عندي ليس هذا وقت
البكاء فاستحضرت الوزير وأخبرته الخبر فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أجد
وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة والحرمه وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها

عبد الله القائم بأمر الله

ولا هلهاوله أشعار غنما

أردت صفاء العيش مع من أحبه * فخالقني عما أريد مريند
وما اخترت بيت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد أريد
(وله أيضا)

أما والذي لو شاء غير ما بنا * فأهوى بقوم في النوا إلى الترا
وبد لنا من ظلمة الجور بعد ما * دجالها صبحا من العدل مسفرا
وكانت خلافة عشرين سنة وأشهر وأمه أم ولد وكان أبيض أنجل
رحمه الله تعالى

(عبد الله بن محمد) بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي الشاعر الأديب كان يرى
رأى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزار من أعمال حلب وكان بينه وبين أبي نصر
محمد بن الحسن بن النحاس الوزير بن صالح مودة مؤكدة فامر محمود أبان نصر
ابن النحاس أن يكتب إلى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن إلا إليك
ولا يثق إلا بك فكتب إليه كتابا فإلما فرغ منه وكتب أن شاء الله تعالى شدد النون
من أن فلما قرأه الخفاجي خرج من عزار قاصدا حلب فلما كان في الطريق أعاد
النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر في نفسه
وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد أن الملا ياتمرون بك ليقتلوك
فعاد إلى عزار وكتب الجواب أنا الخادم المعترف بانعام وكسر الالف بمن فلما
وشدد النون وقصها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر ومعلم أنه قصده به أنا ان
ندخلها إليه أمداد ما وافها وكتب الجواب يستصوب رأييه فكتب إليه الخفاجي
خف من أمنت ولا تركز إلى أحد * فإني محنتك إلا بعد تجريب
ان كانت التركة فيهم غير وافية * فإني زيد على غدر الأعراب
تمسكوا بوصايا اللوم بينهم * وكاد أن يدرسوها في المحارب
(واستدعى) محمود بأبي نصر بن النحاس وقال أنت أشرت على بتولية الخفاجي
وما أعرفه إلا منك ومتى لم يفرغ بالي منه قتلتك وألحقت بك جميع من بينك وبينه
صلة وحرمة فقال له مرني بأمر استأله قال تمضي إليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا فإذا
قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سالك النزول عنده والا كل معه
فامتنع وقل له اني خلقتك أن لا تأكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يطيعك

عبد الله بن سنان الخفاجي

في الحضور عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهور ثم ادع انك جعت
واخرج هذه الخشكة فخبثت فكل أنت هذه واطعمه هذه فإذا استوفى أكلها جعل
الحضور إلى فان منيته فيها ففعل ما أمر به ولما أكلها الخفاجي رجع أبو نصر
إلى حلب ورجع الخفاجي إلى عزار ولما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة
شديدة فقال قلبي والله أخى أبو نصر ثم أمر بالركوب خلفه وردد فقاهتهم ووصل
إلى حلب وضح من الغد محمود فجاءه من عزار من أخبره أن الخفاجي في السياق
ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين وأربعمائة ووصل إلى حلب ومن شعره
وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيعت المنازل والحقوق
فأقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه إلا عتيق
أليس يرد عن فذل على * ويملك أكثر الدنيا عتيق
(وقال أيضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت أخشى أني بعدكم أبقي
وعلمتوني كيف أصبر عنكم * وأطلب من ريق الغرام بكم عبقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب إلا أن أعد قبيحكم * إلى جميل ولا تلامنكم عشقا
(وقال أيضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * أو تغيبون انابة من نائب
أو كل ما يلو الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب
أما الوشاة فقد أصابوا عنكم * شوقا ينفق كل قول كاذب
فلتموا من صابر ورقة دتم * عن ساهر وزهد تم في راغب
وأقل ما حكم المال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما على محسنكم لو أحسننا * انما نطلب شيئا هينا
قد شجنانا الياس من بعدكم * فادركونا بأحاديث المنا
وعندوا بالوصل من طيفكم * مقله تنكر فيكم وسنا
لا ومحسرين أجبنا عنكم * فتن الحسب به من قسنا
وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الا ذنا

مارحلت العيس من أرضكم * فرأت عيناى شيأ حسنا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلاطينة الوعاء هل فقدت خشفها * فانا لمننا من مرابعها ظلفا
وقولا لخطوط البان فلتلك الصبا * عاينا فانا قد عرقنا بها عرفا
سرت من مضاب الشام وهي مريضة * فمنا ظهرت الاوقد كاد أن تخفى
عللة أنفاس تدوى بها الجوى * وضعا وليكنارجى بها ضعفا
وهاتفة في البان على غرامها * وتلو علينا من صبايتها صففا
ويشجي قلوب العاشقين حينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما بدت طوقا ولا خضبت كفا
أجارتنا اذ كرت من كان ناسيا * وأضمرت نار اللصبا لا تطفى
وفي جانب الماء الذي ترد يشه * مواعيد لا تنكرن ليا ولا خلفا
ومهرزوة للبان فيها غمايل * جعان لها في كل قافية وصففا
لعمري ان طالت عاينا فانا * بحكم الترياق قد قطعنا لها كفا
وتلبسها في العرف وهي ضعيفة * ولم نبق للجوزاء عقد اولاشفا
كان الدجى لما نوات فجومسه * مدبر حرب قد هزم من له صففا
فكان عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار أوثرة زغفا
كان السهم انسان عين غريفة * من الدمع تبدو وكما ذرفت ذرففا
كان سهيلا فارس عاين الوغا * ففر ولم يشهد طراد اولازحفا
كان سنا المتريخ شبه له قابس * يحفظها بجلان يقذفها قدفا
كان أقول النسر طرف تعلق * به سنة ما هب منها ولا أغفا

(عبد الله بن محمد) الأزدي المغربي المعروف بالعطار قال ابن رشيق في الاغودج
شاعر حاذق في اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات
على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة
ولم أر عطار ديا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعتة يده وكان الامير حسين بن نقلة
الدولة قد أراد له الكتابة فأبى وكانت له عند عبد الله بن حسين عدينة طرابلس
الغريب حال شريفة وجرابة ووظيفة الى أن نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته
بعد السقاية ومن شعره وهو غريب

شكوت اليه جفونه * ومن خاف الصدود شكا
فاجرى في العقبى الدر واستبقاه فاعسا
فقلت مخاطبا نفسي * أرق لاوعى فبكنا
فقات ما بكت عينا * لكن خذ خضكا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة معشوقها * مستطع المطرقة معشوقها
في طرفه من سحر أجفانه * دعوى وفي جسمى قهقهة
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أودعت صبري عند الشوق مختبرا * ماتحتها وخبأت النوم في الارق
لله وجنته يا ما أميلها * كم بت مشغلا منها على حرق
حق اذ زال صبح الخلد عنه بدا * ليسل تزين في أعلاه بالشفق
كدوحة الورد رواءها الحيا فبدا * نوارها ونوارى الشول بالورق

(عبد الله بن محمد) بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري مولى بني أمية يعرف
بابن أبي الدنيا توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان
يؤدب المكتنى بالله في حديثه وهو اجد الثقة المصنفين للاخبار والسير
وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتنى وكان
مؤدبهم ما

ان حق التأديب حق الابوه * عند أهل الجحى وأهل المرقه
وأحق الانام أن يعرفوا ذا * كذير عوه أهل بيت النبوه
وقال كنت أوذب المكتنى فأقرأه يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقصت خذمة قرصة
شديدة وانصرفت فلحقني رشيق الخادم فقال يقال لك ايس من التأديب سماع
المكروه فقال سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامى ولا أمق قال فخرج الى
ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا ابابكر واذا كان يوم السبت تقي على هادئك
فلما كان يوم السبت جئت فقلت أيها الامير تقول عني ما لم أقل قال نعم يا مؤدبي
من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن
أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان صدوقا وكان اذا جالس أحدا ان شاء أجبك
وان شاء أبكاره رحمه الله تعالى ونفعنا به

(عبد الله بن محمد) بن يوسف أبو محمد الزوزني الأديب توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير العلم مع الحديث وكان خفيف الروح كثير النواذر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لا يزيد على ذراعين كث اللحية ضيق الجسم إلا أن وجهه بهي وكان يكتحل إلى قريب من أذنيه قصير مشرة مضحكة وكان له أولاد خراسان يسطفونه لما هم منهم وتعلم أولادهم ومن شعره

يا سبدي نحن في زمان * أبدا الله منه غيره
كل خيس وكل نذل * متع بالنايات ايره
وكل ذي فطنة وكيس * يجلد من فقره غيره
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نسكسا * وائس في الصبغة انتفاع
كل رئيس بهمه لال * وكل رأس به صداع
وكل نذل له ارتفاع * وكل - تر به انضاع
لزم يتي وصنت عرضا * به من الذلة امتناع
اشرب مما اذخرت راحا * لها على راسي شعاع
لي من قواريرها ندامي * ومن قراقيرها سماع
وأجتنبي من ثمار قوم * قد أقفرت منهم البقاع

(عبد الله بن منصور) بن محمد بن أحمد بن الحسن أمير المؤمنين أبو أحمد المستعظم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد كان ملكهم من سنة اثنين وثلاثين ومائة إلى سنة ست وخسين وثمانية مائة سنة تسع وثمانية ويبيع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وثمانية فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وأياما وثقة بدير عمره سبع مائة وأربعين سنة وكان متدينا مقسكا بذهب أهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده ووجههم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للامال مهملًا للأمور يسكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه إلا ما فعله مع الملك الناصر داود في أمر الوديعه لكفاء ذلك عارا وشنارا والله لو كان

الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وترقد عليه على بعد المسافة ومدحه بعده بمصائد كان يتبعن عليه أن يتم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في أجداد المستعظم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء أكثر من ذلك إلى غير ذلك من الأمور التي كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تقتض بها الخلافة قبله فكانت هذه الأسباب كلها مقدمة لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله وإذا أراد الله تعالى أمرا هبأ أسبابه واختاروا كيف كان قتله قبل أن هو لا كوا لما مات ببغداد أمر بخنقه وقيل رفس إلى أن مات وقيل مزق وقيل لف في بساط فغطس والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة ببغداد وقتل الخليفة من أعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفي الجواعظ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندي لأجل فراقكم آلام * فالأم أهدل فيكم والام
من كان مثلي للعيب مغارقا * لا تعذلوه فالكلام كلام
نعم المساعدمع الجاري على * خدي إلا أنه غام
ويذيب روح نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلي لأحبة فاقدًا * أروني فؤادك لوعة وغرام
قف في ديار الظاعنين ونادها * يادار ما صنعت بك الأيام
أعرضت عنك لأنهم مذأ عرضوا * لم يبق في بشاشة تستام
يادار أين السالكين وأين ذيلك البهاء * وذلك الاعظام
يادار أين زمان ربك موثقا * وشعارك الاجلال والاکرام
يادار ما ذقلت نجومك عنا * والله من بعد الضياء ظلام
فلبعدهم قرب الردى والقدوم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
ففي قبلة من الاعادي ساكنا * بعد الاحبة لاسقالات غمام
ياسادني أما الفؤاد فشيقي * قلق وأما أدمعي فسجام
والدار مذعدمت جمال وجوهكم * لم يبق في ذالك المقام مقام
لاحظ فيها للعيون وليس للأقدام في عرصاتهم الاقدام
وحياتكم اني على عهد الهوى * باق ولم يخف سرلدي ذمام
قد هي حلال ان أردت سواكم * والعيش بعدكم على حرام

يا غائبين وفي الفؤاد بعدهم * ناراها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تاني ولا أخبركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصهكم الدنيا على وكلا * جد النوى لعبت في الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخيل له في الاوهام
يا ليت شعري كيف حال أحبتي * وبأى أرض خيموا وأقاموا
مالي أنيس غيبت قاله * صبرته من الفراق شهام
والله ما اخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان أول الخلفاء من آل أبي سفيان اسمه معاوية وآخرهم
اسمه معاوية وأول الخلفاء القاطمين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله
وآخرهم اسمه عبد الله وأول الخلفاء من بني العباس عبد الله السفاح وآخرهم
عبد الله المستعصم وكان عددهم سبعة وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمس مائة سنة
وأربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضي جمال الدين
ابن واصل رحمه الله تعالى أخبرني من أثق بقوله يوم ورود الخبر بملك التبريداد
انه وقف على كتاب عتيق ماصورته ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بني أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير
الى ولده فأمر به فضرب وحمل على جبل وطبق به وهو يتادون عليه هذا جراه
من يجترئ ويقول ان الخلافة تكون في ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة
تكون في ولدي ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العج من خراسان فينزعهام منهم فوق
مصدق ذلك وهو ورود هو لا يكون من خراسان وإزالة ملك بني العباس
قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى توفي الخليفة في أواخر المحرم سنة
ست وخمسين وسقائه وما أظنه دفن وكان الامر أعظم من أن يوجد من يورث
موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم
أكثر من ألف ألف فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وختت بغداد من أهلها
وتشتت من بقي منهم في البلاد وقال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ المتقدم
ذكره يذكروا قصة بغداد ويرث أهلها ويذكر خرابها

ان لم تقرح أدمي أجفاني * من بعد بعد كم فجا أجفاني
انسان عيني مدتنا داركم * ماراقه نظر الى انسان

يا ليتني قدمت قبل فراقكم * ولساعة التوديع لأحياني
مالي ولا ايام شئت شغلها * حالي وخلائي بلا خيالي
مالم منازل أصبحت لأهلها * أهلي ولا جيرانها جيرانى
وحياتكم ما جعلها من بعدكم * غير البلاء والهدم والنيران
ولقد قصصت الدار بعد رحيلكم * ووقفت في ما وقفت الخيران
وسألت الله كن بغيرتكم * فتسكمت لكن بغير راسان
ناديتها يا دار ما صنع الأولى * كانوا هم الاوطار في الاوطان
أين الذين عهدتهم واعزهم * ذلا تخذروا معاقد التيجان
كانوا مخبوم من اقتدى فعلهم * يبكي الهدى وشعائر الايمان
قالت غدا والماتة تدشماهم * وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان
افتتهم غير الحوادث مثلي ما * أفتت قديما صاحب الايوان
لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وألثم وحشة * بلعاليهم مستهدم الاركان
حتى رثي لي كل من ما وجدته * وجدى ولا أشجانة أشجاني
أترى تعود الدار تجعنا كما * كما بكل مسرة وتماني
اذ نحن نغتم الزمان ونجتنى * بيد الامان قطوف كل أمانى
والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعد بنا على العدوان
والعيش فض والدنو عجز * بيد الوصال ملابس الهجران
هيات قد عز اللقاء وسددت * طرق المزارطوارق الحدان
مالي أرقد ناظري ولا أرى الاحباب بين جماعة الاخوان
والهقق واوحدي واحرق * واوحشتى واحرق قلبى العاني
سرتهم فلا سرت النسيم ولا زها * زهر ولا ماست غصون البنان
مالي أنيس بعدكم غير البكا * والنوح والحسرات والاحزان
يا ليت شعري أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

(عبد الله بن هارون أمير المؤمنين) أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدي
ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين

سنة وستة أشهر قرأ العلم في صفر من هبته وعباد بن العوام و يوسف بن عطية وأبي معاوية الضرير وطبة ثم وروى عنه يحيى بن أكرم وجهه بن أبي عثمان العباسي والامير عبد الله بن طاهر وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عني بعلم الاوائل ومهر في الفلسفة فخره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بني العباس حزماء وعلماء ورأياء ودهاء وشجاعة وسؤدد وسماحة قال ابن أبي الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل الحنية ولما خاضه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايحه الناس وأمه أم ولد اسمها مر اجل ماتت أيام نقاسها به وادعى المأمون الخلافة وأخوه في آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع الناس عليه ببغداد في أول سنة ثمان وكان فصيحاً مفوهاً كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بهجاءه وأنا يغنى وكان يختم كل شهر من شهر رمضان ثلاثين خقة قال يحيى ابن أكرم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى به من أمير المؤمنين فقال ضعوا لي منبراً ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هبته عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفع الحديث قال امرء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثاً ثم نزل فقال لي كيف رأيت يا يحيى فقلت أنا فقلت أجعل مجلس تقع الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم حلوة أغنا المجلس لأصحاب الخلقان والهاجر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون جلس بغمامته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخي وخطف سقانة دينار فأعطوني ديناراً وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربع مائة دينار وخلف والدته قالت نعم قال لها مائة دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون ديناراً بالله ألك اثني عشر أختاً قالت نعم قال لكل واحد ديناران ولدت ديناراً واحداً وقال المأمون لو عرف الناس حيي لعفوا لتقربوا الي بالجرأ ثم وروى ان ملاحاً مر فقال لمن معه أتراك تظنون أن هذا نبيل في عيني وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالهند علي بن موسى الرضا وتوابعه وغيره من ليس السواد وأبدله بالخمسة فغضب بنو العباس بالعراق فبذلوا الاميرين فخلعوه وبايعوا ابراهيم

ابن المهدي ولقبوه المبارك فخار به الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط وأقام ابراهيم بالمداين ثم سار جيش الحسن وعليه جند الطوسي وعلي بن هشام فهزموا ابراهيم فاختنى ولم يظهر خبره الا في وسط خلافة المأمون فعقاه عنه علي ماذكره قاضي القضاة بن خلكان في قوجه ابراهيم بن المهدي و تقدم الى المأمون وجلس غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ما قطعك في باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيئاً زال المأمون يقول حدثنا هبته وحدثنا يحيى وحدثنا ججاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيئاً فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لا صحابه يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول اعطوني أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جواداً عفوياً في ساعة ستة وعشرين ألف درهم ومدحه ابراهيم مرة فأجابه بثلاثين ألف دينار وقال أبوهم مشركان أمارا بالعدل ميمون النقية فقيه النفس يمدح بكبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفاسنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكرم كنت عند المأمون وعند جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون في القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجبال والبقر والخيول والحيث فهو مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق فقلت للمأمون أنفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة قد أمر المأمون منادياً ينادي في الناس ببراءة الذمة عن ترحم علي معاوية وأذكره بخير وكان كلامه في القرآن سنة اثنتي عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتزم له ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر بن شعيل دخلت على أمير المؤمنين فقلت اني قد قات اليوم

أصبح ديني أدن به • ولست منه الغداة معتذرا
حب علي بعد النبي • ولا • أشتم صديقه ولا همرا
وابن عفان في الجنان مع الابرار ذاك القليل مصطبرا
وعائش الائمة لست أشتمها • من يفترجها ففحن منه برا
ونادي مناديه باياحة ممتعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكرم وروى في حديث

الزهري عن ابن الحنفية محمد بن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع إلى الحق وأبطلها وأمامه سنة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصم عليه في سنة ثمان عشرة ومائتين وامتنع العلماء فموجب ولم يمهل توجه غازيا إلى أرض الروم فلما وصل إلى اليدفون مرض وأوصى بالخلافة إلى أخيه المعتصم ثم توفي باليدفون فله ابنه العباس إلى طرطوس ودفنه بها في دار خاتان خادم أبيه ومن شعر الأمون

لساني كدوم لا مزاركم • ودمعي غوم لسري يذيع
فلولا دموي كنت الهوى • ولولا الهوى لم تكن في دموي

(وله أيضا رجه الله تعالى)

أنا الأمون والملك الهمام • وإكفي بحبك مستهام
أرضي أن أموت عليك وجدا • ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رجه الله)

بعثتك مرتادا ففرت بنظرة • وأغفلتني حتى أسأت بك الظننا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا • فبالت شعري عن دنوك ما أغنا
فبالتني كنت الرسول وكنتني • فكنت الذي تقصى وكنت الذي أدنا

(عبد الله بن محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الأديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وعباد وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة وثبوا على المقدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليه ثم أن أصحاب المقدر تخربوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأهوان ابن المعتز وشبهتهم وأعادوا المقدر إلى دسسته واختفى ابن المعتز في دار ابن الجصاص الجوهري فأخذه المقدر ورسله إلى مؤنس الخادم فقتله ورسله إلى أهله ملفوف في كسا وقيل أنه مات حتف أنفه وليس يصح بل حنقه مؤنس ودفن في خرابية بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول

وهذا خلاصتها وكان شديد السمره مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

قد درك من ميت بضبعة • ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه أو لايت فتنة • وانما أدركته جرفة الأدب

(وقال فيه بعض الأدباء)

لا يعبد الله عبد الله من ملك • سام إلى المجد والعلية مذكافا
قد كان زين بن العباس كلهم • بل كان زين بن الدنيا جى وتقا
أشعاره زيفت بالشعر أجمعه • فكل شعر سواها مبرج ولقا

قال بعض من يخدمه أنه قد خرج يوما يتزعم معه نداءؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خرقة وكتب بالخص

سقا الظل زمانى • وعيشى المحمود
ولى كيلة وصل • فدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحتنه مكتوب

أف لظلم زمانى • وعيشى المنكود
فارت أهلى والى • وصاحى وودودى
ومن هويت جفانى • مطاوعا لحسود
يارب مسوتا والا • فراحة من صدود

(وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبيات)

فهاه عقار فى قصر زجاجة • ككياقوتة فى درة تنوقد
وقتي من نار الخيم بنفسها • وذلك من احسانها ليس يتجدد
وكان سنى العقيدة منخرقا عن العلويين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها

ألا من اعين ونسكا • تشكى الندى وتشكايها
نميت بنى رجى لودعوا • بعصية بريانساها
وراموا قريشا أسود الشرى • وقد نشبت بين أنساها
قتلنا أمينة فى دارها • فكأحق بأسلاها
وكم عصبة قد سقت منكم الخلافة صايا باصكاها

إذا ما دفنوا ثم يلقونكم • ربونا وقدرت بجلالها
ولما أبى الله أن تملكوا • دعينا إليها فقمنا بها
ومارّة حجاجها وافدا • لنا أذوققنا بأبوابها
كقطب الرمي وافقت أختها • دعونا بها ومملنا بها
وفحن ورثنا ثياب النبي • فلم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يافى بقتسه • ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز • وأبرأها بعد أوصلها
ويوم حنين قد اعينكم • وقد أبدت الحرب عن نايها
فهللا بنى من نالها • عطية رب حبانها
وأقسم أنكم تعلمو • ن أنالها خير أربابها
وقد أجابه عن ذلك منى الدين الطلي في رزنها ورويا وهي قوله

ألا قل لشرك عباد الاله • وطاغى قريش وكذابها
وباغى العباد وباغى العناد • وهاجى الكرام ومفتابها
أأنت تفاخر آل النبي • وتبعدنا فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم هم • فردا العداة بأوصلها
أعنكم نقي الرجس أم عنهم • كطهر النفوس وأربابها
وقلتم ورثنا ثياب النبي • فلم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبياء • فكيف حظيت بأثوابها
فكذبت نفسك في المطامير • ولم تعلم الشهد من صاحبها
أجبتك يرضى بما قلته • وما كان يوما بمسرتنا
وكان بصفين في سرهم • كحرب الطفلة وأحزابها
وقد شعر الموت عن ساقه • وكشرت الحرب عن نايها
فأقبل يد هو الى حيدر • بارعها وبأدها
وأقل أن يرتضيه الاثم • من الحكمين لاشهابها
أعطى الخلافة أهلالها • فلم يرتضوه لانجبابها
وصلى مع الناس طول الحياة • وحيدر في صدر محرابها
فهللا تقمصها جنتكم • اذا كان اذ ذاك أخرى بها

وإذ جعل الامر شورى لهم • فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسا • وقد جعلت بين خطابها
وقولك، أنتم بنو بكتسه • ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه • وذلك أدنى لانسابها
قدح في الخلافة فضل الخلاف • فليست ذلولا لركابها
وما أمت والفحص عن شأنها • وما قصوك بأثوابها
وما شاورتك سوى ساعة • فما كنت أهلا لاسبابها
وكيف يخلصوك يومها • ولم تتأذب بأدابها
وقلت بأ نكم القاتلون • لانسابهم في غابها
عديت وأسرفت فيما ذهبت • ولم تشبه نفسك من عابها
فكم حارلتها مراة لكم • فردت على نكص أعقابها
ولولا سيفوف أبي مسلم • لعزت على جهد طلابها
وذلك عبادهم لالكم • رعي فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الجيوش • وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها • وفصمكم فضل إجلابها
لجأ زيموه بشر الجزا • لطغوى النفوس وأجبابها
قدح ذكر قوم رضوا بالكفاف • وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون • هم العالمون بأدابها
هم الصائمون هم القائمون • هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله • ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغائبات • وخيل المعالي لأصحابها
ووصف العذارى وذات الحجاز • ونعت العقارب بالقابها
وشعر في مدح ترك الصلاة • وسقى السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لاشانهم • وجرى الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز في هذه المادة

فأنتم بنو بكتسه دوتا • وفحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله في الهلال والثرى

قد انقضت دولة الصيام وقد • بشر سقم الهلال بالعبد
يتلو الشريا كفاغشره • يفتح فاه لا كل عنقود
(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

قائلة أكل الهاق هلالها • حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فكاته • هريان يمشى في الجواب سراج
(ومنه في وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها • كأنما نثرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دنانها عبقا • كأن تربتها مسك وكافور
(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر في بغداد هي • ولديشقي المسافر أوفوز
ظلمت بها على كرهى مقيا • كغيبين تعانقه جهوز
(وقال أيضا رحمه الله)

كان بنكاسها قلبى تلظى • ولولا الماء كان لها حريق
كان غمامة بيضاء يبنى • وبين الزاح تحرقها البروق
(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أتاك هلاله • الآن فاغده على المدام وبكر
وانظر إليه كزورق من فضة • قد أثقلت حولة من عنبر
(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن في وصله طمع • وليس لي فرج من طول جفوة
قابر السقام الذي في غنج مقلته • واسترحا حسن خدي بهيته
وما أحسن قول الامير أسامة بن منقذ في هذا المعنى

يارب خذي يدي من ظلم مقتدر • على قد لج في ظلمى وعدوانى
أين قساوته لي او يسر لي • صبرا لا ظلى يوصل أرويانى
أوطاف حرة خدي وأية ظجف • نيه اللذين أرا طامأ أجفانى
(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ايسل سحر حكمة • مفتضع البدر على النسيم
لم أعرف الا صباح في فجره • لما بدأ الا بشكر النسيم

(عبد الباقي بن عبد المجيد) بن عبد الله تاج الدين اليمنى الخزرجى المكي ولد بمكة
في شهر رجب سنة ثمانين وسقانة وتوفى في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
وكان شيعيا طويلا حسن الشكل والعمامة حلوا الوجه قادر على النظم والنثر
وكان طيبا بنفسه يعيب كلام القاضي الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير
من كلام الفاضل ويفضل ابن الأثير عليه وكان خطبه جيدا على تاريخ الأنصاة
وذيل تاريخ من كان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويعد بها
ولكلامه وقع في النفوس إذا أظن في وصف فضائله فن شعره

تجنب أن تذم بك اللبالي • وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تخفل إذا كملت ذاتا • أصبت العزائم حمل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بجنت لوا حظ من رأيتا مقبلا • برموزها ورموزهن سلام
فعدرت ترجس مقلته لانه • يخشى العذار فانه غمام

أخذ هذا المعنى من قول الاقل وهو أحسن وأكمل

لاقتضاحي في عوارضه • سبب والناس أوام

كيف يخفى ما كلبه • والذي أهواه غمام

(وقال في حمار وحشى)

فخذ غدا في حسنه أوحدا • تشار كافيه الدجى والصباح

حمار وحش نفسه معجب • فلا تضاهى حسنه في الملاح

(عبد الجليل بن وهبون) أبو محمد الملقب بالدمغة المرسى قال ابن بسام في ترجمته
شمس الزمان وبدره • وسر الاحسان وجهه • ومستهودع البيان ومستقره
أحد من أفرغ في وقتنا فنون المقال • في قالب السحر الحلال • وقيد شوارد
الاياب • بأرق من لمح العتاب • وأروق من غفلات الشباب • اجتاز بالمريه
في بعض رحله الشرقية • وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمداح فاهتز لعبد
الجليل واستدعاه وعرض له بحرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده
وقال

دنا العبد لوتد نوبه كعبة المني • وركن المعالي من ذؤابة يعرب

فيا أسنى للشعر ترمى جاره • ويابعد ما بين التقا والمحب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحاق بن خفاجة تصاحبا في طريق
 يخوف فراسين وعابهما رأسان كأنهم ما يسر متناجيان فقال ابن خفاجة
 الارب رأس لا تخافورينيه * وبين أخيه والمزارقريب
 أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب
 (فقال عبد الجليل)

يقول حذارا لا غترار فطالما * أنا خ قنيل لي ومز سلب
 قال فقام كلامهما حتى لاح قتام ساطع كان السبوف فيه برق لامع فالتجلى
 الاو عبد الجليل قنيل وابن خفاجة سلب فكانما كشف له فيما قال ستر الغيب
 ومن شعره في اللينوفر

وبركة تزهو بليوفر * نسيمه تشبه ربح الحبيب
 حتى اذا الليل دنا وقته * ومات الشمس اعين المغيب
 أطبق جفنيه على الفه * وغاص في الماء حذار الرقيب
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعموا الغزال حكا قتلهم نعم * في صدته عن عاشقيه وهجره
 قالوا الهلال شيمه فأجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
 وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لا علوا مذاقة ظفره
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أنى حامل * وأن أبصرت منى تخود شمالي
 وحيث ترى زند النجاة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي
 (وقال في مغنية لابسة حلما)

اني لا سمع شدا ولا آهقه * وربما كذبت في سمعها الاذن
 متى رأى أحد قبل مطوقة * اذا تفتت بلحن جابوب الفتن
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ينفسي وان كنت لا تفصل لي * فقد سلبت بالحفاظ المقل
 عذار وخد كما يحتموى * سواد القلوب بياض الامل
 وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبي

اذا نظرت منك العيون بنظرة * أثاب لها معي المطى ورازمه

فجعل المعتمد يردده استجداً بالله فقال عبد الجليل
 لئن جاد شعرا بن الحسين فأنما * تعبد العطايا والاهى تفتح الاله
 تنبأ عجبيا بالقريض ولودري * بأنك تروى شعره لتأله
 وجلس يوما للمعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلع البرق قارنات فقال
 روعها البراق وفي كفها * برق من القهوه ولماع
 عجت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع
 وأنشد الاو عبد الجليل فاستجاده فقال

وان ترى أعجب من أنس * من مثل ما يمك برناع
 (ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب في محاسنه العذاب
 يقبله اللثام هوى وشوقا * ويحني ورد خدي النقاب
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لمبائه وعقاره
 وحيا خيا الله دهر اتي به * بأطيب من ريحانه وعذاره
 وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فأمره أن يأتي ببيذنا خذوعا يسمى القمهصال
 وأتى اليهم ففعل ووقع القمهصال فانسكروا مات خليفة فأخبر المعتمد بذلك فقال
 أنا من والحياة لنا مخيفه * ونفرح والمنون يشامطيفه
 فقال ابن عمار

وفي يوم وما أدر اليوم * مضى قصا لنا ومضى خليفه
 (فقال ابن وهبون)

هم الخارنا وراح وروح * تسكسرتا فاشقاف وجيفه

(عبد الحق بن ابراهيم) بن محمد بن نصر بن محمد بن سبيع بن الشيخ قطب الدين أبو محمد
 المرمي الصوفي كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير في العرفان
 وتصانيف وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبي
 ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبيع
 من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال
 الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجرت ابن آمنة واسعا بقوله لا نبي بعدى

ذكر صاحب الفتح هذه القصة بوجه غير هذا الوجه

عبد الحق الشيرازي سبيع

قال ان كان ابن سبعة قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا الكلام هو اخف وأهون من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحديثي فقير صالح أنه صعب فقرا من السبعينية وكانوا يهوتون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعة أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات بمكة في ثامن عشر من شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة قال الشيخ مني الدين الهندي حجيت سنة ست وستين وبجئت مع ابن سبعة في الفلسفة فقال لي لا ينبغي لك المقام بمكة فقلت له فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القصة في قعودي بها فان الملك الظاهر يطلبني بسبب اتقاني الى اثراف مكة والين صاحبها في عقيدة ولكن وزيره حشوى بكرهني قال مني الدين وكان ابن سبعة قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مسكنة يقال أنه نفي من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهي قوله لقد جبر ابن آمنة كما ترى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيماء والكيماء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وأنه كان لا يتألم كل ليلة حتى يكثر عليه ثلاثون سطر من كلام غيره وأنه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعدها بعد عشرة أيام أدخلوا الحمام ليزيل وعشاء السفر ودخلوا في خدمته وأحضر والاه قهجا فجعل القيم يحك أرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استغفر به قال فقالوا له من المرسية قال من البلد الذي ظهر فيه هذا الزنديق ابن سبعة فأنما أجمع أن لا يتكلموا وقال نعم نأخذ بسبه وباعنه وابن سبعة يقول له استقص في ذلك وذلك القيم يزيد في اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غظا وقال له ويحك هذا الذي تسبه قد جعلك الله تحت رجله وأنت في خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال استغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه فخل محشو بكلام وله كتاب لا بد للعارف منه وكتاب الاخطاء ومجلدة صغيرة في الجواهر وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الافراط منها رسالة العهد وهي يا هذا هل عرفت الاكلع أو عطاء فكذلك لا سمح وأصلك أهو ولعب وأصحابك سهر وعمل وهي على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمانية وستين وسبعمائة

(عبد الحق بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الأزدي

الاشبيلي ويعرف بابن الخراط روى عن شريح بن محمد وأبي الحكم بن بركان وغيرهم وأجاز له ابن عساكر وانزل بجايه وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولى الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافضا عالما بالحديث وعلمه ورجاله موصوفات الخير والصلاح والزهد والورع والتقال من الدنيا مشار كافي الاثب وقول الشعر وصنف في الاحكام نسختين كبيرى وصغرى وجمع بين الصحيحين ويؤبه وجمع الكتب الستة وله كتاب في المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة في ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخرى في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروي وتوفي بعد محنة ثالثة من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافى وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ومن شعره

ان في الموت والمعاد لشغلا * واذكارا لذى النهى وبلاغا
فاغتمت خمسين قبل المنايا * صحة الجسم يا أنسى والفراخا

(عبد الحميد بن هبة الله) بن محمد بن محمد بن أبي الحديد عز الدين المدائني المعتزلي الفقيه الشاعر أخو موفق الدين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة وهو معدود في أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور روى عنه الدمياطي ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر مصنفه في ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يأسدي * صنف في فلك الدائر

لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائر

ونظم فصيح ثعلب في يوم وليلة وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصل للامام فخر الدين ومن شعره

وحقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وافئت حمري في دقيق علومه * وما يغني الارضاء وقربه
هبوني ميثا أوضع العلم جهله * واوبقه دون البرية ذنبه
أما يقتضي شرع التكرم عفو * أيحسن أن ينسى هوا وجهه
أما رديغ ابن الخطيب وشكه * وتو به في الدين اذ عز خطبه
أما كان ينوي الحق فيما يقوله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الاسبى * اذا كان من يهوى عليه يصيبه

فرده عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى بقوله

علمنا بهذا القول أنك آخذ • بقول اعتزال جل في القلب خطبه
فتزعم أن الله في الحشر ما يرى • وذلك اعتقاد سوف يرد عليك
وتنفي صفات الله وهي قديمة • وقد أثبتنا من الأهل كنية
وتعقده القرآن خلقا ومعدنا • وذلك داعي في الناس طبعه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة • يكون بها ما لم يقدره ربه
وأشياء من هذي الفضاخجة • فأبكم داعي الضلال وحزبه
ومن ذا الذي أضى قريبا إلى الهدى • وجاء من الدين الحنيئ ذبه
وما خسر نحر الدين قول نظمته • وفيه شناع مفرط اذ نسبته
وقد كان ذا نور قيود إلى الهدى • اذا طلعت في حند من الشك شبهه
ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه • لا خدعت جبر بالهال تشبهه
وما أنت من أقرانه يوم معرك • ولا لك يوما بالامام تشبهه
(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتي • ايست كما قال فتي العبد
أن أبصر التوحيد والعدل في • كل مكان باذلا جهدي
وان أناجي الله مستقما • بخلاوة أحلى من الشهد
وان أتبعه الدهر كبراعلي • كل اتبع أمهر الخلد
كذلك لأهوى فتاة ولا • خرا ولا ذي ميعه نهدي

قوله كما قال فتي العبد هو طرفه بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا
فقال مركب وطى ونوب بهي ومطعم شهى وسئل امرأ القيس فقال بيضاء رعبوبة
بالشهم مكروبة بالملك مشوية وسئل الاعشى فقال صهباء صافية غزجها
ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبادلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادي • واختيال على متون الجياد
ومرسل يأتي بوعد حبيب • وحبيب يأتي بلا ميعاد
وحدث بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى • وحقق لم أحفل متى قام عودي
فهنن سقى الغايات بشرية • كبيت متى ما نعل بالما تزيدي

وكرى اذا نادى المصاع مجنبا • لسيد الفضا تهنية المتوعد
وتصير يوم الدجن والدجن ممكن • بنهيكته تحت الخباء المعهود
رجعنا الى ابن أبي الحديد وقال

عن ريقها يتحدث المسوالك • أربا فهل شجر الاراك أراك
واطرفها حين الجبان فان رنت • باللعظ فهو الضيق ثم الفتاك
شرك القلوب ولم أخل من قبلها • أن القلوب تصيدها الاشراك
يا وجهها المصقول ما شبابه • ما الحظف لولا طرفك الفتاك
أم هل أتاك حديث وفتناضي • وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لاشي أقطع من نوى الاحباب أو • سيف الوصي كلاهما سفاك
وقال الصفدي بما روى ابن أبي الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المني • لم أهب الموت الذي يردي
تكميل ذاتي بالعلوم التي • تنفقي ان صرت في الحدي
والسعي في رد الحقوق التي • لصاحب نلت بها قصدي
وان أرى الاحياء في صرعة • لقيتها من جهنم وحدي
فبعدها اليوم الذي حتم لي • قد استوت في القرب والبعدي

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام
تاج الدين الفزاري البدرى المصرى الاصل الدمشقي الشافعي ولد في شهر ربيع
الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفي سنة تسعين وستمائة سمع من
ابن الزبيدي وابن النجار وابن الاقي ومكرم بن أبي الصقر وابن الصلاح
ومن السخاوي وتاج الدين بن جوهر وخروج له البرزالي مشيخة عشرة اجزاء
صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمرى
والتياضي بن مصري وكمال الدين بن الزملكاني وابن العطار وكمال الدين بن غاضي
شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين زكوى وغيرهم وخرج من تحت يده
جماعة من القضاة والمدرسين والمفتيين درس وناظر وصنف وانهت به رياسته
المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلنغ
بالراء فينا وكان لطيف اللحية قصيرا سمرا حلوا الصورة ظاهر الدم مفرج الساقين
يركب البقلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن التزهة ويواسطهم

وكان مفرط الكرم تفقه في صفره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ
 تقي الدين بن الصلاح وبرع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع
 وعشرون سنة ودرس في سنة ثمان وأربعين وكتب في الفتاوى وقد كمل
 الثلاثين ولما قدم التوروى من بلده أحضره أيشتهل عليه بعث به إلى الرواحية
 ليحصل له بها بيت ويرتقى به علومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار وإذا سافر
 إلى القدس يتراعى أهل البر على ضيافته وكان كبير من الشيخ محيي الدين
 النووي وقبل أنه كان يقول أيش قال النووي في منزله يعني الروضة وكان
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان
 الدين وكمال الدين بن الزملاكاني وكمال الدين الشهابي وزكي الدين زكوى وكان
 قلبه العلوم كثير البركة ولم يكن له الاتدريس البازداريه مع ماله من المصالح
 دفن بقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة
 أشهر وله الاقليد في شرح التبيين وهو جيد وكشف القناع في حل السماع ومن
 شعره لما انفصل الناس سنة ثمان وخسين رحمه الله تعالى

لله جمع ليالي العمل ما برحت * بها الطوائد حتى أصبحت همرا
 ومسندة الخلد من تاريخ مسناتي * عنكم فلم ألق لأعيننا ولا أثرا
 ياراحمين قد رتبكم فالنجاء لكم * ونحن للجزل نستعجز القدر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
 يا كريم الأباء والاجداد * وسعيد الأصداد والابرار
 كنت سعيد النابوعد كريم * لا تكن في وفاته كسعاد
 (ومن شعره رضى الله عنه دويت)

ما أطيب ما كنت من الوجدانيت * إذا أصبح بالحبيب صبا وأيت
 واليوم صبحي قلبي من سكرته * ما أعرف في الغرام من أين أتيت

(عبد الرحمن بن أحمد) السيد القدوة أبو سليمان الداراني العنسي بالنون
 أصله من واسط قال أحمد بن أبي الجوارى غنيت أن أرى بأسليمان الداراني
 في النوم فرأيت به سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت
 من باب الصغير فلقيت رجل شيخ فأخذت منه عودا فخللت به ثم رميت به فأننا
 في حسابه من سنة مائة إلى سنة خمس وعشرين ومائتين

(عبد الرحمن بن أحمد) أبو حبيب قال أبو رشيق ولد بالمجدية وتلقب بالاندلس
 وخالف أشرف الناس وأهل الاقدار برز في الادب وصناعة الشعر وعلم النثر
 فصار صدرامذكورا في كل واحد منها ومن شعره رحمه الله تعالى

أضحى عذولي فيسه من عشاقه * لما بدا كالبدر في اشراقه
 وغلبه بلوم ولومه لي غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
 قرنت لست الجواخ والصبا * في حبه لتفوز عند عشاقه
 في خـ... نور تفشخ ورد * الحماظه منعت من عشاقه
 عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخلق المعسول من أخلاقه
 وغدا محاق البدر موعديته * ورحيله فحقت قبل محاقه
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

واني على شوق اليه وصبوتي * أغار عليه في دجى الليل أن يسرى
 فبت ودمعي منج فيض دموعه * أقبل ما بين التراب والنحر
 إذا هم أن يعضى جذبت بشوبه * وأطبقت من خوفي على مقلتي شفري
 وكما ليله هانت على ذنوبها * بمبابات يرويني من الريق والنحر
 أقبل منه الورد في غير حينه * وأثم بدرا لثم في غيبة البدر
 إلى أن بدا نور التبليج في الدجى * كنور جبين لاح في ظلمة الشعر
 وجهت نسيم الصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
 وقد نبه الساقى النداءى اقهوة * كشعلة مصباح خلائها تجرى
 (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يجرى جفوني دما وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
 إذا بدا حال دمي دون رؤيته * يغار مني عليه فهو يرفعه

(عبد الرحمن) بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري الحافظ المؤرخ
 أبو سعيد مؤرخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين
 وثلاثمائة وكان اماما في علم التاريخ وله كلام في الجرح والتعديل يدل على تبصره
 بالرجال ومعرفة بالعلل وعمل بمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بأهل
 مصر والثاني يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى
 عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب النحوي بقوله

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

عبد الرحمن الصدفي المصري

عبد الرحمن بن أحمد العنسي الداراني

بثقت علمك تشريفاً وتغريباً * وعدت بعد لذي العيش مندوباً
 أباسعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقاً وتصويباً
 ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيتك في التاريخ مکتوباً
 أرخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخه أن كنت محسوباً
 نشرت في مصر من سكانها علماً * مجيلاً لجمال القوم منصوباً
 كشفت عن فخرهم للقوم ما سمعت * ورق الحمام على الأغصان تطريباً
 ان المكارم للأحسان موجبة * وفيك قدر كبت بأعبد تركيباً
 ججت عنا وما الدنيا بظاهرة * شخصاً وان جل الاعاد محجوباً
 كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى اللبالي من الاحباب محبوباً
 قوله ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيتك في التاريخ مکتوباً مأخوذ
 من خبر علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون في زمانه عشى
 أمام الجنائز وينادى الرحيل الرحيل لا تكاد جنازة تخلو منه فترت يوماً جنازة
 بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداه فسأل عنه ف قيل له
 هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

ما زال يصرخ بالرحيل منادياً * حتى أناخ ببابه الجمال
 وقال الاصمعي حنة ثنى أبا قال رأيت رجلاً على قصر أويس أيام الطاعون وبه
 كوزية الموتى فيه بالخصى فعند في أول يوم ثمانين ألفاً وفي اليوم الثاني مائة
 ألف فترقوم فرأوا على الكوز رجلاً غيره فسألوه عنه فقال وقع في الكوز ومثل
 هذا قول التهامي رحمه الله تعالى

يتأيرى الانسان فيه مخبراً * حتى يرى خبراً من الاخبار

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذوالفقون
 شهاب الدين أبو شامة المقدسي الاصل الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي ولد سنة
 ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وسمائة ودفن بقباب
 باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجميع القراءات كلها سنة ست عشرة
 على الشيخ علم الدين السخاوي ومع بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى
 ابن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده
 وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفق وبرع في العربية

وصف شرحاً في الشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الأولى في عشرين
 مجلداً وله كتاب الروضتين في أخبار الدواوين النورية والصلحية وكتاب الذيل
 عليها وكتاب شرح الحديث المقتنى في مجتبه مبعث المصطفى وكتاب ضوء التمر
 الساري الى معرفة الباري والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول
 وكتاب البسملة الاكبر في مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار
 البدع والحوادث وكتاب السوال وكشف حال بني عبيد والاصول في الاصول
 ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزحخشري وشيوخ البيهقي وغير ذلك
 وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بقرية
 الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعاً طريحاً لا يكلف أخذ
 عنه القراءات الشيخ شهاب الدين الكفوي والشهاب أحمد اللبان وزين الدين
 أبو بكر بن يوسف المزي وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين
 الفزاري الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذي بآخر المعمر من
 طواحين الاثنان ومعهم فتوى فضربا ضرباً مبرحاً كاد يلف منه ولم يدربه أحد
 ولا أغاثه وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس
 وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لي محنة يداري بطواحين الاثنان
 فألهم الله الصبر والطف وقيل لي اجتمع بولاية الامر فقلت أنا قد فوّضت أمري
 الى الله تعالى وهو يكفيني وفي ذلك قلت

قلت ان قال أمانتكم * ما قد جرى فهو عظيم جليل
 يقبض الله العلى لنا * من يأخذ الحق ويشق الغليل
 اذا نواكنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظم في السبعة الذين يظلمهم الله بظلم يوم لا ظل الا ظله
 امام محب ناسي متصدق * وبالك مصل خائف سطة الباس
 يظلمهم الله الجليل بظلمه * اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
 أشرت بالفاظ تدل عليهم * فيذكرهم في النظم من بعضهم ناسي
 (وقال في المعنى)

وقال النبي المصطفى ان سبعة * يظلمهم الله العظيم بظلمه
 محب عفيف ناسي متصدق * وبالك مصل والامام بعده

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال الجعري المعروف بوضاح اليمن قيل
انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهزلة نصره سيف بن ذي يزن على الحبشة
وكان من حسنه يتقنع في المواسم بخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن
اسمها روضة وتشبب بها في شعره فن ذلك قوله

قالت ألا تلجبن دارنا * ان أبانا رجبل غائر
قلت فاني طائب غيرة * وان سيني صارم جائر
قالت فان القصر عالي البنا * قلت فاني فوقه طائر
قالت فان البحر من دوتنا * قلت فاني ساجح ماهر
قالت فولي اخوة سبعة * قلت فاني لهم حادر
قالت فليت رايض دوتنا * قلت فاني أسد عاقر
قالت فان الله من فوقنا * قلت فربي راحم غافر
قالت فقد أهيتنا حجة * فأت اذا ما هيج الساهر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليللة لانا ولا آمر

وهذه الايات عدها أرباب البديع في المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله
واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء في معناه كثيرا وأصله
لامرئ القيس حيث قال

سجوت اليها بعد ما نام أهلها * سهو حباب الماء حاله على حال
وما أحسن قول صرد في قصيدته التي ألقاها عسى رافع يأتي بأخبار من غدا وهو
وحى طرقتاه على غير موعد * فخان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت حراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربي راحم
غافر كتب على الحاشية هذا نبالا بدوس ما يرجع ولما استأذنت أم البنين
بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك في الحج وأذن لها وهو خليفة
وهي زوجته وكتب الوليد بتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر
أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت الناس وتصدى لها أهل الغزل
والشعراء ووقعت عندها على وضاح اليمن فهو يته وأنفذت الى كثير عزة والى
وضاح اليمن أن شيباني فذكره ذلك كثيرا وشبب بجاريته غاضرة وذلك في قوله

سقى أظعان غاضرة الغوادي * وأما وضاح اليمن فانه صرح قبل ذلك الوليد
فقتله وقيل انه مدح الوليد فرعده أم البنين أن تساعد وتعينه على رده فقدم
على الوليد وأنشده

صبا قلبي اليك ومال ميلا * وأرقني خيالك يا أميلا
ثمائية تلم بشا قبيدي * دقيق محاسن وتكن غميلا

وهي آيات منهم ورة فأحسن رده ثم غي اليه أنه يشبب بأم البنين فغناه وجبته
ودبر في قتله واختلسه ودقنه في داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل
اليها فيقيم عندها فاذا خافت وارتته في صندوق عندها فاهدي الى الوليد جوهر
فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها
فراء وقد وارتته في الصندوق فقال لها يا مولاتي هي لي منه جحرا فقالت يا ابن الخناء
لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت
عنقه ثم أتى أم البنين وهي غشط في بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء
فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت
فلم تختار به قالت أختاره لانه يجتمع حوائجي كلها فأتت أولها منه من قريب
على ما أريد قال لها هي لي صندوق فامسك هذه الصندوق فقالت كلها لك يا أمير
المؤمنين فقال ما أريد كلها وإنما أريد واحد منها فقالت خذ أيها شئت قال
هذا الذي جلست عليه قالت غيره خذ فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد
غيره قالت خذ فداها بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر ابتر
عميقا في المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه
وقال يا صندوق انه بلغنا شي فان كان حقا فقد كفيته الكود فمالا وقطعنا ذكرك
الى آخر الدهر وان كان باطلا فامسكنا الخشب وما أهون ذلك ثم قدف به وهال
عليه التراب وسويت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد
ولا أم البنين في وجه واحد منهما أثرا حتى فرق الدهر بينهما

(عبد الرحمن) بن بدر بن الحسن بن المفرح بن بكار رشيد الدين النابلسي الشاعر
الجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف
ابن الحسن النابلسي قال شهاب الدين القوصي في مجملهم أنشدني رشيد الدين
النابلسي وقد رأى مليحاً بديع الصورة بين أسودين قبيلي الصورة

لله من عاينت عيني محاسنه * يوما فعوذته بالله من عيني
يختال كالغصن تيماني شمائله * ما بين عبيدين لون الليل عجلين
فقات والشوق يطوي ويشرقي * لم ألق قبلك صبحا بين ايلين
فترخصك من قولي وقال لي * كم قدر أي الناس سعدا بين فحين
(وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقية شهر الصيام والفطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يا بدرى
(ومن شعره قصيدة لها أربع قوافي)

كم الحشى معذب موجه على المدا صب العواذ مغرم
بناره يلهب ملذع ما خدأ أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممنوع من القدا فهو الاسير المسلم
مبعد مجنب مودع تعمد وهو القريب الام
زمانه تعتب وولع قدأ كدا من عزفه ويحكم
ما الحب الالهى ومدمع تبتدا ولوعة وسقم
يا هل اليه سبب تمتع يولى يدا من قلبه مضرم
فأنا الأشعب وأطعم فيما غدا وما اليه سلم
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

هالك والورق على أوراقها * تهجم ما تعرب من أشواقها
دعسها وما هيجهافانها * أو الف تفرق في فراقها
وانما يركب ذا الوجد بها * ما بسما الحللى في أطواقها
أفدى الأولى فارقهم تهجتي * لا تطمع الا ساة في افتراقها
سروا بدورا في دجى خدائر * أعادها الرحمن من محاقها
غواربا أفلا كهها غوارب * تترى بضوء الشمس في اشراقها
تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق في سياقها
فكم حشا تطوى على حريقه * وأدمع تنثر في أماقها
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هزلنا من قدته مهريا * ومن الحظ صار ما مشرفيا

شادن أرسل الجفون سما * حين أبدى من حاجبيه قسيما
من بقى السترك ان رنا محب * أصبح القلب من جواه صليما
مخطف الحصر والسهام وما أر * شق في الرى رائشا تركا
فهو شاك السلاح ما زال يصغى * كل صب رنا اليه خليا
وكانت وفاة الرشيد في شهر ربيع سنة تسع عشرة وستمئة ودفن بمقابر باب الصغير
رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن بن عبد الوهاب) بن خليفة بن بدر قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم
ابن قاضي القضاة تاج الدين العلاي المصري الشافعي المعروف بابن بنت الاعز
كان جده لأمه يعرف بالقاضي الاعز وزير الملك الكامل بن أبي بكر أيوب
وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لحم جمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن
عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية
ذكا كاملا نبيل شاعرا محسنا فصيحاً مقوها وافر العقل كامل السواد روى عنه
الدمياطي في مجله شيئا من نظمه توفي كهلا سنة خمس وتسعين وستمئة وولى
الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وتولى القضاء بعده الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد امتحن في الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السملوس
ثم نجاه الله تعالى منه ويقال لما حكم به عزيره نهره ابن السملوس وأقامه فقالوا له
هذا تعزير مثل هذا فقال لا بد من زيادة فقالوا ينزل من القاعة الى باب زويله
ماشيا ولم ينله منه مكره وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى
التدريس بالمدرسة المجاورة لضرخ الشافعي ثم سافر الى الحج ففقد القريضة
وزار مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهي
الناس بين مرجز ومقصود * ومطول في مدحه ومجود
ومخبر عن من دوى ومعدبر * عن مارآه من العلى والسودود
ما في قوى الاذهان حصر صفاتك الشعابا ومالك من كرم المحمد
ومن المحيط بكنه معنى مدحش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معاني حسنها لم ينفذ
ورأتك في سرائر اشمس الفصحى * طامت بكل تنوفة وبغدد
فأفادت البصر الصحيح انارة * بقوى على البصر الضعيف الارمد

وأخواله في طرفه وفؤاده • من من يجدهم الطريق الارشد
 بحمد الظهيرة نورها وأهاله • حرم السعادة كلها أن يجحد
 حظ الموفق أن يتابع دائما • أخلاقك الغر الكرام ويقتدى
 لم ترتفع لله عن خفض ولم • تقرب اليه من مكان مبعده
 لكن أرى محبوبة مكنونه • حتى يشاهد فيه مالم يشهد
 وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسول الكرام وكان غيره قلد
 ورأت له الاملاك في ملكوته • جاها وقدرامه لم يوجد
 هل جاء قبلك مرسل بخوارق • الا وجئت بمنه أو أزيد
 فعسا الكليم تبدلت أعراضها • وكذا عساك تبدلت بهند
 نبت عيون الماء من حبرنا • والتبع في الاجار كالمثوق
 ان البعيد من العوائد كلها • تبع بدا بين الاصابع في اليد
 هذي هي الكف التي قد أصبحت • بحر اذا مدحو النالك الكف الندي
 ومحبة المولى هي الاصل الذي • لم يثن عزمك فيه رأى مفند
 ومن الذي تجلى عليه بهرة • ذلك الجمال فلم يختر ويوجد
 صلوات ربك والسلام عليك ما • حيت من متوجه متعبد
 وبرى بك لفظه في وقفة • خطابه أو جلسة المتشهد
 واذا مررت على القلوب فكنت كالارج للذكي يرد روح الميكدي
 وعلى صحابتك الكرام وآلك الشبرا من قول الجمهور المفسد
 وعلى ضجيجك للذين تشرفا • بالقرب منك بمقدد وجرقد
 مكانة في الدين ما خفيت على • متبصر قرأ العلوم مستد
 فاما بنصرتك في الحياة عبادة • وجلادة أوزت على المتجد
 وتمكفلا بعد الامات بنصرة الدين الخفيف على الكفور المهد
 وتقلد الامر العظيم فأصبجا • حججا على كل امر متقاد
 تالله قد بدرا وماونيا ولاخ • تارا الاخف على الاشق الاجد
 وكلاه ما ينوال فضلك يروى • وبفضل برد من شعارك يرتدى
 كفا سعادة كل عبد صالح • وشقاوة الباغي الجمهور المعتدى
 (عبد الرحمن) بن أبي القاسم بن غنم بن يوسف الاديبي بدر الدين الكفاني

عبد الرحمن الكفاني الشهير بابن المسحوق

العسقلاني بن المسحوق الشاعر ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس
 وثلاثين وستمائه وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفي فجأة وخلف خمسة مائة ألف درهم
 فأخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عييا فمعهما حقه من ميراثها
 وكان بدر الدين يتجروله رسوم على المولود أكثر شهرا في الهجو وقال القوصي
 في منجحه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف نخر الدولة بن أبي الحسن الحسيني
 رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر الكتابة على الطالبين من الاشراف
 اجتمع في داره لتهنئة جماعة الولاة والقضاة والصدور وسالني الجماعة انشاء خطبة
 تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت
 عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وماأولاه من الاحسان فحضر
 بدر الدين بن المسحوق رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة آيات لنفسه
 دار النقيب حوت عن قدسها • شرقا يقصر عن مداه المطيب
 أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها • وجه اشهاب الدين قيس يخطب
 الفاضل القوصي أفصح من غدا • عن فضله في العصر يعرب معرب
 وأنشد في المذكور لنفسه في الشرف الحلي الشاعر

يقولون لي ما بال حظك ناقصا • لذي راجح رب الشهامة والفضل
 فقلت لهم اني ممي ابن ملجم • وذلك اسم لا يقول به حلي
 وأنشدني لنفسه هذين البيتين وكان قد قاله ما يفيداد وقد جاءه مطر كثير
 يوم عاشورا وكان فصل الصيف

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة • ظهرت فاللناصي المعتدى
 والله ما جاء الغمام وانما • بكى السمار زوال آل محمد
 وأنشدني لنفسه مدح السكال القانوني

لو كنت عايت السكال وجسه • أوتار قانون له في المجلس
 رأيت مفتاح السرور بكفه الشيسري وفي اليق حياة الانفس
 وأنشدني لنفسه

ولقد مدحتهم على جهل بهم • وظننت فيهم للصنعة موحدا
 ورجعت بعد الاختيار أدتهم • فأضحت في الحالتين عري أجمعا
 ومثل هذا قول سبط التعاويذي

قضيت شطرا العدم في مدحك • فلنا بكم أنكم أهله
وعدت أنبياءه هجاءكم • فضاغ عري فيكم كله

ولابن المسيحي

يارب كيف بلوتني بعصاة • ما فيهم فضل ولا افضال
متناصري الاوصاف يصدق فيهم الشهاجي وتكذب فيهم الاحمال
غطى الثراء على عيوبهم • من سوء غطى على المال
جبنا اذا استجدتهم للمسة • لو ما اذا استفدتهم بحال
فوجودهم غرق على أموالهم • وأكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة • آل وهم عند الشدة أبدال
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا في جبل خسيس • وقبيل وزمان
أمدح السلطان كي يصبح مالى في أمان
أكذا كان أبو غمام قبلى وابن هانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلعب بدر الدين مقفرا • فجل الجنوى من قدزين الامنا
فقلت لا تهجوا منه فذا لقب • وقف على كل شخص والدابل أنا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء ثقلن بخلة • على كل قلب بالدليل الحق
ترهد قاضينا الخولى وطرحه الشهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقي

وعزير كأنه غصن تين • أحول المقلتين مرماه
قلت ما الاسم قدأ طال عناني • قال مسعود قلت من لا يراه

وقال في جماعة بدمشق

تسعة رهط في جلق • ليس لهم في الفساد من عاشر
الاعور التاج والشفقة الص • فاروا بن الحبيب والكافر
والعسوة الشاعر يخنى • تقادله ظاهرا

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بترج الماء من الخندق لأجل عمارة البرج

أرج من نزع ماء البرج يوما • فقد أفضى الوعب وعى
من القاضي بوضع يديه فيه • وقد أفضى كراس الدواني
وقال في جماعة حول الملك الأشرف

وخبة عنده موسى لاختلاقهم • ما فيهم أبدأ تشع لطفه لوق
ابن الجور والذخوار والفلك ال • مصرى وابن جريروا بن مرزوق
وقال يخاطب الملك الأعظم

أبا ملكا حوى علما وجودا • وحاز لكل مكربة وفضل
ومن هو كالسبح اسماءه • ونصب للحياة وحرم محض
يكلفني إليه زكاة مال • حرام كاه من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا • يصوم ولا يحج ولا يصلى
فجد بهم بات ذلك لى فاني • أجل زكاةكم عن مال مثلى
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الزهر مطرعا • فقلت من قلة الانصاف في زمني
لا المدح يورثني مالا أسر به • ولا الهجاء الى مولى يقربني
حتى ينال أديب شاعر فطن • حرام كل أديب شاعر فطن
وقال في محبي الدين بن الجوزي رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك في الرسائل
فحات معهم جماعة متقاربين يخاطبهم المستنصر

يا امام الهدى أبا جعفر المنصور • وريامن له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الشيخ محبي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلامين تزهو • ففداوا القصور منهم طلوع
أقف والروم والشام رهصرا • أفهذا مغسل أم رسول
وقال في جماعة بدمشق

خمس تيجان لا يساؤون نعلا • رث في قيمة ولامعة سدار
الشخيرير والاعيور والتبش • شار وابن المصري وابن الجوارى
وقال في ابن الزكي يونس المصري

يقينون محبي في القفال يونس • وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالغ • لذل وهذا بالغ حوت يونس

ومن شعره في العزير خليل والى دمشق

ما خليل بخليل لا ولا أصحابه أهل صلاح أو فساد

لقبوه العزير لاجه لايه * صدقوا الكنه عزير جراد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا ابن الدرع مستلثا * وكرسيه صهوة الصاهل

ترى الارض محيرة بالدماء * ومخضرة الكون بالقبائل

وقال علي اسان بنت الملك الاشرف في دار السعادة

قالت ملائكة هذي الدار حين توى * من ينشد الدار بعد الملك بالترب

لا تحسدوني على دار السعادة بل * دار السعادة كانت في زمان أبي

وصل ابن المصنف في بعض سفراته الى الموصل بعامة من التجارة قبضاع الملك

الرحيم بدر الدين الاتاكي مقلد المومل شيأهه ومدحه فتقدم الى نائبه الامير

أمين الدين لؤلؤ عتيقه لفضاه أشغال له فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب

الباب لوطاب قلب أمين الدين مشي الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لوطاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس غين

فقلت أعود بلا حبيسة * ولا طيب الله قلب الامين

(عبد الرحمن) بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد بن أبي حاتم

القيسي الحنظلي الامام بن الامام الحافظ بن الحافظ جمع أباه وغيره قال ابن منده

صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء وكأب الزهد وكأب المكنى وأقوائد

الكبرى وفوائد الزايرين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف في الفقه واختلاف

الصحابه والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل

على سعة حفظه وأمانته وكأب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير سائر آثاره

مسندة في أربع مجلدات قال أبو علي الخليلي كان يهتدي من الابدال وقد أثق عليه

جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين

وثلاثمائة رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن) بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ابراهيم بن الوليد

أبو القاسم بن الحافظ بن عبد الله العبدى الأصماني كان حكيما نزيها

جليل القدر حسن الخط واسع الرواية أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة

والاجازة كانت عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع

قال العمماني سمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي يقول سمعت خالي أبا طالب

ابن طباطبا يقول كنت أشتم عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره

في محفل فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام ويده في يد

رجل عليه جبة زرقاء في عينه نكتة فسلمت عليه فلم يزد علي السلام وقال لم تشتم

هذا اذا سمعت ذكره فقيل لي في المنام هذا عمر بن الخطاب وهذا منده فانتبهت

ثم رجعت الى أصهبان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيت صاقدته

على النعت الذي رأيته في المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك

السلام يا أبا طالب وقبل ذلك ما رأيته ولا رأيته وقال لي قبل أن أكلمه حرمة الله

ورسوله حرمة الله ورسوله يجوز لنا أن نخجله فقلت له اجعلني في حل ونأشدته

الله وقبلته بين عينيه فقال لي جعلتك في حل عما يرجع الي وتوفي ابن منده سنة

سبعين وأربع مائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

(عبد الرحمن) بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام الملقب

بقر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي ابن عساكر شيخ الشافعية تولى تدريس

الجاروخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهر اربعة عشر

تولى تدريس الصلاة بالقدس وكان عني بالتقوية وعنده فضلاء الشام حتى

كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعدراوية وكان يتورع

من المرور في رواق الخنابلة لئلا يأغوا بالوقعية فيه لان عوامهم ينفذون

بني عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركه وصنف

في الفقه وفي الحديث مصنفات وتوفي سنة عشرين وست مائة ومولده سنة ثمانين

وخمس مائة رحمه الله

(عبد الرحمن) بن محمد الفراسي وهو من قرية تعرف بين فراس جوار تونس الآن

منه قره تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريفا كثيرا ما اجابته قليل

المدارة خبيث اللسان توفي بعد نيته سوسنة سقط من سطح وهو سكران فتردى

وذلك سنة ثمان وأربع مائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولي القاضي عبد الرحمن

ابن محمد النحوي قضاء تونس قال الفراسي

يقول فراسي الزمان وما زالا * لحياتي في قوله بعدل

متى تلك الارض دجالها * فقد صار قاضيها حول

فبلغ ذلك القاضي فأخفقه ودعاها اليه رجل خاصه فلما مثل بين يديه سمع دعوى
خصمه ثم سأله فأتى فالزمه أداء الحق فامتنع وقال علي بين أن لا أؤديه الا وقت
كذا فأتى القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب عليه فخرج قبل له
ما صنعت قال أردت أن أسهل عرضه فخرمه علي وقد تعلم رحمه الله تعالى

من كان عندي له مطالبة * فان يني وينه القاضي

قاضي الحقوقي علي * بعدى منه وفرط اعراضى

أباح لي ماله لينعني * من عرضه وهو باخطاراضى

فباله رقية مكنة * لحية ساروت فضااض

وجلس يوما الى شيخ تونس وكان نهاية في الجون فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار
ابن عبدون فقال له الشيخ هي تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال القراسى
والله لا تعلمه فزاريت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذى يمزى لعبدونه

فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

(عبد الرحمن) بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام
شمس الدين أبو محمد بن القدمة الشيخ ابن عمر المقدسى الجماعى الحنبلى
الخطيب الحماكم ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح فاضليون
وتوفى سنة اثنين وثمانين وستمائة مع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح
ومن أبيه وعمه وعليه ثقة وعرض عليه المقنع وشرحه في عشر مجلدات وسمع
من حنبل وابن طبرزد والكندى وابن الخرساني وابن كامل والقاضى أسعد
ابن النجار وابن البنا وابن ملاعب والبكرى والحلاص والشمس البخارى وجماعة
كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزيدى وجماعة
الهمدانى والضمياء المقدسى وسمع بحكمة من أبي الجهمد القزوينى وابن ياسوية
وبالمدينة من أبي طالب بن أبي العمدة الحنطى وأجاز له أبو الفرج بن الجوزى
وأبو جعفر الصمدانى وروى عنه الأئمة أبو بكر الماوى وأبو الفضل بن قدامة
والحماكم بن تميمية والحارثى وابن العطار وابن المرى والشيخ برهان الدين
واسماعيل الحرانى والبرزاني وخلق كثير واليه انتهت رئاسة المذهب في عصره

وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولى القضاء أكثر من اثني عشر شهرا أو سنة
ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفى رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين
ابن غانم وتقى الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبيد الله أبو البركات الحوى كمال الدين بن الانبارى
كان اماما ثقة صلبا وقاضيا للعلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيئا
وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفى سنة سبع وسبعين
وتخلف عنه ولده تصانيف كثيرة تركت أسماءها لاختصار وله في علم التفسير كتاب
نسمة العبير ومن شعره

أعلم أوفى حلية والباس * والعقل أوفى جنة الاكاس

كن طالبا للعلم تحي وانما * جهل الفقى كماوت في الارماس

وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الباس

والعلم نوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس

والعلم نور يهتدى بضياته * وبه يسود الناس فوق الناس

(عبد الرحمن) بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل
ابن الحكيم بن شيرازاد أبو الحسن بن ابن طلبة الداودى جمال الاسلام وشيخ
خراسان راوى البخارى عن السرخسى كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب
والخلايف والادب مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على النقال
المروزي وسهل الصعلوكى وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيدى وأبو بكر
الطوسى وأبو سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أباعلى الدقاق وأبا
عبد الرحمن السلى وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ
على أبي حامد الاسفرائينى حتى برع في المذهب والخلاف وأعاده على ابن سلج
وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التدريس ورواية
الحديث الى أن توفى سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين
وثلاثمائة ومن شعره

كان اجتماع الناس قيامضى * يورث للبهجة والسلاوة

فانقلب الامر الى حسنة * قصارت السلاوة في الخلو

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان في الاجتماع من قبل نور • فغضى النور وادلهم الظلام
فبسط الناس والزمان جميعا • فعلى الناس والزمان السلام
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا • بقدر وبلا منازع • فاقنع بما أوتيته • فالعيش عيش القانع
(عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن عزيز بن بن الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست
لقب جده محمد أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية سمع الدواوين وحصلها
وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الأدب والنحو وله رد على الزجاجة فيما
استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ
الواحد اللغة وتوفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيئا
وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهرى
صاحب الصحاح ومن شعره

الاياريم خير في • عن التفاح من عضه
وحدث مسمى عن فمك البكر من اقتضه
وختم الله بالورد • على خدك من فضه
لقد أثرت العضة في وجهك الفضة
كما تكتب بالعنبر في جام من الفضة
(ومن شعره)

وشادن نادمت في مجلس • قد عطيت فيه أباريقه
طلب ورد لأبي خذ • ورمت راحا لأبي ريقه
(وله أيضا)

وشادن قلت له • هل لك في المنادمة
فقال كم من عاشق • سفت في المني دمه
(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب • فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها • والفار يخرقها والارض يسرقها

(عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن عزيز بن أبي القاسم جال الدين الواسطي المعروف
بأبي السنيني الشاعر المشهور ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة

ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حبيب ومدح الملك الظاهر وجرى له
قضية يجرى ذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن خروف علي بن محمد
ابن يوسف وكان عصر الاخلاق صعبا الممارسة كبيرا المعايير لا يعتد في أحد
من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهم ما شيا وبه قول أنا صاحب
ذيل عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة
التي أجراها مجلب وهي

دون الصراف بدت لنا صور الدما • لأدم صيران العزيم ولا الحما
غيد هزن من القدود ذوا بلا • لداورشن من الفواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أحلى من • دم عاشق عان وكان محترما
فنهين أنقاء الصريم روادقا • رنهين إيماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا • أرجا أبت أسرارها أن تكفما
وعلى الصباية كم فني يوم النوى • جلد وعهد قدوهي ونصر تما
وأهيم لولا فرط صمد لم أهم • ظمأ ولا ألمي الى رشف الأما
لما وقفت بسفح سلى منشدا • أمحاقى سلى بكاطمة اسما
خلفتني بين التيجاني والقبلا • لامعنا هسربا ولا مستلما
وتركتني بهذا الزمان معلا • نفسي يذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقت زائر الجعلت لي • دون الوسادة والمهاد المعصما
ومضتني ظمأ ولما لم يكن • حوض العفاف بورده مبهتما
فاليوم طيف بك لو لم لخصله • للصب في سنة الكرى ماسما
يا سعد ان حلاوة العشق التي • قد كنت تعهد لها استحالت علقما
مربي فلي في السرب قلب سارفي • أثر الفسريق مقيضا ونجما
قد فاز بالقدح المعلى من أتي • نهر المعلى زائرا ومسلما
لوم تكن تلك القباب منازلا • ما قابلت فيه البدور الانجما
ياسا كفى دار السلام عليكم • مني التحية معرقا أو مشما
وعلى صاحب فان ملكها • مازال صبا بالمكارم مغرما
فم ترى في الدرع منه لى الوغا • أسدا على الأعدا وصلا أرقا
ويضم منه الدست في يوم الوغا • بحرا طما كرم وطودا أبهما

روى ترى حبيب فغادرت روضة • أنفا وكانت قبلة تشكى الظما
أحبا رفات عفتها فكانت • عيسى بأذن الله أحيا الأعمى
لا غرو أن أجرى القناة جدولا • فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه لادملين أنامل • منها العباب أو السحاب إذا طما

(عبد الرحمن بن مروان) بن سالم بن المبارك أبو محمد التميمي المعروف بابن المنجم الواعظ قدم بغداد وعليه مسخ على هيئة الوعظ السباح فصار له ناموس عظيم وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان محله وصار له الجاه التام وأنفذ الخليفة رسولا إلى الموصل واشتهر ذكره وفي خبره وكان مشهورا بترويح الأبيكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الأشعار وصار له جوارى يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا بن أيدي الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وخسمائة وقد جاو زال بهين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ في الأعزى فأتاه يوما صغير ليتوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة • فهل كبير يركب البكارا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل رعن عزاء أمير المؤمنين المقتنى لأمر الله في الجاهع الاموى بدمشق فقام في التعزية ورثاء بآيات تخلص عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عاداته في الكورية وخرج عما كان فيه من التعزية إلى استمداء موافقة الحاضر بن فلاح بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزى ومن شعره رحمه الله

حبيب است أنظره بعيني • وفي قلبي له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجرى • فأترك ما أريد لما يريد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نجارة قد أجارها الحسن من كل جانب
فهو بين النساء كالبحر بين الكواكب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صاديه • قلبي رشاشه أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته • سواد عينين بدا في حمرة الرمد

(عبد الرحمن بن وهيب) بن عبد الله زكي الدين الكاتب القوصي كان فاضلا في نظمته ونثره متقنا للكتابة توفي بحماه مخنوقا بعد الأربعين وسنة ثمانية بعد وزارته للمظفر صاحب حماه وصحبته له دهر أطول وكان المظفر قد وعدده أنه متى ملك حماه أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

هولاي هذا الملك قد نلت • برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئت • وذا أو ان الموعود الصادق
فأقام معه مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذي أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له رحمه الله تعالى

ذاك الذي أعطوه لي جملة • قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا • وحيي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزل به فقال
أخرجني من كسريت مهتم • ولي فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم أعدم مكانا يكتفى • وأنت ستدرى ذكر من سموت
فحبسه المظفر فقال ما ذني فقال وحيي الله ونعم الوكيل وأمر بجنقه فلما أحسن بذلك قال شعرا

أعطيتني الآف تعظيما وتكرمة • ياليت شعري أم أعطيتني ديني
وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يملك حماه حين وعدده بالآف دينار منها
تمنى أراؤهم تهوى وأنت كما • تهوى على رغبهم روحين في بدن
هناك أنشدوا لآمال حاضرة • هتيت بالملك والاحباب والوطن
قال شهاب الدين القوصي في مجمل أنشده في زكي الدين القوصي لنفسه
تبدت فهذا البدر من كفتها • وحقق مثل في دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه • ألسنت ترى أوراقه تتناثر
فأجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرحوم بقوله

وقاحت فالتى العود في النار نفسه • كذا نقت عنه الحديث الجاهل
وقالت فغار الدر وأصفى لونه • كذلك ما زالت أغمار الضرائر
وكتب إلى وأنا بالديار المصرية

أوحشتني والله يا سيدي • وزاد شوقي وغراي إليك

ان غبت عن عميق برغى فقد * أقام في الحضرة قلبي لديك
وكتب الى أضرجه الله تعالى

سیدی سیدی کاتبك احلی * من زلال علی القواد الصادی
خلت فيه قیص یوسفما * المقتنه أنا ملی بفوادی
کثر التلم یاخی وترشف * من حلاه آثار تلامذ الیادی
(وقال أيضا في المفتی الهیقي وقد أمر بقیه من الشام الى مصر)

لا تحسب الهیقي یفلح بعدها * ونحوه تبغیه أنى قد سلك
قد غلقت أبواب مصر دونه * بغضا لطلعته وقالت هیئت لك
(وقال أيضا)

قلان والجماعة یعرفوه * وظاهره التذک والزهاده
یموت علی الشهادة وهوسی * الهی لا تمته علی الشهادة

(عبد الرحمن بن ابراهیم) بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضی
فهم الدین الجیهنی الحوی الشافعی المعروف بابن البارزی قاضی حماه وابن قاضیها
وأبو قاضیها ولدی حماه سنة ثمان وستمائة وتوفی سنة ثلاث وثمانین وستمائة
كان اماما فاضلا فقیها أصولیا خیرا له خبرة بالملیقات ونظر فی الفنون سمع من
القاسم بن راحة وغيره وحکم بحماه بحکم النیابة عن والده ولم یأخذ علی القضاء
رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكورا لاحکام وافرا للدیانة محبا للفقراء
والصالحین درس وأفق وحسن واشتغل وخرج الاصحاب فی المذهب فوجه
الی الحج فأدرکته منیته وحمل الی المدینة ودفن فی البقیع ومن شعره فی القلم
ومشقق كاللحظ یحکی فعل سمر الخلط الا أن هذا أصغر
فی رأسه المسودان أبروه فی السیمیض للاعداء موت أحر
ومن شعره وهو تشبیه سبعة أشياء بسبعة

یقطع بالسکین بطیخة ضعی * علی طبق فی مجلس لا صاحبه
کبدر یرق قد شمس أهله * لای هالة فی الافق بین کواکبه
وهو شبه قول بعضهم

ولما بدا ما ینفامنة النفس * نخرط بالسکین صفراء کالورس
نوهمت بدر التم قد أهله * علی أنجم بالبرق من کرة الشمس

والاصل فی هذا الابن قلافس الاسکندری حیث قال
أتانی الغلام بطیخة * وسکينة قد أجموت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحی * وأهدی الی کل بدر هلالا
ولبعثهم حیث یقول

یخلعها فلما خرط البطیخ فی * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدر أیة من الشمس أهله * بالبرق بن الشهب فی الهالات
وأول من سبق الی هذا الباب العسکری حیث قال

وجامعة لا صناف المعانی * صحن لوقت اکنار وقله
فن آدم وریحان وتقل * فلم یرمثاها سدا لخله
نمنها ما تشبه بدورا * فان قطعتم ارجعت أهله
ومن شعر القاضی فحیم الدین بن البارزی ما کتبه الی الملك المنصور صاحب حماه
خدمتک فی الشباب وهامشی * أكاد أحل منه الیوم رمسا
فراع لخدمتی ههنا قدیم * وما یأله من قدم فینسا
(ومنه أيضا رجه الله تعالى)

اذا شئت من تلقاء أرضکم برقا * فلا أضلحی تمیدا ولا عبرتی ترقا
وان فاح فوق البیان ورق حاتم * صحیرا قترخی فی الدجی علم الورقا
فرقة قلب فی ضرام غرامه * حریق وأجفان بأدمعها شرقا
سمری من بعد خذاشوا أرضهم * یمینا ولا تستبعدا نحوها اطرقا
وعوجا علی أفق توشح شیعه * بطیب الشذا المسکی أکرم به أفقا
فان به المغنی الذی نزولاه * ومن ذکره یثنی القواد ویسترقا
ومن دونهم عرب یرون نفوس من * یلوذ بغناهم حلالا لهم طلقا
بأیدیهم یضربون الموت أحمر * وسمر لای هیجائهم تحمل الزرقا
وقولا محب حل بالشام جسمه * ومنه فوادیا لجاز غدا ملقا
تعاله صکم فی عنقوان شجابه * ولیمیل عن ذلک الغرام وقد أنقا
وكان یمنی النفس بالقرب فاغتدی * بلا أمل اذ لا یؤمل أن یمقا

(عبد الرحمن بن أحمد بن محمد) بن محمد بن ابراهیم بن الاخوة العطار أبو الفضل
سمع عن أبي الفوارس طراد الزینی وأبی الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الی

خراسان في طلب الحديث وسمع بنيسابور والري وطبرستان وبأصبه ان وقرأ
 بنفسه ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة
 والكتابة قال محمد بن الدين بن البخاري رأيت بخطه كتاب التنبية في الفقه لابن اسحاق
 الشيرازي وقد ذكر في آخره انه كتبه في يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث
 والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطي ألف مجلد وتوفي سنة ثمان وأربعين
 وخمسمائة بشيراز روى انه كان يقرأ معجم الطبراني ويقلب ورقين ويترك
 حديثا وحديثين رواء السمعاني عن يحيى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان
 شابا صالحا ومن شعرا بين الاخوة

ما الناس ناس فسرحت ان خلوت بهم * فأت ما حضروا في خلوة أبدا
 ولا يغترنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها في حسنها حدا
 القرد قرد ولو حليت ذهبا * والكلب كلب ولو سميت أسدا
 (ومنه أيضا)

أنفقت شرح شيباني في دياركم * فحظيت ولا أنفدت اتفاق
 وخير عري الذي ولي وقد ولعت * به الهوم فكيف الظن بالباقي
 (ومنه أيضا)

ولما التقى للبين خدي وخديها * تلاقى بهار ذابل وجنى ورد
 ولفت يد التوديع عطفي بعطفها * كالتف التكماء مائي رند
 وأجرى النوى دمي خلال دموعها * كأنظم اليافوت والدر في عقد
 وولت وبني من لوعة الوجد ما جأ * كما عندها من حرقه البين ما عندي
 (ومنه أيضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار
 وإذا انتفى الانصاف عادل عدله * في الوزن بين حديدة ونصار

(عبد الرحمن بن عبد الكريم) بن هوازن القشيري من أهل نيسابور كان
 من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ
 ورزق في ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف
 وبرع في ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد
 وظهر له القول العظيم وأظهر مذهب الاشعري وقامت سوق الفتن بينه

وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكتب الوزير نظام الملك بأن يأمره
 بالرجوع الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فاقام يدرس ويعظ
 الناس ويروي الحديث الى أن توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه
 فتوى وهي

يا اما هو في الفضائل طرا * طبت أصلا وزاد لك الله قدرا
 ما على عاشق رأى الحب مخمرا * لا كفصن الارال ليحبل بدرا
 قدنا نغوى يقبل خديك غراما به * ويلبث تغفرا
 وعاليه من العفاف رقيب * لا يداني في سنة الحب غدرا
 (فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حدة * غير أني أراه حاول نكرا
 امتصان الحبيب باللم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرا
 لا تعرض للثم خد وتغر * فتلاقي من لحظ نفسك غرا
 واخس منه اذا ساحت فيه * غائلات تجرأ ثما ووزرا
 قمعك النفس دأعا عن هواها * لك خيرة فالزم النفس صبرا
 من بلاه الهمة بهوى الخلق * قد قد سامه هو انا وصغرا
 فاجتنبهم وراقب الله سرا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا
 ذاجواب لابن القشيري فاسمع * ان أردت السداد سرا وجهرا
 (ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالي وصال قدمضين كأنها * يياض مشيب في سواد الذوائب
 ومن شعره أيضا رحمه الله

تقبيل ثغرك أشتهي * أمل اليه أتهى
 لو نلت ذلك لم أمل * بالروح مني أن تهى
 دنياي لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هي

(عبد الرحمن بن علي) بن الحسين بن شيث القاضي الرئيس جمال الدين الاموي
 الاسناني الفوصي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسني سنة
 خمسين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ
 الأدب وكان ورعا ذا خيرا حسن النظم والنثر ولي الديوان بقوص

ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمرودة وقضاء
الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقلاسيون بقرية وكانت بينه وبين المعظم
مداعبات كتب اليه مرة ما فارقته ودخل منزله طالبا اليه اهل بيته بما حصل له
من ابن السلطان فقال لهم ما اعطاني شيئا فقاموا اليه بالخفاف وصنعوه وكتب
بعد ذلك شعرا

وتخالفني بفض الاكف كأنهم التصفيق عند مجامع الامم - راس
ونطابقت سود الخفاف كأنها • وقع المطارق من يد الخفاف
فرى المعظم الرقعة الى خرافة بن بصافة وقال أجبه عنها فكتب اليه ثرا
وفي آخره

فاصبر على أخلاقهم ولا تسكن • متخلفا لا يخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه • ما في وقوفك ساعة من ياس
(ومن شعره أيضا رحمه الله)

مال قلبي الى السلوط ريق • أنا من سكرة الهوى لا أفريق
فكوا يوم بينهم وبكىنا • فتراث سمائب وبروق
لو ترانا والله طاب اخفا • قايينا وللقاب خفوق
رايت الدليل حيران منا • كلما لاح لللال شروق
وسهام اللهاظ قد فوقت لي • فلها كلما ومقت مروق
لست أدري اذا ضرم اللثم وجدى • أجريق رشفت أم رحيق
ليدعي أهل الرشاد وشأني • ليس يدري ما بالاسير الطليق
أقصر دار من أحب وكما • نت وفاق بها وعصن وريق
وهفاؤها الصفيق والاريسع • عليهما من حسرة تصفيق
دار الهوى واللهوى في مغائيرها عروق تنى • ووجد عريق
أشبهتني تلك الديار جسمي • دارى ودمع عيني العقيق
وكان الشباب لفظ وجسمي • فيه مرقى من المعنى دقيق
ورشيق القوام يرشق باللحم • فلا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجف • وفي جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون جاحيه فأبدى • ألف الحسن قدما المشرق

لامه في اصداغ لامة والشميم فوه والرق منه الريق
فقد اخط حسنه وهو منشو • روا خلاقه عليه خلوق
أحرق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق
مسحة للجمال مسح بركتيها وشدة الشقيق شقيق
وكان الخيال الذي لاح في لجة خديته وهو طاف غريق
طابق الحسن قد بقواف الش • وفيه التجسس والتطيق
يردف الردف وهو مختصر الخ • فذا فم وهذا ذيق
فائق الطرف فائق الطرف عدا • وهو في كل حالة معشوق
يا خليلي ان العبد وكثير • فاحذرني وأين أين الصديق
والرفيق الذي يؤمل منه الشرف فاس فارقه في رفيق
وبسوق الهوان يتنزل الفضل في الاقرب • مع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولا بد بحق • أن يخلق الخلق
فالكريم الذي يغيب يغوث • واللثيم الذي يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد • فاق فضلا وخمسة التوفيق
وكان ابن شيت هذا قد رى من ابن عيين بالداء العضال فانه هجاء مرات منها قوله
الله يعلم يا ابن شيت ما حصلت من الكتابة
الاعلى الداء الذي • خست به تلك العصاة
(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيت والرشد ثلاثة • لا يرثي فينا الخلق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى • يوم الندى وتطول عند المائدة
(ومن شعر ابن شيت رحمه الله)

وشعة في التنبؤ وهي فيه تشرق
كأنها من نخسه • شمس علاها شفق
(ومنه)

وأنيصة باتت نساها مقلتي • تبكي وتورى فعل صبة عاشق
سرفت دموعي والنهاب جوانحي • فقد الهما بالقط قطع السارق

(عبد الرحمن بن علي بن حامد) بن الشيخ مهذب الدين الطيب الدخوار شيخ

الاطباء ورقيهم دمشق وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة
 خمس وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بقرية
 بقاسيون فوق الميطور وكان أعرج روى عنه القوصي شعرا وتخرج به جماعة
 كثيرة من الأطباء وصنف كتابا منها اختصار الحياوي وقالة في الاشتقاق
 وتعاليق ومسائل في الطب وشكول وأوبية وردة على شرح ابن أبي عماد في كتابات
 حنين وردة في رذائل على يوسف الاسرائيلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة
 ونسخ كتابا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب واختصر الاغانى
 الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندي وقرأ الطب على الرضى الرحبي
 ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم
 ابن شكر وكانت جامعيته بجامكية الموفق بعد العزيز فانه نزل عليه بعد مائة
 دينار في الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار
 وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخام أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة
 الاطباء في ذلك الوقت بمصر والشام وكان خيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف
 الامدي وحصل معظم مصنفاته ونظري الهيئة والنجوم ثم طلبته الاشرف
 فتوجه اليه فأقطعه ما يغفل في السنة ألف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل
 في اسائه فاسترحى فجاء الى دمشق لما لكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وازاد
 ثقل لسانه حتى أنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويحجب هو وورعا
 كتب لهم ما أشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة
 فمرضت له حتى قوية فأضحت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت
 وسالت عنه واقف له في مبادي خدمته للعادل أشياء قريبة من خاطره وأعلنت
 عليه عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجها اطباء فقال والله ان لم يخرج له
 دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعب السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع
 جماعة من الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فقرأوا
 وصفوا لها علاجاً فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء يوشك أن يكون هذا
 ما خبناه اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى
 الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضه مرضها شعرا
 شويت من مرض تمار لا جله • وبقيت ما بقيت لنا أعراض

الانفس ذلك جوهراني صخرنا • وسوالك ان عدوا فافهم أعراض
 (وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة • ولوشني عاتيه الحب والعرجا
 طيب ان رأى المطبوب طلعت • لا يرتجى حصنة منها ولا فدرجا
 اذا تأمل في دستوره مصرا • وقال أين فلان قبل قد درجا
 قسرية دخلت عمار كبه • جسم العايل وروح منه قد خرجا
 (وقال فيه أيضا رحمه الله)

ان الاعرج حاز الطب أجمع • استغفر الله الا العلم والعمل
 وابصر يجهل شيئا من غوامضه • الا الدلائل والامراض والعلاملا
 في حيلة البرة قلت عنده حيل • بعد اجتماعا ويدري للردى حيل
 الروح تشكي بلحمان العايل على • عملاته فاذا ما طبعه وحلا
 (وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبع المهذب طبعه • سيفا وصال على المهج
 باب السلامة لا يرى • منه ولا باب القرج

(عبد الرحمن بن علي جمال الدين) بن الزويتية الرحبي ومضى الى مصر رسولاً
 من عند صاحب حصن وكانت وفاته بعد التحسين وستمائة لما بنى الاشرف
 جامع التوبة بالعتيبة وكان فاته فيامضى وكان لبعض المدارس امام يعرف
 بالجمال السابق وكان في صباه على ما قيل يفتي بالجماعة ثم لما كبر حسنت طريقته
 وطاهر العلماء وأهل الصلاح فذكر له الملك الاشرف فولاه خطابة الجامع
 المذكور ثم لما توفي رتب مكانه العماد الواسطي الواعظ وكان متمم ما يستعمل
 المشايخ فنظم ابن الزويتية هذه الايات وكتبهم الى الصالح عماد الدين اسعدي
 يام ايها النكا أوضح الحق لدينا وأبانه
 جامع التوبة قد قلدي منه أمانيه
 قال قل للملك الصا • الخ أعلى الله شأنه
 يا عماد الدين يامن • حمد الناس زمانه
 والذي قد كان من قبلي يفتي بالجماعة
 فكما كنت وما زلت سنوا ولا أبرح حاله

ردى للنظم الاول واستبق ضمائه

(عبد الرزاق بن احمد) بن محمد بن احمد الصابوني الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخباري الفيلسوف المعروف بابن الفوطي صاحب التصانيف ولد سنة اثنين وأربعين وسبعمائة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر أنه من ولد معن ابن زائدة الشيباني أسرى واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوس فاشتهر غل عليه معلوم الاوائل وبالأدب والنظم والنثر ومهر في التاريخ وله يد بيضاء في تجميع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل أنه يكتب من ذلك النظم الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو قائم على ظهره وله بصير بالمنطق وفنون الحكمة باشرخرانة الرصد أكثر من عشرة أعوام وله هج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسودت عندها كبير او آخر دونه سماه مجمع الادب في مجمل الاسماء على مجمل الاقواب في خمسين مجلداً وألف كتاب درر الاسداف في غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدأ الى المعاد وقدره عشرون مجلداً وكتاب تلخيص الافهام في المؤلف والمختلف مجدولاً والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصحة في شهر المائة السابعة وله شعر كثير بالعربي والهجى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن الحسين) أبو طالب المأموني من أولاد المأمون توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورد الريح وامتدح صاحب بن عبد الله صانداً فاجبه نظمته وتقدم عنده قدبت عقارب الحسدة ورماء ندماه صاحب بالدعوة في بني العباس وبالفرواق النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وجهاء صاحب ويتصلون عليه الشعر ويحلقون أنه له حق سقطت منزلته عند صاحب وقال قصيدته وطلب الاذن للرجل وأولها

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكاً • قضيت فحبي ولم أقض الذي وجباً
لا تشكرن ربك البالي بلا جدي • فقد شغرت بك من الحب ما شرباً
ولو أفضت دموعي حسب راحتها • أفضت من كل عضو دمعاً مرباً
هـدي بربعك لذات مرتبها • فقد عذ الغواذي السهب منتحباً
فيا قالك أخرجني السحاب حياً • يحبور بالارض من نور الرياض حياً

ذوبارقي

ذوبارقي كسيوف صاحب اتقيت • ذوابلا وعطايه اذا وهبا
(ومنها)

وصحيفة بان فيها الغيظ متقددا • اذ شدت لي فوق أعناق العلي رتباً
فكنت يوسف والاسباط هم وأبو الاسباط أنت ودعواهم دماً كذباً
ومن يولي خيام الشمس ان شرقت • ومن يسد طريق القيث ان سكباً
قد يبيع الكلب عالم يلقايت شراً • حق اذا ما رأى لبنا مضى هرباً
أرى ما أرىكم في قلم قافية • وما أرى لي في غير العلي أرباً
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة • لذى العلاء وهاتوا الجهد والحسباً
فالشعر أقصر من أن يستطال به • أكان مبتدعاً أم كان مقتضباً
أسير عنك ولي في كل جارحة • فسم يشكر كنه يحسب منقطاً درياً
اني لا أهوى مقامي في ذراك كما • تهوى يمينك في العاقين أن تهياً
لكن لسان يهوى السبر عنك لان • يطبق الارض مدحافيك منتحباً
أظنني بين أهلي والانام اوسم • اذا ترحت عن مغناك مغترباً
قال وكان يفتي نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان ونسوا همته الى الخلافة فاحمل بالاسققاء وتوفي كما ذكرنا في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ومن شعره

قلت وان حكمت القريض بشاعر • فأعطي ما قد قلته القل والكثرا
وانكن بحسب العلم بين أضيالي • طما فرى من دونه النظم والنثرا
ولو كان لي مال بذات وقاية • لمن يعتنيكم أو يذيع لكم شكراً
فقد قنعت والحمد لله حق • وفزت وما أبقى عند حكم أجراً
وما ظنني الا السرير واقفا • سررت اليكم ابقي بكم النصراً
(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

وغدا الجسر والرماد عليه • في قيصين مذهب ومعتبر
ما ترى النار كيف أسفهها القتر فاخفت فخبور وحيناً تسعر
(وقال أيضاً)

وحمام له حتر الجحيم • ولكن شابه برد التميم
غذفت به ثيابا في عفاف • وزرت به ثيابا في جحيم

عبد الرزاق بن الفوطي

عبد السلام بن المأمون

عبد السلام الشهير بابن محمد الدين

عبد السلام الشهير بابن البغدادي

(عبد السلام بن عبد الرحمن) بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم النحوي الأفرنجي السوفي العارف المعروف بابن خلف سمع وحدث وله تأليف مقيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة ورحمه الله

(عبد السلام بن عبد الله) بن أبي القاسم الخطير بن محمد بن علي الأمام شيخ الإسلام محمد الدين أبو البركات بن تيمية الهراني جده الشيخ تقي الدين ولد في حدود القرنين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ثقة في صغره على علم الخطيب نحر الدين ورسل إلى بغداد وهو ابن بضعة عشر سنة في محبة ابن عمه السيف وسمع بهما زهران وروى عنه الديلمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما مجتهدا بارعا في الفقه والحديث وله يد طويلة في التفسير ومعرفة تامة في الأصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفطر ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالأحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراءات وكتاب في أصول الفقه قال الشيخ تقي الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول أبا عبد الله الدين الفقيه كما أبا عبد الله الدين الفقيه وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء وشيخه في القراءات عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن عتيقه صاحب ابن المني توفي يوم عيد الفطر بمرحان وحكي البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نسكته عليه فقال محمد الدين الجوليبي منها من مائة وجهه الأول كذا والثاني كذا وسردوها إلى آخرها ثم قال للبرهان قد رضى منك الاعادة ففزع له وانتهى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن عبد الوهاب) بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس في مدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاته والده ودرس في المدرسة الشاطبية وولى النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وقصص السكواكب ومخططاتها وأنها المدبرة للخلق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فأعترف أنه أنما يكتبه تعجبا منه لا معتقدا له فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يومها مشهودا وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عهدا ببغداد

مستوفيا

مستوفيا الماكوس واضرا بفسخ في ظلم الناس وارثا كتاب فأنهى الله عنه من سيفك الدماء وضرب الأبطال وأخذ الأموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالخرن ثم أطلق ومكث حاملا وعمل وكبلا للأمر أبي الحسن علي ابن الأيام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمه في الأخلاق الطيبة فاطر يفا ومن شعره في ملج لا يسا أمهر

قالوا ملائكة حرقنا له دم • هذى الشياطين أبواب الصيد والقنص يرمي بسهم طامط طال ما أخذت • أسد القلوب فتلقاهم بالدي قفص واللون في الثوب أمان من دم المهرج • أو انعكاس شعاع الخلد بالقمص

(عبد السلام بن يحيى) بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتي أخو أحمد ابن عبد الرحمن وهو الأكاير ثقة على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة ومن شعره رحمه الله

مق يفيق من الاشواق سكران • ويرتوي من شراب الوصل ظمآن ويرجع العيش غضا بعد ما يبيت • منه بطول الجفا والصدأ غمان أفنى اصطبأرى صدوح غاب واحدها • فيكم لها في فسروع الايك ألمان باتت تنوح على غصن تميل به • ريح الصبا وكان الفصن نشوان حزينته الصوت تشبه قلب سامعها • قد ريمت قلبها المعجور جنان تسكن بغير دموع والبكا خلق • بالدمع والوجد الوجد الوان آهاعلى عيشنا الماضي ولذته • اذ غصنه باجتماع الشغل فتيان (وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمنى فؤادي ساعة بعد ساعة • لقاكم ولولا ذلك كنت أطمئن فما العيش الا عيش من قال ومهلكم • وهم بات من فارقتوه بعيش

(عبد الصمد بن عبد الوهاب) بن عزيز الامنا أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو الهيثم هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن أبي القاسم بن مصري وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر بن السيرازي وأجاز له المؤيد

عبد السلام بن الفرج

عبد الصمد الشهير بابن عساكر

الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة محدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا
جيدا المشاركة في العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه ينفي عليه
ولده سنة أربع عشرة وسبعمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة وكان شيخ
الجزازي وقته وله تاليف في الحديث قال الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم
ابن داود الحماري قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم الاسلامي الزاهد
محيي الدين النوروي رحمه الله تعالى بنوي حين أردت السفر الى الجزازي
رسالة في السلام منه للامام جبار الله أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته
سلامه رقه عليه السلام وسألتني عنه أين تركته فقلت بيده نوى فأنشدني يديها
أخمين على نوى اشتاقكم • شوقا يجتدي العصابة والجلوى
وأريد قربكم لاني مرتقي • ياسادتي قرب المقيم على نوى
وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى وأرسله الى
الى مكة رحمه الله تعالى

أترى يرجع عهد العلم • وزمان الوصول في ذي سلم
وهو دى بالحى روى الحى • مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشسوا في به • وهو دى فيه طول القدم
كلما أملت تجدد بدا به • عقل الخفا مطاياهمى
وحقيق أبا بالسى ولو • تاب طرفى فى السرى عن قدى
طالما قد مرلى عيسى به • كان احلى من دوام النعم
فى حسى من اضم من حله • راجيا أو لا جيا لم يضم
نمت فى البعد ولولا أملى • أن أراء فى الكرى لم أنم
وبرغى بعد طيب الوصول ان • صرت أرجو زورة فى الحلم
صرت أبكى خيم الوادى وقد • عشت دهرى بين تلك الخليم
فغنىنى دام مدقارقتها • ونعمى بعد هالم يدم
جيرة الوادى وحى لكم • فهو عندي من أبر القسم
وليل عفى ككائناتنا • بسناكم مشرقا فى الظلم
والعزم العهد فميا بيننا • بين ذاك الركن والمستقرم
وأحاديث رخصا كانت لذا • مرض القلب شفاء السقم

ما ذكرت

ما ذكرت العهد الاسفحت • فارشوقى عوض الدمع دى
ان قلبى صار فى الركب الذى • بالسرى قد امكم من أم
عارضه المنوق بشى لم يطق • جعل شى منه جرح والدم
سار فى ذمة احسانكم • مستحيرا يا أهيل الذم
ندى اذ بعث أيام الحى • أترى يرجع يعى ندى
فهنيأ لكم احرامكم • كلما شتمت بذلك الحرم
وجوارا أنتم الا ن به • شرقا أهيل الصفا والعلم
لستكم أن تذكروا من خصكم • دونه السعد بأوفى القسم
أوتنادوا قلبه المضى عسى • أن يلبى بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا فعسى • عطفكم يجعله فى الخدم
واشر كوه معكم جودا ومن • هو أولى منكم بالكرم

(عبد الصمد بن المعدل) بن غيلان بن الحسك بن البصرى بن المختار كان شاعرا
فصيحاً من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ وكان هجاء بخيت اللسان
شديدا معارضة لا يلبس منه من مدحه من الهجو فضلا عن غبيرة توفى فى حدود
الاربعةين ومائتين وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقبض ومن شعره
استبقى قلبك لا يموت صباية • حذر البين أخ له يتوقع
ان حال بينهم وبينك بائن • فبأى قلب بعد ذلك تجزع
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل • يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل • فى الحرب يخدم أحيانا ويشغل
لكنه من له قلب اذا رشقت • فيه العيون فذلك الفارس البطل
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فجلى بها • عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجبال بقدر عاصقه • للعاذلات فأخرى الوعظ
مالا لولب اذا التبتس به • منه سوى حسراتها حظ
ماضرت من رقت محاسنه • لو كان رقى قوادى لفظ

(عبد العزيز بن حامد) بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط كان يعرف

عبد الصمد الشيرازي البصري

عبد العزيز بن الخضر

بسمدوك روى عنه شعره أبو القاسم من كردان وأبو الجوازى وهما الواسطيان
توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

تاركتي في الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صبي
هيك تجنبت لاجتناب * طيفك يحقو لاي ذنب
خدي حياقي بلامكاس * يأنور عيني وأنا رقيب
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شرينا في شعانين النصارى * على ورد كاردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهاين والقسوس
فيما يسيل نهمنا في دجاء * بهاجات ترد في النفوس
رباضك والمراغة والتداني * شمس في شمس في شمس
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء العداة أبرح داء * وطيبى سريرة مات بوح
يحبوني اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر من ذبوح
وله البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما في طول الليل وقصره وهي
عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطول كاللحم بالبصر
والا أن ليلى مذغابوا فديتهم * ليل الضير فصبى غير مستطر

(عبد العزيز بن الحسين) بن الحباب الاعرابي السعدي الصقلي المروفي
بالقاضي الجليل مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين وتولى
ديوان الانشاء للقائم الموفق بن الخلال ومن شعره رحمه الله

ومن عجبى أن الصوارم والقنا * تحبض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذانها في أكتفهم * تأجج نارا والاكف بحور
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حيا بتقاحة مخضبة * من شفق حبه وتيني
فقات ما ان رأيت مشبهها * فاحتر من خجله فكذبني
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأضل يابقي من قد عراني * من السقم الملح بعكرين
طبيب طبعه كغراب بين * يفرق بين عافيتي ويديني

أنى الجوى وقد شاحت وباحت * فعاد لها الشباب بنسجتي
ودبرها بتدبير لطيف * حكام عن سنين أو حنين
وصككت نوبة في كل يوم * فصيرها بحذق نوبة بين
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا واربثا غراب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
أقسم لو قد ظننت دهرا * لعاد كونا بلا فساد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور ثما * تعنى بمصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فسادا مورثا معنى
فأنى ونسكتب ذاونك شظا * فنعود بعدهما كما كنا
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وببيض سلالن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعميون قد فاض فيها عيون
(وقال أيضا)

حمذا ممتعة الشباب التي بعد * في حيا خليع العذار
اذ بذات الخمار متع ليلى * وبذات الخمار الهونى ناري
والقواني لاعن وصالى غوان * والجوارى الى جوارى جوارى
وكان القاضي الجليل بن الحباب كبيرا لانه وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله
ابن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بانثفه وهجائه وذكر انثفه في أكثر من ألف
مقطوع فأتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال
يا من يعيب أنوفنا الششم التي ليست تعاب
الانف خلقه ربنا * وقرونك الشم اكساب
وقال الجليل بن رضى والده وقد غرق في البحر برح عصف

وكنت أهدى مع الريح الملام له * ما هبت الريح في صبح وامساء
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهى بلسة * دجوجية لم يكتمل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت أزاهير الربا وهي رياها

إذا ما اجتنبت من وجهها العين روضة * أسالت خلال الروض بالدمع أمواها
وإني لاستسقى السحاب لربها * وإن لم تكن الاضالعي مأواها
إذا استمرت نار الاني بين أضلعي * نصحت علي حرا الحشا برذراها
وما بي أن يصلي الفؤاد بحزها * ويضرم لولا أن في القلب سكاها

(عبد العزيز بن سرايا) بن علي بن أبي القسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن
سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم النثر شاعر عصره على الاطلاق
صني الدين الطائي الحلي شاعر أصبح راجح الحلي دونه ناقضا وكان سابقا فناد
على كعبه نا كصا أجاد القصائد المطولة والمقاطيع وأتى بما أنجل زهر النجوم
في السماء كما قد أزرى بزهر الارض في الربيع تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه
المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مملولة مولده يوم الجمعة
خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر في سنة
ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر
ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي
أولها يا أبي الشمس الجلائحات غوار با وهي

أسبلن من فوق النور ذواتها * فتركن حبات القلوب ذواتها
وجالون من صبح الوجوه أشعة * غادرن نور الليل منها شائبا
يبيض دعاهن الغبي كواعبا * ولو استناب الرشدا قال كواكبا
سفهن رأى الماوية عندما * أسبلن من ظلم الشعور غياها
ونفرن لي فرأيت شخصا حاضرا * شهدت بصيرته وقلبا غائبا
أشرفن في حائل كأن أديها * شفق تدرعه الشمس جلاليها
وعزبن في كال فقات لصاحبي * بأبي الشمس الجلائحات غواربا
ومعربد اللعطات بثني عطفه * فيضال من مرح الشبيبة شاربا
حاولت العتب والدلال يزوعه * عتبي ولست أراه الاعاتبها
غابت به فتضربت وجناته * وازور الحشا قطب حاجبا
فأراني الخلة الكليم فطرفه * ذواتون اذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغد والقلوب بحسنه * نهبا وإن مخ العيون مواها
لا غرو أن وهب اللواحق حظوة * من نوره وغدا لقلبي ناهبا

خواه السلطان قد كست الوري * نعمما وتدعوه القساور سايا
الناصر الملك الذي خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * وبعد راحات الفسراغ متاعبا
لم تحل أرض من ثناء وان خلت * من ذكره ملئت قنوق واضعا
بمكارم تذر النسيب أسبأجرا * وعزائم تذر البحار سبأسيا
ترجي مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملاء القلوب مهابة * وإذا سجناملا العيون مواها
كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سبطا ويرسل من سطاء حاجبا
كاللث يحمي غايه بن ثمره * طور او ينشأ في القصي تخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظارا * طلقا ويضفي في الهياج مضاربا
كالسيل يعذب منه حل واصل * ويعتده قوم عذابا واصلبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويهدى للعيون عجايبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلتق الا صيبا أو صايبا
أبقى فلا دون الفخار لو لده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبيا
قوم اذا سموا الصوافن صيروا * للمجد أحظار الامور صايبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقاء العدا * فكأنهم حسبوا العداة حيايبا
وكأنما ظنوا السيوف سوافا * والامتن قد اواقصي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجتر على النجوم ذوايبا
أصلحت بين المسلمين بهيمة * تذر الاجانب بالوفد أكاربا
وهبتهم زمن الامان فن رأى * ملكا يكون له الزمان مواها
فأقت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور ما دبا
وجعلت هامات الحكاة منابرا * وأقت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمتداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فأولئك في جنب النصارى مقرطا * وعلى صلاتك والاصلاة مواطبا
أوليتني فيك المديح عناية * وملائت عيني هيبه ومواها
ورفعت قدرى في الانام وقدرأوا * مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا

وافيته في الفلك أسعى جالسا * رغبنا على من قال أمسى راكبا
وسعتني الدنيا غداة وردته * ربا وما مطرت على سحابتها
فطفقت أملا من ثباتك وشكره * حقا وأملا من نال الحقايبا
أنتي فتسبني صفاتك مظهرها * عيا وكما أعيت صفاتك خاطبا
لوان للأعصان جعنا السن * تنني عليك لما قضينا الواجبا
وأنت هذه الصاحب شمس الدين بن السدي أياك سليم الهوى أنبلي المصغرة
ألفاظها التي أولها بريق بالابرق في الفجور وذكر أن ناظمها نظم عدلا لصاحب
الدوان علاء الدين الجوشي ولم يكنه نظم بيت واحد مدحيا اذ شان المدح
التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقبط من مسبك في وريد * خويلك أو وسيم في خديد
وذيالك اللويع في الضحيا * وجهيك أم قير في سعيدي
وجبه شويدين فيه شكل * أدق معينيات من خويد
ظبي بل صبي في قبي * مرهيب السطوة كالسيد
معشيق الحريكة والمسيا * معشيق السوالف والقديدي
معشيق اللهي له تغير * وريقتيه خير في شهيد
ظبي في مقبلته نبيد * مويقة أفيلا ذالكبيد
شويي اللقيظ فاحيلى * عذيب قويله لي يا سويدي
تربسكي اللقيظ له جسيم * تريف لسه ابن الزبيد
مديدي القديد له خصير * يجاذبه كفييل كالطويد
فويق صديغه لوفيريه * لييل من فويحه الجعيد
رويدك يابني فلي قليب * سلبب للنجمدة والجليد
لييل من هجيرك في سهر * أطبول من مطيلك لاوعيد
ولست حويز الصريف دهر * رويت حديثه بضئ جسيدي
صريف الدهر يحجز عن عبيد * سديد ظهيره فجل السنيدي
نزلت جويده فقصي حقيتي * وصار جويدي ودعي عهدي
وراش جويدي وحى ظهيري * وزاد عزيتي وبني مجيدي
وحن على كبر في قلبي * كما حن الابي على الوليد

روية مقيلة وافديه * كأنهم طقيل في مهيد
نظرت حويدي وهم نوبس * منظرهم سمعك بالمعدي
دوينك يا أعيل الجود مني * نظما في وصفك كالعقيد
أحيسن من قصيد من قبلي * وأسبق من نظم من بعدي
أرثيق من غزيلهم مديحي * وأحلى من هزيلهم جديدي
حبيب مكينتي وعلى قديري * ووسع طويقتي وقوى جهدي
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقدس كرت عطفاء من خريقة * فالت به أم من كور من رحمة
ملج بغار الغصن عند اهتزازه * ويحجل بدرايم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره * ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا ما يسره النفس غير نقاره * ولا ما يروع القلب غير عوقه
عجبت له بيدي القساوة عندما * يقابلني من خدته بيريقه
ويذنب لي من بعد أعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبد في الأفق مشرق * بدأ أنت صب قلت بل بشقية
فلاتمكروا قتلي بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيه
وليه لك عاطاني المدام ووجهه * يرتاصبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها تغره في ابتسامه * ككاهضه من درة وعقيقه
أقدلت اذ نادمته من حديثه * من السكر ما لآلته من عتيقه
فلم أدر من أي البلية سكرتي * أمن لظه أم لفظه أم رحمة
لقد بد بعته قاي بخلاوة ساعة * فأصبح حقا بآبنا من حقوقه
وأصحت ندما ناعلي خسر صفقتي * كذا من يبيع الشيء في غير سوقه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غيري بجبل سواكم مقسك * وأنا الذي يتراكم أمسك
أضع الحدود على عزعالككم * فكأني يتراكم أتبرك
ولقد بذلت النفس الآنني * خادعكم وبذات مالا أم لك
شرطي بأن حشاشتي رقت لكم * والشمرط في كل المذاهب أم لك
قد ذقت حبيكم فأصبح مهلكي * ومن المطاعم ما يذاق فيه لك

لا تجعلوا قبل اللقاء يقتلني * وصاوا فذلك فانت يستدرك
واقدر بكت لدهشتي بقدمكم * وضحكك قبل وهجركم لي مهلك
ولربما أبكي السرور اذا أتني * فرطوا في بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم * يا قوتل الواشي فاني يأفك
عار على بأن أكون مشرعا * دين الهوى ويقال لني مشرك
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جل الذي أطاع شمس الضحى * مشرقة في جنح ليل بهم
وقدر الخيال على خده * ذلك تقيدير العزيز العالم
بدرظنا وجهه جنة * فنامنا عذاب السيم
يتفر كالريم الأفاظنروا * الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنى حاجبه وانحنى * ميز العشق قد أقوم
عجت من فرط جلاله وقد * بداني المروج كالمستقيم
داوحيبي يا طبيب الهوى * وخلي اني بحالي عليم
بخصره واه وأجفانه * مريضة واللعظ منه سليم
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لي حق صبية * وسلم من لي لم يحبس لادبه
وفي ذمة الرحمن من ذم عجبتي * ولم ألك يوما ناقضا لذمائه
واني على صبري على فرط هجره * وقرب معانيه وبعد مرامه
يحاول طرفي لفظه من خياله * وبشتاق سمعي لفظه من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي أتني فظل مقابلا * بكاي وشكوى حالي بابتسامه
يدمع يحاكي انظه في انتشاره * وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
يفارق من شكواي غير خدوده * ولان من شجواي غير قوامه
(وقال في غلام كفه صغيرا ورواه فخره عليه)

هويته تحت أطمار مشعته * وطالب الدر لا يغتر بالصدق
وخبرني معان من مراسمه * به كما خبرا العنوان بالصحف
ولاح لي من أمارات الجمال به * ما كان عن لفظ غيري بالتحول خفي

قطرات أرفض ما يديه من وزن * به وأنقض ما يخفيه من جنت
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدري في التم أو كالشمس في الشرف
وراح كالصارم المصقول أرخصه * تتبع العين من شين ومن كانت
وجال في وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحياء في الروضة الانث
وولد الحسن في أحداقه حورا * وضاعف الدل ما بالجسم من ترف
أضحت به صدق الحساد محذرة * ترنو اليه بطرف غير منظر
وظل كل صديق يرتضي نهطه * فيه وكل شقيق يرتجي تاني
بالرجال أما للحب منتصر * لكل ضعف محبة غير منتصر
ما أطيب العشق لولا أن سالكه * عسى لأسمهم كيد الناس كالهدف
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يارب أهط العاشقين بصبرهم * في الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقه لهم برد السرور فطاما * صبروا على حر الغرام المعلق
حتى يرى الجبناء عن حل الهوى * غايات عزهم التي لم تلحق
(وقال أيضا)

حرضوني على السلو وعابوا * لك وجهها به يعاب البدر
فماش لله ما العذري وجهه * في النسي وما لوجهك عذر
(وقال أيضا)

قلوبنا مودعة عندهم * أمانة يتجسس عن جمالها
ان لم تصونها باحسانكم * ردوا الأمانات الى أهلها
(وقال أيضا)

أقول للدار اذ مررت بها * وعبرني في عراصها تلق
ما بال وعد السحاب أخلف مغف * نال فقالت في دمعي الخلف
(وقال أيضا)

يا من حكت شمس النهار بحسها * وبعد منزلها وبع جنة نورها
هلا عدلت كعداها اذ صيرت * للناس غيبته بقدر حضورها
(وقال أيضا)

قبل ان العقيق يطل للسحر * يرتختبه له سحر حقيق

وأرى مقالتك تنفذ همرا * وعلى فيك خاتم من عقيق
(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فإذا ضللت فانه يحمدني
وقمتني الا لحاظ منك بنظرة * وإذا أردت بنظرة يحيدني
وكذلك من مرض الجفون بليقي * وإذا مرضت فانه يشفيني
فلذلك أشري الوصل منك بهجتي * وأيسع دنياي بذالك وديني
(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه في عبد روق * الحبيب لم يرض منه بهتق
زاره في الصيام يوما وأولا * جملا من بعد بعد وحق
فإذا ضم قته وعصى الشهوة فيه من غير نية فسق
هل عليه في أم فيه جناح * ان غدا مضرا محبة صدق
(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبي * اذا جن الظلام فقال انا من الانين
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال انا به في نعم
فقلت أترضى ان نا قلبي * يا ثقال الغرام فقال انا به في حل
فقلت فانكم لولاة أمر * على أهل الغرام فقال انا ان واسمها
(وقال أيضا)

قلبي لكم بشروعه وشروطه * وسرويه ملك لكم وحقوقه
حز تحيط به حدود أربع * فيها تعين رحبته ومضيقة
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المساواة صدق محبتي * لكم وفيه باب وطريقه
(وقال أيضا)

حدثت الشعر منه وقد تدلى * على كفال له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلي
وأنت شبيه حظي منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون دامن من نصيبي * وتزعم أن حظك منه مثلي
(وقال أيضا)

لست ترك مالي ترك * مدين حسبي شرك
أخا صحت دين هواهم * فخيرهم لي نسيك
خاطرت بالنفس فيهم * ومسلك العيش ضحك
قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفي أغنى غرير * سلامتي فيه افك
لحاجبي به وعيني به للمحبين فتك
حواجب وعيون * لها قلبي شوك
كالقوس تصمي وهذي * تشكي المحب وتشكو
(وقال أيضا)

وذى مرح عارضته في طريقه * فلما رأني قال امض وشانكا
فقلت له فأل سعيد مبشر * بتصفيفه أني أمض لسانكا
(وقال أيضا)

ان غبت عن عياني * يا غاية الأمان
فانفكر في ضميري * والذكر في لسان
ما حال عنك عهدى * ولا أننى عناني
شوقي اليك باق * والصبر عنك فاني
(وقال أيضا)

خلاني من فترة التسوان * وانعشاني بيطشة الغلمان
أبدلاني من نفحة المسك والندبريح الكيمخت والزعفران
ذال عطري ما زال بعقب في بر * دى من موزة ومن قفطان
ليس يصبول به القلب قلبي * بل لرب الأقران حن جناني
فاخلينا من فلاة تخرق سمى * وأملا مسمى بذكر فلان
واترك القينة التي قبل عنها * انها من حبات الشيطان
أين مني ذات الخمار مجدما * م وفي موكب وفي بستان
فلهذا لا أرتضى العيش الا * مع حبيب تراه حيث يراني
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الفواني
فلاواني فرضت في جنة الخلد * ودعوت في نعيم الجنان

لم أكن ما تلالا إلى طيب وصل السجود الامع عزة الولدان
(وقال أيضا)

بعثت بأسباب الجبال قائمت * يحسنك أبصارنا وبصائر
وأبدت حسنا بالحفاظ معنا * فلا خاطرا ولا وفيك بخاطر
ولما بدت زهر الزهور ونهايت السخاوطر وامتدت اليك الفواطر
ختمت على در الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تحيا الجواهر
(وقال أيضا)

إلى محياك ضوء البدر يعتذر * وفي محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد في خديك موقدة * ونار حبك لا تبتلى ولا تذر
يا من همز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب أن الوصل تمنع * وأن وعدك برق مابه معطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبدا * أن الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غزى القمر
وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التي لم يسبق إليها والايات المنظمة
منحولة إلى أبي نواس

وحق الهوى ما حات يوماعن الهوى * ولكن فحصى في المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلتى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيرة والهوى
ليس في الهوى عجب * إذا صابني النصب
حامل الهوى تعب * يستقره الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متعبا * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلد أو أعظما * فلا عجب أن يمزج الدمع بالدمع
الغرام أمحله * إذا أصاب مقله
أن بكى يحق له * ليس مابه لعب
ألا قل لذات الخصال ياربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى لورثيت إن شكا * وأطلقت دمعى لوشنى الدمع من بكا
فأنثيت ساهية * والقابوب واهية
تضحكين لاهية * والمحجب يتعجب

أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منبتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أنحل مهجتي * تعجبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت أذبا ألقى * عند ما أرق دعى

تعجبين من سقمى * هكتى هى العجب
تعجبت عن صيتى فأيقنت بالشقا * وأنسى فرط الجباب من البقا
فلما أميط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصد الغضب
كلما انقضى سبب * منك عادلى سبب

وقال فى الزنبق والورد

قد نشر الزنبق أعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لولم أكن فى الحسن سلطانه * ما رفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ما تحذر من سطوتى
وقال للسوسن ماذا الذى * يقوله الا شيب فى حضرتى
قامت بعض الزنبق من قوله * وقال لا زهرا يارفتى
يكون هذا الجيش بى محذقا * ويضجك الورد على شيبتى

وقال أيضا وفيها تشبيهات بطى ونشير

خيلانى أجز فضل برودى * راتعا فى رياض عين البرود
كف بها من بديع زهر أنيق * لفصول منظومة وعقود
زنبق بين قضيب آسن وبان * وأقح وعبر وورود
كجسين وعارض وقسوام * ونغور وأعين ونخود

(وقال أيضا)

ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة * وقد غفقت عينا وشاة وأوام
وقد فرش الورد الخلدود ونشرت * لمقدمه للسوسن الغض أعلام
أقول وطرف الترجس الغض شاخص * البنا وللنمام حولى المام
أيارب حتى فى الحـدائق أعين * عابنا وحتى فى الرياحين غمام
وقال فى ملج راقص

جاء وفى قد اعتمدال * مهفهف ماله عدل

قد خفت عطفة شمال * وثقلت جفنه شمول
ثم انشأ راقصاً بقد * تنفى الى فحوم العقول
يجول ما يتناوب وجهه * فيه مياه الخياشيم
فرح الرقص منه عطفاً * حفيبه اللطف والدخول
فقطعه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

وقال في ملح قلع ضرره

لما الله الطبيب فقد تمدي * وجاء اقطع ضررك بالمحال
أعاق الطيبي في كتاب يديه * وسلاط كبتين على غزال
وديوانه الذي دقنه بنفسه ثلاث مجلدات وكاه جيد وكانت وفاته في أوائل سنة
خمس مائة وسبع مائة رحمه الله تعالى وعفاه عنه

(عبد العزيز) بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية
الاعلام الشيخ عز الدين السلي الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين
وخمس مائة وتوفي سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعي وعبد اللطيف بن اسماعيل
الصوفي والقاسم بن عساكر وابن طبرزد وحنبل وابن الخرساني وغيرهم وخرج له
الدمياطي أربعين حديثاً وروى عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
والدمياطي وأبو الحسين البونيني وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر
وقرأ الأصول والعريضة ودرس وصنف وأفق وبرع في المذهب وبلغ رتبة
الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان
ناسكاً ورعاً أماراً بالمعروف ونهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ولى خطابة
دمشق بعد الدوالي فلما ملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى الفرج مستند
والشقيف ذمته ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء فعزله وجبسه
ثم أطلقه فبرح الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح ففهم الدين أيوب وبالغ في احتوائه
واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين بن عيسى الدولة فولى بدر الدين السخاوي
قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبول مع خطابة جامع
مصر ثم اتى معين الدين بن الشيخ بنى بيتاً على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طليخة
معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ورضى بجماعته وهدم البنيان وعلم أن
السلطان والوزير يغضبانه فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم

ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والاشنع عليك على المنبر كما فعل
في دمشق فعزله فأقام في بيته يشغل الناس وكان مع شدة فيه حسن محاضرة
بالسادة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان
لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال ما فهمم من يصلح وهذه
المدرسة الصالحة تصلح للقاضي تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر
بجنازته والخلأثق واختصر نهاية المطالب وله القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول في المثل ما أنت الامن العوام
ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يار كن
الدين أنا عرفك بملوك البندقدار فبايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه
الى الملك الصالح وعنه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع
من الحنابلة أذى كثير رحمه الله

(عبد العزيز) بن عبد الواحد بن اسماعيل قاضي القضاة بدمشق رفيع الدين
الجيلي الشافعي الذي فعل بالناس تلك الافاعيل كان فقيهاً منظرًا متكاملاً
متفلسفاً قدام الشام وولى القضاء ببلدك أيام صاحبها الصالح اسماعيل ووزيره
أمين الدولة السامري فلما ملك الصالح دمشق ولاد القضاء بدمشق فاتفق هو
والوزير المذكو في الباطن على المسلمين وكان عندهم شهود زور ومن يدعي زورا
فيحضر الرجل المنقول الى مجلسه ويحضر المذموم عليه بألف دينار أو بألفين فينكر
فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر وأقل
فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر بن الجوزي حدثني جماعة أعيان
انه كان فاسد العقيدة دهر يامسهم زناً بأموالهم يبيعون الى الصلاة ~~سبحان~~ وان
قداره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين يلفي أن الناس استغاثوا
الى الصالح يخاف الوزير ويحفل بهم لا كالمعجزة والهمة عنه وقيل ان السلطان
كان عارفاً بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرقيق وكبيرهم حسين
ابن الرواسي الواسطي ومحبته ومحمد بن أبي القرب والعصر والمصادرة ولم يزل
ابن الرواسي في العذاب الى أن فقد وفي ثانی عشر الحجة سنة اثنين وأربعين وستمائة
أخرج الرقيق من داره وحبس بالمقمية ثم أخرج ليلاً وسجن في مغارة في نواحي
البقاع وقيل التي من شاطئ وقيل بل خندق قال ابن واصل حكى لي ابن صبح بالقاهرة

انه ذهب بالرفيع الى شقيق ارنون قال فعرف اني اريد ان ارميه فقال بالله عليك
دعني اصلي ركعتين فامتهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى
عليه امر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة
الا القليل فقال الرفيع الامور عندي مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان
من امره ومن عاقبته فقال انت جئت به وانت تتولى امره فأمر له الوزير
وقال ابن أبي اصبهه كان من الاكابر والمتميزين في الحكمة والطبعي والطب
وأصول الدين والفقه وحكي بعض الذين يابشروه أنه لما رموه في تلك الهوة
تحطم في نزوله وكأنه تعلق في بعض جوانبها ثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام
وكما ترى ضعف ويحني حتى تحققتنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن
العاقبة

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة
الاديب الشاعر شيخ الشيخوخ شرف الدين بن القاضي بن عبد الله الانصاري
الواسطي الدمشقي الشافعي الجوي صاحب ابن قاضي حماد ولد سنة ست وثمانين
وخمسائة بمشقه وتوفي سنة اثنين وستين وستمائة رحل به والده وأسبغ به جرة
ابن عرفة من ابن كليب وأسبغ به المسند كله من عبيد الله بن أبي الجهد الحاربي
وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندي وسمع من جماعة وبرع في العلم والادب
وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن
دمشق مدة ثم سكن حماد وكان صدرا كبيرا بلا معظما وفراحرمة كبير القدر
روى عنه الاميني وأبو الحسين اليونيني وابن الطاهري وقاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لا أعرف
في شعراء الشام بعد الخمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح
ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فأن له في لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا ومارأيت له شيئا
الا وعاقبته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة والتركيب
العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله

غدوت فـكـنت شمسي في صباحي * ورحت فكنت بدري في مساءي
وجدتلك اذ عدت وجود نفسي * فأهـلـا بالـفـراق وباللقاء
فان أغفيت كان عليك وقفي * أو استيقظت كان بك ابتدائي

فياسعدى اذا مادام سكري * على وان صحت فباشقائي
وقلت اصاحبي لما لحاني * عليك بما عناك ولي عنائي
أصحك سوء فهمك عن خطابي * وأعمال الضلال عن اهتدائي
وهنت فكنت في عيني صيبا * أخاطبه بألفاظ الهجاء
فلما أصبحت ذا حياء وسين * لما عنفت في حياء وباء
(وقال أيضا)

مالم يغير عكسه لفظه * مثاله في نيل البندقي
وما اذا صحت معكوسه * عاد الى صيغته فـتـتق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا عني في العشق مخطي * وعلى العشق مخطي
ما لككم يا من لحوني * لمستم باللوم مضطبي
لا تخطـوبـي الى الجـدة فقد جاوزت خطبي
كم شرحت ما أعني * وكشفت ما أعطي
وتهددت ما قلتم * انني في الامر مخطي
خبروني هل أخذتم * علمتي من تحت ابطي
فلم تخليت عن العقب * لـنـفـلـوني وخبطي
شفني أفيدي قلبي * منه في قبض وبسط
وحباني ومما تي * في رضا منه وسخط
ولحاني في هواه * كل واهي العقل وطى
يشهر اللعظيماني * ويهـزـالـقـتـه خطي
زين الخلد بجبال * وعـذار هو شرطي
أبدع الحسن به ما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسن ما يقطع وسطى
ثم عاطاني سـلـا فـا * مثاها من فيه يعطى
عنقت عنده شيوخ * من شيوخ الدبر شط
فلها بذلي ومنسعي * ولها حلـى ورنطى
خاني أفـيـد مالى * في الذي يصلح خلطى

مذهبي هذا الذي أفقته * حتى به صبحي ورهطي
وبه فاشم - دعلي نط * حتى وخذان شنت خطي
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلاث بذات الاضا
كأنض العسرق ثم انبري * كادمان رام اذا أنبها
فأذكركني بالغضا جيرة * تدلوا وأصليت جرا الغضا
أضاء الدبحي لي لما دنوا * وبافوا فضاقي على الغضا
وطول في جهنم لا تني * فعرض قاي لما عرضا
رأى النار في كبدتي تلظى * وفي جوفه الماء ما خضضنا
بروحى غزال بألحا ظه * وعود بألحاطنا تقتضى
سقاني من ريقه خرة * شفاني بها وبها مرضا
رنا وانثني ففضي حسنه * على ولي وطير ما انقضا
غن قنده ذابل مشرع * ومن لظه صارم منتضى
أبتك وجدا كسافي الضنا * فأعجزني السقم أن أنمضا
وعم فودي وخط المشيب * فسود حا لي بما بيضا
بعيني أقبل فتم وادعا * وان كان جفني ما أغمضا
فزدني صدودا أزد صوبة * وفي حالة السخط لاقى الرضا
أعد نظرا منك في أمر من * اليك مقالي يسده فوضا
وقاض على ختده دمه * فذهب به بعد ما فضا
وعاود اطرا به بعد ما * نضامن شمينته ما نضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عذاريه فأطمعني * بواو عطف ووصل منه عن كتي
وأعربت لي نون الصدغ مجة * بالحاء عن فجع مقصودي ومطلي
حتى دنا فسبت قلبي لواحظه * وأحسيف أصدق انباء من الكتب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بي الجهات * فلي الى وجهك التفات
جيرا تنالوا أجيرا * ولهان أودي به الشتات

اليكم هجرتي وقصدي * وفكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فأنسوا مقلتي ولا تو
(وقال أيضا)

نفحات معنبره * عن رياض مخبره
ونجمام معسر يد * ببرود وزمجره
ترك الروض ناضرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كم بدلت قلبي ودمع غريق * هكذا كذا يكون المشوق
نفسوا عن خنقا نفس كتيب * كافت بالغرام مالا تطيق
فأنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علمنا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلقى * وغرامى بغيركم لا يلقى
عقني لو أو المدامع فيكم * ووفى لي دمع حكاة العقيق
فبعيني أفدى سيف جفون * لدعى من جفون عيني تريق
باجيبيله بصدرى وداد * رجب صدر الفضا عنه يضيق
رق معنای فيك مذ كنت طفلا * لست أدري بكم يباع الرقيق
اغنى رب غبطة لعدولي * ولداعى هوالك عبق رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتة سويق حاجبك أفتناني * كلما من قعدك المشوق
وبتعلق ذا العذار اشتغالى * عن دروسى والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنت عبرى في دهر مكاسبه * نطيع أهواء نافيه وتعصينا
تسعا وعشرين هذا الدهر شفعا * حتى توهمت بأعشار وتبعينا

(وقال أيضا)

أكلت سستا وأربعين بها * أخلت همومى من راحتي ربي
وبخرت في السبع خاتفا وجلا * فكأننى جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عقريه * وصعد فبان لي ضد النجامة

فديتك لو رأيت أهيب قاي * اذن لرحمت قلبي والسجامة
وتخذني في العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك في الخجامة
(وقال أيضا)

سنت عيون من تأنت له * كانت له شافية كافية
العالم والعلماء والعفو والعزة والعفة والعافية
(وقال أيضا)

سألتهم من ريقه شربة * أظني بها من ظمأ حره
فقال أخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشربة بالجزرة
(وقال أيضا)

ان قومًا يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثنا
سعدوا وصفها ولا مواعيلها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثنا
(وقال أيضا)

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمي * فسألوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عدلي متى تبصر الرش * ذوتوا فقلت يوم عماكم
حاولوا سألوني بلوى فأعزو * ففمن ذاب بصدكم أغراكم
لا تخجلوا قلبي على حسن صبري * أحسن الله في اصطباري مزاكم
(وقال أيضا)

شرحت لوجدتي في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسي فلم أستطع صبرا
ومن ظن سألوني من البر والتقى * فاني الى الرحمن من ظنه أبر
فيما يوسف الحسن الذي مذاقته * بسيرة من فكرتي قلت يا بشره
لقد دخل من قلبي بواد مقدس * ليقبس من قلبي الكليم به جمره
ان خوفتي من تجنيبه عدلي * فان مع العسر الذي زعموا يسرا
وقلت لعدلي ألم تعلموا الهوى * اقمه بتم شيا بعد ذلكم نكرا
لعمري لقد طاوعت زائد لوعتي * عليكم وما طاوعت لازيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يخطى به نزلة أخرا
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لأجفاته المرضي ومقلتي العبرا

وان بان ذلي وانكساري لبيته * فمن قيصره عند الوصال ومن كسرا
وأى عدول كان في الحب عاذري * فذاك الذي قد يسر الله ليسرا
خليل هامة طالوا قد بد لنا * فلا نقطعاه بل قضائكم من ذكرا
بدا فاستمرق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرا
واذكره بات الخليل عذاره * لحنته المظنرا في ناره الحسرا
تباعد مسرى شامنا من حجاره * وقد زارنا ابلا فسيحان من أسرا
(وقال أيضا)

طباو عتكم فعصيتو أمرى * وحفظتكم فأذعنتم سرى
وشغلت قلبي واللسان بكم * في الحب عن زيدوعن عرو
لم تخف أشجاني ولا ظهري * فضيت بين السر والجهري
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتي على قدرى
لا تعرضوا عني بلطفكم * من ذابحوا غيركم يدرى
ما في صباحي والمساء سنا * لولاك يا شمسي ويادري
وقب الهوى بي حيث أنت فلي * وقفا عليك مدا مع تجرى
ذرتي ووجدى يا عدول بعن * كافي بهم مذ كنت في الذر
أليت عمري في محبتهم * فأن سألوهم فوا عمري
ان بيع بالأرواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السهر
(وقال أيضا)

خذي وقارك واتركني ووسواي * فليس في ولهي في الحب من باس
ان أنت لم تقف اثرى في الغرام تقف * عني لا تجرى الى الذات أفراسي
ولا تقسني على من لا يشا كافي * فان أمرى شئ غير منقاس
تضيب آسن تبدي مثيرا قرا * وجدى القديم به أطرى من الآس
لها معاطف تغريني برقتها * ولينها أن أقامى قلبها القاسي
بأتم موسدة رأسي على يدها * عطفوا وكانت يدي منها على رأسي
(وقال أيضا)

أأسود غيبداً ما ظباء كاس * هدمت تقاي وأست وسواسي
وتغزلي من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس

أشكو اليه وأين عزجاليه * من ذلتي وغشاه من افلاسي
 فماذا ترى اذ نبت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسي
 مولاي تذكرك اذ تراني قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسي
 حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيف الايحاش بالايشاس
 واتن عذرت لقد وقت لك عبرى * والدمع منه نازل ومواسي
 ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * ماني وقوفك ساعة من باس
 يا صاح لا تخضع فما لحياتنا * شبه سوى الاموات في الارماسي
 فاذا السرور عصي عليك ولم يطع * نفذ المدام ودع كلام الناس
 لا تسكذب فليست أترك شر بها * في الدارين القس والشماس
 عفتني فيما مضى وعذرت اذ * نادمتني وشربت فضله تكاسي
 هذا ولو أدركت فضله نشوتي * قبلت رجلى أو حلفت برامى
 (وقال أيضا)

أقمت ما خذته القاني من الخجل * أرق من دهي الجماري ولا غزلي
 أغن ألى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
 لا عدان اليه بالهوى وله * جور على بقية منه معتدل
 قد ماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رجحا ولكن غير معتدل
 يا نظرة ما حلت لي حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
 عاينت انسان عيني في تسرعه * يقال لي خلق الانسان من جل
 يا عادلي ليس مثلي من تخادعه * وايس مثلك مأمون على عدلي
 مادمت خلوا فانتفك منهم ما * اعشق وقولك مقبول على ولي
 (وقال أيضا)

سألت سوارها المثرى فنأدى * فقير وشاحها الله يفتح
 لها طرف يقول الحرب أولى * ولي قلب يقول الصلح أصلح

(عبد العظيم) بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد
 ابن أبي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب له تصانيف
 حسنة في الادب وشعره رائق عاش فيها وستين سنة ووفى بمصر في ثالث عشرين
 شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ومن شعره

تصدق بوصل ان دمعي سائل * وزود فؤادي نظرة فهو راحل
 جعلتك بالتميز نصبا لناظري * فلم لا رفعت الهجر والهجر قاعل
 (وقال أيضا)

فديت التي اذ ودعتني أودعت * من اللفظ سمعي ساعة البين جوهرها
 فلما التقيتها رددتني لغيرها * وديعتها فهي اللا آلي التي ترى
 بكث ودنت فحوى فجر دلتها * من الجفن سينا بالدموع مجوهرها
 (وقال أيضا)

من يذم الدنيا بغير علم فاني * بطريق الانصاف أثنى عليها
 وعظمتا بكل شيء لو انا * حين جادت بالوعظ من مصطفيا
 نصحتنا فلم نر النصيح نصحا * حين أبدت لأهلها ما لديها
 أعلمنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصرها
 كم ارتنا مصارع الادل والاح * باب لو يستقيم بين يديها
 ولكم مهجة برهرتها اغترت فأدمت ندامة ككفيها
 أترها أبق على سباء من * قبلنا حين بدت جنتها
 يوم يؤس لها ويوم رخاء * فتزود ماشئت من يومها
 وتيقن زوال ذلك وهذا * فاسل عن ما تراه من حالتها
 دار زاد لمن تزود منها * وغرو لمن يميل اليها
 مهبط الوحي والمصلي التي كم * عفرت صورة بها خذتها
 متجر الاولياء قدر رجوا الجنة فيها وأوردوا عينها
 رغبت ثم رهبت ليري كل لبيب عقيبها من حالتها
 فاذا أنصفت نعين ان يشئني عليها البر من ولديها
 (وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاحجار
 فاذا اللفق طرق شف عن المعنى فأهداه مثل ضوء النهار
 مثلما شفت الزجاجة جسمها * فاخنتني لونها بلون العقار
 (وقال في قيم حمام)

وقيم كملت جسمي أنا ماله * بغير السعنة تكليم خرمان

إذا مسك اليد منى كاديكسرها * أو مروح الشعر من فودي أدماني
فليس يمسك أمسا كاجعة رقة * ولا يسرح تسريحاً باحسان

(وقال أيضاً)

جفتني اليماني فاعتديت كائنني * أفتش دهرى في التراب على نجم
أراني لا ينفك نجمي هابطاً * تراه براه ريشاً جسمه للرجم
فصرت إذا قوساً وعقلي رامياً * ورأى الذي أصمى الرماييه سمى

(وقال أيضاً)

وساق إذا ما ضاحك الكاس قابلت * وقائعهما من تغره اللؤلؤ الرطباً
خشيت وقد أسمى ضجيجي على الدي * فأسلب دون الصبح من تغره حجباً
وقسمت شمس الطامس بالكاس أنجماً * وباطول ليل شمسه قسمت شهباً

(وقال أيضاً)

إذا ما سقاني ريقه وهو يأم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامي * مجرعو اليناء ومجرى السوابق

(وقال أيضاً)

أيا عبلة الأثر داف لحظك عترة * ومالي على غاراته في الحشا صبر
نعم أنت يا خنساء خنساء عصبرنا * وشاهد قولي أن قلبك لي صبر

(وقال أيضاً)

رأيت بفيه أذنب سم أدمعا * فقلت رثالي أذنبك كافي حزننا
أجادله في النظم شاعر تغره * ولكنه من مقاتي سرق المعنى

(وقال أيضاً)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمي فقال أرى تغري
فديتك لما أن بكيت تنظمت * بغيرك لا لي الذم عبقدا من الدي
فلا تبدي يا شاعر النفر صنعة * فكانت دمي قال ذا النظم من تثرى

(عبد العظيم) بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكي
الدين أبو محمد المنذري المصري الشافعي ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة
شعبان بعصر وتوفي سنة ست وخسين وستمائة قرأ القرآن على الاربابي وتفقه
على ابن القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على ابن الحسين بن يحيى

النحوي

النحوي وسمع من عبد الحميد بن زهير وابراهيم بن الميثب ومحمد بن سعيد المأموني
والطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة البني وابن الجود غياث بن فارس
والحافظ بن الفضل وبه تخرج وهو شيخه وبه عكة من يونس الهاشمي وابن عبد الله
ابن البنا وخرج انفسه معجماً كبيراً مفيداً روى عنه الدمياطي وأبو الحسين
الموئبي واسمها عبل بن عساكر وعلم الدين الدوادري وتوفي الدين بن دقيق العيد
وخلق كثير ودرس بالجامع الطافري بالقاهرة مدة ثم ولي مشيخة دار الحديث
الكاملية وانقطع بهم ما نحو من عشرين سنة رحمه الله

(عبد القاهر) بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى بن القاضي الخطيب
جمال الدين التبريزي الحراني الدمشقي الشافعي مولده في نصف شعبان سنة ثمان
وأربعين وستمائة بجران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين
ذكرلي قال ماتت أمي ابنة عشرين سنة وكان أبي تاجراً إذا مال فقدم بي الى دمشق
وأنا ابن ست سنين فمات وكفاني عمي عبد الخالق ورجع بي الى حران وباع
أملاً كانا بثمانين ألفاً وردني الى دمشق فقال لي يوماً ضياء تفرج فضي في ضو
ميدان الحصار وعرج بي ثم نهض على نخعة فغشي على فرماني في حفرة وحمل
على المدروا والجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع مرت بي رجل
صالح كان برباط الاسكان عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومتر
بجهمر لهن شواش وهو يتلو ثم الى القطائع فجلس يبول وأنا أركب رجلي فرأى
المدرى يتحرك فظننه حية فقلب الحجر فبدت رجلي في خف بلغاري فاستخرجني
فقامت فعدت الى الماء فشربت من ثمة عطشي ووجدت في خصرتي فورا من
الجحارة وفي رأسي فتحمأ وأراني أن ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فضي بي
الى ابن عم لنا وهو الصدر الجفدي وكان محتقياً بالصالحية وله غلامان يخدمانه
ويطعمانه اختفى لا موربت منه أيام هولا كوفأقت مدة لا أخرج وبلغت
وحفظت القرآن ومرت بعد مدة بالديعاس فرأني عمي فقال هاهنا جمال أمس
بنا الى البيت فاكلته وتغير لوني وكان معي رفقة فان فقالا لي ما بك فسكت
وأسرعت ثم رأني مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتى فأخذ أموالاً ودخل الى
العين وتقدم عند صاحبها ووزله في تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فاني جودت
الحقة هلي الشيخ الزواوي وتفقهت على النجم الموعاني وترددت الى الشيخ تاج

عبد القاهر بن محمد التبريزي

عبد العظيم أبو محمد المنذري

الدين ثم قدوليت القضا عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ
صلاح الدين المصدي هذا القاضي جمال الدين جاء اليه الى صفد قاضيا من جهة
جمال الدين الزرعي وأقام أشهر اقلما تولى القاضي جلال الدين عزله ثم توصل
ودخل عليه مولا ثم عزله وقرره مرتباً يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه
قاضي القضا جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاية قضاء دمشق
فلم يزل بها حاكما الى أن مات في سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح
الشكل أحمر الوجه مستديره منور الشبهة عذب الكلام ينظم نظما عذبا منجما
وعمل مجلدة خطب ومن شعره في الشبابة رحمه الله تعالى وعفاه عنه

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذي اللب العنيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان فاطبع لطيف
فضيحة عاشق وندم راع * وعزة موكب ومدام صوفي
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت همزا خيالا * قد القضب المنعم
تجبر أثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والخص * رغار اطفأ وأتهم
يا وحب خصر تشني * من جور ردف منعم
وبات بدرى بدرى * حتى اذا الصبح أنجم
ودعته وهو يكي * ويمزج الدمع بالدم
في موقف لو ترانا * لكنت ترى وترحم

(عبد القاهر) بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني النحوي المشهور أخذ النحو
عن أبي الحسين محمد بن علي الفارسي وكان من كبار أئمة العربية صنّف المغني
في شرح الايضاح في نحو ثلاثين مجلدا والمعتضد في شرح الايضاح أيضا في ثلاث
مجلدات واهجاز القرآن وكاتب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح
الفاتحة في مجلد وله العمدة في التصريف والجل والتلخيص بشرحه وكان
شافعي المذهب أشعري الاصول مع دين وسكون توفي سنة احدى وسبعين
وأربع مائة ومن شعره

لاتامن النفثة من شاعر * فإدام حيا سالما ناطقا
فان من بعد حكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا
(وقال أيضا)

كبر على العقل يا خليلي * ومل الى الجهول ميل هائم
وكن منار تعيش بخير * فالسعد في طالع البهائم
(أيضا)

أرخ بأشبين وخسينا * فليت شعري ما قضى قينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفي تقضيه تقضينا

(عبد القاهر) بن طاهر بن محمد بن عبد الله التتبي أبو منصور الفقيه الشافعي
ولديه غداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكن ببغداد الى ان مات فانفقته
أبو منصور على أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائني وقرأ عليه أصول الدين
وكان ماهرا في فنون عديدة خصوصا في علم الحساب وله فيه تأليف نافعة منها
كتاب الحكمة وكان يدرس في سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو
والشعر وكان ذامال وثرية ولم يكسب بعمله مالا وأربى على أقرانه في الفنون
وجلس بعد أسبوعه أبي اسحاق للاملاء في مسجد عقيل فأملى سنين واختلف
لله الأئمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وتوفي سنة
عشر برمذار بمائة وعشرين سنة اسفرائني ودفن الى جانب شيخه ومن شعره

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر الهني
فقال وهل على منلى زكاة * على قول العراقي الزكي
فقلت الشافعي لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبي

وهذا مثل قول الامير أبي الفضل الميكاني

أقول لشادن في الحسن فرد * يصيد بلطفه قلب الحكيم
ملكك الحسن أجمع في نصاحب * فأذكر كاة منظر لك الهني
وذلك بأن تجود لمستهام * برشف من مقبلات الشهي
فقال أبو حنيفة لي امام * يرى أن لازكاة على الصبي

وتعدها سيدنا ومولانا قاضي القضا تقي الدين السبكي أدام الله أيامه بقوله

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتي * برأى الشافعي من الولي
 فقلت له فديتك من فقيهه * اطلب بالوفاء سوى المالى
 نصاب الحسن عندي ذوامتناع * بلظن والقوام اسمهرى
 فان اعطينا طوعا والا * اخذناه بقول الشافعي
 (ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شبابى وشيئى دليل لارجلى * فسمعنا لاذك وذا من دليل
 وقدمات من كان لى من عدل * وحسبى دليل لارجلى العديل
 (وقال أيضا)

ياساتلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
 المال فى أيدى الورى * والناس منه حصتى

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتملة الكلام
 فى الوعيد الفاخر فى الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية
 معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله المال والنحل
 التحصيل فى أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى فى أصول الهدى فى
 خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه طبع الجزء الاول من

كتاب فوائد الوفيات ويليها

الجزء الثانى وأوله عبد القادر

الجيلانى رضى الله تعالى

عنه ونفعنا بعلومه

ومعارفه

آمين

T.C

12412

12412

12412

1738